القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 13- Issue 3798 Monday 30 July 2001

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة عشرة - العدد 3798 الاثنين 30 تموز (يوليو) 2001 - 9 جمادى الاولى 1422 هـ

صحف عبرية

9 حجر في الاقصى وسنغرق في حمام دماء

ثقافة

10 عالم رؤوف مسعد: الوطن ارض المحرمات

تداعيات

11 لافتات بلاد الشام: مسمكة ابن بطوطة وشاورما المتنبي!

مدارات

18 وفاة الصحفية التي اسقطت نيكسون... والاعلام العربي

حشود فلسطينية تصدت لمتطرفين يهود دنسوا الحرم بـ«حجر اساس المعبد»

الجيش الاسرائيلي يقتحم المسجد الاقصى

القدس - «القدس العربي»:

اقتحمت قوات الاحتلال الاسرائيلي باحة المسجد الاقصى المبارك في القدس أمس الأحد، ما اثار غضبا عارما في اوساط الفلسطينيين الذين توافدوا الى المدينة المقدسة لصد يهود متطرفين من تدنيس الحرم الشريف.

وفي واحد من اسوأ اعمال العنف التي يشهدها الحرم الشريف منذ بدء الانتفاضة، قال شهود عيان ان المئات من افراد شرطة الاحتلال اطلقوا الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع واستخدموا الهراوات واعقاب البنادق لاخراج الفلسطينيين من الحرم الشريف. ورد الفلسطينيون بالحجارة والمقاليع والزجاجات الفارغة واصابوا ما لا يقل عن 15 جنديا، فيما سقط منهم 30 جريحا واعتقل 28.

وتناثرت العشرات من احذية المصلين المسلمين في ساحة المسجد. ورفع اليهود في الاسفل عند الحائط الغربي كراسي للاحتماء من الحجارة. ونقلت الاذاعة العبرية عن مسؤول الشرطة قوله «انا على جبل الهيكل (الحرم القدسي) مع 400 ضابط من الشرطة.. ونحن نسيطر تماما» على الوضع. وركض بعض المصلين المسلمين صوب المسجد الاقصى وقبة الصخرة اللذين حاصرتهما الشرطة. وقال شهود عيان ان عدة مئات من الناس لجأوا الى المسجدين.

وفيما اندلعت المواجهات عند الحرم الشريف، انفجرت سيارة ملغومة في مرآب للسيارات تحت عمارة سكنية في مستوطنة «بسغات زئيف» الى الشمال من القدس. وخرجت مظاهرات في شتى انحاء الضفة الغربية. واقتحم الجيش الاسرائيلي منطقة تابعة للسلطة الفلسطينية في مدينة رام الله بالضفة الغربية، حيث اشتباكات مسلحة اصيب فيها جنديان اسرائيليان وضابط فلسطيني. وبعد ذلك وضع الجيش ثلاث دبابات عند نقطة تفتيش مؤدية للمدينة. ووقع تبادل لاطلاق النار في قطاع غزة. وقالت مصادر امنية فلسطينية ان فلسطينيين اصيبا.

وبعد انتهاء المواجهات مع غروب الشمس بدأت حالة من الهدوء الحذر عند الحرم القدسي. وبدأ يوم العنف بعد ان اعلنت جماعة «امناء جبل الهيكل» اليهودية المتطرفة عن نيتها وضع حجر الاساس لهيكل ثالث في الحرم القدسي. ومنعت محكمة اسرائيلية هذه الخطوة التي تجيء في يوم صوم عند اليهود في ذكرى تدمير الهيكلين الاول والثاني على حد زعمهم.

وقال شهود ان شاحنة حملت الحجر تحت حراسة سيارتي شرطة اسرائيليتين الى احدى بوابات القدس القديمة ثم ابعد من جديد مخففا وطأة الموقف. وقبل ان تقع المواجهات بين الشرطة والفلسطينيين الذين هبوا للدفاع عن الأقصى، قال جيرشون سالومون زعيم الجماعة «جبل الهيكل لنا ولم ينتخب شارون حتى يدفىء مقعده ولكن لاسترجاع القدس».

ودعا زعماء اسلاميون المسلمين الى التوافد على الحرم القدسي الشريف لحمايته «باجسادهم» اذا ما وضع حجر الاساس لهيكل سليمان المزعوم. وحذرت القيادة الفلسطينية من وقوع اشتباكات شبيهة بتلك التي اعقبت زيارة شارون للحرم. وقالت حنان عشراوي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني ان قرار الشرطة باقتحام الحرم الشريف «استفزاز فظيع».

وفي القاهرة قال عمرو موسى الامين العام للجامعة العربية ان التطورات التي يشهدها المسجد الاقصى خطيرة وتشير الى مدى سوء نوايا اسرائيل. ودعا الزعيمان الروحيان للطائفتين الاسلاميتين السنية والشيعية في لبنان امس الاحد العرب والمسلمين الى «مد الشعب الفلسطيني بالسلاح لتحرير القدس». وقال الشيخ محمد رشيد قباني مفتي الجمهورية اللبنانية، اعلى مرجع ديني للطائفة السنية، متوجها الى العرب والمسلمين وقادتهم في العالم «ان امدادكم اليوم لاخوتكم المجاهدين في فلسطين بالسلاح والمال هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين». ودعا المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى، اعلى هيئة دينية في الطائفة الشيعية، العالمين العربي والاسلامي الى «انقاذ بيت المقدس من حملات التهويد بكل الوسائل والامكانات»، والى ترجمة استنكارهم «باحتضان الانتفاضة الفلسطينية واعلان الجهاد للدفاع عن المقدسات الاسلامية في القدس». وفي الاردن دعت جبهة العمل الاسلامي الى اعلان يوم الجمعة 3 آب (اغسطس) «يوم غضب» في العواصم العربية والاسلامية والى «عقد اجتماع طارىء على مستوى القمتين العربية والاسلامية لاعلان موقف حازم وواضح تجاه هذه الجريمة المنكرة».

شبان فلسطينيون يرمون جنود الاحتلال الاسرائيلي بالاحذية في ساحة الحرم الشريف امس (رويترز)

البطريرك صفير: لبنان لا يزال يطمح الى السيادة والقرار الحر

■ بيروت - ا ف ب: اعلن البطريرك الماروني نصرالله صفير الذي دعا مرارا الى سحب القوات السورية من لبنان ان لبنان لا يزال يطمح «الى الاستقلال والسيادة والقرار الحر».

وقال في عظة الاحد التي القاها بالفرنسية ونقلتها القناة الثانية للتلفزيون الفرنسي «اذا كان المدفع قد صمت بعد اتفاق الطائف وازيلت الحواجز المسلحة، لا يمكننا القول ان لبنان قد استعاد سلامه، لانه لا يزال يطمح الى استعادة كرامته الوطنية اي الى الاستقلال والسيادة والقرار الحر».

واعتبر البطريرك ان عدم توفر هذه «القيم» هو سبب «الازمة الاقتصادية القاسية التي تدفع بالشبان الى الهجرة (...) التي اصبحت مقلقة جدا».

يذكر بان صفير يتصدر المعارضة التي تطالب ببرمجة اعادة انتشار الجيش السوري في لبنان.

الجزائر: لجنة تحمل الدرك المسؤولية الكاملة في اضطرابات القبائل

الجزائر - «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

حمّل تقرير صدر عن لجنة رئاسية الدرك الجزائري المسؤولية «الكاملة» في الاضطرابات التي عاشتها منطقة القبائل مؤخرا، واسفرت عن عشرات القتلى ومئات الجرحى، مستبعدا فرضية «المؤامرة الاجنبية» التي تحدث عنها المسؤولون الجزائريون ملمحين الى وقوف فرنسا وراءها.

وهذا اول تقرير رسمي يصدر عن الاحداث الدموية التي دارت قبل ثلاثة اشهر. كما انها المرة الاولى بالجزائر تتوجه فيها اصابع الاتهام بصراحة الى هيئة عسكرية كانت الى وقت قريب «فوق الشبهات».

وتشكلت اللجنة بقرار رئاسي في الاسبوع الثاني من بدء الاضطرابات في نيسان (ابريل) الماضي. واوكل الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة رئاستها الى استاذ القانون محند يسعد الذي استعان بعدد من المحامين ورجال الطب والقانون.

وكان رئيس اللجنة سلم التقرير الى بوتفليقة يوم الخميس.

وتحدث التقرير عن «تشويش» في عمل قوات الدرك، ملمحاً الى غموض وفوضى في تعاطيها مع المتظاهرين. كما لاحظ تضارب الاوامر العسكرية ومواقع صدورها. كما نقل التقرير شهادات سكان يتهمون الدرك بالفساد وتعاطي الرشوة والترويج للدعارة والمتاجرة بالمخدرات والخمر.

وذكر الشهود امثلة عن قتل سكان لم يكونوا طرفا في المواجهات او لحظة فرارهم اذ اصيبوا في الخلف.

وحاولت «القدس العربي» الاتصال بالناطق باسم الدرك الوطني لمعرفة تعليقه، لكن استحال ذلك طيلة مساء امس. (تفاصيل ص 7)

بغداد تطالب السعودية بالسماح للاجئين العراقيين بالعودة من مخيم رفحا

■ بغداد - اف ب: دعت وزارة الخارجية العراقية امس الاحد السلطات السعودية الى السماح للاجئين العراقيين في مخيم رفحا بالقرب من الحدود السعودية العراقية بالعودة الى العراق.

وفي «نداء» بثته وكالة الانباء العراقية، دعت وزارة الخارجية العراقية السلطات السعودية المختصة الى «السماح لجميع النازحين العراقيين في معسكر رفحا من الراغبين بالعودة الى وطنهم بأن يعودوا اليه».

واكدت ان السلطات العراقية «على استعداد لاستقبالهم سواء بشكل مباشر عبر الحدود الدولية بين البلدين او خلال اي وسيلة اخرى يتفق عليها». واوضحت الوزارة ان «حجم الممارسات اللاانسانية واللااخلاقية التي تقوم بها السلطات السعودية تجاه النازحين العراقيين في معسكر رفحا السعودي ليس بخاف على الجميع».

واكدت ان «هذه الممارسات تأتي استمرارا للاكاذيب والمعلومات المضللة التي روجتها السلطات السعودية بايعاز من اسيادها الاميركان لغرض ايهام بعض العراقيين البسطاء بالنزوح الى السعودية أبان العدوان الثلاثيني (حرب الخليج) على العراق في 1991».

واضافت ان العراق اتخذ عدة قرارات «تدعو كافة العراقيين المغرر بهم للعودة الى وطنهم والعيش بين اهلهم وذويهم بسلام للاسهام مع ابناء وطنهم الشرفاء في عملية البناء والنهوض». واوضح ان آخر هذه القرارات كان «القرار الذي اصدره مجلس قيادة الثورة المرقم 110 لعام 1991 الذي ينص على ايقاف الاجراءات القانونية بحق العراقيين الذين غادروا العراق بطرق غير مشروعة».

واكدت وزارة الخارجية العراقية ان هذا القرار «ما زال نافذا على جميع من غادروا العراق بصورة غير مشروعة في ظل الظروف الاستثنائية ويشمل من ضمنهم النازحين العراقيين في السعودية».

وشددت على ان الرئيس العراقي صدام حسين طلب «ابلاغ الجميع بان العراق يتسامح مع كل من يراجع نفسه ويريد العودة الى بلده ويقدم التسهيلات لمن يريد ذلك».

يذكر ان السعودية اقامت مخيم رفحا في 1991 لاستيعاب حوالي ثلاثين الف لاجئ عراقي فروا من بلادهم الى السعودية والكويت خلال حرب الخليج (1991).

العراقيون يحولون بيوتهم الى مصانع لمواجهة اعباء الحياة تحت الحصار

بغداد - «القدس العربي»

من هاني ابراهيم عاشور:

تزداد في العراق ومنذ سنوات ظاهرة انتشار المحلات والورش الصناعية وبشكل عشوائي، ولانها غير خاضعة لاسس اصولية في العمل، وتزايد الحاجة الى خدماتها، فانه لاتوجد احصائيات دقيقة عن هذه المحلات، التي تتراوح بين كراجات الغسيل والتشحيم، ورش تصليح السيارات، المحالج، صناعات غذائية، حدادة وسمكرة، ورش نجارة، دباغة، افران الخبز، ورش صهر البلاستك والالمنيوم والرخام، صناعة السكائر، وغيرها الكثير والمتنوع.

ورغم ان وجود هذه المحلات والورش قد امتص ايدي عاملة كثيرة واسهم في استثمار رؤوس اموال كبيرة، ويقدم خدمات يومية للمواطنين الا ان مضارها الصحية والبيئية قد تفوق فوائدها العملية، فهي تقدم علامات متميزة تتراوح بين الدخان والابخرة المتصاعدة منها الروائح الكريهة، المياه الراكدة، البقايا الصلبة، الزيوت الثقيلة، الاصوات العالية والضجيج.

وفيما يقول المختصون في تخطيط المدن..ان وجود هذه المحلات هو تجاوز واضح على التخطيط الاساسي لبغداد والمدن الاخرى، وما يسمى التخطيط الحضري، والقوانين والانظمة الخاصة بذلك، تقوم الاجهزة المعنية بها ومنها امانة بغداد والبلديات والاجهزة الصحية بحملات بين فترة واخرى لمتابعة الاوضاع القانونية لها، وغلق المخالف منها وتنشر وسائل الاعلام المختلفة، شكاوى المواطنين العراقيين من وجود هذه المحلات قرب بيوتهم، فان الواقع يشير ان لا الحملات ولا الشكاوى تفيد وتحقق النتائج المرجوة، وهي ابعاد هذه المحلات عن المناطق السكنية، خاصة وان الجهات المعنية تخصص مساحات واسعة خارج المدن لتكون مناطق صناعية.

وكتب احد المختصين في التخطيط الحضري، هو الاستاذ الدكتور حيدر كمونة، ان هذه المحلات تمثل تلوثا واضحا للبيئة سواء اكان ماديا، او معنويا او صوتيا، مثلما هو تجاوز واضح على التخطيط الاساسي للمدن، يسبب اضافة لمضاره المعروفة، تشويها ذوقيا للبناء المعماري مما يتطلب معالجات جدية وحازمة لازالة هذه الظاهرة ومنع تكرارها مستقبلا.

ويقول اكثر من مواطن، انهم يعانون يوميا من وجود هذه المحلات ليس فقط من الناحية البيئية، ولكن من الناحية الاجتماعية حيث وجود الرجال من اصحابها وزبائنها وتقييد حركة العوائل حتى في بيوتها، ويقول آخر انه تلوث حقيقي للبيئة، وايذاء متعمد الناس، ولانعرف كيف وجدت مثل هذه المحلات؟ وهل هي مجازة؟ ولماذا لاتتم متابعة اوضاعها بشكل جدي واجراءات حقيقية، فيما يذكر مهندس يسكن شقة في عمارة تقابل مجموعة محلات لتصليح السيارات، ان القوانين واضحة بهذا الخصوص والمحددات البيئية معروفة، ونحن نعاني من هذه الورش ونسأل اين هي الاجراءات الرادعة ؟ ومن يقوم بتنفيذها؟ ولماذا لاتكون جذرية وتخلصنا وعوائلنا من هذه الازعاجات اليومية؟

ومؤخرا قامت وزارة الداخلية وامانة بغداد بفرض غرامات مالية وعقوبات اخرى على المتجاوزين بما يؤمن المحافظة على التصميم الاساسي لمدينة بغداد والبلديات في المحافظات العراقية كافة.

واتخذت العديد من الدوائر المعنية اجراءات للحد من التلوث البيئي، وشمل ذلك مراقبة ورش الدباغة والالمنيوم والبلاستك وتصليح السيارات.

في مكان يضم هذه المحلات او المصانع الصغيرة، وفيما كان الكهربائي منهمكا في عمله، سألته: ألا ترى ان وجود محلاتكم هنا غير مناسب؟ رفع رأسه اليّ مستغربا، ويبدو انه تجنب اجابة لاتسرني، فقال بعد فترة، العمل هنا جيد والزبائن كثيرون، والمناطق الصناعية التي خصصوها لنا بعيدة، مما يقلل عدد زبائننا، وبدون ان يترك لي فرصة السؤال الآخر، ادرك بحسه ذلك، فاردف مبتسما، نحن نعرف كيف (ندبرها) هنا مع حملات التفتيش والرقابة.

ISSN 1358-3379

9 771358 337070 30

المشهد العربي البائس

عبد الباري عطوان

باحة المسجد الاقصى، الذي بارك الله حوله، تشهد مواجهات دامية بين المرابطين العزل الذين تولوا باجسادهم ودمائهم الدفاع عن هويته العربية والاسلامية وقوات الاحتلال المدججة بالسلاح.

المشهد العربي في الخارج، اي في دول الجوار والمساندة يبدو «وردياً» بكل المقاييس، ويعكس حالة من الصحوة الوطنية لم يسبق لها مثيل، ويمكن تلخيص ملامح هذه الصحوة وارهاصاتها في النقاط التالية:

● اولا: المصلون في الاقصى الذين هرعوا الى الاعتصام داخله، والتصدي للمؤامرة اليهودية في وضع حجر الاساس للهيكل المزعوم على انقاضه، لم يجدوا غير احذيتهم لقذف الجنود الاسرائيليين الذين اقتحموا حرمته، بينما يقوم بنيامين بن اليعازر وزير الدفاع الاسرائيلي بزيارة سرية الى العاصمة الاردنية عمان لتهنئة قادة الاجهزة الامنية على جهودهم الجبارة في منع تهريب اسلحة وذخائر الى ابناء الانتفاضة.

● ثانياً: ثلاثة مهرجانات غنائية عربية ضخمة اولها في لبنان (بيت الدين) وثانيها في المغرب (اغادير) وثالثها في الاردن (جرش). ومن المفارقة ان منظمي هذه المهرجانات قالوا انها تأتي رداً على شارون ودعماً للانتفاضة الفلسطينية.

● ثالثاً: الرئيس حسني مبارك زعيم اكبر دولة عربية اسلامية يقضي اجازة خاصة في المانيا، ولم نسمع انه قطعها وعاد الى بلاده، ربما لانه لا يعتقد ان اقتحام اليهود للمسجد الاقصى حدث يستحق هذه الخطوة.

● رابعا: مكتب مقاطعة اسرائيل يعقد اجتماعاً ناقص النصاب في دمشق، لان تسع دول عربية قاطعته، من بينها مصر وقطر وموريتانيا والمغرب وتونس وسلطنة عمان، اي الدول التي اقامت علاقات تجارية او دبلوماسية مع الدولة العبرية. فاسرائيل من وجهة نظر هؤلاء دولة محبة للسلام، وتقذف الفلسطينيين بالورود وتنفق المليارات على حماية وتجديد المقدسات العربية والإسلامية، وتسهيل وصول الحجاج والمصلين إليها، ولذلك مقاطعتها نوع من التطرف والجهل ونكران الجميل.

● خامسا: منظمة المؤتمر الإسلامي أقيمت أساساً للدفاع عن المدينة المقدسة، وبعد جريمة حرق المسجد الأقصى، ولم نسمع أنها دعت إلى عقد اجتماع طارئ لمناقشة العدوان الإسرائيلي الأخير، وكيفية اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالتصدي له، ولا نعرف لماذا لم يتحرك أمير قطر رئيس المنظمة حتى هذه اللحظة للدعوة إلى مثل هذا الاجتماع، الذي يعتبر من أبرز واجباته.

● سادسا: الصحافة السعودية تباهت بنشر تقارير استراتيجية تقول إن سلاح الجو السعودي يضاهي نظيره الإسرائيلي في الحداثة والقوة، ترى متى سيستخدم هذا السلاح في المكان الصحيح، وإذا كان بهذه القوة والفاعلية، ولا تريد الحكومة استخدامه لتحرير الحرم الثالث، فلماذا لا تستغني عن الطيران الأمريكي الذي يرابط في قواعد حفر الباطن، ويغير يومياً على العراق؟

● سابعا: العاهل المغربي رئيس لجنة القدس، اكتفى بإصدار بيان حث فيه مجلس الأمن الدولي بالتحرك لحماية المقدسات في وجه عمليات التهويد الإسرائيلية، وهو بيان لا يختلف عن بيانات الاستنكار والتنديد العربية الأخرى. ترى لماذا لا يترأس رئيس لجنة القدس وفداً عربياً إسلامياً ويذهب إلى الأمم المتحدة وواشنطن، ويشرح مخاطر هذا العدوان الإسرائيلي، أو ان يوجه دعوة عاجلة إلى لجنته للاجتماع على مستوى الرؤساء؟

* * *

المجموعة اليهودية المتطرفة التي احتفلت أمس بوضع حجر الأساس للهيكل الثالث توجه رسالة إلى الدول العربية والإسلامية تتضمن ما يمكن حدوثه في الأعوام وربما الأشهر المقبلة للمدينة المقدسة، وهي تسير على خطى رئيسها الحقيقي أرييل شارون الذي فتح الباب على مصراعيه امام هذه المخططات اليهودية بزيارته الاستفزازية الى باحة المسجد الاقصى بحماية ثلاثة آلاف جندي اسرائيلي.

الزعامات العربية ستتبلغ الرسالة كعادتها، ولن تفعل شيئاً، فقد تعودت على الاهانات الاسرائيلية، وكونت مناعة ضخمة ازاءها، واختبأت خلف مقولة تبني السلام كخيار استراتيجي.

اصحاب اوسلو، لا سامحهم الله، الذين فتحوا الباب أمام «سلام الشجعان» وقدموا الخدمة الاكبر لهذه الزعامات المتخاذلة لتغطية تخاذلها، تراجعوا عن هذه الاتفاقات، والارض المحتلة منتفضة للشهر الحادي عشر على التوالي، ولكن «مريدي» اوسلو من العرب ما زالوا يتعاملون مع الامور وكأن العملية السلمية التي اقاموا العلاقات مع الدولة العبرية بسببها ما زالت تسير في الطريق الصحيح، وبركاتها عمت المنطقة استقرارا وازدهارا ومشاريع مشتركة يتعانق فيها المال العربي مع الدهاء اليهودي.

* * *

نسأل سؤالا مفترضاً، وهو ماذا سيكون رد الفعل العربي والاسلامي، لو ان ابناء الارض المحتلة تصرفوا تصرف الزعماء وشعوبهم، وتخلوا عن مقاومتهم لعمليات هدم الاقصى وتهويده، وغضوا النظر عن كل المحاولات اليهودية لبناء الهيكل الثالث؟

الامر المؤكد، وفي ظل عملية الاستسلام واللامبالاة العربية والاسلامية الحالية لن يحدث اي رد فعل، ولن تتحرك الجيوش والدبابات، وسيقام الهيكل بكل امان، وسيرقص اليهود طربا تحت قبته دون اي ازعاج.

الشعب العربي الفلسطيني لن يستسلم وسيدافع عن مقدساته بالاحذية والحجارة وسيقدم آلاف الشهداء، وسيصبر على اشقائه ويجد لهم العذر ولو الى حين.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 10F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

المحكمة الاوروبية تصدر الثلاثاء قرارها في شأن حزب الرفاه الاسلامي التركي

■ ستراسبورغ ـ ا ف ب: تصدر المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان الثلاثاء قرارها في شأن حزب الرفاه الاسلامي المنحل عام 1998 بعد تقديم شكاوى من جانب ثلاثة مسؤولين سابقين بينهم رئيس الوزراء التركي السابق نجم الدين اربكان.

وكانت المحكمة ادانت ثلاث مرات من قبل تركيا لقيامها بحظر احزاب سياسية.

ويأخذ اربكان (74 عاما) والنائبان عن الرفاه شوكت قازان واحمد تكدال على الحكومة التركية قيامها بانتهاك حقهم في الحرية الفكرية وممارسة الشعائر الدينية والتجمع فضلا عن حقهم في انتخابات حرة وحماية الملكية.

واثر انتخابات تشريعية عام 1995، اصبح حزب الرفاه اول حزب سياسي في البلاد وتولى اربكان رئاسة الحكومة في اطار ائتلاف مع رئيسة حزب الطريق القويم (اليمين الوسط) تانسو تشيلر.

وعام 1997، بدأت الية حل الحزب بضغط من الجيش وقررت المحكمة الدستورية حل حزب الرفاه في كانون الثاني (يناير) 1998 بتهمة تحوله الى «مركز لنشاطات مناهضة لمبدأ العلمانية» ما يشكل اساءة للنظام الديمقراطي التركي.

وارغم اربكان الذي كان يترأس البلاد منذ عام على الاستقالة قبل ان يحظر من ممارسة اي نشاط سياسي لمدة خمسة اعوام.

وخلال جلسة الاستماع في المحكمة الاوروبية التي عقدت في كانون الثاني (يناير) الماضي في ستراسبورغ، اكدت انقرة اهمية الدفاع عن العلمانية في بلد مسلم باعتبارها ضمانة للديمقراطية.

ودافع ممثل الحكومة التركية عن حق البلاد في الدفاع عن نفسها في وجه نزوع الاسلام الى «ادارة لا المسائل الدينية والمعنوية فحسب بل ايضا المسائل القانونية والى حد ما النظام السياسي في البلاد».

واتهم حزب الرفاه بالتكتم عن اهدافه الاصولية والمناهضة للديمقراطية.

واتهم محامي الشاكين انقرة بانها تسعى الى اظهار «ديموقراطية مصطنعة» ونفى وجود اي تقارب بين حزب الله والرفاه.

ويطالب الشاكون بتعويضات بقيمة 3322 دولار وهي تشمل التعويضات البرلمانية غير المدفوعة ومبلغ 58 الف دولار صودر من الحزب لدى حله.

مواجهات عنيفة بين الكاثوليك والبروتستانت في بلفاست

■ بلفاست ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة وقوع صدامات عنيفة لليلة الثانية على التوالي بين شبان كاثوليك وبروتستانت في شوارع بلفاست ليل السبت الاحد.

وسمع دوي طلقات نارية لم تسفر عن ضحايا في حي اردوين حيث وقعت مواجهات بين الجمهوريين والموالين للتاج البريطاني السبت.

وخلال المواجهات، استولى شبان على حافلة واشعلوا فيها النار كما عثرت الشرطة على 30 زجاجة حارقة (مولوتوف) وقرابة 200 زجاجة خلال اقتحامات نفذتها مساء السبت في احياء تابعة للطائفتين في شمال بلفاست، بالاضافة الى هراوات وعصي وقضبان حديدية ومقذوفات.

وبعد شهر من اعمال العنف الطائفية، شهدت بلفاست مساء الجمعة مواجهات متفرقة بين مجموعات من الشبان الكاثوليك والبروتستانت.

ومن المقرر ان يقدم رئيسا وزراء بريطانيا وايرلندا، توني بلير وبرتي اهيرن الاسبوع المقبل مشروعا للتسوية.

شيراك يدافع عن دول البلطيق في مناقشات توسيع حلف الاطلسي

■ تالان ـ ا ف ب: ادى الدعم الشديد الذي ابداه الرئيس الفرنسي جاك شيراك لفكرة دعوة دول البلطيق العام المقبل الى الانضمام الى منظمة حلف شمال الاطلسي الى وضع فرنسا في الواجهة في النقاش الدائر حول توسيع الحلف.

وعامة تجنب قادة الدول الكبرى في الحلف الاعلان صراحة عن دعمهم لاي من الدول التسع المرشحة للانضمام للحلف عملا على تجنب اذكاء التنافس فيما بينها مع اقتراب قمة براغ في كانون الاول (ديسمبر) 2002 التي سيتخذ فيها الحلف قرارات بشان توسعه.

وخلال زيارته التي استغرقت ثلاثة ايام الى ليتوانيا ولاتفيا واستونيا اعطى الرئيس الفرنسي نفحة جديدة لفكرة هذا التوسع نحو الشرق.

وقال شيراك الجمعة اثناء مؤتمر صحافي ان «فرنسا لا يمكنها الا ان تدعم» ترشيح دول البلطيق الثلاث معترفا بان «القرارات (في الحلف) تتخذ بالاجماع».

واضاف الرئيس الفرنسي ان موقف الولايات المتحدة قد يكون حاسما في اختيار الدولة المدعوة للانضمام الى الحلف مع التردد الذي يبديه بعض اعضاء الحلف الحاليين.

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش اشار من جهته في كلمة القاها مؤخرا في وارسو حول السياسة الخارجية الامريكية الى ان بلاده مستعدة لاتخاذ «قرارات تاريخية» في براغ. وقد تفادى بوش ذكر بلدان محددة لكنه دافع عن حق كافة الدول الديمقراطية الاوروبية في الانضمام الى حلف شمال الاطلسي.

وتتعارض دعوة شيراك مع المعارضة الشرسة التي تبديها روسيا التي اجتاحت دول البلطيق الثلاث اثناء الحرب العالمية الثانية وحولتها الى جمهوريات سوفييتية حتى سقوط الاتحاد السوفياتي عام 1991.

ويشكل دعم شيراك مرحلة مهمة في النقاش حول عملية توسيع الحلف ولا سيما وان فرنسا بدأت تتخذ موقفا مغايرا لموقف المانيا الشديدة التحفظ حيال هذا الموضوع.

وكان المستشار الالماني غيرهارد شرودر تفادى التطرق الى الموضوع اثناء زيارته دول البلطيق العام المنصرم فيما اعتبر آنذاك محاولة لتفادي اثارة حساسية «الجار الكبير في الشرق».

واستبعد الرئيس الفرنسي، مثله مثل بوش، فكرة ان يكون لبلد خارجي حق الفيتو على توسيع الحلف ووجه اثناء كلمة القاها في جامعة فيلنيوس تحذيرا من انشاء خط تقسيم جديد في اوروبا الشرقية «اذا جمدت عملية توسيع الحلف بشكل عشوائي».

ورأى شيراك من جهة اخرى ان احتمالات انضمام دول البلطيق الى الاتحاد الاوروبي تشكل «حجة اضافية».

وكان الرئيس الاستوني ليناريت ميري قال «يسرني ان يشكل الاتحاد الاوروبي والحلف الاطلسي في نظر الفرنسيين وجهين لعملة واحدة».

وتأتي تصريحات شيراك في وقت توقع بعض المحللين ان تكتفي دول البلطيق بضمانات امنية «خفيفة» يؤمنها الانضمام الى الاتحاد الاوروبي لتفادي اثارة غضب موسكو.

وقد شكل الدعم الصريح الذي ابداه شيراك لانضمام دول البلطيق الى الحلف الاطلسي مفاجأة سارة لكثير من المراقبين في منطقة البلطيق وهو المعروف بدفاعه الدائم عن فكرة تعزيز دور الاتحاد الاوروبي في مجال الامن الاوروبي.

واوضح المحلل لسياسة لتوانيا الخارجية اتيس لييننس لوكالة فرانس برس ان دول البلطيق تحظى بالفعل بدعم ثابت من الدنمارك وبولندا غير انها تحتاج في اقناع باقي الدول لدعم دولة اوروبية كبرى من اعضاء الحلف الاطلسي. وقال «يبدو ان الالمان عاجزون عن اتخاذ قرار وان الفرنسيين سيكونون السباقين في اوروبا (الى دعم) انضمام دول البلطيق».

مسن الباني يتفقد حجم الدمار الذي حاق بمنازل قرية اراتشينوفو بسبب قصف استمر ثلاثة ايام من جانب القوات المقدونية في الشهر الماضي (رويترز)

لا انفراج في محادثات السلام المقدونية

■ اوهريد (مقدونيا) ـ رويترز: بدأ أمس الاحد السياسيون المقدونيون اليوم الثاني من محادثات تهدف لانهاء التمرد الالباني وتجنب اندلاع حرب اهلية الا انه ليس ثمة ما يبشر بحدوث انفراجة.

وقال مصدر من ثاني اكبر حزب للمتحدرين من اصول البانية «لم يحققوا اي تقدم بعد. مازالوا يعكفون على اعداد الصيغة النهائية لمسودة الاتفاق. الا انه ليس من الواضح ما اذا كان سيتم توقيعها».

ويرأس بوريس ترايكوفسكي رئيس مقدونيا المحادثات المغلقة في منتجع اوهريد للاتفاق على مسودة خطة تهدف لانهاء تمرد الباني نشب منذ خمسة اشهر. ويشارك في المحادثات زعماء اربعة احزاب رئيسية منهما اثنان مقدونيان وحزبان للالبان الذين يشكلون في مجملهم ائتلافا حكوميا هشا.

وقال دبلوماسي في وقت سابق ان المحادثات كانت مكثفة الا انها لم تتمكن من التوصل الى اتفاق بشأن استخدام اللغة الالبانية في بلد ثلث سكانه البالغ عددهم مليونا نسمة من العرقية الالبانية.

ويخشى الغرب من ان تشعل اشتباكات مستمرة بين الثوار الالبان وقوات الامن المقدونية نزاعا اوسع نطاقا يجر السكان من الجانبين الى حرب اهلية.

ميغاواتي تواجه اكبر اختبار لتشكيل الحكومة

■ جاكرتا ـ رويترز: تواجه رئيسة اندونيسيا ميغاواتي سوكارنوبوتري اكبر اختبار لزعامتها الاسبوع الحالي والذي يتمثل في تشكيل مجلس وزراء لا يرضي مصالح شركائها في الائتلاف فحسب بل ايضا المؤسسات المالية.

وصرح مسؤول أمس الاحد بانه بعد ان زارت ميغاواتي في الآونة الاخيرة عدة اقاليم ستلتقي اليوم الاثنين مع نائبها حمزة هاز لبحث تشكيل الحكومة. وقال حسني ثامرين نائب رئيس حزب التنمية المتحد ذي التوجهات الاسلامية والذي يتزعمه هاز لرويترز «سيجتمع حمزة مع الرئيسة لبحث امر مجلس الوزراء».

ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين من الحزب الديمقراطي الاندونيسي الذي تتزعمه ميغاواتي للتعليق. ورفض ثارمين الكشف عن موعد اعلان تشكيل الحكومة الا ان بعض وسائل الاعلام المحلية تكهنت بالاعلان عنه يوم الاربعاء.

ولم يلق تشكيل اي حكومة في اندونيسيا مثل هذا الاهتمام نظرا لصعوبة مهمة ميغاواتي وفريق عملها في التعامل مع عدم الاستقرار واقتصاد متداع ومستثمرين اجانب متشككين. ونقلت وسائل الاعلام المحلية عن مسؤولين في الحزب الديمقراطي الاندونيسي قولهم ان ميغاواتي ستوسع الحكومة لتشمل ما يتراوح بين 30 و35 منصبا بدلا من 26. ويرجع السبب في ذلك الى رغبتها في تدعيم التحالفات مع الاحزاب السياسية الاخرى وهو امر حيوي لتفادي الانتقادات التي اطاحت بالرئيس الاندونيسي السابق عبد الرحمن واحد.

وصرح ثارمين بان عدد المناصب في الحكومة قد يصل الى 32 منصبا. الا انه لم يدل بمزيد من التفاصيل. وكان المسؤولون يأملون الاعلان عن تشكيل الحكومة الاسبوع الماضي الا ان غياب ميغاواتي عن العاصمة جاكرتا وتأخر انتخاب نائب لها ادى الى تأخر الاعلان عن تشكيل الحكومة. ويرى اغلب المحللين أن المناصب الاقتصادية الرئيسية سيتولاها اعضاء من الحزب الديمقراطي الاندونيسي. ومن بين المرشحين وزير الاقتصاد السابق كويك كيان جي ووزير الاستثمار السابق لاكسامانا سوكاردي.

ومن المرشحين الاقوياء لتولي منصب وزير الامن وزير الامن السابق سوسيلو بامبانج يودهويونو والذي دخل في صدام مع واحد بسبب تهديدات الرئيس السابق باعلان حالة الطوارىء للحيلولة دون الاطاحة به. ومضى واحد بالفعل قدما في هذه الخطوة الا انها لم تساعد على ابقائه في السلطة. كما يتوقع اغلب المحللين ان يعود منصب وزير الدفاع الى شخصية عسكرية بعد ان شغله اثنان من المدنيين في عهد واحد وهي خطوة لا شك انها ستثير قلق الحكومات الغربية وجماعات حقوق الانسان التي ترغب في تولي المدنيين السلطة لا القادة العسكريين.

وتتمتع ميغاواتي بعلاقات افضل مع الجيش مقارنة بواحد بسبب نزعتها الوطنية الراسخة. كما انه من غير المرجح ان تتدخل في انشطته مما يهدد جهودا لبسط السيطرة المدنية على الجيش الذي كان عادة يستخدم كأداة سياسية او كان يعمل بحرية كاملة في كل انحاء البلاد في العقود الاخيرة. ولم تدل ميغاواتي بالكثير من التصريحات منذ ان اختارها مجلس الشعب الاستشاري وهو اعلى سلطة تشريعية في البلاد رئيسة للبلاد يوم الاثنين الماضي بعد ان عزل واحد لعدم كفاءته.

وخلال جولتها في عدد من الاقاليم يومي الجمعة والسبت حثت ميغاواتي المسؤولين المحليين على محاربة الفساد والكسب غير المشروع وتقديم القروض لمشاريع البنية الاساسية وترشيد استغلال الموارد الطبيعية.

واشنطن زودت نظام سوهارتو باسماء الشيوعيين خلال حملة التطهير في الستينات

■ واشنطن ـ ا ف ب: افادت وثائق صادرة عن وزارة الخارجية الامريكية نشرتها جامعة في واشنطن ان السلطات الاندونيسية استخدمت لوائح باسماء مسؤولي الحزب الشيوعي اعدتها السفارة الامريكية في جاكرتا خلال عمليات تصفية استهدفت مئات الآلاف في الستينات.

وتتضمن هذه الوثائق التي نشرتها الجمعة جامعة جورج واشنطن، رغم محاولات التضييق من جانب وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه)، «عناصر جديدة مهمة» في المعلومات حول عملية التطهير، حسب ما افاد مسؤولون في الجامعة في بيان.

وتقول الوثائق ان السفير الامريكي في جاكرتا في تلك المرحلة بعث رسالة الى واشنطن في العاشر من آب (اغسطس) 1966.

وفي هذه الرسالة، يؤكد السفير مارشال غرين ان لائحة باسماء مسؤولين شيوعيين وضعتها السفارة «تستخدم على ما يبدو من جانب الاجهزة الامنية الاندونيسية التي تفتقر للمعلومات الاساسية حول زعماء الحزب الشيوعي الاندونيسي».

وتظهر الوثائق ان غرين اوصى في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) 1965، بتمويل الحركة الهادفة الى قمع الحزب الشيوعي بمبلغ 50 مليون روبية، بحسب البيان.

ورغم رفع طابع السرية عامي 1998 و1999 عن وثائق وزارة الخارجية الامريكية المتعلقة باندونيسيا وماليزيا والفلبين واليونان وتركيا وقبرص بين عامي 1964 و1968، منعت وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) نشرها، بحسب البيان.

غير ان ملفا ارسل عن طريق الخطأ على ما يبدو الى الجامعة من جانب الجهاز الفدرالي للمنشورات.

وتتراوح التقديرات بشأن عدد الشيوعيين الاندونيسيين الذين قتلوا في الستينات بما بين 100 الف ومليون شخص.

وجرت عملية التصفية هذه عام 1965 لدى وصول سوهارتو الى السلطة بعدما اطاح بحكم الرئيس الاول الاندونيسي سوكارنو، وقد حكم سوهارتو البلاد بيد من حديد حتى عام 1998.

الارهاب «الموضوع الأهم» في العلاقات بين امريكا واليونان

■ اثينا ـ ا ف ب: اعلن السفير الامريكي في اليونان نيكولاس بيرنز في مقابلة نشرتها أمس الاحد صحيفة يونانية ان الارهاب يشكل «الموضوع الاهم» في العلاقات اليونانية ـ الاميركية.

وقال بيرنز لصحيفة «اليفتيروس تيبوس» (يمين، معارضة) ان «الارهاب يشكل الموضوع الاهم في جدول اعمال المباحثات اليونانية ـ الامريكية، انه احد اصعب المسائل لان ثمة شحنة عاطفية من جانب كلا البلدين».

واجرى بيرنز المقابلة قبل مغادرته اثينا لتولي منصبه الجديد كسفير للولايات المتحدة لدى حلف شمال الاطلسي في بروكسل. وسيحل مكانه في اثينا السفير توماس ميلر.

وقال بيرنز انه من الجانب الامريكي «فقد وقع خلال السنوات الـ 25 الماضية خمسة اميركيين كانوا يخدمون في السفارة ضحية الارهاب فيما اصيب اكثر من 100 موظف في هجمات ارهابية».

وتبنت الاعتداءات مجموعة «17 نوفمبر» الغامضة التي تعمل منذ 25 عاما بدون ان يتم اعتقال اي من اعضائها.

واوضح بيرنز انه منذ وصوله الى اثينا قبل اربع سنوات «جرت مهاجمة 30 هدفا امريكيا».

واضاف «يؤسفنا انه لم يتم توقيف اي شخص طوال هذه الاعوام».

لكنه اشاد بتحسن «التعاون اليوناني ـ الامريكي حول الارهاب في الاونة الاخيرة» كما رحب بجهود حكومة كوستاس سيميتس ووزير الامن العام ميخاليس كريسويوديس من اجل «تعزيز الشرطة ومكافحة الارهاب».

وقال «اعتقد ان اليونان تسير في الاتجاه الصحيح».

واشاد ايضا بتعاون اليونان مع سبع دول بينها الولايات المتحدة لضمان امن الالعاب الاولمبية التي تستضيفها اثينا في صيف 2004.

وفي مقابلة اخرى مع صحيفة «تو فيما» الموالية للحكومة اكد بيرنز ان «مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) متواجد في اثينا وسيبقى هناك الى حين اعتقال الارهابيين».

واوضح ان واشنطن قدمت «معلومات مهمة وفتحت ملفاتها المتعلقة بالمعلومات التي تعتبرها مفيدة للتحقيقات».

الشرطة الباكستانية تفرق تظاهرة مناهضة لاسرائيل

■ كراتشي (باكستان) ـ ا ف ب: استعانت الشرطة الباكستانية أمس الاحد بالغاز المسيل للدموع واطلاق النار في الهواء واوقفت حوالي ثلاثين ناشطا شيعيا لتفريق تظاهرة معادية لاسرائيل في كراتشي (جنوب).

وافادت الشرطة عن توقيف حوالي ثلاثين عنصرا من الحركة الجعفرية في باكستان بمن فيهم مسؤول الحركة في مقاطعة السند حسن ترابي بتهمة خرق منع التظاهر.

وافاد شهود ان الشرطة اطلقت عيارات نارية في الهواء اضافة الى قنابل الغاز المسيل للدموع وانهالت بالهراوات على الناشطين الـ150 الذين حاولوا اغلاق جادة شرق المدينة.

وسمعت شعارات «الموت لاسرائيل، يحيا النضال الفلسطيني».

وصرح مامور الشرطة شاهنواز «حاول قرابة 150 متظاهرا خرق قرار منع التظاهر العام وقد فرقناهم بالهراوات والقنابل المسيلة للدموع». واضاف انه تم اطلاق بضع رصاصات في الهواء.

وصرح ترابي لوكالة فرانس برس قبيل ان تقتاده الشرطة «هل ان هذه الحكومة موالية لاسرائيل الى الحد الذي لا تتحمل فيه تظاهرة دعم وتأييد للاخوة والاخوات الفلسطينيين لادانة الفظاعات الاسرائيلية».

وكان المتظاهرون ورجال الشرطة لعبوا لعبة القط والفأر لمدة ساعة قبل ان تتمكن الشرطة من تفريق المجموعة.

رئيس الوزراء الهندي يقبل الدعوة لزيارة باكستان

■ بوبانيشار (الهند) ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي أمس الاحد انه قبل دعوة الرئيس الباكستاني برويز مشرف لزيارة باكستان واجراء محادثات جديدة معه.

وقال فاجبايي في تصريح صحافي ادلى به خلال جولة قام بها في ولاية اوريسا، شرق الهند، التي تضربها فيضانات «يبقى فقط تحديد مكان وموعد القمة».

وكانت القمة الاولى بين فاجبايي ومشرف التي جرت في اغرا في الهند بين الرابع عشر والسادس عشر من تموز (يوليو) الجاري انتهت من دون اصدار بيان مشترك.

ولا يزال الخلاف حول منطقة كشمير يحول دون التوصل الى اتفاق بين البلدين.

واعلن الحزب القومي الهندوسي الذي يتزعمه فاجبايي السبت ان المحادثات المقبلة بين الهند وباكستان يجب ان تتركز على موقف باكستان من «الارهابيين» الاسلاميين في كشمير الهندية. وتتهم الهند باكستان منذ سنوات طويلة بدعم حركة التمرد الانفصالي المسلم الناشطة في كشمير الهندية.

وتنفي باكستان دائما تهمة تسليح المتمردين وتؤكد انها تقدم لهم فقط الدعم الدبلوماسي والمعنوي لكفالة حق تقرير المصير للكشميريين.

ويتزامن الاعلان عن محادثات جديدة مع الرئيس الباكستاني مع صدور كلام منسوب الى فاجبايي في احدى الصحف الهندية ينتقد فيه بشدة ما سماه التصرف السلبي لمشرف خلال قمة اغرا.

وحسب صحيفة «هندوس تايمز» فان فاجبايي قال السبت امام مسؤولين في حزبه عن مشرف «لم يكن يعرف شيئا عن تاريخنا وسياستنا وقواعد الدبلوماسية» وكان يتصرف «كعسكري» خلال المحادثات. وكان الجنرال مشرف تسلم السلطة في تشرين الاول (اكتوبر) 1999 اثر انقلاب عسكري وعينه رئيس المحكمة العليا رئيسا في العشرين من حزيران (يونيو) الماضي.

واضاف فاجبايي حسب ما نقلت عنه الصحيفة «ادركت من اليوم الاول ان القمة لن تكون ناجحة».

سريلانكا تستخدم طائرات اسرائيلية في قصف مواقع المتمردين التاميل

■ كولومبو ـ رويترز: قال الجيش السريلانكي أمس الاحد ان طائرات تابعة للقوات الجوية قصفت مواقع للمتمردين التاميل في شمال سريلانكا للمرة الثانية منذ الهجوم الذي شنه المقاتلون في الاسبوع الماضي على اكبر قاعدة جوية في البلاد والمطار الدولي الوحيد.

وذكر المتحدث العسكري البريجادير ساناث كاروناراتني لرويترز ان طائرات «كفير» اسرائيلية الصنع قصفت اراضي تسيطر عليها جبهة نمور تحرير تاميل ايلام على الساحل الشمالي الشرقي السبت. واضاف كاروناراتني «كانت مهمة قصيرة لابد من اختصارها نتيجة لعدم وضوح الرؤية». الا انه لم يذكر مزيدا من التفاصيل حول الخسائر المادية او البشرية.

وكانت تلك ثاني موجة من الضربات الجوية منذ يوم الثلاثاء عندما احدثت مجموعة انتحارية من جبهة النمور دمارا في قاعدة كاتوناياكي الجوية ومطار بندارانيكا الدولي المجاور. وبدأت الطائرات كفير وطائرات ميج الروسية مهام القصف بعد ساعات من هجوم للمتمردين تسبب في اضرام النيران في عشرات من الطائرات المدنية والعسكرية مما كبد البلاد خسائر قدرها 30 مليون دولار.

ووقع الهجوم في الوقت الذي تحل فيه الذكرى السنوية الثامنة عشرة لبدء الحملة الدموية للجبهة لاقامة دولة مستقلة للتاميل في شمال البلاد وشرقها. كما وقع بعد ثلاثة اسابيع من الغاء الحكومة حظرا فرضته على الضربات الجوية.

وعلقت الهجمات الجوية لمدة شهرين للمضي قدما في محاولة نرويجية لانهاء الصراع الذي اسفر عن سقوط نحو 64 الف قتيل. وكان الهجوم على المطار يشير فيما يبدو الى انهيار عملية السلام التي دفعت ايضا الجبهة الى وقف هجمات مقاتليها على المناطق الحضرية لمدة ثمانية اشهر.

الائتلاف الحاكم في اليابان ينال الاغلبية في انتخابات مجلس المستشارين

■ طوكيو ـ رويترز: حصل الائتلاف الحاكم في اليابان بزعامة رئيس الوزراء جونيتشيرو كويزومي على 63 مقعدا على الاقل في انتخابات مجلس المستشارين التي اجريت أمس الاحد مما يسمح له بالاحتفاظ بالاغلبية والحصول على تفويض لاجراء اصلاحات اقتصادية.

وقال تلفزيون اساهي ان الحزب الديمقراطي الليبرالي الذي يتزعمه كويزومي والشريك الاكبر له حزب كوميتو الجديد حصلا على 63 مقعدا على الاقل خلال المرحلة الاولى من فرز الاصوات من بين 121 مقعدا جرى التنافس عليها.

وقال كويزومي انه سيمضي قدما في اصلاحاته الاقتصادية الصعبة. وقال كويزومي في مقابلة تليفزيونية «انجزنا افضل مما كنا نتوقع». وتابع «حدث ذلك لان الناس تعلق امالا على اصلاحات حكومة كويزومي. ودوري الآن هو تنفيذها».

وتمس الكثير من الخطط التي يتبناها كويزومي مصالح القاعدة التقليدية المؤيدة للحزب الديمقراطي الليبرالي والمتمثلة في المزارعين واصحاب المتاجر. وقال تاكو ياماساكي الامين العام للحزب الديمقراطي الليبرالي «كلما كان (هامش الانتصار) كبيرا كان من السهل المضي قدما في اصلاحات كويزومي».

كويزومي رافعا شارة النصر بمقر الحزب في طوكيو امس (رويترز)

تحسبات في بغداد من هجوم وشيك:

صدام يدعو رجال الدفاع الجوي لمقاومة الغارات الامريكية

بغداد ـ القدس العربي

ـ من هاني ابراهيم عاشور:

أثارت التصريحات الامريكية الاخيرة بشأن قيام العراق بتطوير دفاعاته الجوية ومحاولة اصابة طائرات امريكية، جوا جديدا يوحي بتأزم الوضع بين العراق وامريكا بما قد ينتج عنه مواجهة عسكرية جديدة بين البلدين في حالة اقدام امريكا على شن هجوم جوي ضد العراق كما عبرت عن ذلك مصادر عراقية من قيادة الدفاع الجوي.

وعلى هامش جو التأزم الجديد يدرس العراق كل التحسبات المحتملة التي قد تنتج عنها، خاصة وان العراق يرى في هذه المرحلة ان عليه التصدي بشكل حاسم للغارات التي تقوم بها الطائرات الامريكية والبريطانية ضد العراق من تركيا والكويت السعودية، بعد ان تسببت هذه الغارات في السنوات الثلاث الاخيرة في مقتل اكثر من 350 عراقيا وجرح المئات منذ كانون الاول (ديسمبر) 1998.

وفي اطار الجهد العراقي لتدارس ايقاف هذه الغارات التقى الرئيس صدام حسين مساء السبت وزير الصناعة العراقي والفريق الركن قائد الدفاع الجوي ومهندسين وباحثين عراقيين، واشار الرئيس صدام حسين في حديثه معهم..ان عدوكم بلد متطور في اشارة واضحة الى الولايات المتحدة الامريكية داعيا الى وجوب الانطلاق الى مواجهته والتفوق عليه، موضحا ان اضعاف تأثير وسائله واسلحته سيجعله يدفع ثمن تجربته وسيضطر لاعادة النظر، ويبدو ان ذلك فيما يخص الغارات التي تقوم بها الطائرات الامريكية والبريطانية على العراق.

وقال الرئيس صدام حسين مخاطبا حضوره: عندما يكون لديكم شيء تؤثرون به على العدو وتنتظروه استخدموا الصورة الحالية واي وسيلة جديدة تؤثر عليه وتحد من غطرسته.

وكان الرئيس صدام حسين قد اثنى في الاجتماع على مقاتلي الدفاع الجوي لدورهم في حماية العراق ضد ما تقوم به طائرات امريكا وبريطانيا، مؤكدا لقائد الدفاع الجوي ان يوصل تحياته وسلامه الى كل قطاعات الدفاع الجوي في العراق كله.

ويبدو ان العراق يدرس بدقة الحد من غارات الطائرات الامريكية والبريطانية ويسعى لالغاء منطقتي الحظر الجوي شمالا وجنوبا، ويؤكد انها غير شرعية وانما هي عمل منفرد، يسعى ضمن استراتيجية جديدة الى ايقاف هذه الغارات، وقد صعدت من لهجة العراق في المواجهة التصريحات الاخيرة التي اطلقها الرئيس الامريكي ومسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية البنتاغون حول قيام الدفاعات العراقية بمحاولة اسقاط طائرة تجسس امريكية في الاسبوع الماضي، والتي رأى العراق انها تأتي في اطار محاولة لتبرير عمليات عسكرية جديدة تقوم بها الادارة الامريكية ضد مواقع الرادارات العراقية ودفاعاته الجوية.

ففي هذا الصدد اكد ناطق باسم الدفاع الجوي العراقي السبت..ان الصاروخ العراقي الذي اطلق يوم 24 من تموز الجاري كان ضد طائرة أف 15 وليس طائرة التجسس يو تو، حيث لم يؤشر عند العراقيين في ذلك اليوم هدف بمسافة 70 ألف قدم، واوضح الناطق باسم الدفاع الجوي ان الصاروخ اطلق على طائرات امريكية وبريطانية في جنوب العراق من نوع أف 14، أف15، تورنادو، اما فيما يخص اطلاق العراق لصاروخ من دفاعه الجوي يوم 19 تموز (يوليو) الجاري باتجاه المجال الجوي الكويتي..فانه لاصحة له اذ ان الدفاعات الجوية العراقية اطلقت صاروخا قصير المدى وفي الاجواء العراقية في الجنوب ضد الطائرات الامريكية البريطانية والتي رأى الناطق ان من حق العراق مقاتلة هذه الطائرات للدفاع عن اراضيه.

وكشف الناطق باسم الدفاع الجوي العراقي ان التصريحات التي اطلقها بوش او البنتاغون ما هي الا عملية تضليل تبرر عدوانا جديدا على العراق وعلى دفاعاته الجوية، مؤكدا التصدي للطائرات الامريكية البريطانية التي وصفها بالغربان لرد الشر الى نحره.

واذا كانت هذه التصريحات المتبادلة تكشف عن تحسبات عراقية ازاء نوايا امريكية ناتجة عن فشل مشروع العقوبات الذكية، فانها في كل الاحوال وفي مثل هذه الحالات لن تكون مجرد تصريحات، بل ان الطرفين يستعدان لمواجهة محتملة سيما وان العراق يصر على الغاء منطقتي الحظر والتصدي للطائرات الامريكية والبريطانية التي بدأت تؤثر بشكل كبير على شعبه، كما ان امريكا من جانبها تحاول كما يرى محللون عراقيون الضغط على العراق بكل الاشكال بعد ان بدأ يخطو خطوات سريعة باتجاه كسر الحصار والانفتاح الدولي عليه، كما يرى المحللون ان شعبية الرئيس بوش التي بدأت تتناقص خلال الفترة الاخيرة يمكن ان تدفع الولايات المتحدة للاقدام على عملية عسكرية ضد العراق لتصدير ازماتها الى الخارج واظهار بوش بمظهر المحارب، كما تحاول التغطية على الجرائم التي يرتكبها شارون ضد ابناء الشعب الفلسطيني.

طائرة امريكية من نوع اف ـ 16 فوق منطقة الحظر الجوي جنوب العراق (ا ف ب)

صحيفتان عراقيتان تؤكدان استعداد بغداد لمواجهة اي ضربة امريكية

■ بغداد ـ اف ب: انتقدت صحيفتان عراقيتان امس التصريحات التي ادلى بها الرئيس الامريكي جورج بوش بعد اطلاق صاروخ ارض جو عراقي على طائرة تجسس امريكية، واكدتا ان العراق استعد لمواجهة «اي عدوان» قد يتعرض له.

وكتبت صحيفة «الثورة» ان التصريحات التي ادلى بها بوش والمسؤولون في الادارة الامريكية تدل على «وقاحة وغطرسة (...) واستخفاف بحقوق الدول وارادات الشعوب ووقاحة في خرق قواعد القانون الدولي واحتقار للامم المتحدة والمجتمع الدولي».

واضافت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في بغداد، ان هذه التصريحات «تقلب الحقائق رأسا على عقب فتجعل من الباطل حقا ومن الحق باطلا وليس لها سند في ذلك سوى الغطرسة والوقاحة».

وانتقدت الصحيفة مجلس الامن الدولي الذي اتهمته بانه «يتصرف وكأنه لا يسمع ولا يرى ولا يقرأ ولا ينظر حتى في عشرات الرسائل التي ارسلها العراق اليه». كما حملت المجلس «مسؤولية سكوته على هذا العدوان».

ورأت ان الولايات المتحدة وبريطانيا «لا تكتفيان بالعدوان على العراق بل تريدان منه ان يقبل بهذا العدوان ويتحمل نتائجه ويسكت ولا يحرك ساكنا»، محملة «حكام السعودية والكويت وتركيا مسؤولية مشاركتهم في العدوان بكل ابعادها».

واختتمت «الثورة» بالقول ان العراق «سيستمر في مقاومة العدوان والتصدى لطائرات المعتدين انطلاقا من حقه في الدفاع عن سيادته الوطنية وامنه وامن مواطنيه وقواته المسلحة».

من جهتها، رأت صحيفة «القادسية» ان العراق «اعد العدة لأي مواجهة حاسمة مع اميركا باتجاه قطع الطريق على مشاريعها المريبة كلها والمضي الى الامام على طريق تحطيم الحصار ودحر العدوان».

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش اكد الخميس انه يعتزم مواصلة الضغط على العراق بعد ان اعلن محاولة بغداد الثلاثاء الماضي اسقاط طائرة تجسس من طراز «يو ـ 2» بصاروخ.

واضاف بوش «سنبقي الضغط على العراق والاستراتيجية التي تقوم على منطقة الحظر الجوي لا تزال قائمة»، مؤكدا انه يقوم «بتحليل معطيات هذا الحادث».

العراق يطلب من الجامعة العربية التدخل لوقف توغل تركيا في اراضيه

■ بغداد ـ اف ب: طالب العراق جامعة الدول العربية بالتدخل لمطالبة تركيا بوقف عملياتها العسكرية في شمال العراق بعد عملية توغل جديدة الشهر الحالي «بحجة مطاردة عناصر من حزب العمال الكردستاني» الانفصالي.

وقالت وكالة الانباء العراقية امس الاحد ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بعث رسالة الى الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى دعا فيها الجامعة الى «التدخل لرفض هذا العدوان المتكرر ومطالبة الحكومة التركية بالتوقف عن مثل هذه الممارسات الاستفزازية وغير المسوغة واحترامها لسيادة العراق ووحدة اراضيه».

واكد عزيز الذي يشغل منصب وزير الخارجية العراقي بالوكالة ان «القوات التركية قامت في الثاني عشر من الشهر الحالي بعدوان مسلح جديد على شمالي العراق، فيما قامت الطائرات المروحية التركية بعمليات انزال للقوات الخاصة في منطقة جارجلة القريبة من شمالي العراق».

واضاف ان «هذا العدوان المتكرر يشكل انتهاكا لحرمة الاراضي والاجواء العراقية وخرقا فاضحا لميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي فضلا عن تناقضه مع مبدأ حسن الجوار».

وقال المسؤول العراقي ان «ما يؤسف له ان الحكومة التركية لا تزال تواصل تبرير خروقاتها هذه وعدوانها المستمر على سيادة العراق بذرائعها الواهية والتي تزعم فيها ان قواتها تطارد عناصر من حزب العمال الكردستاني التركي وهو أمر يفتقر الى الدقة».

ورغم اعلان حزب العمال الكردستاني رسميا في ايلول (سبتمبر) 1999 انهاء التمرد العسكري الذي بدأه في العام 1984 بهدف انشاء دولة كردية مستقلة في جنوب شرق البلاد، واصل الجيش التركي تنفيذ عمليات عسكرية في شمال العراق الذي كان المقاتلون الاكراد يستخدمونه قاعدة خلفية لنشاطاتهم خصوصا وان المنطقة لم تعد خاضعة لسيطرة الحكومة المركزية في بغداد منذ العام 1991.

ويعود آخر توغل تركي داخل الاراضي العراقية الى كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويعود آخر توغل تركي داخل الاراضي العراقية الى كانون الثاني/يناير الماضي.

العراق يتهم ايران بـ22 انتهاكا لوقف اطلاق النار خلال 72 يوما

■ بغداد ـ اف ب: اتهم العراق ايران امس بارتكاب 22 انتهاكا لوقف اطلاق النار المبرم بينهما في 1988.

وذكرت الصحف العراقية امس ان العراق ابلغ الامم المتحدة ان ايران «قامت بأثنين وعشرين انتهاكا لوقف اطلاق النار واتفاق طهران لمنطقة العزل الموقعة بين البلدين خلال اثنين وسبعين يوما».

وقالت صحيفة «الجمهورية» الرسمية ان ممثل العراق الدائم لدى الامم المتحدة محمد الدوري سلم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان رسالة اتهم فيها ايران بهذه الانتهاكات.

واوضح الدوري في رسالته ان «هذه الانتهاكات وقعت بين الثاني والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي والثاني من تموز (يوليو)».

وكان العراق اتهم ايران الجمعة الماضي باعاقة الجهود الرامية الى تحسين العلاقات بين البلدين معتبرا ان هناك «مشكلة ارادة سياسية» في طهران.

وتشكل مسألة الاسرى والمفقودين العقبة الرئيسية امام تطبيع العلاقات بين البلدين بعد 12 عاما على انتهاء الحرب التي استمرت ثمانية اعوام (1980ـ1988) واوقعت مئات الاف القتلى من الجانبين.

وتقدر بغداد عدد الاسرى المسجلين في ايران بحوالي تسعة الاف بينما يبلغ عدد الاسرى غير المسجلين حوالي عشرين الفا في حين يبلغ عدد المفقودين العراقيين خلال ثمانية اعوام من الحرب مع ايران زهاء 60 الف شخص.

ويؤكد العراق عدم وجود اسرى ايرانيين لديه وان حوالي 400 منهم ابلغوا اللجنة الدولية للصليب الاحمر بأنهم يفضلون البقاء في العراق.

ومن جهتها تقدر ايران عدد جنودها الاسرى في العراق بـ3206.

كتاب عراقي يكشف وثائق معارضة بريطانيا للاتحاد الهاشمي في الخمسينات

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

يصدر في بغداد خلال الايام القادمة كتاب عراقي جديد للباحث الدكتور مؤيد ابراهيم الونداوي

ويكشف عن 151 وثيقة تنشر للمرة الاولى عن معارضة بريطانيا وامريكا للاتحاد الهاشمي بين العراق والاردن وانضمام الكويت اليه في الخمسينات وسقوطه صبيحة 14 تموز (يوليو) 1958.

والكتاب الجديد بعنوان «الموقف البريطاني الامريكي من الاتحاد العربي ومسألة انضمام الكويت» الذي يعد دراسة وثائقية مستفيضة، يكشف من خلالها الدكتور الونداوي بعد ثلاث سنوات من البحث اسرار معارضة بريطانيا وامريكا لمشروع الاتحاد الهاشمي ولمشروع الجمهورية العربية المتحدة (مصر ـ سورية).

يذكر ان هذا الكتاب يأتي في سياق كتب عديدة صدرت في العراق مؤخرا عن سياسة بريطانيا تجاه بغداد في النصف الاول من القرن العشرين، وكانت مثل هذه الكتب تصدر في الثمانينات ولكنها توقفت بسبب الحصار.

لانه «بريطاني» ويخص العاصمة فقط:

تغيير اسم صحيفة «بغداد اوبزرفر» الى «عراق ديلي»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من علي الكاظمي:

بعد اكثر من ثلاثين عاما علي حملها اسم «بغداد اوبزيرفر» وافق وزير الاعلام العراقي محمد سعيد الصحاف على تغيير اسم تلك الصحيفة اليومية التي تصدر باللغة الانكليزية وصار اسمها الجديد هو « عراق ديلي».

ونظرا لظروف الحصار المفروض على العراق منذ اكثر من عشر سنوات فان تلك الصحيفة اصبحت تصدر بثماني صفحات من القطع الصغير وبكادر تحرير محدود ويرأس تحريرها الكاتبة والمترجمة ناصرة السعدون.

والجريدة لا تختلف عن بقية الجرائد العراقية الصادرة باللغة العربية فهي تستقي معظم اخبارها من وكالة الانباء العراقية وفيها ايضا قسم للترجمة ومتابعة الاحداث العالمية والاخبار الفنية والعلمية والتاريخية، ويشكل رافدا من روافد تزويد الصحيفة باخر الاخبار والتطورات في تلك المجالات وغيرها.

وعن سبب تغيير اسم الجريدة قالت ناصرة السعدون ان الاسم السابق يحصر الجريدة في العاصمة بغداد فقط كذلك فان «الاوبزيرفر» هي مؤسسة بريطانية يسيطر عليها الصهاينة وهي معروفة بمواقفها ضد العراق والعرب، ولقد درجت الصحافة العربية الصادرة باللغة الانكليزية على اخذ مسمياتها من كبريات الصحف والمؤسسات الغربية كالاوبزيرفر والتايم وفي ذلك الاقتباس تبعية غير مبررة.

ومن هذا المنطلق تضيف السعدون تم رفع مقترح تبديل الاسم الذي حظي بموافقة وزير الاعلام لتشمل دلالته العراق كله.

وقالت تغييرات جذرية طرأت على الصحيفة، حيث انيطت مهمة تحرير وتصميم كل صفحة الى محررها المختص، ويكون التصميم بواسطة الكومبيوتر بدلا من الطريقة اليدوية التي تعمل بها الصحف اليومية الاخرى حيث غالبا ما يخرج الخبر علي درجة معينة من الاعوجاج والتشويه، لذلك تم ادخال جميع كادر الجريدة في دورات مكثفة على اجهزة الكومبيوتر، وتم ايضا الغاء حلقة المنضدين حيث صارت الكتابة تجري مباشرة على الشاشة ويتم تصحيحها بنفس الطريقة.

واضافت ان تصميم وشكل الجريدة السابق قد الغي بالكامل.

وتكشف تصريحات السعدون التواضع المهني والتقني الذي تعيشه الصحافة العراقية عموما اذا ما قورنت بصحافة الدول المجاورة وبتاريخ انطلاقها حيث تأسست اول صحيفة عراقية قبل مائة وثلاثين عاما باسم «الزوراء».

العراق ينفي اطلاق صاروخ على طائرة تجسس امريكية

■ بغداد ـ رويترز: نفى العراق السبت ان دفاعاته الجوية اطلقت صاروخا على طائرة تجسس امريكية طراز يو2 وقال ان المسؤولين الامريكيين يريدون ايجاد ذريعة لشن هجوم عسكري جديد عليه.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث رسمي قوله في بيان ان الدفاعات الجوية العراقية اطلقت صاروخا على طائرة حربية امريكية ف 15 وليس طائرة تجسس طراز يو2 كما زعم الامريكيون.

واضاف ان الصاروخ اطلق الساعة 22,53 بالتوقيت المحلي (1853 بتوقيت غرينتش) يوم 24 تموز (يوليو) بينما كانت طائرات امريكية وبريطانية تطير فوق منطقة حظر الطيران الجنوبية.

وقال ان هدف المزاعم الامريكية الاخيرة هو ايجاد ذريعة لشن هجمات جوية على انظمة الرادار والدفاعات الجوية العراقية. وقال مسؤولو دفاع امريكيون لرويترز في واشنطن ان الصاروخ اخطأ بالكاد طائرة التجسس الامريكية ذات المقعد الواحد.

وقال احدهم ان قائد الطائرة شعر بموجة صدمة وان اقتراب الصاروخ الذي يعتقد انه من طراز سام 2 معدل بوقود اضافي اطلق فيما يبدو دون استخدام رادار توجيه.

برنامج عراقي لمكافحة سرطان الثدي

بغداد ـ «القدس العربي»:

في خطة عراقية لمواجهة انتشار امراض السرطان في العراق وخاصة سرطان الثدي، بدأت وزارة الصحة بتنفيذ البرنامج الوطني لمكافحة سرطان الثدي الذي بدأ يصيب آلاف النساء العراقيات.

وقالت الدكتورة آمال عثمان عضو اللجنة الوطنية لمكافحة سرطان الثدي..ان العوامل الاساسية التي ساعدت على انتشار الامراض السرطانية ومنها سرطان الثدي خلال السنوات الاخيرة في العراق هو استخدام الاسلحة الفتاكة ومنها اليورانيوم المنضب وتأثيراته على البيئة والصحة العامة والاصرار المتعمد للجنة 661 في منع توريد الكثير من الادوية والعلاجات والتقنيات الطبية التي تساعد على التشخيص المبكر للامراض وانسيابية الخدمات الطبية الوقائية منها والعلاجية.

واضافت ان البرنامج الوطني لمكافحة سرطان الثدي يركز بالدرجة الاولى على توعية المواطنين والنساء بشكل خاص بعلامات واعراض المرض للمساهمة في الاكتشاف المبكر ولامكانية الحد منه بعد انتشاره الخطير في العراق.

اللجنة الاردنية للدفاع عن العراق تشيد برفض الحكومة مشروع العقوبات الذكية

عمان ـ «القدس العربي»:

نددت لجنة التعبئة الوطنية الاردنية للدفاع عن العراق مجددا بالخطط المبيتة التي يعدها اعداء الامة ضد الشعب العراقي، مشيدة لاول مرة بموقف حكومة علي ابو الراغب الرافض لمشروع العقوبات الذكية.

واعربت اللجنة في بيان لها عن ثقتها بفشل مخطط ترکيع الشعب العراقي في النهاية، وقالت انها تتابع فشل كل من اساليب العقوبات والحصار التي تم استخدامها من قبل الدول المهيمنة على مجلس الامن منذ ما بعد حرب الخليج الثانية، وخاصة بعد ان بدأت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بالعمل على استبدال نظام العقوبات القديم بنظام جديد خبيث اسموه مشروع العقوبات الذكية.

وقال البيان: ادركت هذه اللجنة وجماهير شعبنا الاردني ان هذه القوى ارادت من فرض واقرار هذا المشروع الجديد استمرار الحصار والتآمر على العراق الشقيق لتدمير شعبه ونهب ثرواته ورهن سيادته والمس بقيادة الامة لعربية وتعطيل مسيرة نهضتها وتنميتها.

واشار البيان الذي ارسلت نسخة منه لرئيس الوزراء ان لجنة التعبئة الوطنية للدفاع عن العراق تثمن عاليا موقف الحكومة الاردنية الذي رفض مشروع ما يسمى «بالعقوبات الذكية» هذا الموقف الذي عبر بصدق عن واقف وتطلعات وارادة جماهير شعبنا الاردني لادراكها حجم المخاطر التي تلحق بالاردن والامة العربية في حال نجاح هذا المخطط الامريكي ـ البريطاني من خلال تمرير هذا المشروع الخبيث.

واكد ان نظام العقوبات قد اثبت فشله وخاصة بعد ان تهاوى وتآكل الحصار الجائر الشامل على العراق بفضل صموده وارادة وتضحيات العراقيين ورفض جماهير الامة العربية لاستمرار هذا الحصار وقالت المذكرة ان التعبئة الوطنية تثمن لكم هذا الموقف القومي المشرف وتتمنى عليكم العمل على انهاء هذا الحصار الجائر نهائيا لترتقي وتتعزز العلاقات الاخوية العربية ـ العربية على طريق النضال والتضامن والتكامل العربي.

ورفعت اللجنة برقية مماثلة الى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اعربت فيها عن تثمينها للموقف الروسي الذي لم يرضخ للضغوطات الامريكية.

كما رفعت برقية اخرى الى رئيس الدوما الروسي اشادت بمواقف روسيا العادلة والمدافعة عن حقوق الشعوب.

واشارت اللجنة الى ان القرار الروسي حظي بارتياح الاوساط الشعبية والحزبية الاردنية.

لجنة عراقية تركية مشتركة للبدء بتنفيذ نقطة حدودية ثانية بين البلدين

■ بغداد ـ ا ف ب: اتفق العراق وتركيا على تشكيل لجنة فنية للاشراف على تنفيذ نقطة حدودية ثانية بينهما كان وزير النفط العراقي، عامر محمد رشيد قد اعلن عنها خلال زيارة لانقرة الاربعاء بهدف تنشيط التجارة الثنائية.

وذكرت وكالة الانباء العراقية الرسمية يوم السبت ان العراق وتركيا «اتفقا على تشكيل لجنة فنية مشتركة مختصة بمتابعة استكمال الاجراءات الفنية اللازمة للبدء بتنفيذ مشروع البوابة الحدودية الثانية بين البلدين».

وكان رشيد اعلن خلال زيارته لانقرة الاربعاء الماضي ان «هدفنا هو فتح هذه النقطة الحدودية خلال سنة»، مؤكدا انه «تم اتخاذ الاجراءات الادارية الضرورية لذلك ولا نتوقع اي صعوبات». وتربط البلدان حاليا نقطة حدودية واحدة في الخابور تشكل مصدر عائدات مهم لجنوب شرق تركيا حيث يشكل الاكراد اكثرية وتعويضا نسبيا عن الخسائر التي تكبدتها انقرة وتقدرها باكثر من 35 مليار دولار، بسبب الحظر المفروض على العراق.

صحيفة عراقية تحذر من «تفجر الغضب» في الكويت والسعودية

■ بغداد ـ اف ب: حذرت صحيفة عراقية السبت من «تفجر الغضب في الداخل» في الكويت والسعودية «لمعالجة الاوضاع الفاسدة والاحتلال الاجنبي»، مؤكدة ان الولايات المتحدة لن تكون قادرة عندئذ على «حماية قواتها وعملائها».

وكتبت صحيفة «العراق» ان «الحل ومعالجة الاوضاع الفاسدة والاحتلال الاجنبي ونهب الثروات سيأتي هذه المرة من الداخل ومن احرار السعودية والكويت».

واضافت ان «الغضب سيتفجر لان كل شيء بدا واضحا»، معتبرة ان الولايات المتحدة «ستعجز عن حماية قواتها وستكون اعجز عن حماية عملائها ولن يكون الغد الا للشعب وحقه في الحياة».

واكدت «العراق» ان «الوقت يعمل لصالح العراق ولصالح الحق وقوى الخير في الوطن العربي لكن مستقبل العملاء في الكويت والسعودية والكيان الصهيوني لا يحمل الا بشائر خراب بيوتهم على ما تقترفه ايديهم من آثام وجرائم كل يوم».

Al - QUDS
Al Arabi
القدس العربي

قسيمة اشتراك Subscription Form

يمكن الاشتراك لمدة عام كامل أو ستة أشهر.
ترسل الصكات مدفوعة الى:

Al - Quds Al Arabi

رسوم الاشتراك:

بريطانيا (عام 450£) (ستة أشهر 250£)
الوطن العربي والعالم: (عام 750$) (ستة اشهر 375$)

المراسلات:

Al - Quds Al Arabi
164 -166 King Street - Hammersmith
London W6 OQU - United Kingdom

الاسم: Name:
العنوان: Address:
الرمز البريدي: Post Code:
الدولة: Country:
الهاتف: Tel:

اليمن يطالب بتدخل دولي لمنع الاستفزاز الإسرائيلي اثر وضع حجر الأساس للهيكل اليهودي المزعوم

صنعاء ـ القدس العربي» من خالد الحمادي:

طالب اليمن أمس المجتمع الدولي وفي مقدمته مجلس الأمن الدولي خصوصا وهيئة الأمم المتحدة عموما التدخل السريع لمنع الاستفزاز الإسرائيلي المتمثل في السماح الرسمي لمجموعة من المتطرفين الصهاينة في بناء ووضع حجر الأساس للهيكل اليهودي المزعوم.

وأكد مصدر مسؤول في وزارة الخارجية اليمنية ان الحكومة والشعب اليمني يتابعان بقلق بالغ خطورة الخطوة الإسرائيلية المتمثلة بسماح المحكمة الإسرائيلية لمجموعة من الصهاينة المتطرفين ببناء ووضع حجر الاساس للهيكل اليهودي الثالث المزعوم قرب باب المغاربة للحرم القدسي الشريف.

ونسبت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) الرسمية إلى المصدر الرسمي قوله «ان الجمهورية اليمنية تعبر عن استنكارها وادانتها لهذا العمل المشين الذي يمس اقدس المقدسات الاسلامية ووقوفها الحازم الى جانب الشعب الفلسطيني، محذرة من ان هذا الاستفزاز قد يؤدي الى وضع متفجر تتحمل اسرائيل عواقبه».

وأوضح «إن الجمهورية اليمنية ترى ان هذا الاجراء قد يزيد الاوضاع تفاقما في المنطقة وان مثل هذه الاعمال تتنافى بشكل صارخ مع القوانين والاعراف الدولية وتعطيلا لجهود السلام الجارية وتحديا سافرا للعرب والمسلمين وللحقوق الفلسطينية وعدوانا جديدا على القدس ومقدساتها».

وطالبت الجمهورية اليمنية المجتمع الدولي وفي مقدمته الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي وخصوصا الدول الدائمة العضوية فيه بتحمل مسؤولياتها لاتخاذ الاجراءات الكفيلة لمنع هذا الاستفزاز الذي من شأنه ان يؤدي الى مزيد من التدهور في الاراضي المحتلة، كما ترى ضرورة تحمل الولايات المتحدة وكل من روسيا والاتحاد الاوروبي كراعيين لعملية السلام الاضطلاع بدورهم واتخاذ موقف يفرض على الحكومة الاسرائيلية وقف الجماعات المتطرفة من تنفيذ هذا العمل.

وحذرت من ان تقاعس المجتمع الدولي والدول دائمة العضوية عن وقف هذه الاستفزازات يحملها مسؤولية التدهور المستمر في اوضاع المنطقة واستمرار العنف بل وتوسعه «وان هذه التطورات تفرض على الدول العربية في نفس الوقت اتخاذ كافة الاجراءات للتصدي لهذه الممارسات».

طفل فلسطيني يحمل علما عراقيا على طائرة ورقية في شاطئ غزة

محكمة النقض المصرية تعلن اليوم قرارها بشأن احداث الكشح

■ القاهرة ـ اف ب: صرح المحامي القبطي ممدوح نخلة امس بان محكمة النقض المصرية ستعلن اليوم قرارها بشأن طلب الغاء الاحكام الصادرة في قضية احداث الكشح في شباط (فبراير) الماضي.

وقال نخلة مدير مركز الكلمة لحقوق الانسان «تتجه غدا (اليوم) انظار عشرة ملايين قبطي بمصر وبلاد المهجر نحو دار القضاء العالي بالقاهرة ... ومن المتوقع صدور حكم من المحكمة بقبول الطعن المقدم من النيابة العامة».

وكانت محكمة جنايات سوهاج (جنوب) اصدرت في الخامس من شباط (فبراير) الماضي احكاما بالسجن تتراوح مددها بين 12 عاما وسنة واحدة على اربعة متهمين وقضت في المقابل ببراءة 92 متهما اخر في اطار هذه القضية.

واعتبرت النيابة ان «المحكمة خالفت القانون وحكمت بالبراءة رغم ان عقوبة القتل العمد والخطأ وحيازة الاسلحة والتشاجر والتجمهر وتهديد الامن العام ثابتة».

وقد احتج ممثلو الكنيسة القبطية بشدة على هذه الاحكام، معتبرين انها تشكل «تشجيعا للمسلمين على قتل الاقباط».

وتوقع بيان صحافي لمكتب نخلة «صدور حكم من المحكمة بقبول الطعن المقدم من النيابة العامة ضد المتهمين واعادة محاكمتهم (المتهمون) من جديد امام دائرة جنايات اخرى».

ويبلغ عدد الاقباط قرابة خمسة ملايين في مصر التي تعد 66 مليون نسمة بحسب الاحصاءات الرسمية بيد ان الكنيسة القبطية تقدر عدد الاقباط بعشرة ملايين نسمة.

حزب اصلاحي ايراني يندد بالجلد العلني للشبان

■ طهران ـ اف ب: ندد حزب اصلاحي ايراني مقرب من الرئيس محمد خاتمي السبت بجلد الشبان علنا في الاماكن العامة في ايران، معتبرا انه «يسيء الى صورة النظام الاسلامي في العالم».

وافادت منظمة المجاهدين الاسلامية في بيان نشرته السبت صحيفة «همبستقي» الاصلاحية ان «جلد الشبان الذي اصبح ممارسة شائعة في الاماكن العامة في طهران بدأ يثير ردود فعل الشعب ويسيء لصورة النظام على المستوى الدولي».

واضافت من جهة اخرى ان وزير الداخلية عبد الواحد موسوي لاري اعلن مؤخرا انه «لم يبلغ» من قبل القضاء او الشرطة باعمال الجلد الاخيرة التي فرضت على شبان.

وتابعت «منظمة المجاهدين الاسلامية» التي تنتمي الى الائتلاف الاصلاحي المؤيد للرئيس خاتمي ان الوزير «يعارض هذه الممارسات في الاماكن العامة» في طهران.

مجاهدو خلق يحتفلون بمرور 20 عاما على انطلاقتهم

■ بغداد ـ رويترز: احتفلت جماعة مجاهدي خلق الايرانية بذكرى انطلاقتهم العشرين الاحد بتعهد بان يصعدوا قتالهم بهدف الاطاحة بالحكومة الاسلامية في طهران. وقالت الجماعة التي مقرها العراق في بيان ان اجتماعها السنوي الذي عقد في بغداد احتفالا بتلك الذكرى اكد التزامها بالاطاحة «بالدكتاتورية الدينية في ايران».

وتستخدم جماعة مجاهدي خلق العراق قاعدة تنطلق منها لشن هجمات داخل ايران. وللجماعة عدة معسكرات قريبة من الحدود الايرانية ومجهزة بالدبابات والرشاشات الثقيلة وطائرات هليكوبتر.

وقال بيان مجاهدي خلق ان الجماعة شنت 260 هجوما داخل ايران خلال 12 شهرا مضت مما «فاقم الازمة الداخلية التي تعانيها طهران».

واضافت الجماعة انها ستكثف هجماتها داخل ايران. ونادرا ما تؤكد طهران وقوع مثل هذه الهجمات. وتتألف هذه الحركة من يساريين اسلاميين ايدوا ثورة 1979 التي اطاحت بالشاه ولكن سرعان ما انشقوا على زعيم الثورة اية الله روح الله الخميني وبدأوا قتاله تحت قيادة مسعود رجوي.

وتقول الجماعة انها تريد ان تقيم في ايران دولة ديمقراطية وفقا لمفهومها.

وكانت قواعد الحركة في العراق هدفا لهجمات جوية وصاروخية ايرانية.

اعتقال 32 مومسا في مدينة ايرانية على الحدود مع اذربيجان

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «ايران» الحكومية امس ان الشرطة القت القبض على 32 امراة متهمة بممارسة الدعارة في الاسابيع الاخيرة في مدينة استرا الواقعة على الحدود مع اذربيجان.

وقال مسؤول في جهاز حراس الثورة للصحيفة ان هؤلاء النسوة اللاتي قدمن الى هذه المدينة السياحية من مناطق اخرى في ايران «لممارسة الدعارة» سلمن الى السلطات القضائية.

وياتي اعلان القبض على هؤلاء بعد اعلان اعتقال السفاح المتهم بقتل 19 مومسا في مدينة مشهد الشيعية المقدسة (شمال شرق).

واعلنت الشرطة في المدينة ان سعيد هنائي (39 عاما) وهو متزوج واب لثلاثة اولاد اعترف بالجرائم التي نسبت اليه.

وكان عثر في المدينة على جثث 19 مومسا قتلن خلال الاشهر الاخيرة.

نائب البشير ينفي وجود خلافات داخل الحكومة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

في اول رد فعل لاحاديث الشارع السوداني حول وجود خلافات طاحنة داخل حكومة الانقاذ في هذا الظرف نفى علي عثمان محمد طه النائب الاول للرئيس السوداني عمر البشير مسألة وجود اي انقسامات داخل الحكومة السودانية، ووصف ما يتردد حول هذا المضمار بأنه محاولات من الخصوم يتوهمون باثارتها مقدرتهم على احداث شرخ في صفوف حكومة الانقاذ.

واضاف طه قائلا بان هؤلاء الخصوم درجوا عند كل منحنى سياسي القيام بمثل هذه المحاولات لاضعاف الثقة في النظام القائم وتشكيك الرأي العام حول سلامة حكومة الانقاذ وقدرتها على الصمود.

واكد علي عثمان بعد اجتماع مطول مع الرئيس البشير بان الانقاذ تعيش الان اقوى حالاتها تماسكا ووضوحا في الرؤية المستقبلية.

وقال طه بانه اطلع الرئيس البشير على سير التكاليف التي يرعاها بتفويض منه في الجهاز التنفيذي والحكم الاتحادي.

واضاف قائلا بانه احاط البشير علما بالخطط والبرامج التي يعتزم تنفيذها خلال المرحلة المقبلة والتي تشتمل على زيارات تفقدية للمشروعات القومية والطرق على وجه الخصوص اعتبارا من الاسبوع القادم.

وقال طه انه اطلع الرئيس البشير ايضا على تقرير عن سير العمل بالوزارات المنشأة حديثا من حيث الخطط المعتمدة من مجلس الوزراء السوداني.

تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان: القمع في فلسطين والحصار في العراق اكبر الانتهاكات

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلنت أمس (الأحد) المنظمة العربية لحقوق الإنسان تقريرها السنوي، ويرصد التقرير، الذي يقع في 250 صفحة، حالة حقوق الإنسان في البلدان العربية خلال العام 2000، وأهم مؤشراتها خلال النصف الأول من العام 2001.

ويسجل التقرير، الذي يعنى بالتطورات الإيجابية بقدر اهتمامه برصد الانتهاكات عدة مؤشرات إيجابية أهمها:

ـ استمرار التقدم في انضمام البلدان العربية للمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، بانضمام المملكة العربية السعودية لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وانضمام قطر لاتفاقية مناهضة جميع أشكال التعذيب، وكذا انضمام عشرة بلدان عربية للنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

ـ إجراء إصلاحات سياسية تدعم حق المواطنين في المشاركة بإقرار ميثاق وطني في البحرين بطرح برنامج للإصلاح الشامل رافقته إصلاحات قانونية مهمة بإلغاء قانون أمن الدولة ومحكمة أمن الدولة، وكذا تعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية في مصر بما يكفل الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات.

ـ اطراد الجهود الرامية إلى النهوض بحقوق المرأة في مجال المشاركة السياسية على نحو ما أقر في البحرين، أي الأحوال الشخصية على نحو ما أقر في مصر، ولا يقلل من أهمية هذه الجهود انتكاس بعضها على خلفيات التقاليد الاجتماعية على نحو ما طرأ في الكويت.

ـ تطوير بعض القوانين الجزائية وإلغاء عقوبة الجلد في السجون المصرية، ونقل الإشراف على السجون في تونس إلى وزارة العدل وإطلاق سراح آلاف من السجناء السياسيين والأمنيين خلال إجراءات عفو عام وخاص في الجزائر وسورية ومصر والبحرين وجيبوتي.

ولكن مقابل هذه التطورات الإيجابية، استمرت بؤر النزاع المزمنة تشكل تحدياً لكل منظومة حقوق الإنسان في عدة ساحات وطنية، فلم تحقق جهود المصالحة الوطنية في السودان تقدماً، واستمرت الحرب الأهلية في الجنوب مصدراً لانتهاكات عميقة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، يتحمل مسؤوليتها كل الأطراف المشاركة في النزاع، وفشلت مبادرة الصلح في الصومال عن وقف النزاع المدمر وإعادة بناء الحكم المركزي وسيادة حكم القانون، وتراجعت مؤشرات التحسن النسبي في أعمال العنف والإرهاب التي تفشت في الجزائر في الأشهر الأخيرة بعد التقدم الذي أحرزته في أعقاب تطبيق قانون الوئام المدني. واستمر تعثر جهود إجلاء مصير الآلاف من المفقودين.

كذلك استمر انتهاك العديد من أوجه الحقوق الأساسية والحريات العامة في البلدان العربية وانصب أخطرها على استمرار ظاهرة التعذيب في بعض البلدان، ووفاة المحتجزين بشبهة التعذيب في عدد منها، واستمرار المحاكم الاستثنائية الخاصة في العراق، والميدانية في سورية، وأمن الدولة طوارئ في مصر، وأمن الدولة، ومحاكم النظام العام في السودان والأردن، وقمع أشكال الاحتجاج السلمي في بلدان أخرى راح ضحيتها العديد من الأشخاص ورافقتها اعتقالات واسعة، والتضييق على الحريات الصحافية وغلق صحف وحبس وسجن صحافيين على صلة بأدائهم المهني، وقمع أشكال الاحتجاج السلمي، وحظر أحزاب راسخة في مصر وموريتانيا. ومنع تسجيل أحزاب أخرى في الجزائر بغير وجه من القانون، وعرقلة نشاط منظمات حقوق الإنسان في تونس والمنظمة المصرية لحقوق الإنسان في مصر، إلا أن القضاء قد صحح الوضع بالنسبة للأخيرة.

لكن يظل أهم بواعث قلق المنظمة هو التدهور الخطير الذي تشهده المنطقة حيال قضيتيها المركزيتين: حقوق الشعب الفلسطيني، واستمرار العقوبات الدولية المفروضة على العراق لأكثر من عشر سنوات.

إذ ظلت إسرائيل على مدار العام تماطل في الوفاء بالتزاماتها التعاقدية مع السلطة الفلسطينية، وطرحت حلولاً عنصرية شبيهة بنظام «الأبارتهايد» البائد في جنوب أفريقيا، تستبدل الاحتلال الصريح باحتلال مقنن، وتقايض حقوق الشعب الفلسطيني وأرضه ببعضها البعض، وتهدر قرارات الشرعية الدولية بخصوص اللاجئين والقدس. وعندما عجزت عن فرض هذه الحلول عبر التفاوض، شنت حرباً صريحة على الشعب الفلسطيني، لقمع حركته الاحتجاجية التي عبر عنها بانتفاضة الأقصى، فقتلت وجرحت نحو عشرين ألفاً، أكثر من ثلثهم من الأطفال، وأصيب نحو ثلث هؤلاء بعاهات مستديمة. كما تورطت في الاغتيالات السياسية لقيادات العمل السياسي الفلسطيني من خلال وحدات محترفة تابعة للحكومة، وأطلقت يد المستوطنين في القتل والتخريب والتدمير، وتوسعت في أعمال الاعتقالات والتعذيب وهدم المنازل وشنت حصاراً غير مسبوق على الشعب الفلسطيني، واستهدفت تقويض السلطة الوطنية الفلسطينية، وهددت بإشعال حرب إقليمية.

وتشارك الولايات المتحدة إسرائيل في مسؤولية هذا التدهور، بحمايتها من الإدانة الدولية، وتبرير جرائمها بتحميل السلطة الفلسطينية ـ وليس الاحتلال ـ مسؤولية التدهور الأمني، وشل إرادة المجتمع الدولي في اتخاذ إجراءات فعالة لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، كما تشارك الدول الأوروبية في تشجيع هذه السياسات بموقف الصمت الذي تلوذ به حيال جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها إسرائيل، وتقاعسها عن اتخاذ الإجراءات العقابية الواجبة ضد إسرائيل تطبيقاً لاتفاقية الشراكة الموقعة معها.

كذلك يرصد التقرير ببالغ القلق آثار استمرار العقوبات غير الإنسانية المفروضة على العراق، وما تفضي إليه من خسائر فادحة في الأرواح راح ضحيتها مئات الآلاف من المدنيين معظمهم من النساء والشيوخ والشرائح الضعيفة في المجتمع، وشل مقومات الحياة الأساسية، وكذا الاعتداءات المتتابعة على العراق في إطار الحظر الجوي الذي يفرضه التحالف الانغلوساكسوني بمعزل عن الأمم المتحدة، الذي يتم في إطاره قصف المراكز المدنية في العراق بانتظام تحت ادعاءات باطلة.

ومن المؤسف أن الإدارة الأمريكية الجديدة، التي اعترفت بعجز هذه السياسات بطرح مبادرة ما يسمى «العقوبات الذكية»، تضرب عرض الحائط بمعاناة الشعب العراقي في ظل الحصار، وتدشين سياستها الجديدة المعلنة بإعادة قصف بغداد لأول مرة منذ العام 1998 فحسب، بل سعت لتأييد هذه العقوبات من خلال شروط مبادرته الجديدة، كما سعت لإعادة بناء التحالف الدولي المعادي للعراق من جديد، وقمع المبادرات الإقليمية والدولية الرامية لمساعدة الشعب العراقي في محنته.

لكن يظل نجاح المقاومة اللبنانية في إجبار قوات الاحتلال الإسرائيلية على الانسحاب بعد 22 عاماً من الاحتلال حدثاً فارقاً في التأثير على مسار حقوق الإنسان في لبنان وعلى مسار تطوره السياسي أيضاً إذ أنجز مهمة تحرير التراب اللبناني، أو كاد، وحرر معتقلي سجن الخيام السيئ السمعة في مشهد فريد، وأصبت جدوى خيار المقاومة المشروعة في مواجهة الاحتلال، ومهد الطريق إلى الإعمار وإعادة الحياة السياسية الطبيعية في البلاد.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

طالعوها صباح كل يوم في

لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام، اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة، دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو. كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية في المشرق والمغرب العربي علاوة على السودان واليمن وسورية ومصر ودول خليجية

يمكنكم مطالعة «القدس العربي» عبر شاشة الانترنت صباح كل يوم

www.alquds.co.uk

صحيفة الخبر الموضوعي، والرأي المستقل، والثقافة الجادة

عناصر الشرطة الاسرائيلية تقتحم ساحة الحرم القدسي الشريف (رويترز)

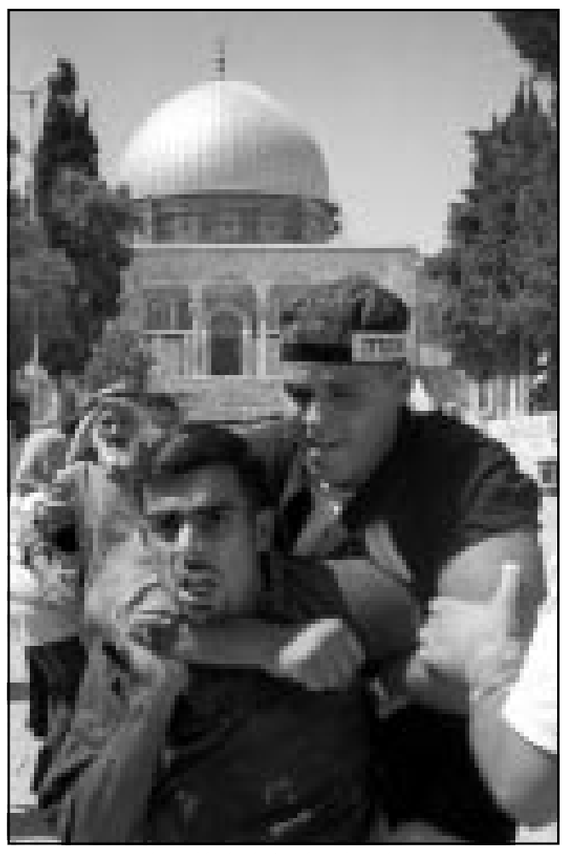

... واحد عناصرها يعتقل فلسطينيا (رويترز)

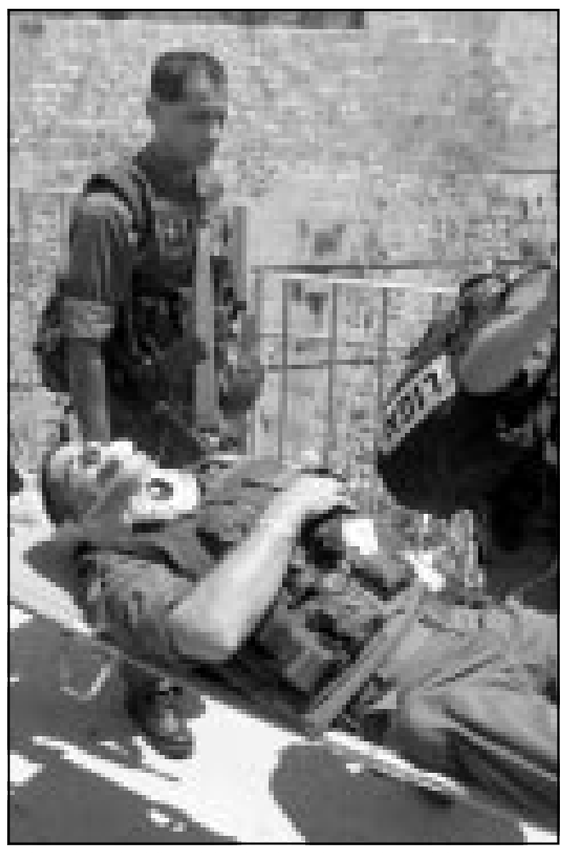

... وجنود اسرائيليون ينقلون جنديا جريحا بعد اشتباكات مع الفلسطينيين (رويترز)

اصابة 18 جنديا اسرائيليا بينهم ضابط و18 فلسطينيا بمواجهات عنيفة ... وانفجار في مستوطنة شمال المدينة المقدسة

الشرطة الاسرائيلية تقتحم ساحة المسجد الاقصى ويهود متطرفون يقيمون احتفالاتهم بالقدس

القدس ـ من هشام عبد الله وفاء عمرو:

اندلعت مواجهات امس الاحد بين متظاهرين فلسطينيين غاضبين في ساحة المسجد الاقصى ورجال شرطة اسرائيليين يحرسون مجموعة «امناء جبل الهيكل» التي احتفلت بوضع حجر اساس رمزي للهيكل الثالث قرب المسجد، فيما أفادت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية ان انفجارا وقع بعد ظهر امس الاحد في حي نيفي ياكوف الاستيطاني اليهودي في شمال القدس بدون ان يسفر عن وقوع اصابات.

وقال مسؤول في جهاز الاطفاء ان الانفجار وقع في سيارة كانت متوقفة في موقف للسيارات تحت الارض اسفل احد المباني السكنية. واضافت الاذاعة ان الشرطة اخلت المبنى من سكانه وطوقت المنطقة.

وقالت المصادر ان عشرات من الشبان الذين احتشدوا منذ ساعات الصباح (امس) راحوا يلقون بالحجارة صوب اعضاء المجموعة التي كانت تؤدي طقوسا احتفالية لوضع حجر الاساس الرمزي امام باب المغاربة عند الجهة الجنوبية من البلدة القديمة.

ورد رجال الشرطة وحرس الحدود الاسرائيليون باطلاق قنابل صوتية وغاز واخلوا اعضاء المجموعة المتطرفة من المكان الذي يقع اسفل ساحة الحرم. وقال احد المراسلين انه سمع صوت اطلاق نار.

وقال شمويل بن روبي ان «امناء جبل الهيكل وهم حوالي عشرة نقلوا الحجر في شاحنة الى خارج اسوار القدس القديمة واقاموا حفلا قصيرا استغرق بضع دقائق ثم اعيد الحجر الى الشاحنة وغادروا».

وحاول اعضاء المجموعة دخول ساحة المسجد الاقصى لكن الشرطة الاسرائيلية صدتهم.

لكن مواجهات اندلعت بين متظاهرين فلسطينيين غاضبين في ساحة المسجد الاقصى ورجال الشرطة الاسرائيليين الذين كانوا يقومون على حراسة المجموعة، وفق ما اكد شهود.

اصيب 15 شرطيا اسرائيليا بجروح جراء رشقهم بالحجارة من قبل فلسطينيين امس الاحد في مدينة القدس العتيقة بحسب ما افاد قائد شرطة القدس ميكي ليفي، في الوقت الذي اعلنت فيه مصادر طبية فلسطينية ان المواجهات في باحة الحرم القدسي ادت ايضا الى اصابة 18 فلسطينيا بجروح.

واضاف ليفي في تصريح للاذاعة الاسرائيلية العامة ان ستة من الجرحى في صفوف الشرطة الاسرائيلية تلقوا علاجا.

وأفاد انه اعطى أوامره بالدخول الى باحة المسجد الاقصى بعد ان بدأ الفلسطينيون بالقاء الحجارة من اعلى على رجاله وعلى الاف اليهود الذين كانوا يصلون امام حائط المبكى.

واكد ليفي «اننا نسيطر تماما على الوضع حاليا» بالرغم من استمرار القاء الحجارة بشكل متقطع.

وقد دخل 400 شرطي باحة الاقصى لطرد رماة الحجارة الفلسطينيين الى خارج محيط الاماكن المقدسة. وتم بالتوازي مع ذلك اجلاء الاف المصلين اليهود مؤقتا من امام حائط المبكى.

واشار ليفي الى ان «ثلاثة فلسطينيين قد جرحوا جراء اصابتهم بحجارة فلسطينيين اخرين» موضحا ان ايا من عناصر الشرطة لم يعمد الى اطلاق النار.

الا ان مصادر طبية فلسطينية اكدت ان 18 فلسطينيا على الاقل اصيبوا بجروح، بينهم ثلاثة بالرصاص، خلال المواجهات التي اندلعت في باحة المسجد الاقصى. وذكر ناطق باسم الشرطة لفرانس برس ان 28 فلسطينيا اعتقلوا اثر هذه الاحداث.

وافاد ان مئات الفلسطينيين الاخرين لا يزالون محتمين داخل المسجد الاقصى.

وسمح للمصلين اليهود بالعودة الى موقعهم قبالة حائط المبكى بعد تفريق المتظاهرين الفلسطينيين.

وجرت المراسم في وقت قصير ودون تسجيل حوادث خارج اسوار المدينة العتيقة وتحت حراسة مشددة.

وقال حاتم عبد القادر النائب في المجلس التشريعي عن منطقة القدس لوكالة فرانس برس ان رجال الشرطة الاسرائيليين الذين طوقوا ساحات المسجد الاقصى ومداخله منذ ساعات الفجر الاولى ظلوا يزحفون باتجاه الحرم وان «مجموعات المتظاهرين تصدت لهم ورشقتهم بالحجارة».

واضاف ان الشرطة الاسرائيلية منعت سيارة اسعاف من الدخول لنقل بعض الجرحى الذين اصيبوا بالاغماء نتيجة استنشاق الغاز.

وفي مدن الضفة الغربية الرئيسية، رام الله والخليل وبيت لحم ونابلس وجنين، خرج الاف الفلسطينيين في تظاهرات احتجاج.

واحرق المتظاهرون اعلاما اسرائيلية ودمى على شكل رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون وهتفوا «لبيك يا اقصى» و«بالروح بالدم نفديك يا اقصى».

وقد ندد مسؤولون محليون وعرب واسلاميون بسماح اسرائيل للمجموعة المتطرفة باقامة احتفالها واعتبروه «انتهاكا صارخا واعلان حرب».

وتدعو المجموعة ومنظمات يهودية متطرفة اخرى الى اعادة بناء «الهيكل» في المكان الذي اقيم عليه المسجد الاقصى المقدس لدى المسلمين.

وفجرت الزيارة التي قام بها شارون الى المسجد الاقصى الانتفاضة المستمرة منذ نحو عشرة اشهر.

وفي غضون ذلك أعلنت مصادر عسكرية اسرائيلية وأمنية فلسطينية ان جنديين اسرائيليين واربعة فلسطينيين اصيبوا بجراح خلال عملية اطلاق نار قرب مدينة رام الله في الضفة الغربية.

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان الجنديين «اصيبا بجراح خلال اطلاق نار عند حاجز سردا» العسكري على طريق بيرزيت ـ رام الله.

وأكد متحدث باسم قوات الامن الوطني ان «الجنود الاسرائيليين المرابطين عند مدخل قرية سردا فتحوا النار باتجاه موقع الامن الوطني في المنطقة دون سابق انذار». واشار المتحدث الى وقوع اصابات دون اعطاء تفاصيل لكن مصادر طبية قالت ان اربعة فلسطينيين بينهم رجل امن اصيبوا بجراح.

واغلق الجيش الاسرائيلي طريق رام الله ـ بيرزيت في اعقاب الحادث.

وقال شهود ومراسلون ان اطلاق النار تواصل بشكل متقطع بين الطرفين وان دبابة اسرائيلية اطلقت قذيفتين مدفعيتين داخل منطقة البيرة ذات السيادة الفلسطينية قبل ان تتوغل فيها.

واكدت المصادر ان القذائف الاسرائيلية اصابت منزلين في داخل منطقة البيرة حيث تقيم قوات الامن الوطني الفلسطيني موقعا عسكريا عند الحد الفاصل بين منطقة السلطة الفلسطينية والمناطق الخاضعة للاحتلال الاسرائيلي.

وكانت قوة اسرائيلية توغلت في المنطقة ذاتها قبل ليل الجمعة ودمرت الموقع الفلسطيني واصابت قذائف دباباتها بناية وسيارة في المكان.

وفي الخليل أعلن ناطق عسكري اسرائيلي ان ضابطا اسرائيليا اصيب بجروح طفيفة برصاص فلسطينيين امس الاحد في الخليل في جنوب الضفة الغربية.

وقال الناطق ان النيران اطلقت من حي ابو سنينة المطل على الحي اليهودي في المدينة الذي يحرسه جنود اسرائيليون موضحا ان الجنود الاسرائيليين ردوا على اطلاق النار بالمثل.

وبموجب اتفاق مع السلطة الفلسطينية اخلت اسرائيل 80 % من الخليل عام 1997 لكنها لا تزال تسيطر على الجيب المحيط بالحرم الابراهيمي، المكان المقدس لدى الاسلام واليهودية على حد سواء، وحيث يعيش حوالي 400 مستوطن من المتشددين اليهود وسط 120 الف فلسطيني.

وداس الالاف من انصار حركة المقاومة الاسلامية (حماس) على الاعلام الاسرائيلية خلال حشد نظم مساء السبت في مدينة نابلس بالضفة الغربية.

واطلقت أعيرة نارية في الهواء فيما تعهد انصار الحركة بالانتقام لاغتيال صلاح دروزة على يد القوات الاسرائيلية الاسبوع الماضي. وقال نشط ملثم للحشد «الاغتيال يغير قواعد اللعبة.. ونحذرك يا شارون من ان انتقامنا سيكون عظيما وشرسا».

وقال الجيش انه رد على اطلاق نار من بني نعيم الى الشرق من مدينة الخليل بالضفة الغربية. وقالت اذاعة صوت فلسطين ان رجلا في بني نعيم اصيب بجروح بالغة في الاشتباك.

مشروع الهيكل اليهودي يثير غضب العالم العربي والدعوة لتحرك عربي واسلامي ودولي لمواجهة تهويد القدس

■ عواصم ـ وكالات: تلقى العالم العربي بغضب عارم ترافق مع تحذيرات من اشتعال المنطقة مجددا من قيام مجموعة يهودية متطرفة وضع حجر الاساس الرمزي لما أسمته «الهيكل اليهودي الثالث» في القدس الشرقية.

ودعت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الفلسطينيين الى التجمع امس الاحد للتصدي لهذا المشروع «بالارواح والدماء».

وكانت القوى الوطنية والاسلامية (13 حركة منها فتح وحماس والجهاد الاسلامي) دعت الفلسطينيين قبل ذلك الى «اعلان حالة الاستنفار القصوى» و«الاستعداد للتوجه في كل لحظة الى الحرم القدسي الشريف للدفاع عنه».

جاء ذلك اثر سماح المحكمة العليا الاسرائيلية الاربعاء الماضي لمجموعة «امناء جبل الهيكل» (يمين متطرف) باقامة هذا الحفل الرمزي بالقرب من باب المغاربة الواقع على مسافة 200 متر تقريبا من حرم المسجد الاقصى، حيث كان يقوم الهيكل الاول حسب الرواية اليهودية.

وهذه المجموعة التي تضم بضع عشرات الاعضاء تخطط منذ اكثر من عشرين سنة لبناء «الهيكل الثالث» في موقع «الهيكل الثاني» الذي يقولون ان الرومان هدموه في العام 70 وهو اقدس المواقع اليهودية.

ويقع حرم المسجد الاقصى ثالث الاماكن المقدسة الاسلامية بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل ثم ضمتها عام 1967.

ومن جهتها الامارات العربية المتحدة دعت لجنة القدس ومنظمة المؤتمر الاسلامي الى التحرك.

ورأى وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان ان «ما يزيد من خطورة هذه المحاولة الان هو انها تتم بمباركة واضحة وسافرة من الحكومة الاسرائيلية ولم تعد تمثل مواقف جماعات تسمى متطرفة او متشددة بل اصبحت تحظى برضى السلطات الاسرائيلية المحتلة وتتحرك بموافقتها»

ودعا من جهة اخرى الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الى «التدخل الفوري لمنع تطبيق المخطط الاسرائيلي الصهيوني الجديد».و

قال الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى ان اقتحام اسرائيل ساحة المسجد الاقصى في القدس امس الاحد ينبيء عن مدى «سوء النوايا» الذي قد يؤدي الى «اخطر العواقب».

الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى لدى اجتماعه مع الممثل الاوروبي الخاص ميغيل موراتينوس (رويترز)

وقال موسى للصحافيين دون الخوض في تفاصيل «ان التطورات التي تشهدها ساحة المسجد الاقصى تطور خطير ينبيء عن مدى سوء النوايا (الاسرائيلية) وسوء النوايا سيؤدي الى اخطر العواقب».

وقال موسى ردا على سؤال عن دعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لقمة عربية طارئة «هذا الموضوع مثار حديث واتصالات بين الرئيس الفلسطيني والقادة العرب».

واجرى موسى محادثات حول العنف امس الاحد مع ميغيل موراتينوس المبعوث الاوروبي للشرق الاوسط الذي يزور مصر.

وفي دمشق أفادت صحيفة (الثورة) الرسمية السورية امس الاحد ان حفل وضع حجر الاساس لـ «الهيكل الثالث» اليهودي في القدس يشكل «استفزازا» للعرب والمسلمين.

وقالت (الثورة) ان الحفل الذي نظمه متطرفون يهود من مجموعة «امناء جبل الهيكل» يعد «انتهاكا صارخا لكل المواثيق والاعراف الدولية التي تمنع لدرجة التحريم اي تغيير في بنية الاراضي المحتلة ولا سيما المعالم الاثرية والاوابد التاريخية والمعابد الدينية».

واعتبرت انه يدل على «نيات اسرائيلية عدوانية مبيتة ترمي الى تصعيد السياسة التوسعية والارهابية والعنصرية ضد العرب والمسلمين جميعا بتصميمها على طمس معالم الهوية العربية والاسلامية الواضحة والمعروفة في الاراضي العربية المحتلة جميعها والقدس الشريف خاصة».

واضافت الصحيفة السورية «يعتقد الجميع والعرب في المقدمة ان قرار المحكمة العليا الاسرائيلية هذا لم يكن ليصدر لولا اشارة خضراء وصلت من الولايات المتحدة مباشرة» مشيرة الى ان الامر «يتطلب من العرب والمسلمين ان يتخذوا موقفا حازما في مواجهة المخطط الاسرائيلي الرامي الى تشويه الطابع الاسلامي والعربي لمدينة القدس».

ودانت الصحف العربية الخليجية امس الاحد قرار المحكمة الاسرائيلية داعية الى وقفة عربية اسلامية لمواجهة هذا الاجراء الجديد.

وكتبت صحيفة (اليوم) السعودية ان القرار «يأتي تعزيزا لخطط (رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل) شارون في تأجيج مشاعر المسلمين في كافة انحاء العالم وبتشجيع منه».

ورأت صحيفة (الوطن) العمانية ان هذا الاجراء يشكل «خطوة على سبيل تكريس النهج العدواني الاسرائيلي»، متهمة الحكومة الاسرائيلية «بتزكية منهج العنف والعدوان لخلق مناخ موات لاستمرار التماسك الظاهري بين مختلف الفئات المتصارعة داخل اسرائيل».

وفي قطر، رأت صحيفة (الوطن) ان القدس «تتعرض لحملة شرسة تحتاج الى استنفار كل ما نملك من امكانات لحماية المسجد الاقصى والانضمام الى الفلسطينيين الذين يدافعون عن الاقصى بصدور عارية».

ودعت الى «عقد اجتماع عاجل للجنة القدس وتحرك سريع من منظمة المؤتمر الاسلامي» لمواجهة الاجراء الاسرائيلي الذي «يضرب عرض الحائط بالشرعية الدولية وكافة القرارات الصادرة عن الامم المتحدة».

اما صحيفة (الشرق)، فقد رأت ان اسرائيل تسعى بقرارها هذا الى «توسيع المواجهات مع سبق الاصرار مع الفلسطينيين بل ومع الامة الاسلامية كلها».

وتوقعت (الراية)، ان «يشعل القرار الاسرائيلي الاراضي المحتلة والعالم العربي والاسلامي وينذر بوقوع انفجار بالمنطقة لن يتمكن احد ولا الادارة الامريكية ذاتها المتراخية المنحازة من السيطرة عليه».

السلطة الفلسطينية: وضع حجر الاساس استفزاز وانتهاك

■ القدس ـ اف ب: اعتبرت السلطة الفلسطينية امس الاحد قيام متطرفين يهود بوضع حجر اساس رمزي «للهيكل الثالث» المزعوم استفزازا وانتهاكا صارخا محملة الحكومة الاسرائيلية مسؤولية ذلك.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لوكالة فرانس برس «اننا نحذر الحكومة الاسرائيلية ونحملها المسؤولية الكاملة عن استفزازات المتطرفين اليهود».

وقال ان الحكومة الاسرائيلية «عادت للعب بالنار وستجر المنطقة الى حروب دينية الامر الذي سيؤدي الى خلق اجواء تشعل المنطقة بأسرها».

واعتبر ابو ردينة قيام مجموعة يهودية متطرفة بحفل رمزي لوضع حجر اساس للهيكل الثالث المزعوم «استفزازا من قبل المتطرفين اليهود وانتهاكا صارخا وتحديدا الامة العربية والاسلامية والمجتمع الدولي».

الاتحاد الاوروبي يحث الاسرائيليين والفلسطينيين على اعادة الثقة بينهما

■ القاهرة ـ اف ب: حث مسؤول اوروبي كبير امس الاحد الاسرائيليين والفلسطينيين على اعادة الثقة المتبادلة بينهما وتجنب اي استفزاز وذلك اثر وضع حجر الاساس رمزيا لـ «الهيكل الثالث» في القدس.

وقال مبعوث الاتحاد الاوروبي الخاص للشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس في ختام لقاء مع وزير الخارجية المصري احمد ماهر ان «الاتحاد الاوروبي يعتبر ان الوقت غير ملائم لمثل هذا النوع من الاعمال الرمزية».

واقيم صباحا في القدس الشرقية حفل رمزي لوضع حجر الاساس «للهيكل الثالث» نظمته مجموعة «امناء جبل الهيكل» اليهودية وتبعته مواجهات بين فلسطينيين والشرطة الاسرائيلية اوقعت عدة جرحى من الجانبين.

وقال موراتينوس «نعتقد انه علينا التوصل على الفور الى فترة الهدوء» التي ينص عليها تقرير ميتشل مضيفا ان هدفها كان اعادة الثقة بين الطرفين.

عاهل المغرب يوجه نداء عاجلا الى مجلس الامن لحماية مواقع الاسلام المقدسة في القدس

■ الرباط ـ اف ب: أعلن مصدر رسمي في الرباط ان عاهل المغرب الملك محمد السادس دعا الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي الى «التدخل بصورة عاجلة» لحماية «مواقع الاسلام المقدسة في القدس».

واعلنت وكالة الانباء المغربية ان العاهل المغربي دعا في بيان نشرته رئاسة لجنة القدس الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن والاسرة الدولية والامين العام للامم المتحدة «الى التدخل بصورة عاجلة لمنع اي عمل قد يسيء الى مواقع الاسلام المقدسة في القدس الشريف».

ولجنة القدس التي يرأسها العاهل المغربي منبثقة من منظمة المؤتمر الاسلامي. ومهمة هذه اللجنة الحفاظ على التراث العربي ـ الاسلامي في المدينة المقدسة.

وجاء نداء العاهل المغربي الذي يرأس لجنة القدس في منظمة المؤتمر الاسلامي عشية الحفل «الرمزي» الذي اقامته مجموعة اسرائيلية متطرفة امس بوضع حجر الاساس للهيكل اليهودي الثالث.

وتحدث العاهل المغربي عن «اعمال استفزاز تنوي مجموعات اسرائيلية متطرفة القيام بها للاساءة الى مواقع الاسلام المقدسة في القدس الشريف»، معتبرا ان «تصرفات من هذا النوع سيكون لها بالتأكيد انعكاسات خطيرة على الوضع الامني في المنطقة بكاملها، بما في ذلك تصعيد للعنف والاضطرابات التي تشهدها الاراضي الفلسطينية المحتلة».

من جهتها، أعلنت وزارة الخارجية والتعاون المغربية في بيان صدر مساء السبت انه بناء على «تعليمات» الملك، استقبل وزير الخارجية المغربي محمد بنعيسى السبت في الرباط سفراء الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن لابلاغهم «قلق» رئاسة لجنة القدس حيال الاعمال الاستفزازية التي تقوم بها «مجموعات اسرائيلية متطرفة».

وسلم بنعيسى السفراء نداء الملك الذي يطلب فيه من رؤساء دولهم «التدخل العاجل لوقف هذه الاعمال».

الاردن: محاولة وضع اساس الهيكل يذكي العنف في المنطقة

■ عمان ـ رويترز: قال الاردن امس الاحد ان خطة جماعة يهودية متطرفة لوضع حجر اساس في موقع مقدس بالقدس هي استفزاز يمكن ان يذكي العنف بالشرق الاوسط.

وابلغ صالح القلاب وزير الاعلام الاردني رويترز ان هذا الموقف خطير ويعارضه الاردن تماما. واضاف ان هذا العمل سيعقد اكثر الوضع المتدهور اصلا في الشرق الاوسط ولذلك فان على اسرائيل ان تتوقف عن مثل هذه الاعمال الاستفزازية.

وقال القلاب ان الحديث في الظروف الحالية عن وضع حجر اساس للهيكل المزعوم «الذي لانعترف به» هو تأجيج للمشاعر ويشبه صب الزيت على نار مشتعلة. وتابع القلاب ان الاشتباكات في القدس هي عدوان صارخ على الشعب الفلسطيني.

واضاف وزير الاعلام الاردني ان بلاده التي وقعت معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994 تتابع الاتصالات مع الدول العربية والولايات المتحدة للتشجيع على استئناف مفاوضات السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

ومن ناحية اخرى ناشدت جبهة العمل الاسلامي (حزب اسلامي اردني) الجيوش العربية والاسلامية الدفاع عن القدس وذلك اثر قيام مجموعة صغيرة من اليمين المتطرف الاسرائيلي بوضع حجر اساس رمزي للهيكل الثالث لليهود في المدينة المقدسة.

ودعت الجبهة في بيان «الجيوش العربية والاسلامية للقيام بواجبها الحقيقي في الدفاع عن قبلة المسلمين الاولى والوقوف امام هذه الجريمة العالمية التي فتحها اليهود على جميع الساحات العربية والاسلامية».

كما دعت الجبهة الى اعلان يوم الجمعة 3 آب (اغسطس) «يوم غضب» في العواصم العربية والاسلامية والى «عقد اجتماع طارىء على مستوى القمتين العربية والاسلامية لاعلان موقف حازم وواضح تجاه هذه الجريمة المنكرة».

وقد اقام تنظيم «امناء جبل الهيكل» صباح امس الاحد بالقدس الشرقية مراسم وضع حجر الاساس بصفة رمزية للهيكل الثالث لليهود على بعد بضع مئات من الامتار من الاقصى.

واضاف بيان جبهة العمل الاسلامي ان «هذا التطور الخطير يستهدف احد ابرز مقدساتنا الاسلامية ويهدد بتفجير الاوضاع في المنطقة.. ويشكل استفزازا لمشاعر كل العرب والمسلمين».

واكدت الجبهة «ان خيار المقاومة والجهاد هو الخيار الوحيد لحماية المقدسات» ودعت «جماهير الامة وحكوماتها للوقوف صفا واحدا وراء المقاومة الفلسطينية الباسلة وامدادها بالمال والسلاح والرجال».

السنغال تدعو الامم المتحدة الى «تحرك عاجل» في القدس

■ دكار ـ اف ب: وجهت السنغال امس الاحد نداء الى الامم المتحدة من اجل القيام «بتحرك عاجل» في القدس بغية تفادي كل ما شأنه «تأجيج الوضع» في هذه المدينة المقدسة، كما افاد مصدر رسمي في دكار.

وترأس السنغال لجنة الامم المتحدة حول الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني وهي عضو في لجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي المكلفة المحافظة على التراث العربي الاسلامي للمدينة المقدسة.

وجاء في بيان للحكومة السنغالية اوردته وكالة الانباء السنغالية الرسمية ان السنغال طلبت من اسرائيل، في هذا النداء، الاضطلاع «بكافة مسؤولياتها ازاء المتطرفين اليهود» و«الالتزام بحزم اكبر في المحافظة على عملية السلام».

ويأتي نداء السنغال في حين وقعت صدامات صباح امس الاحد بين فلسطينيين واسرائيليين في باحة المسجد الاقصى في القدس.

واضافت الوكالة ان وزير الخارجية السنغالي الشيخ تيديان غاديو استدعى السبت سفراء الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي ليعرب لهم «عن قلق السنغال الشديد» حيال مخاطر تدهور الوضع في القدس.

طلب من العاهل الاردني نقل رسالة الى الرئيس السوري

وزير الدفاع الاسرائيلي زار الاردن سرا وشكر الاجهزة الامنية على ضبط الحدود

القدس «القدس العربي»:

كشفت مصادر عبرية عن أن وزير الدفاع الإسرائيلي بنيامين بن اليعازر قام بزيارة سرية يوم الاربعاء الماضي الى العاصمة الاردنية والتقى خلالها العاهل الاردني وعددا من الوزراء الاردنيين والمسؤولين العسكريين.

وقالت الاذاعة ان اللقاءات تناولت الاوضاع في الاراضي الفلسطينية.

وقالت مصادر مطلعة في تل ابيب ان الوزير الاسرائيلي راض جدا عن نتائج زيارته حيث يرى في المملكة الاردنية عنصرا هاما للاستقرار في المنطقة وان الاتصالات والزيارات معها متواصلة ولن تنقطع رغم ما يجري في الاراضي الفلسطينية.

وترى اسرائيل في معاهدة السلام مع الاردن أنها هامة جدا كون هذا البلد يعتبر اكبر البلدان العربية امتدادا للحدود مع فلسطين.

واحبط الجيش الاردني مرات عدة محاولات لفلسطينيين لمهاجمة مواقع عسكرية اسرائيلية او مستوطنات محاذية للحدود معها.

وكان اخرها ان منعت الاردن اطلاق صوارخ كاتيوشا من داخل الحدود الاردنية باتجاه مستوطنة بيسان، كما تمكنت من منع تهريب اسلحة الى فلسطينيين عبر الاردن.

العاهل الاردني الملك عبد الله

وزير الدفاع الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر

وذكرت المصادر ان الوزير الاسرائيلي وجه الشكر لأجهزة الامن الاردنية على دورها المميز في التعامل مع تدهور الاوضاع في فلسطين كما اشاد بالتعاون بين البلدين حتى في الاوقات الصعبة مذكرا بزيارة وزير الخارجية الاردني الى تل ابيب غداة القصف الاسرائيلي وتدمير محطة الردار السورية.

وكانت هذه هي الزيارة الاولى لمسؤول اسرائيلي كبير الى الاردن منذ بدء الانتفاضة. وحتى يوم امس الاول منع الاردنيون نشر النبأ، وكما يبدو بسبب الضغط العربي على الاردن بتجميد علاقاتها مع اسرائيل.

ووصل بن اليعازر الى عمان يوم الاربعاء ظهرا مع نائبته داليا رابين فيلوسوف، ومدير عام وزارة الدفاع عاموس يارون ورئيس قسم العلاقات الخارجية في الوزارة يكوتئيل مور ومستشارين آخرين. واعرب الملك عبد الله عن تقديره الكبير لرئيس الحكومة الراحل اسحق رابين وعن سروره لاستضافة ابنته.

وفي اللقاء مع الملك عبد الله طلب بن اليعازر من الملك نقل رسالة الى بشار الاسد جاء فيها «ان اسرائيل ما زالت تعتبر سورية مسؤولة عن ما يجري في الحدود مع لبنان. واذا مس حزب الله اهدافا اسرائيلية فاننا سنرد بمنتهى الخطورة على اهداف سورية في لبنان».

وتأكد في تل أبيب صباح امس الأحد رسميا نبأ قيام بن أليعازر بالزيارة السرية إلى العاصمة الأردنية.

وقال مكتب وزير الدفاع الإسرائيلي إن بنيامين بن أليعازر زار عمان الأسبوع الماضي واستمع خلال هذه الزيارة إلى تقارير عن إحباط السلطات الأردنية محاولات تهريب صواريخ من طراز «كاتيوشا» إلى مناطق السلطة الفلسطينية، ونفى أن يكون الأردن احبط إطلاق صواريخ كاتيوشا من أراضيه باتجاه مستعمرات يهودية في فلسطين! كما ذكرت وسائل الإعلام العبرية.

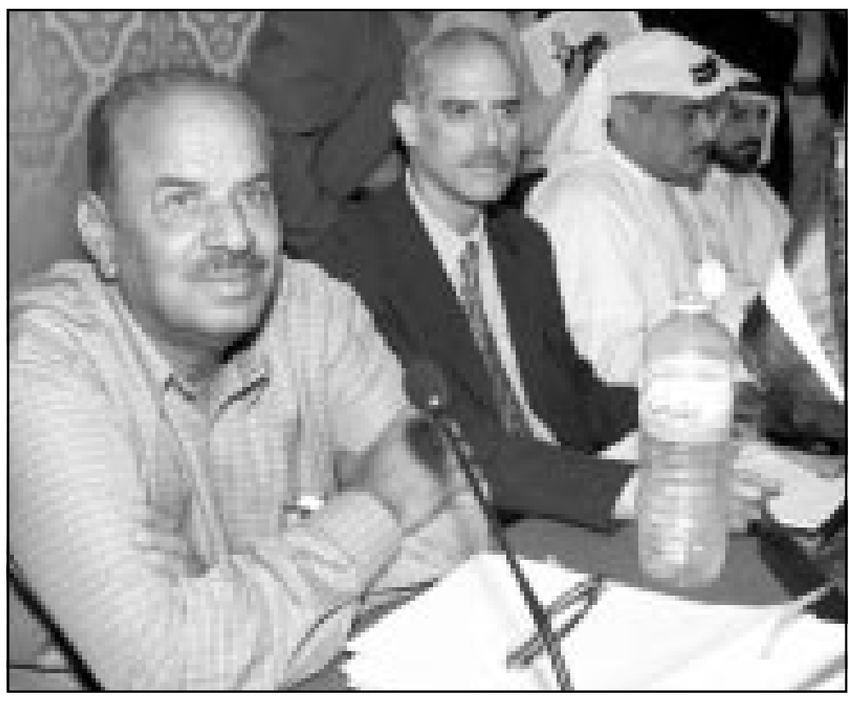

الوفد الفلسطيني في اجتماع خبراء مقاطعة اسرائيل في دمشق (رويترز)

تأكيد أهمية احياء سلاح المقاطعة

اجتماع خبراء مقاطعة اسرائيل في دمشق وغياب تسع دول عربية

دمشق ـ من عصام حمزة:

بدأت في دمشق امس الاحد اجتماعات خبراء مقاطعة اسرائيل في غياب ممثلي تسع دول عربية وذلك لبحث سبل احياء المقاطعة التي تراخت خلال السنوات الماضية بعد بدء مسيرة السلام العربية الاسرائيلية عام 1991.

وكان أبرز الغائبين عن الاجتماع مصر والاردن بسبب توقيعهما اتفاقات سلام مع اسرائيل وكذلك موريتانيا والمغرب وقطر وسلطنة عمان التي أقامت علاقات اقتصادية ودبلوماسية مع الدولة العبرية بالاضافة الى البحرين وجيبوتي وجزر القمر التي لم ترسل مندوبين.

وجاء عقد اجتماع الخبراء بعد الاخفاق عدة مرات خلال الاشهر الماضية في عقد اجتماع لضباط الاتصال المنتشرين في معظم الدول العربية والمكلفين بمتابعة تنفيذ احكام المقاطعة وذلك بسبب عدم توفر النصاب القانوني.

وقال محمد العجمي مدير المكتب الاقليمي السوري لمقاطعة اسرائيل في كلمة خلال افتتاح الاجتماع ان اللقاء يعقد بناء على قرار لجامعة الدول العربية صدر في شهر اذار (مارس) الماضي.

وقال ان القرار طالب بوضع القواعد اللازمة لاحياء المقاطعة وتفعيلها «لتحقق اهدافها بأحكام طوق الحصار الاقتصادي على العدو الاسرائيلي وسائر الجهات الاجنبية التي تدعم كيانه واقتصاده المتهاوي ومجهوده الحربي العدواني».

واشار المندوب السوري الى ان سلاح المقاطعة ضد اسرائيل «أدى دورا فعالا ومؤثرا على مدى عقود طويلة وسيبقى يؤدي دوره كاجراء دفاعي مشروع يستند الى القوانين والمواثيق الدولية ما دام العدو يحتل شبرا واحدا من الاراضي العربية».

واكد مندوب السعودية الى الاجتماع فائق بن عثمان العبد الكريم أهمية احياء المقاطعة والتزام الدول العربية الاعضاء بالجامعة بها.

وقال «أتمنى صادقا ان يكون هناك التزام كامل من كافة الاعضاء بما صدر عن قرارات مجلس الجامعة العربية وان يكون لاجتماعنا هذا الاثر الفعال الملموس الذي يحقق ما نصبو اليه جميعا من حقوق ومساعدة لاخوتنا في الاراضي المقدسة».

واكد أحمد خزعة المفوض العام لمقاطعة اسرائيل في كلمة افتتاحية ان المقاطعة العربية «هي شكل من اشكال المقاومة السلمية التي تتفق واحكام القانون الدولي لانها تقوم على مبدأين الاول حق الدفاع عن النفس والثاني حرية اختيار الشريك التجاري وهي اداة ترهيب وترغيب تدفع بالمتمرد على الشرعية الدولية العودة الى جادة الصواب».

وقال «لقد اختار العرب السلام كهدف استراتيجي لهم منذ مؤتمر القمة العربي عام 1982 وقبلوا قرارات الشرعية الدولية ودخلوا مؤتمر مدريد عام 1991 بهذا المفهوم الا ان اسرائيل لم تستطع ان تتخلى عن طبيعتها العدوانية وبقيت تراوغ حتى اوصلت عملية السلام الى طريق مسدود».

وقالت مصادر الاجتماع ان الخبراء شرعوا في مناقشة ورقة تقدم بها المكتب الرئيسي لمقاطعة اسرائيل الذي يتخذ من دمشق مقرا له تتضمن شرحا لواقع المقاطعة العربية لاسرائيل سابقا والوضع الحالي وسبل احياء هذه المقاطعة بعد تدهور عملية السلام.

وأشارت المصادر الى ان الاجتماع سيمهد لعقد اجتماع اخر لضباط الاتصال لمكاتب المقاطعة العربية الاسرائيلية الذين ينتشرون في كافة الدول العربية لبحث الاجراءات العملية لتفعيل المقاطعة وذلك في وقت لاحق.

أمريكا وأوروبا والأمم المتحدة موحدة في دعم تل أبيب

مساع إسرائيلية لإسقاط مشروع قرار بمساواة الصهيونية والعنصرية

■ الناصرة ـ ق ب: كشفت مصادر عبرية صباح امس الأحد أن تل أبيب تواصل حملتها الدولية بهدف إسقاط مشروع القرار الخاص بالمساواة بين الصهيونية والعنصرية الذي سيطرحه عدد من الدول العربية والآسيوية أمام مؤتمر مناهضة العنصرية الذي يعقد في جنوب أفريقيا نهاية الشهر المقبل.

وقالت المصادر إن وزارة الخارجية الإسرائيلية تواصل حملتها الهادفة إلى إقناع دول العالم بإسقاط مشروع القرار الخاص بالمساواة بين الصهيونية والعنصرية والذي سيطرح على المؤتمر الدولي ضد العنصرية الذي يعقد في جنوب أفريقيا الشهر المقبل.

وأشارت المصادر إلى أن وزير الخارجية شمعون بيريس الذي يزور ليما عاصمة البيرو حاليا أثار هذا الموضوع خلال لقاءاته مع زعماء عشر دول من أمريكا اللاتينية، وأكد له هؤلاء الزعماء انهم سيعارضون مشروع هذا القرار! حسب قول المصادر. وكانت دول الاتحاد الأوروبي قد انضمت إلى الولايات المتحدة في مطالبتها بشطب هذا المشروع من جدول أعمال المؤتمر الدولي.

وكانت المفوضة السامية لحقوق الإنسان والأمينة العامة لمؤتمر الأمم المتحدة لمكافحة العنصرية ماري روبنسون قالت إنها أبلغت رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات أن محاولات الدول العربية إلغاء قرار الجمعية العامة الخاص بالصهيونية سوف تؤدي إلى فشل المؤتمر كما قالت.

والقرار الذي تحذر روبنسون من إلغائه هو الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 16 كانون ألاول (ديسمبر) 1991 (بعد مؤتمر مدريد للسلام) والقاضي بإلغاء قرار سابق للجمعية أصدرته في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1975 يعتبر «الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية».

ومعروف أن إسرائيل والولايات المتحدة كانتا ترفضان قرار المساواة بين الصهيونية والعنصرية طوال 16 عاما من سريان القرار في الأمم المتحدة.

يشار إلى أن الدول العربية والآسيوية تعتزم التقدم بمشروع قرار يدين الصهيونية ويصفها بأنها حركة عنصرية، ويساوي بين ممارسات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية حاليا وجرائم النازي ضد يهود أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية.

وقد هددت الولايات المتحدة الأمريكية بمقاطعة مؤتمر الأمم المتحدة لمكافحة العنصرية الذي يعقد في جنوب أفريقيا في شهر آب (أغسطس) المقبل.

وقالت إن محاولات الدول العربية والآسيوية تصنيف الصهيونية كحركة عنصرية تعد خروجا عن الخط المرسوم لمؤتمر الأمم المتحدة لمناهضة العنصرية المقبل.

وأشارت واشنطن إلى أنها ستقاطع المؤتمر إذا لم يتم تعديل لغة المشروع العربي الآسيوي المقدم للمؤتمر، فهو يساوي بين الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين وجرائم النازي ضد يهود أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي ترفضه. وتشرف المفوضة العليا لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة على مؤتمر مناهضة العنصرية الدولي الذي يعقد هذا العام بين 31 آب (أغسطس) المقبل و7 أيلول (سبتمبر) في مدينة ديربان بجنوب أفريقيا.

مؤتمر المنظمات الأهلية التابعة للأمم المتحدة يدعو لعقد مؤتمر دولي عاجل لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني

لندن ـ «القدس العربي»:

بمناسبة مرور عشر سنوات لانعقاد مؤتمر مدريد حول عملية السلام، تم تنظيم مؤتمر الأمم المتحدة الدولي حول القضية الفلسطينية، والذي عقد تحت عنوان «الطريق نحو السلام الإسرائيلي ـ الفلسطيني» من قبل لجنة حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف الاسبوع الماضي في مدريد.

وشارك في هذا المؤتمر العديد من الخبراء الدوليين، وشخصيات سياسية معروفة، وممثلين عن الحكومات، ومنظمات حكومية، وهيئات الأمم المتحدة، وبرلمانيين، ومنظمات المجتمع المدني، وأكاديميين، والصحافة، بالإضافة إلى فلسطين.

وقد تم الدعوة لعقد هذا المؤتمر بهدف مناقشة ماضي وحاضر ومستقبل العملية السلمية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، كما هدفت اللجنة المنظمة للمؤتمر إلى تعزيز إنجازات العملية السلمية وتصحيح أخطائها.

من جهة أخرى، أكد المشاركون في المؤتمر على ضرورة تطبيق ما جاء في تقرير ميتشل وما تبعه من اتفاق إطلاق النار، وضرورة وقف جميع الممارسات الإسرائيلية غير القانونية مثل الاستعمال المفرط للقوة والحصار وتجميد بناء المستوطنات، وضرورة قيام تواجد دولي من أجل حماية المدنيين الأبرياء، بالإضافة إلى ضرورة قيام إسرائيل بإرجاع كافة الأموال التي تحتجزها للسلطة الفلسطينية.

كما أكد المشاركون في المؤتمر أن قيام دولة فلسطين هو أمر طبيعي ينبثق عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره حيث تمت دعوة المجتمع الدولي إلى دعم حقوق الشعب الفلسطيني وتحقيقها على أرض الواقع.

التوصل في المؤتمر إلى ضرورة استمرار التنسيق بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والدولية من أجل تحقيق المزيد من الإنجازات.

وفي نفس السياق، أكد الحضور على أهمية المساعدات التي تقدمها الدول المانحة للشعب الفلسطيني حيث تلعب دورا كبيرا في تنشيط الاقتصاد الفلسطيني حتى بعد قيام الدولة الفلسطينية.

من جهة أخرى، قدّم المشاركون في المؤتمر خطة عمل تتضمن تقديم طلب واضح (عن طريق لجنة حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف وشعبة حقوق الفلسطينيين في الأمم المتحدة) لعقد مؤتمر دولي للمنظمات الأهلية في أقرب وقت ممكن حول موضوع توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، وزيادة وعي الرأي العام وتعريفهم بالوجه الحقيقي للاحتلال، والعمل على تنظيم حملات عديدة للتعريف بممارسات الاحتلال، وحث الحكومات لتنفيذ التزاماتها المتعلقة بمعاهدة جنيف الرابعة، وشن حملات تركز الضوء على معاناة الأطفال والنساء، ومعارضة البناء والتوسع غير القانوني للمستوطنات الإسرائيلية ومقاطعة منتجات المستوطنات هذا بالإضافة إلى القيام بحملات مماثلة ضد سياسة هدم البيوت، والإغلاق، ومصادرة الأراضي. كما اقترح المشاركون أن تقوم الأمم المتحدة بالتعاون مع شبكة المنظمات الأهلية بتأسيس منتدى تضامني خاص بالمنظمات الأهلية يعمل في فلسطين المحتلة.

وفي البيان الختامي للمؤتمر، أعلن المشاركون أن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وما يشمله من حصار وبناء مستوطنات، والاضطهاد العسكري وتدمير الاقتصاد هو العقبة الوحيدة في طريق السلام، مؤكدين الحاجة الملحة لإرسال قوات حماية دولية للشعب الفلسطيني. كما ضم المشاركون صوتهم لصوت المنظمات الأهلية الأوروبية في دعوتها لتعليق جميع الاتفاقات الموقعة بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل طالما تستمر الأخيرة في انتهاك حقوق الشعب الفلسطيني الإنسانية.

لبنان يحث الامم المتحدة على عدم خفض قواتها بالجنوب

■ دمشق ـ رويترز: طالب وزير الخارجية اللبناني محمود حمود الامم المتحدة بعدم خفض قوات السلام العاملة على الحدود المتوترة مع اسرائيل في جنوب لبنان وبتجديد مهمة هذه القوات.

وقال حمود ردا على اسئلة الصحافيين حول موقف لبنان من خطط الامم المتحدة خفض قواتها بمعدل 20 بالمئة خلال الاشهر القليلة المقبلة «ان موقف لبنان بشأن قوات الطوارىء الدولية في جنوب لبنان هو بقاء هذه القوات بعددها ومهامها وما تقوم به.. ونحن نطالب مجلس الامن الدولي بالتمديد لهذه القوات».

وأبلغ الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان مجلس الامن الدولي يوم الاثنين الماضي انه سيتم تخفيض عدد قوات الامم المتحدة في جنوب لبنان (يونيفل) بمعدل 20 بالمئة خلال الاشهر القليلة المقبلة وانه توجد خطط لسحب القوات الايرلندية والفنلندية خلال الخريف. ويبلغ تعداد قوات الامم المتحدة حاليا 4500 جندي وهذا العدد يتناقص تدريجيا بعد انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان في شهر ايار (مايو) الماضي بعد احتلال دام 22 عاما. وبلغ عدد القوات اوائل هذا العام 5800 جندي ويرغب عنان بخفض هذا العدد بمعدل 200 جندي في الصيف المقبل.

واشارت مصادر دبلوماسية الى ان الخفض يأتي بسبب الشعور بالاحباط الذي تعاني منه الامم المتحدة بسبب اخفاق بيروت في بسط سيادتها على جنوب لبنان ونشر جيشها في تلك المنطقة بعد انسحاب اسرائيل الذي جاء بسبب عمليات المقاومة التي كان يقودها حزب الله المدعوم من سورية وايران. وحث الامين العام للامم المتحدة لبنان مرارا لنشر جيشه في الجنوب الا ان بيروت التي لا تزال مثل سورية في حالة حرب مع اسرائيل لم تستجب للطلب تاركة المنطقة تحت سيطرة مقاتلي حزب الله.

وأشار متحدث سوري الى ان حمود أجرى محادثات مع الرئيس بشار الاسد بحضور وزير الخارجية السوري فاروق الشرع حول الوضع في المنطقة «والعلاقات الاخوية بين سورية ولبنان والمهام الموجودة امامهما في الظروف الراهنة».

وقال ان حمود سلم الاسد رسالة من نظيره اللبناني اميل لحود وان الرئيس السوري حمله رسالة جوابية الا انه لم يفصح عن مضمون أي من الرسالتين. وفي تصريحات للصحافيين قبيل لقاء الاسد اشار حمود الى ان زيارته لدمشق التي تأتي تلبية لدعوة من الشرع لها اهمية في «مواجهة العدوان الاسرائيلي وتصليب الموقف العربي والدفاع عن القضايا العربية».

وقال «اعتبر نفسي انني انتقل من بلدي الى بلدي من منطلق التشاور والتنسيق المستمرين بين المسؤولين في البلدين وعلى اعلى المستويات وان اجتمع مع السيد فاروق الشرع وننظر في الاوضاع في منطقتنا العربية والمتغيرات وما يجرى على الساحة الفلسطينية وفي الامور المشتركة ومختلف القضايا التي تهمنا».

واضاف «ان مواقفنا في البلدين متطابقة واعلم ذلك قبل ان نجتمع ولكن هناك دائما فائدة من تبادل الرأي ووجهات النظر وارتقاب الامور على الساحة الدولية انطلاقا من همومنا المشتركة ووجوب مواجهة الموقف الاسرائيلي المتعنت الذي يرفض الشرعية الدولية ولايريد السلام العادل والشامل الذي هو خيارنا ونصر عليه ونتمسك به».

وقال «كل هذه الامور سوف نتباحث بها مع السيد الشرع ونقف منها الموقف الواحد لان همومنا واحدة وتطلعاتنا واحدة الان وفي المستقبل».

وأعرب وزير الخارجية اللبنانية عن ارتياحه لمستوى التنسيق بين البلدين وقال ان هذا التنسيق دائم ومستمر.

قالوا ان اسرائيل لن تخاطر باثارة غضب العالم بغزو او محاولة قتل عرفات او نفيه

خبراء يستبعدون حربا اسرائيلية فلسطينية شاملة

■ القدس ـ رويترز: لا يحتاج الامر لاكثر من الوقت الذي تستغرقه قراءة هذه الجملة كي يقع الحادث الذي يمكن أن يؤدي الى غزو اسرائيلي كبير للمناطق الفلسطينية.

ويقول محللون يراقبون عن كثب المصادمات الاسرائيلية الفلسطينية المستمرة منذ عشرة أشهر ان مثل هذه العملية العسكرية ربما تقع بمجرد حدوث تفجير استشهادي مدمر واحد.

وقال مايكل اورين من مركز شاليم الاسرائيلي للبحوث في القدس ان الحادث الذي قد يؤدي الى الهجوم الاسرائيلي «يمكن ان يقع في اللحظة التالية. وربما يحدث الان لكننا لم نسمع به بعد».

لكن خبراء محليين ودوليين طلبت منهم رويترز تقدير احتمال وقوع غزو كهذا وشكله قالوا انه ليس مؤكدا على الاطلاق ان تخاطر اسرائيل باثارة غضب العالم بالقيام بغزو او محاولة قتل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات او نفيه.

وأبدى الخبراء شكوكا من ناحية اخرى في ان يؤدي تقدم قوات اسرائيلية في المدن الفلسطينية الى اشعال حرب اقليمية واسعة النطاق رغم صرخات الغضب المتوقعة في العواصم العربية.

وتوقع محلل مقيم في لندن ان يكون رد الفعل المحتمل لجارتي اسرائيل العربيتين مصر والاردن اللتين ابرمتا معاهدتي سلام مع الدولة اليهودية المتفوقة عسكريا «كلمات صارخة وليس عملا عسكريا».

وقال المحلل الذي طلب عدم نشر اسمه ان اللاجئين الفلسطينيين قد يتدفقون على الاردن، وقد يقرر الرئيس السوري بشار الاسد تسخين الحدود الاسرائيلية اللبنانية «لكن من الصعب تخيل نشوب حرب مفتوحة».

وتقرع طبول الحرب في الشرق الاوسط بشدة منذ ان فجر مقاوم من حركة حماس نفسه فقتل 21 شخصا خارج ملهى في تل ابيب في اول حزيران (يونيو) الماضي.

وفي مواجهة رد فعل انتقامي قوي من جانب اسرائيل وتحت ضغط امريكي وعالمي شديد أعلن عرفات وقفا لاطلاق النار. واسفرت وساطة أمريكية عن هدنة هشة في منتصف حزيران (يونيو).

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون انه لا ينوي الزج ببلاده في حرب رافضا دعوات لرد أقوى على هجمات يومية بالرصاص على جنود ومستوطنين في الضفة الغربية وغزة وتفجيرات من حين لاخر داخل اسرائيل. وقال المحلل الفلسطيني خليل الشقاقي انه لا يعتقد ان لاي من الجانبين مصلحة في نشوب صراع شامل.

واضاف «لا أعتقد ان هذا سيخدم مصالح شارون الشخصية الخاصة».

وقال الشقاقي «أيا كانت السياسات التي يتبعها الان فهي تحظى بتأييد الغالبية العظمى من الاسرائيليين. فأكثر من 70 بالمئة منهم راضون عنها».

لكنه أضاف «أعتقد انه اذا تغيرت القوى المحركة للموقف كأن يحدث المزيد من الهجمات الانتحارية وتستمر خسائر الاسرائيليين في التزايد بصورة كبيرة فانني أتصور ان هذا سيغير الحسابات في اسرائيل».

ومضى قائلا «في تلك الحالة أعتقد ان اسرائيل ستتجه نحو شن هجمات أكثر تدميرا مما نراه الان». لكن الشقاقي لا يتوقع نشوب «حرب شاملة»، وقال ان الادراك العام بين الفلسطينيين هو ان «اسرائيل ستخشى الاثار الجانبية لمثل هذه الحرب الشاملة الكبيرة».

وفي اطار ما يعتبره الفلسطينيون حربا نفسية اسرائيلية نشرت مجلة (فورين ريبورت) التي تصدرها مؤسسة جينز البريطانية الشهر الماضي ما قيل انها خطة حرب اسرائيلية.

ورسمت الخطة عملية عسكرية قد تستمر شهرا لتدمير السلطة الفلسطينية واعادة عرفات للمنفى ردا على تفجير استشهادي كبير جديد.

واشارت تلك الخطة بشكل محدد الى ان القوات الاسرائيلية ستغزو مناطق يحكمها الفلسطينيون بعد شن غارات جوية على المنشآت الرئيسية للسلطة وستنزع اسلحة أفراد القوات الفلسطينية او تقتلهم او تعتقلهم.

وقال المحلل المقيم في لندن «والشكل المرجح ان تتخذه هو تدمير البنية الاساسية الفلسطينية بما يعنيه ذلك من كسب للوقت لمدة خمس أو عشر سنوات... وتحذير للدول العربية من أن هذا يمكن ان يحدث (لها)».

واضاف المحلل «احساسي القوي في الاسابيع الاخيرة هو اننا في وضع خطر جدا. وقد يكون هناك تصعيد وسنكون في حالة صراع قبل ان نعرف اين نحن». وقال افرايم انبار من مركز بيغن والسادات للدراسات الاستراتيجية قرب تل ابيب انه لا بد من حدوث ثلاثة امور قبل ان ترسل اسرائيل قواتها لغزو المناطق الفلسطينية.

وقال «لا بد وان يكون الكيل قد فاض بنا تماما ولا بد من تفهم دولي لخطوة كهذه وان يكون هناك قبول ولو غير واضح من الامريكيين وان تكون العناصر السياسية في اسرائيل وفي تيار الوسط على الاقل موحدة في الرأي بأنه يجب علينا الذهاب وتطهير الميدان». وقال اورين مشيرا الى مطالب الفلسطينيين «بحماية دولية» ان اسرائيل تدرك ان «عرفات يحاول جر اسرائيل الى صراع مفتوح اكثر وانها اذا فعلت ذلك فستلعب لمصلحة عرفات».

وقال الشقاقي انه لو أراد عرفات استفزاز اسرائيل لغزو المناطق الفلسطينية كي يكسب تعاطف العالم لما أعلن وقف اطلاق النار بعد تفجير تل ابيب. وقال اورين ان استهداف عرفات شخصيا قد يأتي بنتائج عكسية ويقوي عزم الفلسطينيين.

وأضاف «أشبه عرفات بصاروخ سكود» في اشارة الى حرب الخليج عام 1991 عندما اطلق العراق عشرات من الصواريخ على اسرائيل ونشرت الولايات المتحدة صواريخ باتريوت لاعتراضها.

وقال اورين «لم تنجح (صواريخ باتريوت) وعندما اصاب احدها صاروخا من صواريخ سكود... جعلته 30 صاروخا» في اشارة الى تحول الرأس الحربي والصاروخ الى شظايا سقطت على تل ابيب. وقال «اذا ضربنا عرفات سيكون هناك 30 عرفات».

تظاهرة للفلسطينيين في بيروت ضد شارون

■ مخيم شاتيلا (لبنان) ـ اف ب: أطلق حوالي الف فلسطيني السبت هتافات تتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون بالاجرام، وذلك خلال تجمعهم عند مقبرة ضحايا مجازر صبرا وشاتيلا الذين قتلوا ابان الاجتياح الاسرائيلي للبنان في عام 1982، عندما كان شارون وزيرا للدفاع.

وأتى المتظاهرون من المخيمات الثلاثة للاجئين الفلسطينيين في بيروت، وقد جابوا شوارع مخيم شاتيلا (ضاحية بيروت الجنوبية) قبل ان يتجمعوا في حرم المقبرة التي دفن فيها حوالي الف شخص، معظمهم من الفلسطينيين، قتلتهم ميليشيات مسيحية لبنانية كانت متحالفة مع اسرائيل.

وتجمع المتظاهرون تلبية لدعوة منظمة التحرير الفلسطينية دعما للانتفاضة التي بدأت شهرها الحادي عشر، رافعين الاعلام الفلسطينية واللبنانية.

وحملت فتاتان لافتة كتب عليها «شارون قتل اهلنا في صبرا وشاتيلا، وهو يريد قتل اخوتنا في الضفة الغربية وغزة». وتحدث في المتظاهرين خيري ابو جاج، احد مسؤولي حركة فتح الموالية للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في بيروت، شاجبا «سياسة ابادة الفلسطينيين التي يتبعها شارون والتي بدأها منذ 19 عاما في صبرا وشاتيلا».

واضاف ابو جاج ان «الانتفاضة يجب ان تستمر وهي ستستمر في مناخ من الوحدة الوطنية الفلسطينية والتضامن العربي» للتغلب على «الجزار شارون» وحتى يقيم الشعب الفلسطيني دولته المستقلة على ارضه.

وشارك في التظاهرة مسؤولون في تنظيمات لبنانية.

ويعيش حوالي 375 الف فلسطيني في لبنان، يقيم نصفهم تقريبا في 12 مخيما منتشرة في مختلف انحاء البلاد.

ادانة مطلقة: فوضى في ادارة الاضطرابات.. اصرار على القتل والاذى ونقائص اخرى

لجنة تحقيق تحمّل الدرك الجزائري مسؤولية الدماء التي سالت بالقبائل وتستبعد فرضية «المؤامرة» الاجنبية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

اكد تقرير «اللجنة الوطنية للتحقيق» في الاحداث الدامية التي شهدتها منطقة القبائل (شرق الجزائر) في الشهور الماضية ان عدد القتلى المدنيين بالسلاح الناري «يظل مرتفعاً حتى ولو كان ذلك حصيلة معركة بين عدوين في مواجهة باسلحة متساوية».

ووزعت رئاسة الجمهورية التقرير على الصحف الجزائرية امس الاول. وكان رئيس اللجنة محند يسعد سلم التقرير الى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بعد ثلاثة اشهر من التحقيق في الاحداث التي عاشتها المنطقة وخلّفت نحو 60 قتيلاً حسب حصيلة رسمية واكثر من 100 في حصيلة اعدتها الصحف، اضافة الى مئات الجرحى وخسائر مادية تقدر بمليارات الدولارات.

وجاء التقرير في 48 صفحة، وتضمن العديد من التفاصيل التي احاطت بالاحداث منذ اندلاعها في 18 نيسان (ابريل) الماضي بسبب مقتل الشاب ماسينيسا قرماح في مقر الدرك بمسقط رأسه ببلدة بني دوالة بولاية تيزي وزو.

وارجع التقرير العدد المرتفع في عدد القتلى الى «افراط الدرك في استعمال الاسلحة الحربية والذخيرة الحية ضد المتظاهرين». وقال التقرير ان مقارنة عدد القتلى بنسبة الاصابات يوميا (قتيل من اصل عشرة جرحى يوميا)، يعتبر «رقما مرعبا ولا يمكن مقارنته الا بالخسائر العسكرية خلال المعارك الطاحنة والحروب الحقيقية».

وتشكلت اللجنة بقرار رئاسي في الاسبوع الثاني من بدء الاضطرابات. واوكل الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة رئاستها الى استاذ القانون محند يسعد الذي استعان بعدد من المحامين ورجال الطب والقانون.

القتلى اصيبوا في الرأس والرقبة

ولاحظ التقرير ان 17 قتيلا اصيبوا في الرأس او الرقبة، و21 منهم اصيبوا في الصدر و5 قتلى في البطن. وبالنظر الى هذه التفاصيل، استبعد التقرير ان تكون الاصابات من صنع الصدفة.

وقالت اللجنة في تقريرها انها لم تتمكن من تقدير المسافة التي اطلقت منها العيارات النارية، كما ان المصابين كانوا ثابتين في امكنتهم مما جعل مسافة خروج الرصاص تقدر بالسنتمترات.

واشارت اللجنة الى ان العيارات المستعملة ذات قوة اختراق قصوى تصل سرعتها الى 800 متر في الثانية، وهو ما ادى الى احداث اثار بليغة في الاجزاء المصابة كالجمجمة والرقبة والقفص الصدري.

ولم يتمكن التقرير من تحديد ما اذا كان الرصاص المستعمل في المواجهات من النوع المتفجر فعلا، بسبب عدم تحصلها على بقايا العيارات المستعملة، ما عدا الرصاصات الثلاث التي قتل بواسطتها الشاب قرماح ماسينيسا وهي ذخيرة حربية لسلاح الكلاشنيكوف. ولهذا السبب ايضا لم تتمكن اللجنة من معرفة ما اذا كانت العيارات اطلقت من اسلحة حربية عادية او اسلحة آلية من نوع كلاشنيكوف او نصف آلية من نوع سيمينوف التي تستعمل ايضا في عمليات القنص.

واضاف التقرير ان الشكوك التي اثارها البعض حول استعمال اسلحة وذخيرة خاصة لا يمكن تأكيدها او نفيها في غياب شهادات بشأنها او ادلة مادية.

كما اشتكت اللجنة من عدم تمكنها من الحصول على الاشعة الطبية الخاصة باصابات الضحايا. واعتبر التقرير الاشعة «مهمة» وغيابها يقلص من امكان استقصاء الحقائق.

الدرك لم يطبق الاوامر

حمّل التقرير الدرك جزءا كبيرا من مسؤولية الاضطرابات، «رغم الاوامر التي تلقتها قيادات هذا الجهاز» بعدم استعمال الذخيرة الحية منذ 25 نيسان (ابريل) الماضي. واشار التقرير الى مراسلة مؤرخة في 25 نيسان (ابريل) من العقيد معمري احمين من القيادة المركزية بالعاصمة الى قائدي الولاية الاولى والخامسة يأمر فيها بعدم استعمال الذخيرة الحية.

واشار الى ان هذا الامر لم يحترم بدليل انه في اليوم الموالي، في 26 من الشهر، قُتل 7 اشخاص في بجاية بالذخيرة الحية، وقُتل يوم 27 ثمانية اشخاص في ولاية تيزي وزو بنفس الطريقة، وقُتل 13 اخرون يوم 28 بنفس الولاية.

كما تحدث التقرير عن مؤتمر صحافي عقده قائد مجموعة الدرك بولاية تيزي وزو اكد خلاله انه يوم 15 نيسان (ابريل) اعطى اوامر بسحب الذخيرة من اعوان الدرك، مؤكدا ان حادثة قرماح (بعد ثلاثة ايام) ما هي الا «حادثة عابرة وليست لها اية خلفيات اخرى»، وان تأجيجها كان يهدف الى «زعزعة المنطقة لا غير».

ولكن التقرير لاحظ «التناقض» الحاصل بين تصريحات هذا المسؤول والاحداث اللاحقة والتي ابرزها مقتل الشاب قرماح داخل مقر الدرك.

وقال التقرير ان ذلك «التناقض» مثير للجدل بخصوص تطبيق الاوامر.

وتساءلت اللجنة حول عدد الاوامر المعطاة لعناصر الدرك الوطني منذ 15 نيسان (ابريل)، وهو ما يدفع الى الاعتقاد ان قيادة الدرك اتخذت اجراءات مسبقة تحسبا لذكرى «الربيع الامازيغي» المصادف يوم 20 نيسان (ابريل) من كل عام، ولكن الاوامر لم تحترم.

الاستاذ محند يسعد رئيس لجنة التحقيق

«خلل» و«تشويش» في تسيير الدرك

واستنتج التقرير ان كل ذلك يعد «وجها من اوجه» غياب السير الحسن لقيادة الدرك والتي ظهرت بشكل جلي في حادثتي بني دوالة بولاية تيزي وزو واميزور بولاية بجاية، وايضا في عدم تطبيق الاوامر الكتابية التي كانت تصل الى الوحدات الميدانية رغم اعادة تأكيدها.

وذكرت اللجنة ان قائد الدرك في ولاية تيزي وزو اتصل يوم 27 نيسان (ابريل) بقيادته بالجزائر العاصمة والبليدة حيث يوجد مقر الناحية العسكرية الاولى وبوالي تيزي وزو. وقالت ان موضوع الاتصال هو تنبيه هؤلاء المسؤولين لخطورة الوضع والمطالبة بتدخل قوات امنية اخرى (للمساعدة) بسبب التصعيد الخطير الذي شهدته المنطقة انذاك.

واضاف التقرير ان ذات القائد انذر من انه في حالة عدم تلبية طلبه، فان وحداته ستكون مضطرة لاستعمال الرصاص الحي.

وذهب التقرير الى حد القول ان قيادة الدرك اصبحت مشوشة في اتخاذ قراراتها، لان قوى اخرى داخلية وخارجية عن هيئة الدرك الوطني اعطت اوامر مخالفة.

ثلاث رصاصات قتلت ماسينيسا

وبخصوص الظروف التي لقي فيها قرماح ماسينيسا حتفه، ذكر التقرير ان هذا الاخير قُتل بثلاث رصاصات من مجموع ست خرجت من بندقية كلاشنيكوف كان يحملها الرقيب الاول مستاري مرابط داخل مخفر الدرك ببلدة بني دوالة. وتوفي ماسينيسا متأثرا باصابته باحد مستشفيات العاصمة بعد ثلاثة ايام من الواقعة.

واشار التقرير الى ان الدركي المذكور «ضغط على الزّناد دون ان يعلم ان سلاحه كان جاهزا للرمي» لانه «نسي استعمال صمام الامان»، وهو ما ادى الى خروج ثلاث رصاصات اصابت زميلاً له في المخفر بينما اصابت ماسينيسا في اطرافه السفلية.

واعتبر التقرير امرا «خطيرا» ان يترك الدركي سلاحه من نوع كلاشنيكوف مجهزا وبدون امان داخل مخفر فرقته. وتساءل: هل من المعقول ان يجهل دركي في الخدمة ان سلاحه مؤمّن ام لا؟

كما نفى التقرير ان يكون سلاح الدركي مستاري مرابط سقط من على كتفه مما ادى الى خروج الرصاصات الستة. وشدد على ان الامر يتعلق بـ«ضغط على الزّناد في ظروف لا تزال مجهولة». وترك التقرير مهمة تحديد الفعل الارادي من عدمه في وقوع الحادثة الى التحقيق القضائي.

شهادات تدين قوات الامن

ذكر التقرير ان اللجنة استمعت الى شهادات العديد من سكان منطقة القبائل، اجمعوا على مسؤولية قوات الامن في الاحداث مرجعين وقوع الاضطرابات الى تراكم العديد من المشاكل، منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الى جانب «الحقرة» (الاضطهاد) التي يمارسها الدرك بوجه خاص في العديد من بلدات منطقة القبائل.

واتهم الاشخاص الذين وافقوا على الادلاء بشهاداتهم ـ دون ذكر اسمائهم ـ قوات الدرك بتعاطي الرشوة وخلق بؤر للفساد والترويج للدعارة والمتاجرة بالمخدرات والخمر. كما اشار «الشهود» الى التجاوزات التي ارتكبها بحقهم الدرك. وذكروا امثلة على ذلك قتل بعض السكان دون ان يكونوا طرفا في المواجهات او لحظة فرارهم اذ اصيبوا في الخلف.

وذكر «الشهود» اسماء دركيين متهمين بارتكاب تجاوزات في حق السكان، سواء خلال الاضطرابات او قبلها، مؤكدين انه «المتهمين» لازالوا احرارا ودون عقاب.

لا دخل لـ«اليد الاجنبية»

بعد قرابة شهرين من البحث ودراسة الوثائق والاستماع الى الشهادات، وضعت اللجنة في ختام تقريرها 16 خلاصة منها استبعاد فرضية «اليد الاجنبية» التي روّج لها المسؤولون الجزائريون اثناء الاحداث، في مقدمتهم الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة.

وقال التقريرانه لو كان باستطاعة أي «يد»، مهما كانت، زعزعة منطقة من مناطق البلاد ـ رغم بعدها عن البحر والمطارات ـ بالسرعة والسهولة التي حدثت بها الاضطرابات، فان ذلك يعني ان الجزائر سهلة الاختراق وان «الجمهورية» ليست قادرة على توقع او كشف واحتواء الاخطار التي تستهدفها.

وارجعت اللجنة اسباب اندلاع الاحداث الى الرد العنيف لقوات الدرك التي اطالت عمر المواجهات اكثر من شهرين، من خلال استعمال الرصاص الحي والتكسير والنهب والتلفظ بالكلام النابي بحق السكان.

ونفى التقرير ان يكون المتظاهرون هم الذين تسببوا في اندلاع الاحداث، محمّلين الدرك ذلك من خلال حادثتي بني دوالة واميزور، مشيرا انه اذا كان هناك طرف اعطى الاوامر باطلاق النار فانه لم يكن هناك من يعطي الامر بوقفها.

واتهم قوات الدرك بالتدخل دون امر من السلطات المدنية كما ينص على ذلك القانون المعمول به عندما يتعلق الامر بوضع كالذي شهدته منطقة القبائل.

وبشأن عدم الاستجابة للاوامر بتفادي استعمال الرصاص الحي، قال التقرير «اما ان قيادة الدرك لم تعد تتحكم» في عناصرها او ان «قوى خارجية» شوّشت عليها بـ«تواطؤ داخلي اعطى اوامر اقوى لكي تتصرف قوات الدرك بعنف».

وتحدث التقرير عن تحذير المدير العام للامن (الشرطة) السلطات والهيئات العمومية من احتمال وقوع «عصيان». ولكن هذه التحذيرات ـ حسب التقرير ـ «لم تلق أي صدى فساد الاعتقاد ان لا احد كان يشعر بانه معني بالأمر».

كما اشار التقرير الى الصعوبات التي لاقتها اللجنة اثناء مهامها، والتحفظ والرفض الذي لاقته طلباتها للحصول على معلومات تحت حجج مختلفة. وحاولت «القدس العربي» مرارا الاتصال بالناطق باسم الدرك الوطني لمعرفة وجهة نظر هذه الهيئة، لكن استحال ذلك طيلة مساء امس.

مساع دبلوماسية وقضائية للافراج عن «رداد الجزائري»

عائلة سجين جزائري تقاضي الحكومة الفرنسية أمام المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان

باريس ـ «القدس العربي»

من عادل قسطل:

قررت عائلة جزائرية رفع دعوى قضائية ضد الدولة الفرنسية أمام المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان بتهمة «الحجز العشوائي» لابنها.

وتقيم عائلة حكار بمدينة بوزانسون بشرق فرنسا، وهي تصارع من اجل انتزاع البراءة لصالح عبدالحميد المسجون بفرنسا واسترجاع حقوقه المدنية والقضائية.

وتتهم العائلة السلطات الفرنسية بحجز عبد الحميد البالغ من العمر 45 سنة، «عشوائيا» منذ 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 2000. وكانت لجنة مراجعة الاحكام قد علقت حينها عقوبة بالسجن المؤبد بدأ عبدالحميد يقضيها في 1989. كما اعلنت الهيئات القانونية للمجلس الاوروبي عن عدم شرعية الحكم الصادر في 1989 وحكمت على فرنسا بدفع تعويض مالي يقدر بـ62 ألف فرنك فرنسي لأن المحاكمة تمت في غياب المتهم.

وصرحت محامية عبد الحميد حكار ايزابيل كوتان بير لـ«القدس العربي» أنه «كان يتعين على السلطات أن تفرج عنه فورا ولكنها لم تفعل بل وضعته في زنزانة انفرادية».

تعود وقائع القضية الى سنة 1984. اذ سُجن المواطن الجزائري بعد عملية اعتداء على بنك في 1984. وأُدين حكار آنئذ بقتل شرطي، ولكنه رفض التهمة واصر على براءته.

وبررت وزارة العدل الفرنسية اطالة مدة الحبس بارتكاب حكار مخالفات أخرى منها محاولة الفرار من السجن. وعلّق حكار على ذلك قائلا: «لو لم أشعر بالظلم لما حاولت الفرار». لكن المحامين وخبراء القانون المحامون يعتبرون أن الاحكام التي صدرت في حقه بسبب تلك «المخالفات» قد تم تنفيذها ولم يعد هناك مبرر لمواصلة الحبس.

ويشدد غودفروا مينيل استاذ القانون بـ«المدرسة الوطنية للقضاء» أن «من حق عبد الحميد حكار أن يكون حرا في الوقت الراهن».

لقد أصبح ملف حكار قضية حقيقية تثير نقاشات طويلة في اجتماعات المجلس الاوروبي ويعتبرها مراقبون كواحدة من الامثلة الحية على انتهاك فرنسا لحقوق الانسان.

وتمكنت عائلة حكار من لقاء وزيرة العدل الفرنسية ماري ليز لوبرانشو التي قالت أنها لا تتدخل في شؤون القضاء وتعطي تعليمات للقضاة في المسائل الفردية. ولكن العائلة والمتعاطفين معها بدأوا يدركون أن المسألة تتعدى حدود الفرد وانها تمس سيادة الدولة الفرنسية على الصعيد الاوروبي وتخضع لاعتبارات دبلوماسية.

وحصلت «القدس العربي» على وثيقة صادرة عن المجلس الاوروربي بمدينة ستراسبورغ الفرنسية عبر فيه النائب البلجيكي فانوست عن «قلقه» ازاء غياب تطورات قضائية فرنسية جديدة في قضية عبد الحميد حكار. وحث النائب على ابقاء المسألة في جدول أعمال المجلس الاوروبي ما دامت فرنسا لم تحسم فيها.

وتجدر الاشارة هنا الى أن لجنة مراجعة الاحكام الفرنسية التزمت في الخريف الماضي بتنظيم محاكمة أخرى في ربيع 2001، وهو الشيء الذي لم يحدث رغم فوات الربيع ونصف الصيف.

من جهته أصدر «اتحاد المحامين الشباب» بفرنسا بيانا طالب فيه السلطات الفرنسية بتطبيق نصوصها القانونية. وأشار الاتحاد الى قانون صادق عليه البرلمان الفرنسي في 15 حزيران (يونيو) 2000 يلزم الدولة الفرنسية باعادة النظر في كل الاحكام التي ترى فيها المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان مساسا بتلك الحقوق.

وكشف «اتحاد المحامين الشباب» عن تعرض ممثلته ايليز راكاب الى مضايقات على إثر زيارة قامت بها الى السجين حكار في سجن «لاسانتي» بباريس إذ ثقب مجهولون عجلات سياراتها. وكشفت محامية حكار ايزابيل كوتان بير أنها تتعرض أيضا لمضايقات مشابهة، إذ تعرضت سيارتها للتخريب ناهيك عن المضايقات الجبائية التي جعلت مفتشي الضرائب يحققون في حساباتها البنكية. وأكدت أيضا أن المحامية ميرال التي دافعت عن حكار قبلها (توفيت في الاشهر الاخيرة) تعرضت أيضا لنفس المضايقات.

كما أصدر «المرصد الدولي للسجون» في الربيع الماضي بيانا لفت فيه انتباه الرأي العام الدولي لمعاناة عبد الحميد حكار مذكّراً ببعض النصوص القانونية الفرنسية التي لا تجيز اضافة أحكام بالسجن فوق الحكم بالسجن المؤبد حتى إن تعلق الامر بمحاولة فرار. وتنطلق الفلسفة الفرنسية في هذا السياق من استحالة تنفيذ سجين لحكم بالسجن لمدة ما بعد تنفيذه للحكم بالسجن المؤبد باعتباره لا يغادره ـ مبدئيا ـ الا بعد وفاته. وقضى حكار الى اليوم 16 سنة في السجن.

وستبقى في قضية حكار في أرشيف العدالة الفرنسية كأول قضية درستها لجنة مراجعة الاحكام منذ تأسيسها في 15 حزيران (يونيو) 2000.

وقالت محامية حكار في حديثها لـ«القدس العربي» لكونكل الذين ارتكبوا المخالفة التي سُجن بسببها عبد الحميد هم اليوم أحرار، الا هو.

وكشفت شقيقته أيضا لـ«القدس العربي» عن مساعي دبلوماسية تقوم بها السفارة الجزائرية بباريس لانقاذ هذا المتهم الذي بدأ يطلق عليه اسم «ردّاد الجزائري» نسبة للمغربي عمر رداد الذي تعتبر قضيته فضيحة حقيقية في العدالة الفرنسية.

لكن بعض الفضل في استرجاع رداد لحريته يعود للملك الراحل الحسن الثاني الذي توسط شخصيا لدى الرئيس جاك شيراك فاستجاب له، فهل سيفكر الرئيس بوتفليقة في ان يفعل مثل الحسن الثاني؟

عبد الحميد حكّار في انتظار انصافه.. ولو بتدخل من بوتفليقة («القدس العربي»)

القاضي التونسي يحياوي يقاضي الامين العام للحزب الحاكم

■ تونس ـ اف ب: اقام القاضي التونسي المعارض مختار يحياوي يوم السبت دعوى قضائية ضد الامين العام للتجمع الدستوري الديمقراطي (الحاكم) علي الشاوش وذلك بتهمة «التشهير» بحسب ما ذكر احد محاميه لفرانس برس.

وافاد المحامي نجيب حسني انه تم ايداع الشكوى وتسجيلها السبت لدى النيابة العمومية باسم مجموعة من المحامين تتولى الدفاع عن القاضي يحياوي.

وينتظر ان يمثل هذا القاضي البارز يوم 2 آب (اغسطس) امام مجلس تأديب وذلك لادانته «الغياب التام لاستقلالية» القضاء في تونس في رسالة مفتوحة وجهها في 6 تموز (يوليو) الى الرئيس التونسي زين العابدين علي.

وتعد القضية المرفوعة ضد مسؤول سياسي رفيع في تونس الاولى من نوعها في تاريخ البلاد. وكان يحياوي ادان في رسالته المفتوحة الى الرئيس بن علي المضايقات و«التحرشات التي يتعرض لها القضاة» وطلب من الرئيس التونسي «تحريرهم من الوصاية» من اجل «ازدهار الحريات الدستورية» في تونس.

وقد لقيت هذه الرسالة دعما خاصة من جمعية القضاة التونسيين.

وقد اقامت مجموعة المحامين دعوى على الامين العام للتجمع الدستوري الديمقراطي (حزب الرئيس بن علي) وذلك بتهمتي «التشهير» و «خرق سرية الاجراءات» خلال برنامج تلفزيوني اثار خلاله قضية يحياوي.

واكد الشاوش خلال برنامج للحوار يوم 17 تموز (يوليو) ان تمرد القاضي على النظام القضائي جاء بسبب خسارته قضية مدنية تتعلق ببيع قطعة ارض. واضاف الامين العام ان القاضي المعارض كان محل ملاحقة لتسببه في جروح لشخص في حادث سير حدث حين كان يقود سيارة غير مؤمنة.

توقيف 16 شخصا بتهمة التبشير المسيحي بالجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: نقلت صحيفة «لوكوتيديان دوران» امس الاحد ان 16 شخصا اوقفوا بينهم امرأتان الخميس بتهمة التبشير المسيحي في بلدة عين الترك في منطقة وهران (450 كلم غرب الجزائر).

واضافت الصحيفة ان هؤلاء الاشخاص كانوا «يجندون الاتباع باسم الكنيسة» وتتراوح اعمارهم بين 20 و31 عاما واصلهم من وسط الجزائر. كما وجدت بحيازتهم «كتب وغيرها من الوثائق الدعائية للدين المسيحي». واضافت الصحيفة ان السلطات الامنية تلقت بلاغا من احد المصطافين و«صادرت وثائق تحمل عنوان انجيل المسيح حسب القديس يوحنا» موضحة ان الاناجيل كانت تحمل رقما هاتفيا فرنسيا. كما اشارت الصحيفة الى ان «التحقيق كشف ان هؤلاء الشبان يأتون من كنيسة في مدينة وسط البلاد وارادوا الاتصال بالمصطافين» من دون ذكر اسم المدينة.

يشار الى انها المرة الاولى التي يعلن فيها عن وجود «شبكة» من الناشطين المسيحيين في الجزائر. ويذكر ان الكنيسة الجزائرية لا تضم سوى بضع مئات من الاتباع وهي شديدة التكتم. وقد اكد مسؤولوها الذين ينادون بحوار اسلامي مسيحي اكثر من مرة الامتناع عن اي محاولة تبشير بينما يساهم رجال الدين المسيحيون في الاعمال الخيرية.

اليوم تبدز السنة الثالثة من تولي محمد السادس عرش المغرب: اسئلة حول «نجاحات» و«اخفاقات» سنتين

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اليوم تبدأ السنة الثالثة في مغرب محمد السادس وسط ضجيج حول حكم سنتين عرف خلالهما المغرب الكثير من التغيير. سنتان كانت خلال الاسابيع الماضية محل تقييم مكثف واساسا تقييما اسبانيا وفرنسيا. وهو تقييم مستغرب لانه عادة ما يتم خلال السنة الاولى لما تحمله هذه السنة من اشارات لكيفية الحكم خلال العهد الجديد.

والاستغراب ليس فقط من حجم الاهتمام الذي توليه الصحافة الاسبانية والفرنسية لحكم محمد السادس او لمحمد السادس ملكا بل من الروح المهيمنة على هذا الاهتمام وهي روح عدائية مستخدمة مقدمات سلبية لتنذر بمخاطر قادمة من موقع الرؤية التي تريد هذه الصحافة ان يكون المغرب عليها.

ولقد جارت اوساط مغربية هذا الاهتمام الا انها بدلا من الاكتفاء بتقييم سنتين من حكم محمد السادس تدمجها بتقييم من نفس الزاوية لحكومة الزعيم الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي التي تتولى تدبير الشأن المغربي العام منذ 1998 وتطلق عليها النعوت والعجز ليس اقساها.

لقد كان من الممكن تجنيب البعد السياسي للحملة الصحافية ضد الملك محمد السادس لو ذكرت بعض ايجابيات طبعت سنتين من حكمه. وما يذكر من ايجابيات في بعض المنابر يعزل عن السياق العام لمسيرة سنتين من الحكم ويوضع في اطار «غير طبيعي».

وكان ممكنا ابعاد صفة الحملة المنظمة على الاهتمام اذا لم ينظر للسياق الزمني الذي انطلقت به وادراك ما عرفه المغرب خلال هذه الفترة الزمنية التي جاء بها الاهتمام.

وحين تولى محمد السادس العرش في يوليو 1999 لم تكن قد ترسخت بعد المرحلة السياسية التي استطاع الحسن الثاني وقادة المعارضة الديمقراطية تأسيسها وان كان كل وفق حساباته ورؤيته السياسية، كمقدمة لمغرب جديد ينسجم مع روح القرن الواحد والعشرين، روح الديمقراطية وحقوق الانسان والشفافية في تسيير الشأن العام.

كانت حكومة التناوب قد شكلت وفق التركيبة البرلمانية من تحالف سبعة احزاب تنتمي لليسار الديمقراطي والوسط الليبرالي وستة وزراء مستقلين اختارهم الملك. واستطاعت خلال الشهور التي سبقت وفاة الملك الحسن الثاني ان تحدث تغييرا ايجابيا في بعض جوانب تدبير الشأن العام وتوقف انهيار البلاد التي كانت مهددة بالسكتة القلبية وهو التعبير الذي استعمله الحسن الثاني حين قدم للبرلمان منتصف التسعينات ملخصا لتقرير صندوق النقد الدولي اعد بناء على طلب القصر حول الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المغربية والى جانب هذا قدمت سلوكا مختلفا في علاقة الحكومة مع المواطنين والمجتمع ويعتبر انجازها الاهم قرارها بشفافية الصفقات العمومية الذي حال دون تفويت المؤسسات العامة والصفقات بواسطة الرشاوى والضغوط المعنوية وكان بيع خط الهاتف النقال الثاني نموذجا اذ استطاعت الحكومة ان تبيع الخط بمليار و مئة مليون دولار في حين كانت الحكومة التي سبقتها قدمت تقديرا ببيعه بحوالي اربعمئة مليون دولار والى جانب هذا كان توسع الحريات العامة خاصة حرية التعبير والتظاهر.

الا ان حكومة اليوسفي كانت تعاني من عبء مكوناتها ان كانت السياسية او ثقل وزراء السيادة خاصة وزير الداخلية القوي ادريس البصري وايضا عدم التجربة في تدبير الشأن العام و غياب المعارضة السياسية الفاعلة ولعب الصحافة المستقلة دور المعارضة اضافة الى اكراهات الماضي في كل الميادين الاجتماعية والاقتصادية وثقل هذه الاكراهات.

الا ان الاهم ان الاسابيع الاخيرة من حكم الحسن الثاني عرفت تأسيس الثقة بين القصر والاحزاب المشاركة بالحكومة وهو ما جعل انتقال السلطة الى محمد السادس فور وفاة الحسن الثاني سلسا وبأمان ساعد على ترسيخ الثقة وان كانت العلاقة، من الناحية الادارية والتنظيمية، يشوبها ارباك في بعض الاحيان.

كان من الطبيعي ان يعلن محمد السادس في الثلاثين من يوليو الخطوط العريضة لرؤيته في حكم البلاد في خطاب العرش الاول وهو الخطاب الذي يلقيه ملك المغرب بعد ادائه اول صلاة جمعة ملكا يثبت فيها كأمير المؤمنين و لتكتمل سلطاته الدستورية. و بدأ يرسم هيكلة حكمه وتعيين مساعديه من اصدقائه الذين عاشوا و درسوا معه منذ طفولته.

على الصعيد السياسي، كان المغرب يذهب نحو المزيد من الانفراج واغلاق بعض الملفات المفتوحة المؤرقة في ميدان الحريات وحقوق الانسان. اذ عاد المعارض اليساري الراديكالي ابراهام السرفاتي من المنفى وكان بإستقباله اقرب مستشاري الملك بالاضافة لوزير العدل. ورفعت الاقامة الاجبارية التي كانت مفروضة على الشيخ عبد السلام ياسين مرشد جماعة العدل والاحسان الاصولية المتشددة رغم ان الشيخ ياسين كان قد نشر «رسالة الى من يهمه الامر» يخاطب فيها الملك الجديد ويمس فيها الملك الحسن الثاني بسلبية تعتبر مسا بالمقدسات وفق المفهوم المخزني التقليدي. وفي اطار اعداد البيت ابعد ادريس البصري عن وزارة الداخلية بعد ان كان هذا الاخير يصور انه حامي المقدسات كما ورد في بيان للقصر الملكي بداية 1995, وفي ميدان الحريات كان ملاحظا توسع هامشها فالصحف التي نشرت رسالة عبد السلام ياسين لم تمنع او تحجز او تصادر، والحوار حول الملكية ينطلق وان كان قد توقف قبل ان يتوسع ويتعمق لاسباب تتعلق بقوى ضغط .

كان من ملفات الماضي المؤرقة ملف الاختطاف والاختفاء القسري الذي كانت تقوم به اجهزة الدولة ، فأقر المجلس الاستشاري الملكي لحقوق الانسان مبدأ التعويض للضحايا وعائلاتهم وهو ما يعني ضمنا اعتراف الدولة بمسؤولية هذه الانتهاكات.

لكن ازمات المغرب ليست فقط الحريات وحقوق الانسان ، هناك الازمة الاقتصادية والاجتماعية التي وان كانت حكومة اليوسفي قد استطاعت ان تحد منها نسبيا الا انها بالتأكيد نظرا لاستفحالها وعمق جذورها لم تستطع حلها خاصة.

فور تولي محمد السادس الحكم عرف المغرب حملة من الاشاعات مست الملك شخصيا والعائلة في كثير من الاحيان ووصلت الى زعماء عرب واجانب لكن بربطها مغربيا. وفي اجواء الحرية النسبية بدأ الحديث المعلن عن القصر والحكومة والعلاقة بينهما وكان واضحا ان الحرس القديم في القصر لا يشعر بالارتياح من التوجهات الجديدة للحكم خاصة بعد دعوة الملك لمفهوم جديد للسلطة وعلاقتها مع المواطنين. كان هؤلاء يشيرون الى ان هذا التوجه سيضعف الدولة ويفقدها هيبتها القائمة على القوة حتى لو كانت احيانا مغلفة بالحرير.

وهكذا حملت السنة الاولى من حكم محمد السادس الكثير من الانفراج السياسي والحريات والتغيير، ولم يكن غريبا خلالها ان تسمع او تقرأ عن انتهاء عصر القهر والظلم والبطش والفساد. وكانت محل تقييم ايجابي خاصة بالصحافة الاوروبية. لكن السنة الثانية لم تكن على شاكلتها ليس من ناحية الاجواء العامة بالبلاد بل من ناحية التعاطي مع التحولات المغربية.

فمظاهر الازمة الاجتماعية من بطالة وفقر وامية لم تختف والامال التي بنيت لتحسن اقتصادي خفتت فلا الاستثمارات الاجنبية ارتفعت و لا الرأسمال الوطني شعر بضرورة مساهمته بالانتعاش الاقتصادي.

اضافة الى ما عرفه المغرب من سنتين متتاليتين من الجفاف وارتفاع اسعار النفط الذي يحمل الخزينة سنويا مليار ومئة مليون دولار وكذلك ارتفاع سعر صرف الدولار.

مع صيف 2000 بدأت اشارات وازمة حريات صحافية وحقوقية و ازمة سياسية. فالمنظمات الحقوقية وجمعيات المجتمع المدني كانت ترى امكانية ذهاب الدولة بعيدا في ميدان الحريات واغلاق الملفات. والاعتراف بمسؤولية الدولة عن ما قامت به اجهزتها من خروقات لحقوق الانسان وتعويض الضحايا وعائلاتهم لا يعني عدم محاسبة الاشخاص المسؤولين عن هذه الخروقات وهم اشخاص لازال بعضهم في موقع المسؤولية.

والصحافة «خاصة المستقلة» اعتبرت ان الابواب فتحت لفتح كل الملفات بما فيها «المحرم».

والى جانب هذا فإن العهد الجديد يريد ترك بصماته واضحة في تسيير الدولة وبدأت الاصابع تشير الى ان وجود حكومتين تسيران البلاد حكومة يقودها اليوسفي واخرى متواجدة بالقصر، ويستدلون على هذا باللجان والهيئات التي يشكلها القصر لمعالجة ميادين تهم النشاط الحكومي. وبدأ ينقل عن رجال القصر ما يفيد رأيهم بإنتهاء مرحلة الاحزاب والشخصيات التقليدية وبدأت الى جانب هذا ظهور خلافات وصراعات داخل الاحزاب والبروز الاعلامي لقوى جديدة تتشكل اغلبها من اليسارين الراديكاليين القدامى و معهم بدأت الحركة الامازيغية التي كانت تتمحور حول المطالب الثقافية تأخذ طابعا سياسيا.

كانت السنة الثانية من حكم محمد السادس مخاضا لجديد لم تتضح معالمه اذ مع تصاعد الحركة الحقوقية والامازيغية والصحافية، التي كثيرا ما خرجت عن المألوف و اقتربت من مؤسسات كان محرما طوال الاربعين سنة التي تلت الاستقلال الاقتراب منها، مثل الملك شخصيا والقصر والجيش، بدأت الدولة تستعيد بعض سلوكياتها القديمة بمنع المظاهرات والتجمع في الاماكن العمومية واعتقال نشطاء في ميدان حقوق الانسان وتقديمهم للمحاكمة ومنع صحف من الصدور.

في ظل هذا الخضم انطلقت حملة اعلامية فرنسية اسبانية ضد المغرب تتمحور حول ضعف الملك محمد السادس في السيطرة على مقاليد الحكم وابراز قوة الجيش والاجهزة، وما تعرفه هاتان المؤسستان من فساد، وانتهاكات حقوق الانسان و الحد من حرية التعبير وضعف الاحزاب والتهويل من مخاطر الاصوليين.

الذنيبات «ليس مستعجلا» في القرار وأبو الراغب في إجازة والشبيلات غير مكترث وتوجان تواجه صعوبات مالية:

الاردن: لا احتجاجات على قانون الانتخاب المثير للجدل.. والاحزاب تستعد للمشاركة وفق شروط الحكومة

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

«خفـتت» بسرعة وكالعادة خلال نهاية الاسبوع الماضي في الاردن موجة «الجدل العارم» حول ملف الانتخابات المحلية، وأثبتت الحكومة مرة أخرى أن الرأي العام المحلي «إستثنائي» لدرجة انه يستوعب بسرعة قرارات وتوجهات الحكومة مع نقاش بسيط يفيض احيانا عن الحاجة الموضوعية ويكمل نصاب المشهد السياسي في البلاد.

وعلي مدار يومين فقط حصلت تحولات مهمة على صعيد الملف الانتخابي فقد توارت تماما عن الانظار تلك «الاتهامات الثقيلة» للحكومة بمخالفة الدستور وإصدار قوانين مؤقتة بدون مبرر، والعمل على ترتيب الانتخابات وفقا للهوى الرسمي، كما إنخفضت بسرعة لافتة مستوى النقاش العام حول الموضوع، وبدا ان الجميع بما فيهم خصوم الحكومة يستعدون فعلا للمشاركة بالانتخابات المقبلة استنادا الى شروط الحكومة بعد ان «هضم» ببساطة قانون الحكومة الجديد وتقسيماته الادارية.

وباستثناء بعض الاحتجاجات «المناطقية» التي يساندها الآن ضد القانون الانتخابي الجديد عدد من الذين تهدد تقسيمات الدوائر الانتخابية مصالحهم المباشرة في بعض المحافظات، لم تبرز حركة إحتجاج جماهيرية على القانون، ولا على فكرة تأجيل الانتخابات، ولم تقم الاحزاب السياسية التي وضعها القانون على «الرف» بأي عمل جاد في هذا الاتجاه.

وعلي العكس تماما برز ان رئيس الوزراء الذي غادر عمان الى بيروت ثم إلى إيطاليا يستطيع قضاء «إجازة خاصة» وهو في حالة إسترخاء حول تقبل الجمهور السياسي لتفاصيل القانون الجديد.

كما برز ان الاحزاب السياسية بدلت أولوياتها من الضغط على الحكومة ومقاومة القانون المؤقت كما كانت تهدد باتجاه دراسة فرصها لاختراق ترتيبات الحكومة الانتخابية وباتجاه «التملص» من خيار التيار الاسلامي الذي يتحكم عادة بتوجهات الاحزاب الرئيسية في المعارضة، والذي فشل بدوره في تغيير مجريات ترتيبات الحكومة او حتى «إضعافها» جماهيريا.

وعلى الجبهة السياسية الداخلية إكتفت الكثير من الاحزاب السياسية «بالشكوى والبكاء» من تجاهلها في قانون الانتخاب وإكتفت بإصدار بيانات خجولة تندد بفكرة إصدار قوانين مؤقتة دون مبرر، لكنها ـ أي الاحزاب السياسية ـ مالت خلال اليومين الماضيين الى «مناقشة الحكومة» في الارقام التي قدمتها علنا حول عدد الحزبيين والتي تثبت بان البلاد برمتها يتواجد فيها 8900 حزبي مسجل فقط.

ومعركة الاحزاب السياسية الآن تريد ان تثبت بان الحكومة هي المسؤولة مباشرة عن منع التنمية السياسية منذ عام 89 وبالتالي عن الانخفاض الكبير في جماهيرية الاحزاب القائمة.

وعلى الجبهة نفسها تدرس أحزاب اليسار فرصها الحقيقية للمشاركة في الانتخابات المقبلة في ظل الشروط الحكومية ومع الافلات من قرار التيار الاسلامي وخياراته،

فيما بدا ان «تعثر» التيار الاسلامي وعدم اعلانه موقفا واضحا وموحدا حتى الآن من المشاركة في الانتخابات المقبلة او مقاطعتها يرجح كفة المشاركة التي تم الاستعداد لها جيدا.

وهذا يعني ان أهداف الحكومة الباطنية من تركيبة القانون الانتخابي الجديد تحققت تماما وبنسب نجاح «مدهشة» فالاحزاب اليسارية مهتمة فقط الان بالافلات من قبضة الاسلاميين واتخاذ القرار المستقل تماما، والاسلاميون في حالة «حيرة وتفاعل» والتقسيمات الانتخابية أرضت قطاعا واسعا جدا من المواطنين في كافة المحافظات والقرى باستثناء العاصمة والتجمعات «المسيسة».

وفوق ذلك أثبتت الحكومة ان خياراتها فوق اي خيارات وان إتهامها بمخالفة الدستور في أي وقت لا يتجاوز كونه «حجة للضعفاء» من النشطين السياسيين لا تجد لها أي انصار وسط الجمهور.

وعلى العكس تماما من توقعات الحزبيين أشغلت الحكومة بقانونها الجديد جموع المواطنين بالاجتماعات التحضيرية التي اتخذت شكلا عشائريا وعائليا للوصو ل الى إتفاقيات جماعية حول طبيعة المرشحين في الانتخابات المقبلة.

وعلى هذا الاساس عقدت في مختلف المناطق العشرات من الاجتماعات العشائرية والعائلية التي تستهدف الاتفاق من الان على مرشح واحد في العام المقبل، ووجد النشطون في الواجهات الاجتماعية التقليدية فرصة القانون الجديد مناسبة للانشغال بهذه الترتيبات الاجرائية حتي موسم الصيف المقبل.

وعلى الاساس نفسه بدأت تظهر في الصحف المحلية الاعلانات التجارية التي تؤكد واقعة اتفاق عشيرة ما على مرشح موحد من الان، او اعلانات لاشخاص يشكرون فيها عشائرهم لانها اعتمدتهم كمرشحين وحيدين للانتخابات المقبلة.

وبسبب انشغال الغالبية بمثل هذه الترتيبات الداخلية «ذاب» تماما الجدل حل القضايا الاساسية في القانون الانتخابي فلم تعد تذكر على سبيل المثال قصة «الكوتا الحزبية» التي وعدت الحكومة الاحزاب بها ثم تراجعت عنها، وبرز ان الجميع مقتنع تماما بان الانتخابات المقبلة ستجرى بناء علي صياغة «الصوت الواحد».

وعلى جبهة الاسلاميين لا يختلف الامر كثيرا فالقيادات في التيار الاسلامي مشغولة باسئلة عاصفة حول المقاطعة او المشاركة في الانتخابات أكثر من الانشغال في اعلان الحرب على قانون الحكومة المؤقت، وهذا يثبت ايضا ان الحكومة نجحت في وضع الاسلاميين أمام «إختبارهم» الاقسى المتمثل بخلافاتهم الداخلية.

وداخل لجان الشورى القيادية في جماعة الاخوان المسلمين وجبهة العمل الاسلامي تجري حاليا مناقشات ساخنة غرضها التوصل الى قرار نهائي بشأن المشاركة في الانتخابات المقبلة او مقاطعتها مرة أخرى.

ويبدو ان الزعيم الاخواني عبد المجيد الذنيبات يحاكي رغبة داخلية في تجنب الجدل الخلافي وهو يشير الي ان الانتخابات ستعقد بعد فترة طويلة نسبيا، ملمحا الي ان الجماعة الاخوانية «ليست مستعجلة» في اتخاذ قرار نهائي بشأن المقاطعة او المشاركة، وهذا يعني ان الاسلاميين يريدون دراسة مستفيضة للمسألة من كل جوانبها وان يعكس ذلك استمرار الخلافات الداخلية فيما بينهم.

ويتردد في هذا الاتجاه الجناح «الصقوري» في المكتب التنفيذي للاخوان والمتمثل بالثلاثي عماد ابو دية وسالم الفلاحات وجميل ابو بكر لا زال يتحفظ علي اتخاذ قرار من الان بالمشاركة في الانتخابات التي ستعقد بعد عام علي الاقل، ولا زال الثلاثي نفسه وهو المسؤول عن قرار المقاطعة عام 97 يميل الي ترويج القناعة بان «شيئا لم يتغير» على قانون الانتخاب والجو العام يحفز على العودة للمشاركة.

وعلي الجبهة المقابلة للثلاثي «الذهبي» في الاخوان ـ كما يوصفون ـ يقف قادة الاعتدال في جبهة العمل الاسلامي من خصوم برنامج المقاطعة وعلى رأسهم الامين العام للجبهة عبد اللطيف عربيات وقادة آخرون مثل حمزة منصور واسحاق الفرحان، وتوازنات القوى السياسية تميل حاليا لصالح جبهة الاعتدال وبالتالي للمشاركة، لكن مركز القوة والقرار في الواقع لا زال لصالح ثلاثي الاخوان «الذهبي».

والى حد كبير يعتقد المراقبون بان الحكومة ليست معنية على الاطلاق بمشاركة القوى الحزبية والاسلامية في الانتخابات المقبلة ولديها قناعة كبيرة بان الجميع سيطضر في النهاية للمشاركة وبالنسب التي تحددها توازنات القانون الانتخابي وعبر الروافع التي حددها القانون نفسه ايضا وهي على الاغلب روافع «العشيرة»، وموجتها.

ولذلك ثمة قناعة لدى المتابعين المعارضين للمشهد الانتخابي بان الحكومة تدعم بالخفاء محاولة مشاركة هيئة عمالية عملاقة ومؤثرة في الانتخابات المقبلة تقدم نفسها من الان باعتبارها «أكبر قوة» إجتماعية «غير مسيسة» أعلنت رسميا ولاول مرة انها ستشارك في الانتخابات المقبلة.

ويبدو ان الاتحاد المركزي للعمال والذي يمثل أكثر من مئة ألف عامل في المملكة وهو ايضا مؤسسة قريبة من الحكومة والسلطات يستعد لاول مرة في تاريخه لاقتحام العملية الانتخابية بقوة، وهو مؤهل لحصد العديد من المقاعد البرلمانية اذا وفرت له الحكومة الاجواء المناسبة.

وحتى الآن يمكن القول ان الاتحاد العمالي هو ابرز «قوة وطنية» ذات كثافة من الاصوات وغير مسيسة او حزبية اعلنت انها ستخوض التجربة، وهو أمر ينطوي على تحد كبير للاحزاب والشخصيات المعارضة التي كانت تلتقط في الماضي أصوات ما «تيسر» من طبقة العمال لصالحها تحت شعارات فقرهم واوضاعهم الاجتماعية، لكن قادة الاتحاد العمالي يقولون الآن بانهم سيشاركون لكن «بقوة» في المرسم الانتخابي المقبل المفتوح على كل الاحتمالات.

وإذا كانت موجة «العشيرة» تمثل طريقة النقل الوحيدة الان لشاطيء الامان بالنسبة لاي مرشح حتى ولو كان حزبيا فان شخصيات عمان السياسية «المستقلة» التي اشتهرت كحالات معارضة «منفردة» والتي ابتعدت عن الاضواء لم تقرر بعد او لم تقل انها ستشارك في الانتخابات المقبلة خصوصا تلك الشخصيات المعروفة التي انتجتها محصلة العملية الانتخابية في الشارع الاردني.

وفي هذا الحيز لم يرشح من معسكر ليث الشبيلات الغائب عن الاضواء مؤخرا ما يفيد بان الاخير يفكر ولو مجرد تفكير بالمشاركة في الانتخابات المقبلة، كما لم تعلن توجان الفيصل حتى الان انها ستشارك وان كانت ستجد صعوبة في «تمويل حملتها» الانتخابية لو شاركت كما يتردد.

وبغياب شخصيات تثير الجدل عن الانتخابات المقبلة، وبغياب الاطر الحزبية للمنافسة ستكون الانتخابات المقبلة «هادئة للغاية» بكل تأكيد، وللعشيرة سيكون دور اساسي فيها، وهذا حصرا ما تريده الحكومة، لكن المفاجأة ستكون كبيرة اذا «رفعت» العشائر التي «تمارس السياسة» الان من اوسع ابوابها على أذرعها الانتخابية «أشخاصا» أكثر ازعاجا للحكومة من المعارضين المسيسين، فهذا الاحتمال وارد جدا، ومطروح بقوة، لان العشائر وفي إطار دورها الوطني والاجتماعي «ليست وادعة» تماما و في المطلق ازاء السياسات الحكومية.

انتقادات لـ «ايام السادات» لتجاهله انيس منصور وموسى صبري وتشويه بهاء الدين واحمد زكي يؤكد وجود مؤامرة لسحب الفيلم من دور السينما

مطالب بالتخلي عن معاهدة السلام مع اسرائيل.. وهجمات ضد الشعب الجزائري بسبب مباراة كرة القدم

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد عن نتائج المرحلة الاولى للقبول بالجامعات والاستعدادات للمرحلة الثانية وتقديم الطلبات للمدن الجامعية والاستعدادات للعام الدراسي الجديد بوزارة التربية والتعليم واقامة معرض للادوات المدرسية باسعار مخفضة وهو يقام كل سنة لترويج السلع الراكدة، وصدور الجزء الاول من الحركة الفضائية، واعلانات وزارة الادارة المحلية عن الوظائف الخالية، والاعتداءات الوحشية الاسرائيلية ضد اشقائنا الفلسطينين.. ولم تكن هناك اية اخبار او موضوعات داخلية هامة، وهو ما يحدث غالبا في شهري يوليو واغسطس بسبب الاجازات كما تحتل اعلانات شركات التليفونات المحمول خاصة كليك وموبنيل والشاليهات والشقق والمكيفات، والمحلات التجارية المشاركة في مهرجان السياحة والتسوق، مساحات واسعة من صفحات الصحف اما المقالات والتعليقات فتفقد باستمرار حيويتها وتعددها، ويبدو على معظمها حالة الاسترخاء والكسل بسبب الحر والاجازات.

بالاضافة الى تكرارها وحالة الملل الذي تبعثه، وكانت عن الركود الاقتصادي وازمة الدولار، والسيولة وضريبة المبيعات والبطالة وتعيين الخريجين والانتخابات القادمة وهل تكون بالقائمة الحزبية والتعليم ومشاكل الجامعات، وايام السادات وثورة يوليو، ومعارك وردود وقضايا اخرى متفرقة داخلية وعربية.

يوليو والاخوان

ويستكمل الاخواني محمود عبد الحليم ذكرياته عن اجتماعهم مع عبد الناصر قائلا: «وكان مما وجهناه اليه في اثناء الحديث حين تحدث بعنف عن الجهاز السري للاخوان ومزج هذا العنف بالتهديد والتوعد اذا لم يوقفوا اعمالهم العدوانية ضده من اصدار النشرات وغيرها، انا قلت له: انك تعلم ان هؤلاء الافراد من الجهاز السري شباب، ومن صفات الشباب الاندفاع، ولا يمكن وقف هذا الاندفاع فجأة، وانت اعرف الناس بهم فيجب ان تعطي لنا فرصة كافية لاقناعهم، وقلت له: انك تقول في حديثك انك لا تطاوع من وراءك من الضباط فيما يريدون ان يواجهوا به الاخوان من عنف، ولكنني ارى ان السياسة المتبعة في مواجهة الاخوان هي سياسة العنف والاثارة.. فكيف نستطيع ن نقنع هؤلاء الاخوان بوقف ما يواجهون به هذا العنف والاثارة؟ فقال لي جمال: وكيف كان ذلك؟ ان تعليماتي كانت غير ذلك، فقلت له: مازالت سياسة الاعتقال سارية، فكل يوم يعتقل عدد من الافراد، ومازالت سياسة تشتيت الموظفين سارية، فقال لي: هذا شيء لا يمكن ان يحدث وقد تكون مبالغا، فتذكرت ان برقية نقلي الى قنا مازالت في جيبي فأبرزتها له وقلت له: لن اقول لك ان فلانا وفلانا نقل ولكن ما رأيك في هذه البرقية؟ فأخذها وقرأها.. وابدى ما يشعر بالاستغراب، ومال على من كان بجانبه من الضباط كأنما يطلب اليهم مراجعة هذه الامور. في نهاية هذه الجلسة الطويلة المضنية كان لابد لنا من الوصول الى اتفاق محدد، وكان املنا نحن الاخوان ان يكون اقتراحي الذي ذيلت به مذكرتي هو الذي يتم عليه الاتفاق وتكون مهمتنا ان نبحث تفاصيل تنفيذه، ولكن جمال فاجأنا في نهاية الجلسة برفضه هذا الاقتراح بل برفضه اي اقتراح للصلح قائلا: «ان الدعوة الى اجراء صلح بيني وبينكم فات اوانها، ولم تعد الثقة التي هي اساس الصلح موجودة» انا وافقت على المذكرة كمبدأ، فالصلح هدف، ولكنه الان ليس الهدف المباشر، لكن الهدف المباشر الان سيكون مقدمة الصلح، واذا استطعتم ان تقوموا باعباء الهدف المباشر انتقلنا الى الصلح، كل الذي استطيع ان ابذله لكم الان ان اعقد معكم هدنة، فاذا نجحتم فيها كان لكم أن تطالبوا بصلح.. قلنا: وما شروط هذه الهدنة؟ قال: هما شرطان: ان توقفوا حملتكم على اتفاقية الجلاء، وان توقفوا اصدار النشرات، قلنا: ولنا شرطان مقابلان هما: ان توقف الاعتقالات والتشريد وان توقف الحملة الصحافية.

قال: انا موافق على شروطكم اذا وافقتم على شروطي.

قلنا: اننا موافقون.

قال: اذا نفذتم الشروط فلنا اجتماع اخر بعد اجتماع الهيئة التأسيسية، اما اذا لم تستطيعوا تنفيذ الشروط فلا اجتماع ولا تلوموني بعد ذلك.

وهنا اختتمت الجلسة وخرجنا وكلنا امل في الوفاء بما اشترط علينا لنخرج بالدعوة من هذا المأزق الخطير الذي وضعت فيه، كان اجتماعنا بجمال عبد الناصر قبل اجتماع الهيئة التأسيسية بيومين او ثلاثة على الاكثر، وكنت متفائلا بعد خروجنا من بيت جمال لثقتي في ان يؤدي اجتماع الهيئة الى معاونتنا في تحسين الموقف او في التخفيف من حدته، فالوفد الذي مثل الاخوان في الاجتماع بجمال كان فوق الشبهات اذ يضم اعرق الاخوان في الدعوة ثم ان الذي سيرأس الجلسة ويدير النقاش فيها هو الدكتور خميس حميدة نائب المرشد وهو احد اعضاء الوفد وكنت اتفقت مع الدكتور خميس في ترتيب بنود جدول اعمال الجلسة ان يكون عرض مذكرتي اول هذه البنود، وان يتيح لي فرصة قراءة هذه الذاكرة وشرحها ـ وكان هو واثقا بان قيامي شخصيا بهذا الدور كاف ان يقنع اخوان الاقاليم وهم الكثرة الغالبة من اعضاء الهيئة، وكانت ثقة الدكتور خميس هذه مبنية على ما كان يعرف من حب هؤلاء الاخوان لي، وتقديرهم لآرائي، ولكن الذي حدث كان عكس ما توقعناه، ففي الليلة المقرر عقد جلسة الهيئة التأسيسية فيها وفي أثناء توارد وفود اخوان الاقاليم، وقبل موعد الاجتماع بنحو ساعة، فوجئنا بمنشور صادر عن المرشد العام يوزع على هؤلاء الاخوان، يحرضهم فيه على مواجهة رجال الثورة ويرميهم بما يشبه الكفر. ومع ان هذا المنشور كاف ان يقوض كل ما بنيناه فاننا لم نيأس وصعدنا الى الدور العلوي من المركز العام، وافتتحت الجلسة حيث صعد الاخ الدكتور محمد خميس حميدة نائب المرشد العام الى المنصة ليدير الجلسة.. وما كاد يبدأ حتى رأينا منظرا عجيبا، لم نصدق ابصارنا حين رأيناه، رأينا الاستاذ عبد القادر عودة يصعد هو الاخر الى المنصة، وينحي الاخ الدكتور خميس ـ رحمهما الله ـ في غير رفق يقول له: انا احق منك بادارة الجلسة، ولشدة المفاجأة تنحى الدكتور خميس.. وسكتنا ـ نحن الحاضرين ـ في ذهول من هذا التصرف المفاجيء، وما فيه من تعد على الحقوق وخروج على النظام، ولكن ما لبثنا بعد برهة ان فهمنا ان المسألة لم تأت عفوا، وانما هي خطة مدبرة وان اخواننا المسؤولين في ذلك الوقت عن المركز العام حين يئسوا من ان اسحب مذكرتي، رتبوا خطة اخرى لاحباط جهودي وكما كان الاخ الاستاذ عبد القادر ـ رحمه الله ـ هو رسولهم الي في محاولتهم الاولى، فقد اتخذوا منه هو نفسه الاداة المنفذة للخطة الجديدة، اذ ما كاد الاستاذ عبد القادر يستولي على المنصة حتى تناول من الدكتور خميس الورقة المكتوب فيها جدول الاعمال، وكان اول بند فيها عرض مذكرتي وقيامي بشرح الموضوع من جميع جوانبه، ويلي هذا البند بنود اخرى عادية فاذا بالاستاذ عبد القادر يبدأ مخاطبة الهيئة بقوله: «يشتمل جدول الاعمال على البنود الاتية: بند موضوع العلاقات بيننا وبين رجال الثورة، وهناك لجنة وكل اليها امر الاتصال بهم منذ قامت الثورة ويجب ان نسمع ما تم في هذا الصدد». وطال الخلاف بين اعضاء الهيئة، واحتدم النقاش وتعالت الاصوات حول موضوع المذكرة.. وكان الفصل الاخير من المسرحية التي وضعت بدقة واخرجت باحكام ان قال الاستاذ عبد القادر واثقا: «حسما للخلاف نلجأ الى الهيئة ونأخذ الاصوات: هل تقرأ مذكرة فلان ام لا تقرأ» واخذت الاصوات فكانت الاغلبية في جانبهم، وهو ما كانوا واثقين منه، والا لما لجأوا الى هذا الاسلوب. وبذلك تم اجهاض جهودنا، وبدأ اليأس يدب الى نفوسنا، وفكرنا في مغادرة الاجتماع، ولكننا خشينا ان يؤخذ ذلك على انه نوع من التمزق في صفوف الاخوان، ومع اننا كنا نعلم ما سوف يحيق بالاخوان من التنكيل بعد اهدار آخر سهم في جعبتنا لانقاذ الموقف، فاننا قررنا الا ننجو دونهم من ان نكون معهم حطاما لنيران اوقدوها او ساعدوا على ايقادها ثم حالوا بيننا وبين محاولة اطفائها، غادرنا اجتماع الهيئة التأسيسية ونحن نقول: وداعا ايتها الدار.. كنا نعرف ما نحن مقبلون عليه، وما ينتظر الاخوان في كل مكان من ظلم وعسف وتنكيل ولكننا او اقول عن نفسي بالذات انني كنت مرتاح الضمير، لانني بذلت اخر ما في وسعي لدفع النكبة عن اخوان لي في القاهرة والاقاليم».

ايام السادات

ولا يزال فيلم ايام السادات يثير الكثير من المناقشات السياسية والفنية وغيرهما، وقد تعرض لانتقادات من مفيد فوزي في «اخبار اليوم» فقال عنه:

«لم يتعرض الفليم لا من قريب او بعيد لأنيس منصور ودوره المؤثر في ايام السادات.. نفس الشيء بالنسبة للراحل موسى صبري الذي زامل السادات طويلا في مراحل عمره وكفاحه، وكان السادات يأنس لموسى صبري «حريف مطبخ الصحافة». اما الراحل المستنير «احمد بهاء الدين» فقد احزنتني الصورة التي ظهر بها في الفيلم، لقد جاء في حديقة السادات (يهرول) وفاتحه السادات مباشرة (ايه يا بهاء حكاية سداح مداح دي)؟ ولم يكد ينطق بهاء حتى بادره السادات بسؤال عن الثورة الصناعية في المانيا!! اهذا المفكر احمد بهاء الدين؟ اهكذا صورة مفكر بحجم بهاء امام الحاكم؟ وهذه اللقطة، ما المقصود بها، هل هو تأنيب كاتب كبير على وجهة نظره، اختلف فيها الحاكم او اتفق؟ لقد حزنت لصورة بهاء امام الاجيال، ان صورة محمد حسنين هيكل واضحة، ولكن بعد استشارة «محمد» في امور كثيرة، وجدناه اي الرئيس السادات يعتقله وكان اسمه يتصدر القائمة وبعده فؤاد سراج الدين، سألني شاب خريج اعلام رأى الفيلم وادهشه اعتقال هيكل الذي اعرف اسبابه ولكن الفيلم قفز فوق الاسباب الى النتائج، سألني الشاب: هوه السادات كان غدار؟! ونفيت هذا الاتهام وقلت له ان السادات اختلف مع هيكل حول اراء نشرها، فأعفاه من منصبه في الاهرام وقدمه للمدعي الاشتراكي ورصد هيكل التجربة كاملة في كتاب له».

وبالاضافة لهذه المناقشات، فان الفيلم اصبح يواجه خطر ازاحته من كثير من دور العرض وعرضه فيديو، وهو ما قاله بطله احمد زكي في حديث بنفس العدد مع هشام عطية ومحمد حسن جاء فيه:

«انني فوجئت ببعض الشركات التي تعمل في مجال الفيديو تحاول نسخ الفليم وبيعه دون علمي وقبل ان ينتهي عرضه سينمائيا فقمت على الفور بالاتصال بشرطة المصنفات، لاتخاذ الاجراءات الفورية ضد الذين يحاولون سرقة فيلمي (ايام السادات) ولم يقتصر الامر على ذلك بل وجدتني أحارب بعض القوى الخفية وطواحين الهواء حيث علمت من بعض مصادري التي اثق فيها ان بعض اصحاب دور العرض من المنتجين يحاولون رفع فيلم «ايام السادات» من دور العرض التي يملكونها لكي يقوموا بعرض افلامهم بالرغم من الايرادات العالية التي يحققها الفيلم والتي تخطت «الهولد اوفر» المتفق عليه، الامر الذي جعلني اشعر بالدهشة من ذلك خاصة ان اصحاب دور العرض يحققون ارباحا ضخمة من وراء عرض فيلم «ايام السادات».

ويقول احمد صدقي المدير العام لدور العرض بشركة عمان غروب: فيلم «ايام السادات» يتم عرضه حاليا من 7 دور عرض تمتلكها الشركة وقد حقق اعلى ايرادات طوال الاربعة اسابيع الماضية ووصلت الى مليونين و342 الف جنيه حتى مساء الاربعاء الماضي 25 تموز (يوليو) ويعتبر هذا الايراد اعلى ايرادات يحققها فيلم سينمائي خلال اربعة اسابيع في عدد قليل من دور العرض. بالنسبة لمجموعة دور العرض التابعة لنا تم الاتفاق مع موزع الفيلم وائل عبد الله على عرض الفيلم وعدم رفعه ما دام يحقق «الهولد اوفر» والفيلم ما زال يحقق ايرادات جيدة. لذلك ليس هناك نية لرفعه حسب العقد المبرم بين الشركة وموزع الفيلم، اذا كانت بعض دور العرض قد رفعت الفيلم فاعتقد انه لم يحقق الحد الادنى للايرادات، فحسب علمي انه تم رفعه من سينما التحرير لأن الهولد اوفر الذي حددته السينما هو 90 الف جنيه وهو لم يحقق هذه النسبة في الاسبوع الرابع وبالتالي تم رفعه».

وقد تعرض احمد زكي وكذلك «اخبار اليوم» بسبب شكواه لهجوم من «العربي» يوم الاحد في صفحة الجورنالجية التي يشرف عليها زميلنا اكرم القصاص، جاء فيه «لا نعرف بالضبط ماذا يريد الفنان احمد زكي؟ ولماذا كل هذا الضجيج الذي يصنعه منذ نزل فيلم «ايام السادات» الى دور العرض؟ اعتبر النقاد ان الفيلم وان كان ينافس في الايرادات فانه من نوعية الافلام التي يراها المشاهد وينساها، وليس لهذا علاقة بكون الفيلم عن السادات او عبد الناصر، والدليل ان فيلم «عبد الناصر» لأنور قوادري والذي جرت صناعته بنفس الطريقة، ذهب هو الاخر الى غياهب النسيان، على عكس افلام مثل: «غاندي وعمر المختار ونيكسون» وكأن احمد زكي يعرف ان «ايام السادات» ليس هو «زوجة رجل مهم» او «البريء» او «البيه البواب» فهو يعرف ان مصيره سيكون النسيان، حتى لو حصل فيه على اوسمة ونياشين من الجهات التنفيذية.. هذه هي المشكلة الحقيقية للفيلم واحمد زكي الذي بطح نفسه وذهب الى «اخبار اليوم» ليصور لهم انه يتعرض لاغتيال ومؤامرة هي امور لا توجد سوى في مخيلته، لكن السيدة آمال عثمان لأنها تمارس الصحافة بحكم القرابة «انصر اخاك ظالما او مظلوما» فقد شنت هجوما كاسحا على كل من تجرأ وانتقد فيلم ايام «احمد زكي» ومشكلة احمد زكي وسيدة «اخبار اليوم» هي ان النقاد من كل لوم وصنف كشفوا ضعف الفيلم كما ان دار «اخبار اليوم» التي شنت حربا شعواء على عادل امام بسبب فيلم «الجردل والكنكة» وهاجمت هنيدي وغيره واكدت ان الايراد وحده ليس دليلا على نجاح الفيلم هي نفسها التي تقود عزفا منفردا تحلف فيه على المصاحف ان ايام احمد زكي حلو والسادات عظيم وسبق عصره».

حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية ووزرائها، وفلاح كفر الهنادوه بـ«اخبار اليوم» يوم السبت الذي كان جالسا على البلاج بينما يقف رئيس مجلس الشعب بالمايوه. ورئيس الوزراء مرتد فانلة مرقعة وهو يقول «بلا سياسة.. بلا وجع قلب.. مفيش احلى م العز واكل الوز ويجعله عامر».

وفي نفس العدد واصل رئيس التحرير ابراهيم سعده هجومه العنيف ضد وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام بسبب انحيازه لصف الدكتور حمدي السيد نقيب الاطباء وعضو مجلس الشعب في مشروع نقل الاعضاء وكان حمدي قد رد بعنف على سعده نافيا كل ما نسب اليه من قبل، ونشر سعده الرد كاملا في الاسبوع الماضي دون حذف كلمة منه، وان كان قد اشار الى ان بعض زملائه في الجريدة طالبوا بحذف كثير من العبارات من الانصاف ان اشير هنا الى ان تغييرات عديدة طرأت من سنوات على ردود افعال سعده بالنسبة لما يصله من ردود على ما يكتبه ففي السابق كان لا ينشر شيئا مثله مثل معظم رؤساء التحرير الا انه بدأ في نشر الردود ضده كاملة وبعضها تضم هجمات واتهامات عنيفة ضده.. وكان سعده قد هاجم ايضا رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور لحضوره جلسة اللجنة الصحية، واعتبره منحازا لحمدي السيد.

وقد رد عليه سرور بطريقة غير مباشرة في حديث له نشرته مجلة «روزاليوسف» واجراه معه نائب رئيس تحريرها كرم جبر قائلا: «الدول التي اباحت نقل الاعضاء كثيرة منها: فرنسا وانكلترا واسبانيا والمانيا وايطاليا وبلجيكا واليونان، ومن الدول العربية لبنان والكويت والعراق والمغرب والاردن والسعودية والجزائر. اما اسباب حرصي على حضور اجتماعات اللجنة فهو ضرورة الاطمئنان لحسم المشاكل القانونية في هذا المشروع ووضع ضوابط مشددة لعدم الاتجار في الاعضاء وعدم استغلال الفقراء لبيع اعضائهم.. ووضع ضمانات بالنسبة للجنة الطبية التي تقرر ان النقل من شخص لن يعرض صحته للخطر، وتقنين عمليات النقل وهل يكون بين المصريين والاجانب ام يكون بين الاقارب فقط ولاية درجة من القرابة! وتبيح اللائحة لرئيس المجلس حضور اجتماعات اللجان وتكون له رئاستها ولا تنس ان قانون نقل الاعضاء هو بالدرجة الاولى قانون جنائي وانا استاذ للقانون الجنائي».

وفي مجلة «روز اليوسف» تعرض وزير الاعلام صفوت الشريف الى هجوم عنيف من احد محرريها وهو وائل الابراشي، وحمله المسؤولية عن ازمة الصحافة، وقال وائل انه كان لكل وزير شلة من الصحافيين يخوض بها معاركه ضد الوزير الاخر دون ان يظهر هو على السطح. وكان من بينهم وزير الداخلية السابق حسن الالفي.

واضاف وائل: «اعتبر ان المستشار رجاء العربي النائب العام السابق وصفوت الشريف وزير الاعلام الحالي هما اخطر مسؤولين في مصر في العشرين سنة الاخيرة.

ففي جعبتهما اسرار يعادل كشفها انفجار قنبلة نووية، الاولى ارتبط اسمه بمعظم قضايا الرأي العام الشهيرة التي هزت مصر في الاونة الاخيرة بدءا بلوسي ارتين ومرورا بتوظيف الاموال وليل الغار وانتهاء بهروب عليه العيوطي، والثاني هو الذي ابتكر مفهوم الشللية في الوسط الصحافي وخرج علينا بنظريات لا علاقة لها باصول الاعلام واحمله جزءاً كبيراً من ازمة الصحافة في مصر.

نظام الحكم

والى نظام الرئيس مبارك والامل الذي اجتاح رجل الاعمال القبطي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد رمزي زقلمة بعد ان استمع للرئيس مبارك فعبر عن ارتياحه قائلا في «الوفد» السبت: «ان شعارات الثورة ليست نصوصا جامدة تكتسب قدسية ابدية مطلقة بل انها وفرت لسياستها القدرة على التمييز بين الثابت والمتغير.. الخ». لقد كنت القب هبة الضباط الاحرار بانقلاب، فلم يكن يحمل معالم الثورة الشعبية.. اما اليوم وبكل اقتناع من معارض موضوعي اعتبر ان الثورة هي ما يقوم به الرئيس مبارك حالا ـ اذا امكن التنفيذ وخلصت النوايا ـ فالثورة ليس معناها الدم بل التطور.. واني اتصور ان هذه التصريحات هي اشجع واخطر واعمق ما سمعت حتى اليوم.. الشجاعة في الرجوع للحق، والخطورة في النقلة الحضارية التي يعدها مبارك لندخل عصر العولمة والعمق في الرؤية المتطورة في معالجة شعارات كانت كلمات بدون مضمون كمثال «الاتحاد والنظام والعمل» هذه المفاهيم المتحجرة اوقعت مصر في خراب ما بعده خراب والحمد لله وقد امكن معالجة البعض منه. نادوا لا احتكار لرأس المال فتحولنا الى ق. ع بشكل شمولي مندفع وتكبدنا خسائر هائلة اولها واهمها عدم استطاعتنا الدخول لعالم التكنولوجيا ـ وكان القطاع العام مراكز قوى واحتكار ادى الى افلاس ـ ثم تحولنا الى القطاع الخاص باندفاع غير مدروس ايضا ولا اراه الا العودة الى سيطرة رأس المال.. ويحضرني ايضا قول الرئيس «لا لحكم الفرد».

فكيف بعد هذا الكلام باربع وعشرين ساعة فقط يأتي عبد الحليم قنديل رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «العربي» ليقول في عموده ـ لوجه الوطن ـ «لم يعد الاصلاح بالقطعة مفيدا ولا حل مؤسسة بعينها مجديا، ولا التخلص من اشخاص بذواتهم، فالمطلوب: حل النظام كله، المطلوب نظام جديد ونخبة جديدة ومجتمع جديد، فقد آلت السياسات والاختبارات الراهنة الى نهاياتها، واحتدمت الازمة، ولم يعد واردا غير الخروج من كارثة الى كارثة جديدة. الدولة تحللت وتفككت حصانتها، وسرى الايدز السياسي في الشرايين والاعصاب والمماليك يقتسمون الغنائم واللصوصية تحكم، والنظام فقد عقله، والفقر يتوحش، والبطالة تزحف، والاحتقان الطائفي يتزايد، ويد القمع العارية لا تتوقف عن الدهس والتلطيش، والاحزاب تحولت الى مقابر، والاوضاع كلها تحولت الى جثة منتفخة متحللة في الطريق العام والروائح تزكم الانوف، ومن العبث ان نطلب من النظام ان يصلح نفسه. ونتناسى انه لم يعد من امام، وان رأس الدولة يبدو عاريا، وان جماعات الضغط ـ المصنوعة امريكيا ـ تحولت الى صناع قرار، فلا نحن نحكم بيسار مصري، ولا بيمين، ولا بوسط، ولا بأي قوة تنتمي لجذور ومنابع وطنية، بل يبدو الحكم في بلادنا وكأنه توكيل تجاري، حكم بالوكالة اصيل في صناعة المأساة، واقرأ الفاتحة على مصر التي تحولت الى مستعمرة امريكية يصدر الصوت من واشنطن فتسمع الصدى في القاهرة، الاختبارات والسياسات تصنع هناك والتفاصيل متروكة للوكلاء في القاهرة، ويد القمع والتشويش والتمويه الاعلامي تكمل القصة».

ومن نظام الرئيس مبارك الى نظامي خالد الذكر والسادات، وهما لم يعجبا (مصطفى سالم كشك) فقال عنهما في «الوفد» الاحد في مقال بعنوان «كلاهما اضاعنا وبدد ثرواتنا»: «حرم الحكم الناصري الحديث في السياسة حتى بين الاخوة بعد ان شجع على الوشاية بالوصولية بين ذوي القربى، ويكفي ان نشير الى قصة المناضل اللبناني «فرج الحلو» الذي طالب بالتأني في الوحدة الاندماجية مع سورية فما كان من المخابرات السورية وتحت اشراف رجال ناصر ان قبضت عليه وبعد ان تعرض للتعذيب البشع تمت اذابة عظامه في محلول حمضي للتخلص نهائيا من جثته ليحقق النظام انجازه بالتخلص من الاخلاق والرؤى وكثرة ضحاياه وعداء النظام للديمقراطية وصفه زبانيته بأنه فاتح باب الحرية!

اما من اماتنا من الضحك ـ وهو ضحك كالبكاء ـ فنذكر للسادات: تصريحه الخطير انه وعبد الناصر آخر الفراعنة وهو ما يؤكد سقوطه هو الاخر في امتحان الديمقراطية. وانه لم يكن مستعدا للتنازل عن الهيمنة على مقدرات العباد والتحكم في ارزاقهم، وظهر ذلك في مهزلة دستور 71 والذي ما زال يحكمنا حتى اليوم مدمرا قيم الخير والجمال ومعطيا للرئيس. سلطات بلا حدود ابسطها انه رئيس السلطات القضائية والعسكرية والشرطة الرقابية لا يملك البرلمان مساءلته وهو الذي يعين الوزراء ورئيسهم وكبار رجال الدولة وثلث مجلس الشورى وعشرة اعضاء بمجلس الشعب و... فماذا بعد؟ لقد كان سهلا على السادات ان يحارب او يدعو للصلح مع اسرائيل لان ذلك سيكون بالشعب، وعندما طلب منه تنازل شخصي عن السلطات التي اخذها عنوة من الشعب هاج وماج وكشر عن انيابه واخرج لنا المفرمة وسقط بجدارة في الاختبار الديمقراطي ولسان حاله يقول للجميع اتريدون ممارسة الديمقراطية معي اين كنتم مع سلفي ابقوا في جحوركم فانا ملك الغابة المتوج ومن لا يعجبه فليذكر رأس الذئب الطائر لتستمر المحروسة في توارث الديكتاتورية والنفاق والتنطع الى اليوم».

وإلى المعارك والردود وحديث نقيب الأطباء وعضو مجلس الشعب الدكتور حمدي السيد، لأسامة داود في «العربي» يوم الأحد والذي قال فيه رداً على الحملة التي يقودها ضده إبراهيم سعدة رئيس تحرير «أخبار اليوم»: «لقد فوجئت بمقال الأخ سعدة الذي يتهمني فيه بنهب قرنيات الفقراء ومنحها للأغنياء بموجب مشروع قانون نقل القرنية! وهذا كلام مختلف يفتقر إلى الموضوعية والحقيقة. وقد ادعى أنني تقدمت بمشروع قانون يقضي ببيع أعضاء الفقراء للأجانب.. وبموجب حق الرد المكفول قانوناً أرسلت توضيحاً وتصويباً لتلك الأخطاء ذكرت فيه أن مشروع نقل الأعضاء تقدم به 5 أعضاء بمجلس الشعب ولست أنا منهم، وعقدت 4 لجان لمناقشته وكان يترأسها د. فتحي سرور رئيس المجلس وكنت أحضر كعضو حتى إن إحدى اللجان لم أحضر فيها وان مشروع قانون نقل القرنيات تقدمنا به بعدما وصل بنا الحال إلى وجود طابور من فقراء مصر يصل طوله إلى 120 ألف كفيف فاقد للبصر نتيجة لعدم وجود قرنيات والتي يتم استيرادها للأغنياء مقابل 30 ألف جنيه.

لم أسئ لسعدة في ردي. وانتظرت أن يعتذر عما اختلقه من افتراءات، غير أن هذا لم يحدث وانتظرت للأسبوع التالي لأفاجأ بكلام فارغ يملأ عدة صفحات من «أخبار اليوم» تبدأ بكامل الصفحة الأولى والتي تخصص دائماً لأخبار الرئاسة والموضوعات المهمة وتمتد لعدة صفحات داخلية. ان سعدة لم يترك وسيلة تؤيد تلك المشروعات للقانون إلا وقام بها حتى جاء قرار الرئيس مبارك بإعادة مشروع قانون القرنية إلى مجلس الشورى والذي يعتبره الرئيس زيادة في الاطمئنان على أن المشروع يأخذ كفايته من المناقشة وقبل أن يصبح قانوناً إلا أن سعدة قد انقلب من مؤيد متشدد إلى معارض متطرف ولم يكتف بذلك. فهذا لا يضر، لكنه ترك الموضوع الأصلي ليتناول شخصاً بألفاظ نابية واتهامات خطيرة ترقى إلى السب والقذف فيصفني «بالسياسي المتلون بكل لون» و«المنفلت الأعصاب» وأنني فقدت حرصي على الاحتفاظ بموقعي بالحزب الوطني ومقعدي الوثير في مجلس الشعب طوال دورات ماضية».

وبدون الدخول في هذا الخلاف، فإن كل الاتهامات التي ساقها سعدة ضد الدكتور حمدي غير صحيحة، والدكتور حمدي من الشخصيات الطبية والسياسية المحترمة والمشرفة في سلوكه ومواقفه، ولم يحاول أن يتكسب بالمرة على حساب المرضى أو من مناصبه، بل انه يساعد فقراء كثيرين.

مصر وإسرائيل

وإلى مصر وإسرائيل، وإحساس الكاتب والمؤلف أسامة أنور عكاشة بالسعادة بعد قراءته حديث الرئيس مبارك مع وكالة الأنباء الصينية والذي قال فيه انه لا فائدة بالمرة من شارون. ولهذا أسرع أسامة بالقول: «ألا يحق لنا أن نسأل.. هل آن الأوان؟ هل آن الأوان لدفن الأكذوبة.. وتبديد السراب.. والإفاقة من السبات؟ هل آن الأوان لمراجعة ما قطعناه على طريق الهباء الذي قادتنا إليه ضلالات الكامب وهراءات المبادرات الخائبة؟ هل آن الأوان لننقذ الوعي الوطني المصري ونخلصه مما لحق به وأحاط من ستائر الوهم الحشاشي الذي تصور في لحظة أن القفز إلى أحضان الإسرائيليين سيسقط الحاجز النفسي والعداوات المترسبة... ويصبح أعداء الدم أقارب وأولاد عم؟ هل آن الأوان لتصفو الرؤية وينقشع الضباب؟ يا رب!».

ولكن هل بإمكاننا أن نتخذ مواقف متشددة كما يأمل أسامة بينما نعجز عن المطالبة بتعويضات مما لحقنا من أذى على يد إسرائيل كما قال «كرم شلبي» رئيس تحرير «صوت الأزهر»: «ولم نطالب إسرائيل بتعويضات عن مجزرة جنودنا الأسرى الذين دفنتهم أحياء أو الذين قتلتهم غدراً، كما لم نطالبها بتعويضات عن خسائرنا من بترول سيناء الذي نهبته، والآثار التي سرقتها وقناة السويس التي عطلت الملاحة فيها طوال سنوات احتلالها لشبه جزيرة سيناء. لم نطلب تعويضاً.. ولم نقم الدنيا ونقعدها حتى يستيقظ ضمير العالم فيدرك أننا ضحايا عدوان صهيوني على طول الخط.. لم نفعل ذلك مع أننا أصحاب حق.. ولا أحد يدري لماذا؟».

فلسطين وإسرائيل

وإلى القضية الفلسطينية وانتفاضة شعبها الباسل التي أثارت مشاهدها ضجر وغضب المؤلف والكاتب وحيد حامد وهو يشاهد على شاشات التلفزيون جنازات الفلسطينيين والمظاهرات التي يطلق فيها الملثمون الرصاص في الهواء، وقال إن هذا ليس طريقاً لمقاومة الاحتلال. وأضاف: «إذا كان الشعب الفلسطيني يرى أن الجنازات، والصراخ والصياح وحرق الأعلام هو انتفاضة.. فإن ذلك ما ترجوه إسرائيل وتطلبه وتتمناه، وتلك الصور التلفزيونية التي تبثها محطات التلفزيون لرجال ملثمين يطلقون الرصاص في الهواء في مظاهرة عشوائية فيها إهدار للسلاح والذخيرة. إن كل رصاصة إسرائيلية حتى لو كانت من المطاط تنطلق إلى صدر عربي. أما رصاص بنادقنا فللهواء.. طاخ.. طيخ.. طاخ.. طوخ.. الوهن الذي أصاب نجوم القتال فتحولوا إلى نجوم تلفزيون حيث يديرون معارك الكلام ويتربعون في جلسات الحوار ويتناقشون مثلما كان يتناقش أهل بيزنطة. والتاريخ الحديث والتاريخ الآتي يؤكدان أن لتحرير الأوطان طريقة واحدة هي الكفاح.. قد (ينفشخ) أحد المتقعرين ويقول: ميزان القوى. كيف يواجه الشعب الأعزل الطائرات والدبابات والصواريخ؟! فترد على هذا المتفشخ قائلين: هل كانت القوة متوازنة في فيتنام عندما كانت تحاربها أمريكا.. وروسيا وأفغانستان.. والبوسنة والصرب.. وجنوب لبنان.. مصر أيها السادة لولا سنوات حرب الاستنزاف ولولا حرب أكتوبر ما أخذت متراً واحداً من أرضها حتى لو اجتمع كل حكماء الأرض وقالوا للاسرائيليين: أخرجوا..!». لكن في نفس اليوم ـ السبت ـ كان لأسامة سرايا رئيس تحرير مجلة «الأهرام العربي» رأي مخالف جاء فيه: «نحن نملك ما هو أقوى من الجيوش والأسلحة والطائرات، نملك الحق في كشف العدوان، نملك براءة وطهارة شعب أعزل يبحث عن الحرية والخلاص من الاحتلال، أدرسوا الموقف بلا انفعال أو عنتريات، وسوف تنتصرون وبقوة الحق وستكون معكم كل شعوب الأرض، ولا يستدرجكم شارون وحكومته إلى الأرضية التي يريدونكم أن تقفوا عليها، حتى يتمكنوا منكم، ويهربوا من جريمتهم الشنعاء، التي سوف تطاردهم وستنزل بهم العار والخيبة، مهما كانوا يملكون من قوة وعتاد أمريكي».

مصر والجزائر

وإلى الهجوم على الجزائريين واتهامهم بكراهية مصر والمصريين بسبب ما حدث ضد الفريق المصري لكرة القدم في عنابة فقال سيد علي في عموده بجريدة «الأهرام العربي» لم أتصور في مباراة الجزائر ومصر، ان هذه هي الجماهير التي تحملت مصر من أجلها عدوان 56. عموماً نجح لاعبو الجزائر في استبعاد فريق عربي من المشاركة في كأس العالم لحساب السنغال.

وفي نفس العدد كتب أشرف محمود مقالاً بعنوان: «ليلة سقوط العروبة في عنابة»، قال فيه «انتهى الشوط الجول لمباراة عنابة سلبياً، وفي الاستراحة علت التساؤلات وجوهنا وسأل الزميل أحمد إبراهيم الصحافي بالزميلة «الأهرام المسائي» شقيقاً جزائرياً كان يجلس خلفه على سر هذا العداء في الملعب للمنتخب المصري وجاءت إجابته لتحط فوق رؤوسنا كالصاعقة. فالشاب الذي لم يتجاوز عمره العشرين عاماً إلا قليلاً أجاب بأن السبب راجع لكراهية مصر للجزائر منذ قديم الأزل ودلل على كلامه بزعم كاذب بأن مصر قدمت سلاحاً فاسداً للجزائر في حربها ضد الاحتلال الفرنسي. واندفع الصحافيون المصريون في الرد على هذا التزوير للتاريخ خصوصاً بعد أن ذكر «الشقيق» الجزائري انه يدرس السياسة في الجامعة. وكان لا بد من تلقين هذا «الشقيق» درساً سريعاً في التاريخ الذي يجهله ويبدو أن أحداً لم يعد مهتماً بأن تعرف الأجيال الجديدة الدور المشرف والعروبي الكبير الذي قامت به مصر مع الجزائر. أجدني مديناً بدين كبير لشقيق جزائري همس في أذني عقب صافرة الحكم بانتهاء المباراة ناصحاً إياي بأن أنصرف وزملائي فوراً حتى لا نتعرض لأي اعتداء. وقد كان وانصرفنا من الملعب لكننا واللاعبين لم نسلم من رشق الحجارة على سياراتنا طيلة الطريق إلى الفندق واعتصرت قلوبنا ألماً لا لخروجنا من تصفيات كأس العالم وإنما لسقوط العروبة في عنابة، فملعونة الرياضة وملعونة كأس العالم التي تقطع أواصر الإخوة بين الأشقاء وتجعلنا نعيش على أعصابنا ساعات مرت كالدهر غير آمنين على أنفسنا رغم أننا في بلد عربي ظنناه بلدنا كما تعلمنا في صبانا بأن «بلاد العرب أوطاني» وأن «وطني حبيبي هو الوطن العربي» وأن انتصارات أي قطر فيه هي انتصارات لكل الأقطار».

ولكن جاء الرد سريعاً في اليوم التالي ـ الأحد ـ في «العربي» من وائل قنديل الذي قال: «هل كان مطلوباً من الجزائريين أن يتواطأوا لتفويت مباراتهم ضد مصر لصالحنا حتى تكون القومية العربية بخير؟ والسؤال بصياغة أخرى: هل عروبة مصر في حاجة إلى ثلاثة أهداف نظيفة في مرمى الجزائر حتى لا تكون ـ عروبتنا ـ موضوع سؤال؟ وبصياغة ثالثة: هل انتماء مصر العربي معلق في أقدام أحد عشر لاعباً فاشلاً ومدرب عقيم؟ ولو كانت نتيجة المباراة في صالح مصر فهل معنى ذلك أن العروبة بخير.. وأن الجزائريين أشقاء فوق العادة؟ أعلم مسبقاً أن ما جرى في الجزائر كان شيئاً مقززاً، وأقصد ذلك الجو المشحون بالتوتر والبعد عن الروح الرياضية.. وأدرك أيضاً أن الجمهور الجزائري كان ضد الفريق المصري وبعنف.. فهل معنى ذلك أن الجزائريين يكرهون مصر وشعبها؟ ان حملة مسعورة انطلقت في القاهرة ضد الجزائر وضد العرب جميعاً، شارك فيها إعلاميون ومسؤولون رياضيون على حد سواء.. وسمعنا مهاترات وفضائح على الهواء مباشرة تحاول أن تتناسى كل شيء، من بؤس مستوى الفريق إلى خيبة المدرب، وتلقي بالتهمة على العروبة.. وانتماء مصر العربي.. وكأن ذلك هو ما وقف حائلاً دون وصول فريق المصريين إلى كأس العالم».

ولكن رغم الاقتناع بهذا الكلام، فمن الضروري رد الجميل للجزائريين عندما يأتون لبلادنا كما توعدهم محسن حسنين في أكتوبر قائلاً: «الحفاوة التي استقبل بها الجمهور الجزائري «الشقيق» فريقنا الوطني ليست غريبة على جمهور «أصيل» وعريق، وهي دليل على مدى عمق الروابط الأخوية بين الشعوب العربية، وإن الدم عمره ما يبقى مية أبداً.. لقد كادت الدمعة تفر من عيني، يا حرام، وأنا أتابع مظاهر الحب الجياشة، وعبارات المودة الرقيقة التي كان يرددها الجمهور «المتحضر» في ستاد عنابة..! إن شاء الله ييجوا لنا مصر لنرد لهم التحية بأحسن منها، ونبادلهم «حبا بحب»!! إن شاء الله.. قريب جداً.. جداً».

فيروز ستغني للانتفاضة .. وكفاح الفلسطينيين غدا اسطورة عربية

الدول العربية تعيش حربا باردة ضد اسرائيل رسم خطوطها مبارك

■ يتكرس المهرجانان الغنائيان اللذان يفتتحان موسم الصيف في الدول العربية للانتفاضة الفلسطينية. فمهرجان جرش في الاردن يحمل شعار «من اجل ضحايا الشعب الفلسطيني»، ولهذا فانه تقلصت اعمال الافتتاح الاحتفالية التي تميز بها. وفي مهرجان الموسيقى في لبنان من المتوقع مفاجأة: المطربة الشهيرة فيروز ستغني أغنية خاصة على شرف الانتفاضة. وفي مصر افتتح معرض تشكيلي مكرس للانتفاضة، وفي عدة دول في الخليج تبدأ الاجتماعات التسويقية بتصريح احتفالي في ذكرى الشهداء. وكما يبدو فان الانتفاضة غدت جزءا من الاسطورة العربية وليس الفلسطينية فقط. ويعتقد باحث في معهد الاهرام المصرية بأن بناء مثل هذه الاسطورة لم يكن ممكنا اساسا الا بعد ان اختفى عن الأفق كل حل سياسي. «فطالما كان هناك طرف مفاوضات... بقيت الانتفاضة في اطار الفعل السياسي، العربي والدولي، ويمكن الاتفاق مع عرفات او انتقاده، الاحتجاج على سياسة اسرائيل او الولايات المتحدة، او طرح موقف حيادي. ولكن بشكل عام كان الموقف العربي موقف مراقبين حياديين، او في افضل الاحوال متبرعين يرغبون في اراحة ضمائرهم. والآن يبدو ان الصراع تطور حتى غدا جبهة أوسع، عربية – اسرائيلية مباشرة».

تصريحات حسني مبارك في انه لا يمكن عقد سلام مع اريبل شارون، والكتف البارد الذي أداره الملك الاردني والذي يكاد لا يجري أي اتصالات مباشرة مع حكومة اسرائيل باستثناء ما يتعلق بالتنسيق الامني. والجدال العربي الحاد حول المشاركة في المؤتمر الاقتصادي في قطر والذي سينعقد في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ويشارك فيه وفد اسرائيلي. و(الحرد) السعودي تجاه الولايات المتحدة والانتقاد العربي على الحكومة المصرية لاستضافتها شمعون بيريس – ليست سوى جزء من ذات الموضوع: الدول العربية تعيش حربا باردة وطويلة ضد اسرائيل رسم خطوطها اعلان مبارك بأنه «لن تكون حرب اقليمية» ولكن كل ما هو أقل من ذلك سيكون ساحة مفتوحة للعمل.

وفي هذه الساحة فان للاعلام والدعاية مهمة جوهرية، تتعاظم كلما تعاظمت الانجازات. والنية لتقديم شارون الى المحاكمة في بلجيكا والاحتجاج الجماهيري في الدانمارك ضد كرمي غيلون وجمع المعلومات عن اسرائيليين يمكن اتهامهم بـ (جرائم الحرب)، كل هذه لم تدفع فقط بمحامين متطوعين من الدول العربية للعمل الى جانب منظمات حقوق الانسان في اوروبا – بل انها «ما كانت لتتحقق لولا الهبوط الجوهري في مكانة اسرائيل في اوروبا». على حد تعبير الباحث المصري. «وهذا موضوع جديد للاعلاميين العرب ظهر مفاجئا جدا ويبدو الآن انه يحقق النجاح» اما الصراع القادم فيتوقع أغلب الظن ان يكون على الصعيد الاقتصادي. ولا تتجه النية فقط الى دفع اوروبا الى مقاطعة البضائع الاسرائيلية المنتجة في الضفة الغربية، بل الى تجميد كل اشكال التعاون التي لم تدرج بعد في الاتفاق. وهذا صراع لا تديره اليوم محافل تطوعية عربية بل حكومات عربية يبدو أنها بدأت تتجاوز اتحاداتها المهنية في كل ما يتعلق بمقاطعة التطبيع. وهكذا فبينما تتعلق مسألة التطبيع مباشرة بدولتين او ثلاث دول عربية، فان قدرة الدول العربية على التأثير الاقتصادي على القرارات السياسية، ولا سيما في اوروبا بل وفي الولايات المتحدة، تعد اليوم ممكنة. ولا سيما لان الادارة الامريكية لم تضع بعد سياستها الشرق اوسطية وتعتبر في نظر الدول العربية كمن يستدعي اقتراحات للمشاريع السياسية.

وتؤكد محافل رسمية في الاردن ومصر بأن كمية الرسائل الرسمية التي تصدر في الاسابيع الاخيرة من الدول العربية الى البيت الابيض كبيرة على نحو خاص وهي تحمل رسالة اساسية واحدة: اسرائيل مذنبة في الوضع والدول العربية لا يمكنها ان تتجاهل سياسة الولايات المتحدة. ويقول الباحث المصري انه «يبدو انه بعد سنوات طويلة تزحلق الموقف العربي على المنصة الدولية دون ان يترك أثرا، فانه أخذ يمسك بها من جديد. وهذا كفيل بأن يكون ذخرا عربيا سيكون من الصعب حتى لعرفات ان يحرر اسرائيل من وزنه».

تسفي برئيل
(هآرتس) ـ 2001/7/29

فيروز تغني في مهرجان بيت الدين في لبنان الجمعة

ايها المجانين ابتعدوا عن الحرم

حجر واحد في الاقصى وسنغرق كلنا في حمام من الدم

■ في التاسع من آب (اغسطس) يحاول أمناء جبل الهيكل – مجموعة صغيرة، هامشية ومثيرة للضجيج ـ الدخول للصلاة في الاقصى ويبحثون عن أي احبولة ممكنة من اجل شد الانتباه.

كان حجر الاساس لبيت المقدس الذي يريدون وضعه، قد ظهر في السنوات الماضية ايضا بدون ان يثير مثل هذه الضجة ولكنه تحول الان الى اكثر أهمية.

يعرف الفلسطينيون وقيادتهم الدينية ان هذه المجموعة تضم بالكاد عدة عشرات من النشطاء ومع ذلك يحتجون على نشاط «الامناء». ولكن هذه الحروب بمبادرة، وبتوجيه وتشجيع من قيادة السلطة الفلسطينية – على خلفية الانتفاضة المستمرة – تجاوز الصراخ كل الحدود.

يعرف عرفات انه لا يوجد اليوم اجماع فلسطيني اكبر من الاجماع حول الاقصى الذي ينطوي على مشاعر دينية وقومية والذي بمقدوره ان يستخدم كحافز للتجنيد الجماهيري للعنف المناهض لاسرائيل. ولا يقتصر هذا في الضفة وقطاع غزة فقط بل يمتد الى داخل اسرائيل وعمان والقاهرة.

ان «امناء جبل الهيكل» ومطلبهم بوضع حجر اساس الهيكل الثالث – وهو المطلب غير المقبول على المؤسسة الدينية اليهودية – أفادوا مصلحة عرفات. حيث سارعت القيادة الفلسطينية بشن حملة اعلامية كاذبة عن النوايا الاسرائيلية بالسيطرة على الاقصى، باستخدام «مواد اشعاعية، بيولوجية وكيماوية من اجل تلويث الاقصى الشريف وبناء جبل الهيكل».

ان الجو الساخن – ستتواجد وسائل الاعلام في الاقصى اليوم وكذلك شبيبة فتح وحماس وممثلون عن السلطة الفلسطينية وفلسطينيي 48.

في هذه الايا علينا ان لا نمنح الفلسطينيين مبررا آخر من اجل ان يفجر الانتحاريون انفسهم في اسرائيل. على الشرطة ان تتصرف بحكمة، بحزم وبقدر كبير من ضبط النفس والا فان غرشون سلومون ورجاله سيسكبون الوقود على نيران الانتفاضة. في الاقصى فان حجر واحد من شأنه ان يؤدي الى حمام دماء.

وتحت عنوان «حجر قابل للانفجار وزائد» كتبت مراسلة يديعوت ياعيل غبيرتس انه يكفينا الصيف الحار، والانتحاريين المجانين عندنا وعندهم. ان من يجلس على برميل بارود عليه ان يحافظ على نفسه من عيدان الثقاب المشتعلة .

لقد مر عام تقريبا منذ ان زار شارون الاقصى – زيارة قصيرة ورمزية وفرت الذرائع المطلوبة لشن الانتفاضة – والان يقرر «امناء جبل الهيكل» بانه آن الاوان لان نضع اعتزازنا القومي امام الاختبار. تحديدا في القدس، تحديدا في الاقصى.

ديانة مقابل ديانة، بيت مقدس مقابل بيت مقدس، يضعنا المؤمنون من الطرفين، جميعا امام اختبارات مستحيلة. يفهم كبار الحاخامات ان علينا الامتناع عن توفير الذخيرة للعدو واثارة فرحة الجهاد في كل التاسع من آب (اغسطس). حتى ان جزءا من المؤسسة الاستيطانية فهم حساسية المساجد في العالم العربي. وامتنعت الاغلبية العظمى حتى اليوم من ان تضع في ابواب البلدة القديمة المشحونة أي حجر زائد من شأنه ان يحل بالكارثة على رؤوسنا.

ولكن نفس المجموعة الصغيرة لا تكف عنا. كذلك في التاسع من آب (اغسطس) الحالي يحاولون ادخالنا جميعا الى الاقصى واثارة الاستفزازات. ليس بالصدفة ان فشلت مجموعة الهامشيين المجنونة هذه التي لا تألوا جهدا في ان تشعل نيران زائدة في القدس جر الجماهير وراءها. ولكن حتى لو لم تحقق مرادها، يكفي المسيرة وحفل وضع حجر الاساس لاقامة الهيكل كي توفر السلاح للدعائيين والمحرضين.

بعد سنة من زيارة شارون الى الاقصى بات يفهم انه فضلا عن العدل والتمسك بالحقوق لدينا جميعا ما نخسره اذا قمنا بشد سيادتنا حتى النهاية. اليوم يقود سياسة حذر وضبط نفس. حسنا فعلت الشرطة حين ابعدت امناء جبل الهيكل عن الاقصى ولكن حين يدور الحديث عن القدس، حتى لو أُبعد اليوم الحجر عن الاقصى، فانه سيجر معه ضجة ضارة وزائدة.

انه سيلوث الحاضر الاسرائيلي العقلاني بعمل مجنون وسيقدم سلاحا آخر للاستفزازيين في السلطة الفلسطينية الذين يبحثون عن وسيلة للحفاظ على مستوى مرتفع من الكراهية والعنف. ايها المجانين ابتعدوا عن الاقصى.

روني شكيد وآخرون
(يديعوت احرونوت) ـ 2001/7/29

شاب فلسطيني يستخدم مقلاعه لرمي الحجارة على الجنود الاسرائيليين وآخر يحمل العلم الفلسطيني اثناء مواجهات مع الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل. واندلعت المواجهات في كافة انحاء الضفة الغربية بعد قيام الجيش الاسرائيلي باقتحام المسجد الاقصى.

يجبرها على دفع المليارات لضحايا الاحتلال

اسرائيل تخشى من الموافقة على قانون الانتفاضة

■ جهاد ابو ربيع يعيش أيامه التي لا معنى لها في بيته البائس في مخيم الجلزون للاجئين. الآن اصبح عمره 17 عاما، وهو فتى مشلول، لا يتحكم في افرازاته وفاقد للقدرة على الكلام. شرطي حرس حدود أطلق النار على رأسه قبل ثلاث سنوات اثناء فراره بعد حادثة رشق حجارة يشك انه كان مشاركا فيها. والده عامل تنظيفات ووالدته تقوم بتقديم الشاي، بيتهم من أفقر البيوت في المخيم والوالدين يجدان مشقة في شراء الفوط لابنهم المشلول، هذا ان لم نذكر العلاج الطبي المطلوب.

جهاد ابو ربيع ينتقل بصورة او بأخرى من غرفة الى اخرى وهو يئن من الملل والسقم. الدعوى التي قدمتها العائلة للحصول على تعويضات من دولة اسرائيل ما زالت في أروقة المحكمة المركزية في القدس منذ عدة سنوات. ممثل النيابة العامة قال ان هذه الدعوى «افتراء ظالم» واتهم جهاد ووالديه بالمس به. قرار الحكم الحاسم في هذه القضية ليس مرئيا في الأفق بعد.

جهاد ابو ربيع يستطيع ان يقدم دعوى على الاقل، عما قريب قد يتم اغلاق هذه الوسيلة امام غيره من المعاقين الآخرين الذين أصيبوا في الانتفاضة الحالية في ظروف تبرر الحصول على تعويضات.

وزير العدل مئير شطريت الذي ينجح احيانا في ابراز نفسه على انه وزير متنور (معارضته للسماح بالتعذيب قانونيا مثلا) يتحرك الآن بشكل نشط ومثير للاستغراب في تسريع استكمال سن القانون الذي يمنع الفلسطينيين الذين تضرروا في الانتفاضة من تقديم دعاوى ضد الدولة.

قبل اسبوعين صادقت اللجنة الوزارية للتشريع على تطبيق قانون التواصل على اقتراح «قانون الانتفاضة» (الذي صودق عليه بالقراءة الاولى في عام 1997)، بحيث يكون بالامكان تقديمه للقراءة الثانية والثالثة، في الاسبوع الماضي صرح جهاز الدفاع انه لن يدفع تعويضات اخرى عن اية أضرار مهما كانت.

ومثلما هو الحال في امور اخرى كثيرة يسير كل من الجهاز القضائي وجهاز الدفاع يدا بيد بسرعة نحو التدهور الاخلاقي. واذا أضفنا حقيقة ان جيش الدفاع لا يقوم تقريبا بالتحقيق في هذه الانتفاضة بحالات الموت التي يتسبب فيها ـ حتى ايار فتحت اربعة ملفات من هذا القبيل فقط ـ ينشأ وضع خطير يسمح فيه للجنود بعمل كل ما يريدون تقريبا. يقتلون ويجرحون بشكل عبثي، وجيش الدفاع لا يحقق ولا يقدم احدا للمحاكمة وأخيرا لم يعد الآن تعويض للضحايا ايضا.

اذا تقدم كل شيء حسب رغبة جهاز الدفاع فسيطرح القانون للقراءة الثانية والثالثة في دورة الكنيست القادمة. واذا تمت المصادقة عليه فستوضع نهاية للدعاوى والمطالب «الظالمة». من الذي يستطيع في حينه ان ينظر في عيون أقارب فاطمة ابو جش موظفة مستشفى رفيديا في نابلس التي سافرت في شهر كانون الثاني (يناير) 2001 في سيارتها من قريتها المسدودة ضمن الاغلاق متوجهة الى عملها من خلال طريق ترابي فأطلق عليها احد الجنود النار وقتلها. ألا يستحقون على الاقل تعويضا ماليا عن هذا الاستخفاف والتساهل اللذين اطلق بهما الجندي الذي يعمل باسم الدولة النار عليها؟

اذا قبل القانون فلن يستطيع والد الطفل محمد الدرة الذي ثكل ابنه ان يقدم دعوى للحصول على تعويض. وكذلك الحال مع عائلة عزيزة دنون ورحمة شاهين اللتين قتلتا ابان اغتيال عضو فتح حسين عبيات قبل ثمانية اشهر.

مي الطميزي صبية في السادسة عشرة من عمرها أصيبت قبل اسبوعين واصبحت أرملة في عملية اطلاق النار في اذنا، وريما الطميزي التي فقدت هناك رضيعها ضياء ابن الثلاثة اشهر لن يحصلوا على تعويض. هؤلاء ليسوا «متضررين من اعمال العداء». اعمال العداء معترف فيها حسب القانون الاسرائيلي فقط ان كان ضحاياها من الاسرائيليين. اما هذا العداء الذي ذكرناه فلا يعتبر سببا للحصول على تعويضات.

سن «قانون الانتفاضة» لم يتأخر تسع سنوات عبثا وبلا سبب منذ ان تم طرح الفكرة في المرة الاولى: مؤيدو القانون ايضا يدركون على ما يبدو الى أي حد يعتبر هذا القانون مثيرا للاشكال من الناحية القانونية والاخلاقية.

صحيح انه لم تكن لثلاثة رؤساء وزراء – بيريس ورابين ونتنياهو – اية مشكلة في تأييد سن هذا القانون، وان وزير العدل في حينه تساحي هنغبي قد دفع من اجل ذلك بحماس كبير، الا ان خليفته يوسي بيلين اعتبر القانون غير دستوري وعلق كل اجراءات وخطوات سنه.

خلال كل تلك السنوات حذر جهاز الدفاع من موجة التماسات فلسطينية تبلغ «مليارات الشواقل» تغرق جهاز القضاء وتهدد بتدمير اقتصاد الدولة. ومن الناحية العملية دفع حتى اليوم منذ بدء الانتفاضة الاولى 250 مليون شيكل، وسواء كان هذا المبلغ مرتفعا ام منخفضا فما هو الا جزء من ثمن الاحتلال.

التعليلات الاخرى التي تطرح مدحوضة بدرجة اكبر هي الاخرى: جهاز الدفاع حذر من خطر الاحتيال الكبير الذي يمارسه الفلسطينيون. «الملتمس يجلب شهوده الى المحكمة ويتزود بالتقارير المزيفة ولا توجد لدى جهاز الدفاع اية قدرة على مواجهة ذلك بسبب اعادة انتشار قواته في الضفة الغربية» قال رئيس قسم العقارات في وزارة الدفاع معلقا على ذلك بجدية. وعمليا، فان معظم الدعاوى رفضت من المحكمة: ففي العام 1997، مثلا، بلغ معدل الدعاوى المرفوضة 82 في المئة. والمبادرون الى التشريع، وعلى رأسهم وزير العدل، يشكون بالتالي بقدرة القضاء على التمييز بين الدعوى المحقة وتلك غير المحقة.

في شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم من المتوقع ان تصادق الكنيست على القانون العار. فاسرائيل التي تتحمل المسؤولية عن أمن السكان في مناطق الاحتلال ستتنكر عندها نهائيا من مسؤوليتها القانونية والاخلاقية. في العام 1997 كتب المحامي جلعاد شير، الذي كان رئيس طاقم المفاوضات الاسرائيلي للمحادثات مع الفلسطينيين «ان هذا هو أحد القوانين الاكثر اثارة للصدمة بادرت اليه حكومة اسرائيل في وقت من الاوقات.. رسم جميل لطابع الدولة اليهودية في نهاية القرن العشرين – اولا وقبل كل شيء المال، وبعد ذلك، هذا اذا ما اندرجت، الانسانية وكل ما تبقى». وفي الاسبوع الماضي لم يرفع أحد مرة اخرى صوته ضد القانون.

جدعون ليفي
(هآرتس) 2001/7/29

تشكيل لجنة لمتابعة محاكمة شارون في بلجيكا

■ تخشى اسرائيل من ان تكون الدعاوى التي اقيمت في بلجيكا ضد رئيس الحكومة اريبل شارون وضباط كبار سابقين بسبب مسؤوليته عن مجزرة صبرا وشاتيلا، هي مجرد طرف الخيط في سلسلة دعاو اخرى. ويتضح في اسرائيل انهم يتعاملون بجدية بالغة مع القانون البلجيكي التي يتمكن من اقامة الدعوى ضد مواطنين أجانب على جرائم ارتكبوها ضد الانسانية ولا يمنح الحصانة حتى لرؤساء الدول. في هذه اللحظة قد تكون الدعوى، حسب هذا القانون، ضد شارون، رفائيل ايتان، امير دروري وعاموس يارون. وفي المستقبل قد تقدم ايضا ضد ضباط آخرين صادقوا على عمليات في الضفة الغربية، زعماء في مستوطنات وغير ذلك.

في اطار مواجهة المشكلة اقيم مؤخرا طاقم وزاري كبير. ويعمل الطاقم الان بمواجهة المعركة الحالية ضد شارون ولكن اعضاء الطاقم يدركون امكانية معارك قضائية اخرى. وكانت المحامية عيريت كهان رئيس القسم القضائي في النيابة العامة للدولة واحدى قادة الطاقم القانوني هي التي اختارت ميشال هيرش لتمثيل شارون ذلك لان محامية محلية فقط هي التي تستطيع الوقوف امام قاضٍ بلجيكي.

يترأس الطاقم القانوني المستشار القانوني للحكومة الياكيم روبنشتاين، المحامي كهان والمحامي الون غليرت الذي شغل في السابق منصب المستشار القانوني لمكتب رئيس الحكومة. ويضم الطاقم ايضا سكرتير الحكومة جدعون ساعر، مدير عام وزارة الخارجية آفي غيل، والمستشار القانوني لوزارة الخارجية ايلان بيكر.

يلتقي اعضاء الطاقم كل اسبوع مرة من اجل الاطلاع على آخر تطورات قضية شارون لكنهم يتناولون ايضا امور اخرى. والخوف من التطورات القانونية في عدد من دول اوروبا التي تسعى الى محاكمة سياسيين ورجال أمن على جرائم حرب، اجبر اسرائيل للاستعداد لسيناريوهات سيئة جدا. ان محاكمة القتله في رواندا واعتقال الطاغية التشيلي اوغوستو بينوشيه والمعركة الجماهيرية التي تخاط ضد كرمي غيلون في الدنمارك كل ذلك يثبت ان الحديث لا يدور عن مخاوف لا اساس لها.

في هذه الايام ينهمك الطاقم في فحص كل القوانين، السوابق القضائية، مواثيق التسليم والمساعدة القانونية في دول اوروبا من اجل تشخيص الغام قانونية محتملة. ويقول رجال الطاقم «ان هدف اقامة الطاقم هو بسيط: ان يكون الاصبع على الزناد. نحن نريد ان نركز الدول التي يوجد بها تشريع كهذا من اجل اجراء تقييم كلما وجدت مشكلة».

والاول الذي طرح المشكلة هو المستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشتاين الذي عارض انضمام اسرائيل للحملة الجنائية الدولية. وفي حالة النشوة التي سبقت مؤتمر كامب ديفيد قبل نحو سنة لم يصغ احد لتحذيراته وصادقت الحكومة مبدئيا على انضمامه.

وفي اول تصريح علني له حول هذه المسألة قال المستشار القانوني مؤخرا ان «المشكلة الراهنة في بلجيكا هي فعل سياسي وليس فعل قانوني حقيقي. حتى لو كانت النيابة العامة والمحاكم في بلجيكا تعمل في اطار قانوني من واجب الدولة العمل على الدفاع عن شارون».

واضاف المستشار القانوني ان الجمهور الاسرائيلي تعرض مؤخرا الى بداية ظاهرة حذر منها طوال سنوات «الميل في المنظومة الدولية اليوم هو توسيع فرض القانون الجنائي الدولي. والتعبير عن ذلك كانت المحاكمة الدولية الخاصة التي شكلت في قضية يوغسلافيا سابقا ورواندا اضافة الى قوانين داخلية لدول مختلفة تمكن من سريان الاختصاص الدولي في موضوع جرائم الحرب على محاكمها من خلال امكانية الاستعانة باوامر اعتقال دولية». ويقول المستشار انه بعد الكارثة كان الشعب اليهودي من اوائل مؤيدي اقامة المحكمة الدولية الثابتة ولكن يكمن في هذه الفكرة خطر اقحام السياسة بما في ذلك ادخال بند يحول المستوطنات الى «جريمة حرب» واضاف ثمة «خطر لاقامة دعاو ضد سياسيين، ضباط في الجيش ورجال امن شاركوا في الكفاح الامني وربما آخرين شاركوا في اتخاذ القرار».

يتمار آيختر
(يديعوت احرونوت) ـ 2001/7/29

الفلسطينيون يريدون قوات رقابة دولية تنضم للامريكيين لتدويل الصراع

■ كانت هناك مرحلة في الاتفاقات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وافق فيها الطرفان على وجود قوة دولية في الضفة الغربية. ومن عرقل الامر في النهاية كان ياسر عرفات. فقد كان من المفروض بالقوة الدولية ان تصل المنطقة وتحمل اسم - TIP أي الوجود الدولي المؤقت (Temporary International Presence).

وكي نتذكر ذلك ينبغي لنا ان نعود الى اتفاق المبادىء بين اسرائيل و منظمة التحرير الفلسطينية في العام 1993، فبين الملاحق، التي فصلت بعد ذلك في اتفاق غزة – اريحا، ثمة ملحق خاص، يحمل رقم 2، في أحد بنوده، تحت عنوان (وجود دولي مؤقت)، ترد التفاصيل. وقد ورد هناك بأن الطرفين يوافقان على وجود مؤقت، (دولي او اجنبي)، في قطاع غزة ومناطق اريحا. وفقا للقواعد التالية: (ان تضم القوة 400 شخص، بمن فيهم مراقبون ومرشدون وخبراء آخرون). من خمس او ست دول من الدول المانحة للسلطة الفلسطينية، وقيل ان الطرفين سيطالبان الدول المانحة اقامة صندوق خاص لتمويل القوة الدولية.

ويشدد البند الرابع على الطابع المؤقت للقوة. فقد ورد بأنها ستعمل على فترة نصف عام يمكن تمديدها كما يمكن تغيير مساحة عمل القوة – شريطة ان يوافق الطرفان على ذلك، بل ان البند السادس يفصل الاماكن التي ستنتشر فيها القوة – غزة، خانيونس، رفح، دير البلح، جباليا، عبسان، بيت حانون واريحا.

ويبدو ان هذا البند هو الذي أثار معارضة عرفات. فكل الاماكن آنفة الذكر تقع في المنطقة (أ) التي تخضع للسيطرة الفلسطينية الكاملة. وقد أدرك عرفات من ذلك ان الحديث يدور عن قوة ترمي الى مراقبته. والتسويف الذي اتبعه في أعقاب ذلك منع اخيرا صياغة المحضر والتي بدونها لا يمكن تطبيق الاتفاق. وفي نهاية المطاف، بالتالي، فان الاتفاق لم يطبق بسبب الفلسطينيين.

وقد ظهر التغيير في نهج عرفات بكامله في مؤتمر كامب ديفيد بل وقبله. فقد اتضح بأنه معني بالمراقبين بهدف تدويل النزاع، وليس لمراقبة تطبيق الاتفاقات. فقد أراد بأن يرابطوا على طول الحدود التي لم تتقرر نهائيا بعد وبالتالي تثبيتها، بما في ذلك الحدود بين اسرائيل والاردن. لقد كان معنيا بوجود اجنبي في شرقي القدس وفي المنطقة (ج) التي تخضع للسيطرة الاسرائيلية. وهذا ما لم تكن اسرائيل مستعدة للموافقة عليه، وليس فقط لانه بهذه الطريقة أراد عرفات التأثير على الاتفاق النهائي. وبعد ان بدأت الانتفاضة والتي لا يستطيع عرفات او لا يريد حتى اليوم ايقافها ولو ليوم واحد، أضيف ايضا الطموح بأن تراقب القوة الدولية القتال وبالاساس ردود فعل اسرائيل على الهجمات العسكرية عليها. وتفسر هذه الطموحات لعرفات لماذا لن توافق اسرائيل في الظروف القائمة اليوم على تطبيق الملحق الثاني من الاتفاق في العام 1993.

كما ان نشاطا واسعا لمراقبين امريكيين، من وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي.آي.ايه) والذي وافقت عليه اسرائيل يستوجب عدة ايضاحات، فمثلا، ينبغي لاسرائيل ان تطالب بالايضاح التام للتفويض الذي سيعمل هؤلاء المراقبون على اساسه. وأين سيرابطون وكيف سيعملون. فالتجربة الكبيرة مع القوات والمراقبين الاجانب تبين واجب الحرص الشديد في هذا الشأن. فبينما يريد الفلسطينيون بالتأكيد ان يأتي في أعقاب الامريكيين فرنسيون وروس وغيرهم – فان اسرائيل غير معنية أبدا التواجد على مثل هذا المنزلق السلس. ولهذا فمن المهم حتى السؤال لمن سيرفع الامريكيون التقارير – هل لواشنطن لمقر وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي.آي.ايه)، ام لوزارة الخارجية، ام للطرفين، اسرائيل والفلسطينيين؟ أم ربما يتلقى الاوروبيون التقارير ايضا بحيث يمكنهم ان يبنوا عليها أبراجا من الاتهامات المزايدة.

زئيف شيف
(هآرتس) ـ 2001/7/29

شارون تعلم من أخطاء الماضي ولن يستجيب لنداء الحرب

■ يتصرف شارون كرجل المباي الاخير الذي خرج من الخزانة، ان القائد الذي يعتبر من اكبر قادتنا، فهم ان ما حركه كقائد عسكري وسبب له غير قليل من المآسي، لا يسري عليه وهو في مقعد رئيس الحكومة، وهو يصمد بشرف في الصراع بين وحدة (101) وغريزته الوحشية التي كانت له وبين مسؤوليته السياسية والامنية.

ان من اجتاز القناة عام 1973 يفهم انه يوجد في مثل هذه الحروب فقط خاسرون. انه يحمل على ظهره مأساة لبنان. ومثل ديان قبله، الذي ذهب بعد يوم رمضان لصنع السلام مع مصر، ومثل باراك الذي انتحر من خلال استعداده للتنازلات، فانه لا يتعلم من تاريخ «بيتار» بل من بن غوريون. لقد كان بن غوريون حكيما. لقد ارتكب الكثير من الاخطاء الفاحشة لكنه كان قائدا وليس مقودا. كان له طموح كبير بانقاذ الشعب اليهودي، ولكن كانت لديه ايضا رغبة جامحة في تحويل اسرائيل الى مكافأة من التاريخ اليهودي. تغلب العقل وأنقذنا وأنقذ نفسه من الخراب. يعرف شارون من مقعد رئاسة الوزراء كم عدد الساعات التي تبقى لسلاح الجو اذا غضبت واشنطن. في هذه الايام من النيران والاحباط اصبح شارون كمن ولد من أجل ان يقف وحيدا امام جمهور متحمس وسط مركز الليكود أو في زياراته الشجاعة الى عائلات قتلى الانتفاضة اليهود والقول انه لن يغير نهجه.

يقف امامه بنيامين نتنياهو من اجل ان يكسب دخلا اضافيا كرئيس حكومة. ان الرجل الذي أقسم ان يدافع عن وطنه الجديد، ومن أقسم للعلم الامريكي، يعود الى الساحة، ان الرجل الذي يصفح له الاصوليون عن احدى الجرائم الخطيرة جدا والذي يحبه اليمين لانه استطاع في التلفزيون اقناعهم بأن لديه اقتراحا لحل كل المشاكل، يعود من اجل التعجيل في هزم شارون. انه ينسى أي كوارث جلبها علينا حين كان رئيس حكومة، وكيف وقعت فور قطع دابر الارهاب بالكلام، عملية في مقهى ابروبو.

انه رمش مصطنع يقف امام حصان كهل مر بحروب كثيرة الاخطاء والانتصارات، يطلق أقوالا شعبية فارغة لجمهور غاضب يبحث عن مذنبين. يحاول اريك القيادة، وهذا ليس سهلا دائما، بمساعدة بيريس الذي وصل الى لحظاته الكبيرة في حياته السياسية، يمارس سياسة صلبة متشددة ولكنها لا تغلق الباب امام خطوات سياسية مستقبلية. غداة اجتماع مركز الليكود كتبت الصحف كيف ان بيبي انتصر. ولكن الذي انتصر كان اريك، ذلك لانه أثبت للمتباكين كيف يصمد ببطولة ليس فقط امام رغبة الانتقام لدى مؤيديه بل ايضا ضد الرغبة التي تكمن في صدره. اريك تعلم من الماضي وأقام حكومة من الصعب على اليمين، الذي تعاون مع اليسار المتطرف وعرفات، ان يسقطها، مثلما فعل مع الثلاثة رؤساء حكومة السابقين.

يورام كنيوك
(معاريف) ـ 2001/7/29

السياسة الاسرائيلية في الاقصى تحتاج لاعادة نظر

■ في نهاية الصيف تستمر سنة كاملة على اغلاق الاقصى امام اليهود، وبنظرة الى الوراء تبدو زيارة رئيس الحكومة اريبل شارون اليه عشية عيد رأس السنة العبرية بأنها استخدمت لاستغلال سافر ومهين للاقصى، والرموز والمشاعر التي يثيرها.

ورغم النفي، الا ان المعطيات التي تصدر عن لجنة منع تدمير الاثريات في الاقصى تبدو حقيقية. في السابق منعت الاوقاف الحفريات داخل الاقصى خاصة لأسباب دينية ومنعت حكومات اسرائيل صلاة اليهود في المكان ـ للتفريق عن الزيارات ـ خوفا من المواجهة الطائفية. ودعوا ذلك بالوضع الراهن، وكانت الفرضية وراء الحظرين هي ان فرضهما لا يعني تقرير مستقبل المكان وانه يمكن ممارسة الحقوق الدينية لليهود كليا او جزئيا، في عهد السلام او المنقذ.

ان السياسة الاسرائيلية في الاقصى تحتاج اذن الى اعادة النظر وخاصة موقف الشرطة التي لها تأثير كبير على قرار المستوى السياسي. ان من يقرأ التصريحات التي قدمها في السابق للمحكمة العليا وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني واللواء احتياط مائير ديغن ويعقوب يانيف رئيس قسم في «الشاباك» سابقا سيجد صعوبة في الاقتناع بموقف الشرطة. يستعرض ديغن، يانيف وكهلاني عدة خطوات اتخذت في الاقصى في السنوات السابقة وفي اوقات حساسة، بدون ان يثير ذلك أي ضجة او سفك دماء او أي شيء من توقعات الشرطة التي طرحتها للمستوى السياسي والمحكمة العليا. حتى آريه عميت قائد شرطة القدس سابقا يعتقد انه كان يجب، ويمكن فتح الاقصى منذ وقت.

وحقيقة ان الوزير عوزي لنداو المسؤول عن الشرطة والوزيرة ليمور ليفنات المسؤولة عن سلطة الآثار يسلمان بالسياسة الحالية، تثير الدهشة البالغة. وعندما كانا في المعارضة وقعا على وثيقة اللجنة لمنع تدمير الآثار في الاقصى. وكان بمقدورهما فعل اكثر من ذلك من اجل وقف العبث في الاقصى وفتحه امام الجميع. صحيح ان شارون سحب منهما عمليا صلاحية معالجة القضية ولكن هذه حجة لعدم الفعل وليس ذريعة لاخفاء الحقائق. ما زالت ليفنات تستطيع ان تنشر تقرير سلطة الآثار. ثمة قيمة لمعرفة الحقيقة، ولكنها وشارون لا يفعلان حتى الحد الادنى من المطلوب وهو الجلوس مع رجال اللجنة، مثلما فعل لنداو، ومشاهدة مئات الصور التي التقطت سرا داخل الاقصى وتقديم هذه المعطيات للمستوى المهني الخاضع لهما.

على المستوى السياسي ان يأخذ بالحسبان حقيقة ان للمستوى المهني للشرطة مصلحة في الاقصى وقد تؤثر هذه المصلحة على قراراته وتقديراته. ومصلحة الشرطة في الاقصى هي الهدوء ومنع الاحتكاك باي ثمن ولكن ثمن الهدوء هذا غير مقبول: تدمير متواصل لآثار الماضي.

نداف شرغاي
(هآرتس) ـ 2001/7/29

عالم رؤوف مسعد في تمثيلاته المتجاورة:
الوطن أرض المحرمات والجسد وطن الحرية

أحمد الشريف *

■ رؤوف مسعد اسم بات يتكرر كثيرا، بعد صدور كتابه «بيضة النعامة» عام 1994. رغم ان الكاتب درس المسرح وله عدة مسرحيات، رفضت اغلبها من الرقابة فإن كتاب «بيضة النعامة» والمجموعة القصصية «صانعة المطر» ورواية «مزاج التماسيح» لفتت اليه الانظار. لعل القضايا الشائكة التي تزخر بها الكتب الثلاثة، الى جانب مهارة الكاتب في الحكي والسرد وخبرته وسخونة الاحداث وراهنيتها، دفعت باسم رؤوف مسعد للصفوف الاولى وترجمت اعماله الى عدة لغات. يرتكز عالم رؤوف مسعد، على ثلاثة محاور، الاول منها، الكتابة الابداعية الايروتيكية.

الثاني، مشكلة الهوية الدينية والعرقية وفكرة الوطن. المحور الثالث، حرية الكاتب، في هذا المكان من العالم، توجد خصائص اخرى سنتوقف عندها في حينه. اولا، الكتابة الابداعية الايروتيكية، وقد استخدمت كلمة الايروتيكية لان الكاتب يقول في مقدمة «بيضة النعامة» انه لا تعجبه الكلمة العربية البديلة وهي الشبق. اضافة الى انه لا يحب الرجوع للنوع القديم من الكتابة الشبقية، حتى لا يكون كاتبا عاديا. الكتابة الايروتيكية في اعمال رؤوف مسعد، لا تنفصل عن المعرفة وفض اقفال ومغاليق الروح والجسد معا.

«هنا تنمو حالة من المعرفة النادرة والخاصة. بداية بين الواحد وجسده ـ وروحه ـ وبينه وبين اجساد الآخرين وارواحهم». «بيضة النعامة، ص 152».

«الجسد هو القربان الوحيد في تاريخ المسيحية كلها، منذ الصليب وحتى الرهبنة.. هو العطاء الوحيد». «صانعة المطر، ص77».

«بداية الوعي ـ عندي ـ بالعالم بدأت من الوعي بالجسد» «مزاج التماسيح ص 100».

معرفة الجسد واكتشاف مفاتيحه واسراره الخفية، تأتي مصحوبة بالألم والاحساس المبكر بالذنب. معرفة التخلص من التراث اللاهوتي ومجموعة التابوهات التي تنقل الروح والجسد. خطوات المعرفة الشائكة هذه، ليست مستغربة، منذ البدء، ارتبطت شهوة المعرفة بالعري والجنس ومن ثم بالخطيئة. أكل آدم وحواء من شجرة المعرفة المحرمة، افضى بهما وبمن بعدهما، الى آلام ومشاق والاف الفراسخ، يقطعها الباحثون عن المعرفة والحقيقة..

هناك اشكاليتان تتجليان، لكل من يقرأ، مشاهد الجنس والعلاقات السحاقية والمثلية في اعمال الكاتب:

أ ـ الشعور بأن هناك طريقين للكمال والتحرر، احدهما ان يكبح المرء جماح شهواته. الثاني على العكس من الاول، ان يطلق المرء لغرائزه العنان ويشبع رغبته كيفما يشاء.

ب ـ الشعور بأن هذه الكتابة، بها فرح وثني حسي بلذائذ الجسد ومسراته وفنتازيته واحلامه وجنونه كذلك. ومع تلويح الكتابات، بامكانية قيام جنة قوامها ملذات الجسد. الا ان التربية المتزمتة والتابوهات الكثيرة، تحول دون ذلك الحلم، الذي جال بخيال الكلبيين وفلاسفة اللذة القدامى. وهذا لا يمنع الجسد من ان يحفر لنفسه مسارات تحت الارض، بل يمكن ان نعبر من خلال اجسادنا واجساد الاخرين، ألم المعرفة والشعور بالخطيئة. يقول الراوي «بيضة النعامة»، «الجنس هو الترمومتر الذي يعطيني مؤشرات واضحة عن الحركة ـ الداخلية ـ للمجتمع. ليست فقط العلاقات الجنسية بمعناها المباشر، لكن الاتصال الجسدي بكل تعقيداته بما فيها الاحتراف الجنسي ـ كمهنة ـ للجنسين في المجتمع المصري ما بعد الانفتاح» ص 224. الاشارة هنا الى تحول الجسد لسلعة عرض وطلب، انتفاء لفكرة المتعة واللذة وحريتك في استخدام جسدك. الجسد/ السلعة، صار جسرا للخروج من الاحباط ودائرة الفقر.

ظهرت حالة من العهر المنظم غالي الثمن، يمكن اضافة القهر والتعذيب والسجن ومشاق الحياة اليومية، الى قائمة الاشياء الكثيرة، التي تعوق التمتع بالجسد ومعرفة قيمته وقدرته اللامحدودة على المقاومة والتحرر.. يمتزج الجنس بالطبيعة والطقوس السحرية في اعمال الكاتب، الجسد، مثل زهور الصحراء الوحشية يحفر لنفسه مسارات تحت الارض، مثل ينابيع المياه الجوفية.

يأتي وصف جسد ليلى في (صانعة المطر) ـ اجمل اعمال الكاتب واكثرها اكتمالا فنيا وبعدا عن الشظى ـ ممتزجا بعناصر الطبيعة، ليس الجسد وفعل الجنس فحسب، اللذان يمتزجان بعناصر الطبيعة، بل ان السرد والحكي ورؤية الكاتب، تتماهى الى حد كبير مع الطبيعة ومكوناتها. فالراوي يحب شرب اللبن المحلوب ورائحة العنزة ما زالت عالقة به، يذكر مساحات الوديان الخضراء الواسعة، الانهار والجداول، رائحة والوان الازهار، خضرة الاشجار العميقة، الالوان والبقع على اجنحة الفراشات وجلد الحمار الوحشي، الغابات، الصحراوات، الشمس، المطر.. يتجلى هذا الانفتاح على الطبيعة، بقوة في «صانعة المطر»، لذا، كان طبيعيا ان تستقبل بعض شخصيات الكاتب الجنس وفعل الجسد والاخلاق، كاستقبالها لقوانين الطبيعة. (دميانة) الفلاحة البسيطة، التي عرفت ذات يوم انها حبلى من جارها المسلم، لم تعبأ كثيرا رغم العنف والتهديد اللذين لحقا بها، لأنها لم تكن مشغولة بالخطأ او الخطيئة طول حياتها تشاهد حيوانات الحقل وطيوره، في مواسم السفاد، تطبق قوانين الطبيعة»، (مزاج التماسيح ـ 125) كذلك (رونسيه) الارستقراطية المثقفة، جامحة الجسد، تقول، انها كفت عن الحكم على الناس بمعيار اخلاقي، لانه لا يمكن الحكم على الطبيعة بمعيار اخلاقي او حتى ديني. بعض الجماعات البدائية تعتقد ان الجسم يستمد صفاته من المملكة النباتية. ويعتبر النظام الهندوسي، الجسد، عالما مصغرا، يعتمد على الرياح والماء والنباتات، كلمة جسد عند بعض الشعوب البدائية، تعني في آن واحد، جلد الانسان ولحاء الشجرة ووحدة اللحم والعضلات ومن خلال الجسد، يمكن اكتشاف العالم والطبيعة، وهنا يدخل السحر وطقوسه في العملية الجنسية. الطقوس السحرية في اعمال الكاتب، ترتكز على خبرته الشعبية، اضافة الى اقامته في السودان وافريقيا لفترة طويلة.

الراوي، في (بيضة النعامة ـ ص 129) يقدر افريقيا التي «تتعامل مع الجسد بحرية وصدق وليس مثل العرب» توجد في (بيضة النعامة). فقرات طويلة يصف فيها الراوي، طقوس السحر مع حركة الجسد مع العري والانين والهمهمة مع دخان اعواد البخور مع اللهاث والتنهدات والعرق والمني والدم. كل هذا في معبد فرعوني وبحضور امرأتين غربيتين نهمتين للجنس وشغوفتين بالطقوس السحرية، التي تمت بمساعدة امرأة من الاهالي وفتاة وفتى ورجل، طقس يشبه طقوس الجنس في معابد الزمن القديم. وامتدادا لهذه الطقوس السحرية، مع اختلاف الاشخاص والاساليب، نجد حفلات الزار وطقوس الشبشبة، التي كانت تقوم بها (سعاد) لطرد الارواح الشريرة، فقد قالت ان أخاها «مخاوي»، اي يعاشر جنسيا احد الارواح الخنثة، كذلك (مسيحة) وما حدث له في جبل «مره» بالسودان، عندما شعر في الليل، بجسد دافىء حي يلتصق به، جسد امرأة عفية وقوية تفوح منها روائح المرو الطيب والدلكة. وعندما حكى حكايته في الصباح لغفير المنطقة، قال له «ان هناك حكايات في هذه المنطقة عن نساء جنيات يأتين للرجال ويمارسن معهم الجنس، بعد ذلك يكون الزول يا ضاع وما في غير الله يتولاه برحمته او.. (ص 300)، هذه الحكاية لم تمر بسلام، فقد غرق مسيحة في الحمى ورحلوه الى الخرطوم. توجد قواسم مشتركة في الاعمال الثلاثة، اهمها:

1 ـ تكرار المشاهد الجنسية والوصف المسهب لها، هذا التكرار، ربما يحمل رغبة في النفس او وضع العلاقات الجنسية وحركات الجسد، في خانة العادية والافعال البسيطة، مثل اشباع الجوع والعطش. 2 ـ يستخدم الكاتب كلمات بعينها، كي يصف الامتلاك الجسدي والمتعة، مثلا، الولد الذي حاول السيطرة على جسد (ليلى). في (حكاية بائعة السمك وابنتها المدهشة، صانعة المطر)، يصفه بانه، مثل الكلاب التي تعلم حدود مناطقها بأن تبول عليها فلا يأتي كلب غريب ويقتحم المكان، يتكرر هذا الوصف في (بيضة النعامة ومزاج التماسيح). ثم تعريف النساء والفتيات الشهوانيات، بكلمات بعينها، بنت القسيس، تصبح مثل الفرسة الهايجة، او ان تقول (جوديت) عن صديقتها (انجلينا)، انها تبدو، مثل الكلبة الهايجة. ثم تكرار كلمتي الصياد والطريدة بكثرة كذلك كلمات مثل، العويل، الصراخ، فايرة، ووصف (رونسيه) بان جسمها بينغبش عليها، الدودة بتاكلها. هذا الوصف يزيد من طفرة العنف والمتعة اثناء الممارسة.

3 ـ تبادل العلاقات بين الجنس الواحد، سواء من النساء ام الرجال، تكرار ظاهرة تبادل العشاق ورفاق الفراش بين النساء (ميشا) البولندية لم تتردد في اعطاء صديقتها، حبيبها السابق (بيضة النعامة)، كذلك (الغرباوية) تعطي رفيقها للسيدة الانكليزية (صانعة المطر)، ثم الاشتراك في عشيق واحد، مثل ما حدث بين (رونسي ورونسيه) في (مزاج التماسيح).

4 ـ بعض الطقوس الخاصة قبل وبعد ممارسة الجنس، التدليك وتحسس الجسد، التصاق الاجساد في الظلام، العنف المقنن او المنفلت اثناء الجنس، الاستعانة بحوار الجسد عن الكلام والمخالطة الاجتماعية، محاولة كسر تابو التحريم، بالمشاهدة، كما حدث في (صانعة المطر).

5 ـ دائما المرأة، تلعب الدور الاكبر في جذب الرجل ودفعه للفراش، لقد احتدت (رونسيه) عندما قال الراوي، انه هاجمها اولا في المطبخ، لانها منذ فترة طويلة، هي التي تحدد وقت الهجوم ومكانه وتكتيكه. كذلك العديد من الفتيات والنساء، اللائي يقمن بالدور الاول والسيطرة على اجسادهن او اطلاق العنان له، غالبا يفعلن ذلك وهن واعيات.

6 ـ تحول الجسد الى قربان، هذه فكرة مسيحية على نحو ما سبقت الاشارة اليه، (ساندرا) في (بيضة النعامة ص 80)، كانت تغمغم، اثناء العملية الجنسية وهي بين رجل وامرأة، يتبادلانها بالتناوب، خذوا جسدي لتأكلوه.. خذوا دمي لتشربوه»، ايضا، الحوار في (القديسة آن، صانعة المطر) حوار لاهوتي عن الجسد والقربان والخطيئة والصيغة الروحية لحياة دنيوية باردة وقاسية.

7 ـ فكرة ان يتحول الرجل او الانثى الى كائنات اخرى، (ست الملك، مزاج التماسيح)، التي تضع نفسها او يضعها تركيبها بين الذكورة والانوثة. الراوي الذي ارتدى ملابس نساء، اثناء مطاردته، كان يشعر بشيء غريب وهو يتحرك بهذه الملابس كان يحاول تقليد النساء. ثم مشاهد تبادل الادوار اثناء الجنس. ويقول الكاتب في حوار له بمجلة (سطور، يناير 1998)، انه في الرواية الجديدة، (مزاج التماسيح)، يتعامل مع الجزء الانثوي الموجود في كل ذكر والذي يخمد ويختفي نتيجة ظروف معقدة جدا اجتماعية وفسيولوجية. في (بيضة النعامة)، وهو في السجن، اختار القيام بدور امرأة في المسرحية لعدم وجود نساء، كما ان الراوي يقول انه يشعر بالحسد دوما حينما يرى امرأتين تتسايران وتضحكان ضحكا خالي البال ص 218، هذه الفكرة عبر عنها كتاب آخرون، الكاتب الروسي ميريزكوفسكي وسولوفييف وبرديائف. كان مثلهم الأعلى للشخصية، جنس ثالث، او الرجل / المرأة. وهذا لا يعني الخنثى كما يقول الفيلسوف الروسي، نيقولاي لوسكي، بل شخصية واحدة متكاملة تجمع بين الرجل والمرأة، حيث ان للرجل، صفات روحية تنقص المرأة، وللمرأة صفات روحية لا توجد في الرجل، ويتحقق هذا الجمع، بتصور لوسكي، عن طريق تطور الذات لا عن طريق الامتزاج المستحيل لذاتين في ذات واحدة.

المحور الثاني، مشكلة الهوية الدينية والعرقية وفكرة الوطن. رؤوف مسعد، مسيحي بروتستانتي، ولد وعاش فترة بالسودان، تم اعتقاله بمصر، لأنه كان في تنظيم شيوعي، ثم سافر الى بولندا لدراسة المسرح، وتجول في دول اوروبا وشهد تجربة الصراع الديني في لبنان والغزو الاسرائيلي لجنوبه.

يقيم الآن في هولندا، وهو قبل هذه الأشياء او بعدها، وكما يقول في (بيضة النعامة)، لم يتخل عن ماركسيته التي تعتمد الرؤية العميقة والصحيحة في معظم الاحوال، لتفسير التاريخ واكتشاف ميكانيزم الصراع الطبقي وبالتالي تفسير وتحديد الظلم الاجتماعي. اذن، كاتب بهذه الصفات وتلك القدرات، يصعب عليه وعلينا، الا يتدخل في مشاكل وصراعات وطنه وامته. (بيضة النعامة)، هذا العنوان، رمز لاستمرار الكنيسة، عبر عصور الاضطهاد المتعاقبة، فالنعامة حينما تحس بالخطر تسارع بتخبئة بيضها، ثم تجري مبتعدة عنه لتحول نظر المطارد عن البيض. يرصد الكاتب تصاعد وتنامي جماعات الاسلام المسلح، واعتداءها المتكرر على الارواح والممتلكات. ويسرد لنا، بقدر كبير من الحزن، حكاية (جمهورية الشيخ جابر الاسلامية في امبابة)، ثم بدايات الصدام بين المسلمين والمسيحيين، في غياب الدولة، وفي منطقة عشوائية. يحتد الصراع اكثر في «مزاج التماسيح» تغذيه وتحركه، مؤامرة كبيرة يشترك فيها، الموساد وامريكا واوروبا وحلف شمال الاطلسي، وايضا يشترك في ذلك جزء من النظام، جزء مهترىء ومتفسخ، وفق تعبير الكاتب نفسه، حوار مجلة «سطور» في جمهورية الشيخ جابر، المسيحيون لا يستطيعون استئجار شقق في بيروت يمتلكها المسلمون والعكس صحيح، ويقول المقدس (زخاري)، انه مستعد لمقاتلة الجماعات بالسلاح والنزوح مرة اخرى الى الجنوب وتكوين دولة مسيحية. اما في «مزاج التماسيح»، نجد (تفيدة)، تصر على الغاء ماسورة المياه، التي كانت موجودة، بجوار فتحة المرحاض، لأن غسل المؤخرة بعد التبرز، طقس اسلامي، لن تدخله الى بيت القمص، خادم الرب. ويطالب الراهب (تاوضروس) باعلان الحرب المقدسة، وطرد «المحتلين المسلمين»، واخراج الكنوز المخبوءة، لبيعها وشراء الاسلحة. توجد على عكس ذلك شخصية «الراهب»، الذي يحاول التوفيق بين المسلمين والمسيحيين، فيقتل برصاصة تأتي من فوق مبنى التليفزيون، صفحات 25،24،23، يفتح فيها الكاتب، قوسا كبيرا، بداخله عدة مشاكل وقضايا، تؤرقنا جميعا. ولا ينسى في هذا الحمى، نقد موقف الكنيسة المصرية والازهر والمؤسسة الاعلامية. يتكلم في «بيضة النعامة ومزاج التماسيح»، عن تاريخ امرأة الكنيسة، الباباوات وتيجانهم الذهبية وعشيقاتهم البضات وابنائهم غير الشرعيين، الذين نصبوهم اساقفة وباباوات واباطرة، ثم رفضهم لكل فكر جديد، لا يقوم على المبادىء الدينية، ولم تكن عمليات الحرق والصلب، دفاعا عن اسس دينية كما زعموا، بل عن كعكة السلطة. اضافة الى الدور الذي لعبته الكنيسة الكاثوليكية، في تدمير حضارات امريكا اللاتينية. هل في كونه بروتستانتيا ما يمكن ان يفسر هذا الموقف ولو على نحو جزئي، هذا التاريخ، لا يختلف كثيرا، عن تاريخ الجواري والغلمان والخلفاء، والخراج، الذي كان يأتي محملا، على الجمال الى قصور بغداد، ودمشق، كذلك اضطهادهم لكل فقيه ومفكر حر، ومحاربتهم للتنوير والمذاهب العقلية، ما زال في العالم الغربي بقايا الماضي، مع تشكله بأشكال جديدة، النظام الجديد والعولمة والسيطرة على مناطق الثروات والضغط على الدول الضعيفة ومحاولة اشعال الفتن وتفكيك الدول، كي يسهل ابتلاعها، اما الشرق، ما زال، يسيطر على مقدرات الحياة فيه، ديكتاتوريات تابعة، تقمع اي حركة ثورية او فكر تنويري حر، في ظل تلك الظروف وذلك الارث، يطرح الكاتب، فكرة «الوطن»، ليس في اعماله فقط، بل في احاديثه وحواراته ولقاءاته «بيضة النعامة ص 259»، يقول فيها، ان حب السفر والنهم للحياة ومسراتها العقلية والجسدية، جعله لا يرتبط بجذور عمياء عاطفية بـ«مصر» كمكان يعلو فوق النظرة الناقدة.

انه يرفض تحويل الوطن الى تابو، الوطن، يجب ان تتوفر فيه شروط الاقامة المادية والنفسية والانسانية والديمقراطية، ويتساءل الكاتب في حواره (سطور)، ما الوطن؟ هل هو المكان الذي اعيش فيه بسعادة ام خوف؟ هل هو مكان جغرافي او مساحة انسانية؟ بعض النقاد، علق على قناعات رؤوف مسعد، عن فكرة (الوطن)، بأنها قناعات نفعية، تعتمد على الأخذ وليس العطاء فالوطن وفق تصور، رؤوف مسعد، مكان الكلأ والماء. واذا لم يتوفر فيه الكلأ والماء، فيجب الرحيل عنه، كما تفعل القبائل البدوية وجماعات الرحل، لقد اوقع الرجل نفسه، بسبب افكاره وقناعاته في مطبات ومضايقات، لا حصر لها.

المحور الثالث، حرية الكاتب، في هذا المكان من العالم. هذا المحور وتفريعاته، لا ينفصل عن ما ذكرناه، من مصادرة الاعمال وقيد الحريات. الشيء اللافت في كتب رؤوف مسعد، كتابة مقدمة لكل عمل، حتى (صانعة المطر) التي لا تحتاج لمقدمة. المؤلم في هذه المقدمات، احساسي بأنها تبرير لفعل الكتابة، كأنما الكاتب، يريد الاعتذار ويطلب الغفران مسبقا، عما بداخل الكتاب، رغم قطعه شوطا، لا بأس به، في اختراق المحظور والحديث عن ادق الاشياء وحواراته التي يدعو فيها الكتاب للتخلص من الرقيب الداخلي المتمثل في العادات والتقاليد وسلسلة التابوهات. والرقيب الخارجي، مجسدا، في المؤسسات. هذه المقدمات، تكشف لنا، ان الرقيب، لا يزال موجودا، حتى في متن الكتب الثلاثة، «يعرف المحاذير التي يواجهها كاتب مثله. حينما يخلط الخاص بالعام، الحقيقة بالحقيقة الاخرى» (مزاج التماسيح، ص 17)، يقول الراوي في صفحة 82، ان ما يكتبه سوف يزعج البعض، ويمكن الاستشهاد بأكثر من فقرة، لكني سأكتفي بذلك واشير الى خصيصتين لا تنفصلان عن حرية الكاتب وفعل الكتابة. الاولى، اخلاقيات الكتابة.

رؤوف مسعد (القدس العربي)

الثانية، نوع الكتابة وكيفية تصنيفها في خانة معينة. فيما يخص الاولى، نعثر على فقرات طويلة في (بيضة النعامة ومزاج التماسيح)، تبين رغبة الكاتب في البوح والكتابة عن كل شيء، الاعترافات السياسية، علاقات السجن، الشذوذ، الاسرار العائلية، علاقات جنسية بين المحارم، مشاعر الحقد والثأر بين الاخوة والاقارب، (بيضة النعامة، ص 98، 99)، يسرد الكاتب حوارا، دار بينه وبين كاتب آخر، عن اخلاقيات الكتابة، وعن المسافة التي ينبغي ان تكون، بين الكتابة والمواقف الاخلاقية والسياسية. هل هذه الآراء، كانت توطئة لزيارة رؤوف مسعد الى اسرائيل؟، ام ان الكاتب، كعادته، يمارس عمليا، قناعاته وافكاره حتى لو كلفته الكثير؟، الخصيصة الثانية، عن نوع الكتابة، حقيقة، يحتار القارئ في التصنيف. هل هذه الكتابات نوع من السيرة الذاتية؟ أم رواية مضفورة بالمذكرات اليومية؟ ام تحليل فني للصراعات السياسية والمذهبية؟ ام روايات عادية تعتمد الاسلوب التقليدي في الحكي والسرد وتحليل الشخصيات؟، يمكن فقط، استبعاد (صانعة المطر)، التي استطاع الكاتب فيها، ان يبتعد عن التشظي. لكن هذه السمات المتداخلة من الاجناس الادبية المختلفة، صارت من ملامح عالم رؤوف مسعد.

تظل هناك بعض الشذرات، يمكن التوقف عندها. فكرة التجسد او الحيوات المتعددة، اثناء القص والحكي، يتوقف الراوي او احد الشخوص، كي يقول انه رأى هذا المكان من قبل او التقى بذلك الشخص في زمان ما. كما لو ان للشخص اكثر من حياة واكثر من ذاكرة وتاريخ. ايضا، تكرار الاسماء، تاج السر، تاج الملوك، روث، وداد، تتساءل، رونسيه (مزاج التماسيح)، لماذا نكرر الاسماء. تكرار الاسماء، دلالة على تكرار الاحداث والعودة للحكاية مرة اخرى ومن زاوية رؤية جديدة. (اللغة)، اللغة عند رؤوف مسعد، لغة جامعة، فصيحة، عامية، لهجات صعيدية وفلاحية، لهجة سودانية، مفردات اجنبية، كلمات تكتب كما تنطق، حوارات متعددة المستويات والدلالة. مع كل هذا التنوع في استخدام اللغة ومباغتة القارئ بكلمات غريبة، شديدة السوقية او حتى شتائم، الا اننا نشعر بطواعية اللغة وعدم جمودها، مرونة مذهلة، جائز لان هذه اللغة التي اختارها الكاتب، هي لغة الحياة والاحداث الفارقة المليئة بالمتناقضات. شذرة اخيرة اختم بها قراءتي، (الجمال)، في قلب المشاهد الجنسية والنزعات الحسية عند الاشخاص، تحديدا، (صانعة المطر)، نشعر عند قراءة هذه المشاهد وفقرات السرد، بالجمال، هل هذا جمال مزج الجنس بالطبيعة والطقوس السحرية؟، اما ان الجنس والجمال شيء واحد مثل اللهب والنار، كما يقول د. هـ. لورانس؟ لكن كاتبا من طراز رؤوف مسعد، يمكنه ان يجعل الرغبة الجنسية، نوعا من الشعور المتواصل بالجمال، جمال يفضي للتواصل المستمر بين الروح والجسد والطبيعة والحياة.

* قاص وناقد من مصر

فضاءات اجنبية

فرنسا تمنع كتابا عن اقليم الباسك

باريس ـ «القدس العربي»:

أدانت المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان فرنسا ودعت الى تعويض ايكن، وهو ناشر يعمل في مدينة بايون الفرنسية، الذي قام بنشر كتاب بعنوان «ايسكدي في حرب»، وحسب ما جاء في حيثيات المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان فان الحكومة الفرنسية خرقت ميثاق حرية التعبير التي ماطلت لمدة طويلة في البث في موضوع هذا الكتاب من الناحية القانونية. شارل باسكوا، وزير الداخلية الاسبق قام بمنع توزيع وبيع وتداول الكتاب المذكور في الاراضي الفرنسية بتاريخ 29 نيسان (ابريل) 1988 وكان الكتاب قد طبع في منطقة نافار الاسبانية باربع لغات: الفرنسية، والكتلانية، والباسكية والانكليزية. وقد تم توزيعه في منطقة البيرينيه الفرنسية من قبل الناشر ايكن، ويتتبع الكتاب في 300 صفحة التاريخ والثقافة والاوضاع الاجتماعية والسياق السياسي لمنطقة الباسك التي تطالب فيها بعض المنظمات الراديكالية بالانفصال.

وقد صدر الكتاب بعد هجوم البوليس الفرنسي في 3 تشرين الاول (اكتوبر) من عام 1987 ضد اللاجئين الباسك في منطقة بايون، وكانت المنظمة الانفصالية «اي. تي. آ» قد ضاعفت من نشاطاتها وعلى الخصوص مع اختطاف رجل اعمال اسباني انذاك.

وقد اعتمد شارل باسكوا وزير الداخلية الفرنسية الاسبق، في قرار المنع على قانون صادر في 6 ايار (مايو) من عام 1939 حول المطبوعات الاجنبية بحجة ان الكتاب يدعو الى العنف الذي يشكل خطرا على النظام العام، واشار الاكاديمي جان ـ لوي دافان، وهو احد الموظفين في دار النشر نفسها بأن «الكتاب طبع في اسبانيا ولم يتعرض الى عملية المنع على الرغم من هجومه على الحكومات المتوالية في مدريد.

لكن وزير الداخلية الفرنسي تشبث بمبدأ اسرار الدولة وقد اثبتت الحكومة الفرنسية بأنها اقل ليبرالية من المملكة الاسبانية، وقد انتظر الناشر تسعة اعوام من اجل ان يصدر مستشار الدولة قرارا برفع المنع عن هذا الكتاب في 9 تموز (يوليو) من عام 1997 دون اي تعويض. ونتيجة لرفع القضية الى المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان، فقد اصدرت قراراها بادانة فرنسا واقرار مبلغ 252 الف فرنك فرنسي كتعويض عطل وضرر، ومبلغ 48 الف فرنك كتعويض معنوي للناشر المذكور. كما يتحتم على فرنسا ان تدفع تكاليف المحكمة.

وطبقا للاتفاقية الاوروبية لحقوق الانسان، فان محكمة ستراسبورغ تعتبر قانون 1939 مناقضا لحرية التعبير التي يجب الا تعرف الحدود. كما ان المحكمة اقرت بأن محتوى الكتاب لا يبرر منع تداوله وبيعه على الاراضي الفرنسية ويعتبر اجراء المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان بادانة فرنسا هو الاول من نوعه في هذا المجال.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: انا من الشرق الاوسط / الطبعة الثانية
المؤلف: الاستاذ ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار اخبار البلد
لقد عاش المؤلف يبحث عن المواقف، ويفتش عن الاسرار لكي يضعها كاملة امام القراء العرب بلا زيادة ولا نقصان.

الكتاب: حدائق الملك / الجنرال اوفقير والحسن الثاني ونحن
المؤلف: فاطمة اوفقير
الناشر: ورد للطباعة
حدائق الملك رواية مؤثرة لشاهد يكشف لنا جانبا من التاريخ المعاصر في مظاهر ابهته كما في تصوراته المقوتة.

الكتاب: من اصولي الى ملحد / قصة انشقاق عبد الله القصيمي
المؤلف: يورغن نازلا
الناشر: دار الكنوز الادبية
يعد هذا الكتاب مدخلا لقراءة ما كتبه القصيمي من كتب محرم دخولها في اغلب البلدان العربية

الكتاب: تاريخ الشعوب العربية
المؤلف: البرت حوراني
الناشر: دار نوفل
يقول ادوارد سعيد في هذا الكتاب «لقد اصبح لدينا اخيرا تاريخ للعرب اصيل صادق الاستجابة جدير بأن يقرأ»

الكتاب: تشارلز بلجريف / السيرة والمذكرات 1926 ـ 1957
المؤلف: المؤسسة العربية
الناشر: مي محمد الخليفة
على مدار واحد وثلاثين عاما كان بلجريف من اهم الشخصيات السياسية في البحرين وكان له اثر رئيسي في تطوير الامورالادارية والاقتصادية في هذه الجزيرة.

الكتاب: خارج المكان
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الآداب
هذا الكتاب قصة استثنائية عن المنفى وسرد لارتحالات عديدة واحتفال بماض لن يستعاد.

عنوان مكتبة الساقي:
al saqi books, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0207 229 8543
Fax: 0207 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

الكتاب: امراء وقبائل: خفايا وحقائق لبنانية
المؤلف: السيد محمد حسين فضل الله
الناشر: الريس ـ لندن ـ 2001
لقد عايش السيد محمد حسين فضل الله مراحل الازمة اللبنانية، وكان له في كل محطة موقف يرشد الى طريق الحق ويصوب الانحرافات ويحض الجميع على الحوار والتلاقي على القواسم المشتركة التي اجمعت عليها الاديان وفرقتها ايدي الطوائف والمذهبيات والعصبيات. ولان اللبنانيين عانوا طويلا من تزييف الحقائق امام اعينهم يأتي هذا الكتاب ليسد ثغرة مفتوحة في الواقع اللبناني على التأويلات والاساطير والكذب. هنا تعود مقابلات السيد وحواراته في الصحف والاذاعة والتلفزيون على مدى عشر سنين ونيف الى تبويب جديد وتسلسل زمني يروي تاريخ الاحداث اللبنانية من الالف الى الياء.

الكتاب: العلمانية تحت المجهر
المؤلف: عبد الوهاب المسيري وعزيز العظمة
الناشر: دار الفكر المعاصر ـ دمشق 2000
من اهم المصطلحات في الخطاب التحليلي الاجتماعي والسياسي والفلسفي الحديث في الشرق والغرب مصطلح العلمانية. ويعتقد كثير من الناس انهم يعرفون العلمانية تماما، وذلك بسبب شيوع وتداول هذا الاسم كثيرا، ولكن هذا الامر بعيد عن الحقيقة، فخطورة العلمانية انها لم تقف عند الدراسات الفكرية النظرية، بل تسللت الى الواقع في العديد من الممارسات الاجتماعية والسياسية. وبالنسبة لنا نحن العرب كان الاندراج في العالمية بسلبياته وايجابياته وما تم منه طوعا ام قسرا، هو السباق التاريخي للعلمانية في تاريخنا الحديث. في هذه الحوارية الفريدة يعالج مفكران عربيان مشهود لهما بسعة الاطلاع على الفكر العربي والغربي موضوع العلمانية فيضعانه تحت المجهر كل من موقعه الفكري كي نرى كل ابعاده وادق تفاصيله.

الكتاب: الاسلام وحقوق المرأة
المؤلف: هيثم مناع
الناشر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان 2001
المرأة هي هذه المدرسة، مدرسة الحياة.. وان كان الكتابة عنصرا هاما في فكفكة هالة القدسية والبطرياركية واعادة بناء وعي العالم، فان الحياة هي المدرسة الكبرى لادراك معنى العطاء النسوي ولنيل الحقوق. ورغم النكسات واللحظات الصعبة في الوجود النسائي يبقى التغيير في مناهج الحياة كعقارب الزمن، نشعر بها بطيئة احيانا، ومنسية احيانا اخرى، ولكن ليس بوسع احد وقفها.

الكتاب: كمال جنبلاط: الرجل الاسطورة
المؤلف: ايغور تيموفييف
الناشر: دار النهار، بيروت، 2001.
كمال جنبلاط الرجل الاسطورة كتاب مبني على وثائق علمية ومقابلات وذكريات رفاق دراسة واصدقاء ومعاصرين للزعيم السياسي والمفكر العربي الكبير.

الكتاب: المختلف والمؤتلف
المؤلف: جميل قاسم
الناشر: منشورات الان ـ بيروت 2001
تؤدي الاسئلة، في عادة النقد، الى نقد الاسئلة، ولعل تلك هي المأثرة الاولى للفلسفة النقدية في وضعها العقل بازاء الوجود، واشراط الذهن البشري (بأبعاد النفس العاقلة والفاهمة والذائقة) بالزمكان الظواهري، منذ تلك اللحظة المعرفية صار سؤال العقل يحيل الى نقد العقل وسؤال الجمال يحيل الى نقد الحاكمة الجمالية (بالتمييز بينها وبين الحاكمة العقلية الافهومية)، وسؤال الحق يحيل الى نقد السياسة وفلسفة الحقوق، لافي المتعاليات ـ بذاتها ـ كما تصورها كانت، وانما في المحايث والحدثي والمكنون وفي المعنى والمغزى والمبنى.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الكتاب: مطالعات في الدين والاسلام والعصر
المؤلف: د. محمد خاتمي
الناشر: دار الجديد
استطاع السيد خاتمي بأفكاره استقطاب الناخبين في انتخابات الرئاسة الايرانية. من هنا تبدو اهمية الاطلاع على افكار ونظريات شخصية تنطلق من موقع الرئاسة الى ساحة العمل الدؤوب للتوفيق بين الدين والديمقراطية والتنمية.

الكتاب: السياسة بين الحلال والحرام
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: الساقي
كانت شرعية الاحزاب والمنظمات والحركات السياسية تقوم على محور تحقيق العدالة الاجتماعية المفقودة، وهذا هو الزخم الذي من خلاله استطاعت تعبئة الجماهير، والان وفي خضم النزاعات اين العرب من كل ذلك اليست جاهلية تلك التي يضرب فيها بعضنا رقاب بعض، هل تتسع قلوبهم لعملية نقد ثقافي جذري فتخرج من الدين ما ليس منه.

الكتاب: الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة
المؤلف: مخطوطة (هانزفير)
الناشر: منشورات الجمل
عبارة عن مخطوطة من اثنتين وأربعين حكاية نشرها لأول مرة عام 1956 المستشرق الألماني هانزفير، أسلوب الكتابة شبيه بقصص ألف ليلة وليلة وما فيها من الإثارة والتشويق.

الكتاب: تحية طيبة وبعد
المؤلف: الصادق النيهوم
الناشر: تالة
مجموعة قصص ومقالات تم تجميعها للكاتب لم تنشر من قبل وهي تعبر عن خط فكري ملتزم تجاه معركة محددة.

الكتاب: الجزائر: الكتاب الأسود
المؤلف: مجموعة
الناشر: الفنك
الكتاب عبارة عن مجموعة تقارير صادرة عن منظمة العفو الدولية حول الجزائر ويتضمن شهادات وأحداثا وتفاصيل حول أعمال العنف مع عينات للانتهاكات التي تتعرض لها حقوق الإنسان في مختلف الميادين.

الكتاب: غواية الصورة
المؤلف: زينات بيطار
الناشر: المركز الثقافي العربي
دراسة مقارنة في الصورة الفنية الاسلامية والرومانسية الاستشراقية والتأثير الغربي، وكذلك التركيز على مسارات الحداثة في الفنون وما رافقها من تغيرات وتحولات ثورية.

الكتاب: فرعون يكتب سفر الخروج
المؤلف: عبد الله القصيمي
الناشر: الانتشار العربي
انه لمجتمع مخيف في تخلفه ذلك المجتمع الذي تصبح فيه خائفا من ان يتهمك غيرك بالالحاد وان يصبح اي منافق او متعصب او حقود ان يهزم كل الناس وبذل عقولهم ويسكت ذكاءهم. الكتاب اكثر من اربعمئة صفحة يتناول العديد من الامثلة على ذلك.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax: 022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

الكتاب: على طريق النوايا الطيبة
المؤلف: خالد علي الصالح
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
هذا الكتاب تعبير عن تجربة عاشها المؤلف مع حزب البعث في العراق منذ تأسيسه وحتى منتصف الستينات كأحد اعضائه واستمرت معه حتى نهاية الستينات عندما تعرض، كغيره، للتعسف الذي فرضه هذا التنظيم على اهل العراق، وكل ما يأمله الكاتب ان يخرج العراق من محنته بجهد شعبه الذي لم ينقطع سيل تضحياته في سبيل حريته وكرامته.

الكتاب: الجاني والضحية ـ مصادرة الاسلام والعروبة
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
كانت احدى الظواهر الجلية في العالم العربي في السنوات الاخيرة افول نجم القومية كتيار سياسي وجماهيري. وقد ترافق ذلك الى حد كبير مع انبعاث الاسلام كقوة ايديولوجية شعبية. فمما لا شك فيه ان الاسلام يلعب دورا حيويا في حياة غالبية الجماهير العربية، حيث شكل واسطة طبيعية للمعارضة وقناة لحركات الاحتجاج على المظالم السياسية او الدينية او الاقتصادية التي يعاني منها في اي مرحلة من المراحل.

الكتاب: العولمة ـ رقاب كثيرة وسيف واحد
المؤلف: د. محمد مقدادي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
ان التكنولوجيا التي لا تحتكم الى جملة من الشروط الانسانية ـ وفي طليعتها شروط العدل والمساواة، ستملأ العالم رعبا وتلحق به من الاضرار اضعاف ما كان بمقدور ادوات القتل والدمار البدائية ان تتسبب به، ذلك انها تفتح للعالم ابواب جهنم، فالدول النووية تمتلك من القنابل ما يكفي لتدمير الكرة الارضية اربعين مرة، لنا ان نتصور كيف يمكن ان يفتك بسكان هذه المعمورة الذين اراد لهم الخالق ان يعمروها بالخير والصلاح.

الكتاب: العولمة والديمقراطية ـ دراسة لأثر العولمة على العالم والعراق
المؤلف: كمال مجيد
الناشر: دار الحكمة ـ لندن
خيم على العالم في نهاية القرن العشرين خطر الازمة الاقتصادية الواسعة، اذ انهارت اسعار العملات والاسهم بصورة مخيفة. كما ظهرت نظرية اجتماعية تدعي ان اطراف العالم قد تداخلت لدرجة ان اي حدث سياسي او اقتصادي في اي بقعة من الكرة الارضية يكون له اثره الملموس في باقي ارجاء العالم اي ان العولمة بدأت تقرر مصير البشرية جمعاء. وهذا الكتاب يعطي لمحة عن تاريخ العولمة والمعنى الحقيقي لها.

الكتاب: صلاح الدين الايوبي ـ قصة الصراع بين الشرق والغرب خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي
المؤلف: قدري قلعجي
الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ـ بيروت
ان هذا الكتاب اكثر من كتاب تاريخ.. انه ادب التاريخ، كتاب موضوعي يتكلم عن الحقيقة مراعيا الشروط العلمية صاغه المؤلف باسلوب سلس والفاظ شيقة يجذب بها القارىء بشكل لا يدعه يتركه قبل ان يأتي على نهايته.

الكتاب: فخ الجسد ـ تجليات، نزوات وأسرار
المؤلف: منى فياض
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
البحث هنا هو معطى جوهري يتم البحث عن خصوصياته الموجودة على مستوى من العمق يجعلها مشتركة بين كافة البشر، فمهما كانت ملابسنا مختلفة سوف يكون للابتسامة والالم المعنى نفسه، هذا الكتاب يجول في اعماق الجسد محللا اسرار احاسيسه وكيفية الشعور فيه ومواضعه الخفية جامعا الكثير عما كتب عنه ليكون المرجع المتكامل عن خفايا الجسد البشري.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500 Fax:(703)820-7501

أخرجه غازي بقجة جي وأنتجه تلفزيون الشارقة وأفاد من لوحات وأعمال ثائر هلال:

«الصورة» فيلم ينجز تشكيلا جماليا وتعبيرا إنسانيا من تفاصيل الحكاية الفلسطينية وراهن الانتفاضة

الشارقة ـ «القدس العربي»

ـ من معن البياري:

أبدع المخرج السوري غازي بقجة جي صيغة جمالية مميزة في اختياره المزاوجة بين أكثر من إيقاع بصري، وذلك في فيلم (الصورة) الذي أنجزه من إنتاج تلفزيون الشارقة بالتعاون مع المركز العربي للإنتاج في الشارقة. وأعد السيناريو طلال معلا والموسيقى التصويرية سرمد الموسوي. وتوظفت فيه وفي أداء رئيسي لوحات للتشكيلي السوري ثائر هلال، ومشاهد مختارة من الورشة التي أقامها لنحو خمسين طفلا في بينالي الشارقة الدولي الماضي، وتعلقت برسومات من وحي استشهاد المئة فلسطيني الأوائل في الانتفاضة، وقام بالمونتاج الفني والموفق الفنان سعد عبد السلام، وبالتصوير جمال الخولي وتوفيق القماطي. وقد فاز الفيلم مؤخرا بجائزة ذهبية في مهرجان الإذاعة والتلفزيون في القاهرة.

أميز ما في الفيلم اشتغاله على البصري في خياراته اللونية واعتماده الرئيسي على فاعلية اللوحة التشكيلية، وإنجازها أيضا. ومواءمة ذلك كله مع الموضوع الذي ينهض عليه الفيلم وهو مقاومة الحياة لفعل القتل الإسرائيلي، أي هجس الفلسطيني بوجوده في ما يقاوم عدوانية المحتل. وهو ما يتمثل بتمسكه بقيمة ما هو جوهري وإنساني، ما يعبر عنه الفيلم بالفن والانحياز إليه وتمثلاته وتعبيراته في الحياة. وهكذا تتآخى مشاهد رسم الأطفال وتلويناتهم مع تفتح الأزهار في المقاطع الأخيرة من الفيلم، كما تحضر العين التي تحدق في الجندي الإسرائيلي القاتل في اللحظة نفسها التي يصوب فيها بندقيته نحو الفلسطيني. وتتتالى المشاهد التي توازيها موسيقى تصويرية عالية البلاغة، في بطئها وفي سرعتها، في قرع الطبل فيها لحظة يتظلل المشهد بالنار وبالدم وباللون الأحمر. وقبل ذلك في إيحاءاتها بالفضاءات التي تتمثلها وداعة الحياة، حيث حلم الفلسطيني بهناءة أخرى، لا تشريد فيها ولا قتل ولا أسر ولا إسرائيل. وذلك في مفتتح الفيلم، بمشاهد النوارس تحوم على الماء في ألق مشهدي جميل، بعد أن يقرأ مشاهد الفيلم عبارة «اطلبوا الموت توهب لكم الحياة» بعدد من لغات العالم.... بينها العبرية.

لا تتجاوز مدة الفيلم ثلاث عشرة دقيقة، لكنه يسرد المأساة الراهنة منذ مبتدئها لما كان التهجير من فلسطين قبل اكثر من نصف قرن. وكأنما يريد الفيلم أن يصل خيوط الحكاية ببعضها. إنها حكاية تلك النوارس التي تحلق فوق الماء لترتفع أيضا فوق مساحات من الأزرق الواسع حيث سنابل الأرض أيضا. وهذه أولى مشاهد

هذا الفيلم الذي أنجزه مخرجه وكاتب السيناريو له، غازي بقجة جي وطلال معلا بصمت وبإتقان في جهد جماعي لا يتوسل التعقيد ولا الاستئناس بغير الصورة، وبذلك كان اختيار اسم الفيلم موفقا.

تروح مشاهد الفيلم إلى باحة المسجد الأقصى ومداخله وبواباته، فنرى أمهات وشبانا وكهولا وفتية وصبية، وعيونهم ومتاعهم وأحوال حاضرهم بين حراب الاحتلال. في موازاة مع شجى موسيقى تصويرية. حيث الانتقال إلى الحجر، والذي بدا وكأنه ملتبس بين الحقيقي والمجاز، إذ بدا حجرا فلسطينيا في أتون لحظة الانتفاضة الراهنة والمستمرة، وبدا أيضا أنه رسم للفنان ثائر هلال. وفي الأثناء اختار الفيلم أن يضع الحالة في مفاعيلها هذه حين راحت الصور إلى اعتداءات جنود الاحتلال الإسرائيلي، وما تحدثه من عذابات شديدة العسف على عيش الفلسطيني التواق إلى الحرية والتحرر. والموسيقى التصويرية في هذا المسار تبطئ وتعلو، تأخذ إيقاعاتها من الحالة في المشهد المنتخب. وفي مشهد بالغ الحرقة، يشيع شهيد وتعلو زغاريد وتنفذ دماء إلى إسمنت جدار أمام المشاهد. وعندما يأخذ الجندي الإسرائيلي زاوية المشهد تعبر أسماء الشهداء المئة، كل بتاريخ استشهاده ومكان استهداف رصاصات المعتدي في بدنه. وفي هذا الأمر أهمية بالغة، إذ يطلق الفيلم مقولته الداعية إلى حماية الشهادة وتفاصيلها من العادي والبارد العابر، بتوثيق كل ما يتصل بالشهيد.

يتنقل الفيلم على مستوياته الأخرى، ومنها الاشتغال على اللون وتنويعاته ووظائفه، وما يمكن أن يحدثه من تأثيرات ليست جمالية فحسب، بل أيضا ذهنية خاصة في مضمون يستعيد الحالة المبتغى التعبير عنها. الأزرق والطير الذاهب إلى حيث الشهيدة إيمان حجو ليطبع قبلة على وجنتها. ليتداخل المشهد الضافي في تعبيريته الإنسانية مع قبلات أمهات الشهداء لهم وهم يودعون الأرض إلى حيث الأرض. الأحمر واليد التي تمتد إلى حيث الدم المسكوب بثقل، والعين التي تنظر في الدمار المستمر والتخريب الذي تواصله جرافات الاحتلال، وبين هذه اللوعات ثمة قضبان خلفها مساجين وكتاب سماوي يحترق... إلى أن تحضر إحدى طفلات ورشة ثائر هلال لترسم، ويروح الليل ويأتي نهار، والأطفال يتقاطرون إلى حيث الألوان وحيث ثائر نفسه، يتوزعون على المكان فيرسمون كل شيء. يرسمون حياة شهيد طفل، يرسمون عدوا، يرسمون طفلا فقيرا وآخر غنيا، يرسمون دنيا حاضرة وأخرى متخيلة.... وينتهي الفيلم بعد مشاهد متتالية فيها زهرات تتفتح وأطفال بينها، ليختتم بلقطة لشاب فلسطيني يضع وجهه في مواجهة جندي إسرائيلي...

هكذا إذن تحتشد تفاصيل الفن والخيارات الجمالية التي اتجه إليها الفنانون الذين أنجزوا هذا الفيلم البالغ الكفاءة في التعبير غير المتكلف عن موضوعه، وكذلك عن مقولاته إن على مستوى الفن نفسه أو مرسلته الفكرية التعبوية التثويرية. وأيا تكن زوايا النظر إليه فإنه يبقى جهدا يستحق التثنية، للجماليات البصرية التي اعتني جيدا في تمثلها والتعبير عنها. في تصوير اكتمل خلال شهر فقط وبإمكانات محدودة. وهو يستحق المشاهده في عرضه مساء الجمعة على شاشة تلفزيون الشارقة.

لقطتان من الفيلم (القدس العربي)

تداعيات

لافتات بلاد الشام: مسمكة ابن بطوطة ومخبز صلاح الدين الايوبي وشاورما المتنبي!

يحيى القيسي*

■ هل كل ما قرأناه في كتب التاريخ «خرط في خرط» وما الذي يثبت للعامة على الاقل في بلادنا ان صلاح الدين الايوبي كان قائدا عظيما ولم يكن خبازا خبيرا في انواع الكعك والمعمول والخبز المشروح والكماج والشراك مثلا.. ومن قال أن ابن خلدون كما كان عالم اجتماع خطيرا وسابقا لعصره في ظل لافتة تقول «شركة ابن خلدون للمقاولات العامة» من المؤكد اذن ان القائد خالد بن الوليد لا علاقة له باطارات السيارات الجديدة والمستعملة وفي عمل البناشر، ولكن من يستطيع اقناع المارة الذين يستظلون يوميا بلافتة تقول «بناشر خالد بن الوليد» ولافتات اخرى تزدهي بها محلات عمان مثل مخبز صلاح الدين، عمارة بلال بن رباح.. وغيرها من اللافتات التي تبعث الضحك والسخرية في عدم تناسق نوع المحل مع حماس صاحبه للشخصيات التاريخية والدينية التي يعتز بها ولكنه يوظف اسماءها بطريقة ساذجة في ظل غياب كامل للرقابة على اللافتات كما يبدو.

لقد كنت اعتقد ان عمان وحدها تختص بهذا النوع من اللافتات حين واجهتني لافتة قرب ساحة المرجة بدمشق قبل اشهر قليلة مكتوب عليها «مسمكة ابن بطوطة» وهكذا اكتشفت ان معلوماتي عن ابن بطوطة ذهبت ادراج الرياح فعلى ما يبدو ان الرجل يبيع السمك في رحلاته المثيرة للأقوام الغريبة التي كان يقابلها، ولم يكن كاتبا لتاريخ الشعوب وعاداتها وجغرافية بلدانها...

مؤخرا بدّل احد باعة اللحوم في جبل الحسين بعمان لافتة محله لتصبح «ملحمة الشهيد محمد الدرة» وعلى ما يبدو فان زبائنه قد تناقصوا الى حد كبير في ظل الربط ما بين اللحوم المعلقة بدمائها مع مشهد الطفل المقتول الذي كمن في ذاكرة كل العالم.. ومن الواضح ان صاحب الملحمة لم يدرك البعد السيكولوجي لهروب الناس من شراء اللحمة في الوقت الذي اراد توظيف اسم الدرة بجلب الزبائن..!

ثمة عشوائية عجيبة في اختيار اللافتات وسوء في الربط بين الشخصية التاريخية المراد تكريمها ونوع المهنة، التي يطلق عليها الاسم. ومن المؤكد ان مدن بلاد الشام وعواصمها لها نصيب الاسد من الاختيارات العبثية التي لا تشفع لها النيات الحسنة.

ثمة من يوظف المفردات الدينية او الاخلاقية او ذات الدلالات الوطنية في اللافتات ايضا لاضفاء صبغة من الثقة ما بين الزبون والمحل غالبا، او لإرضاء غاية في نفسه منبعها تكوينه الديني والتزامه فتجد لافتات تقول: مطعم التوكل على الله، اليقين للملابس الجاهزة، مغسلة الاستقلال، نظارات النور، احذية الحرية، حلويات العدالة، دهانات الحقيقة وغيرها.

وثمة لافتات تعتمد على اسماء العائلات والعشائر كوسيلة لجلب ابناء هذه العشائر والمؤازرين لها وانصارها لاعتماد مثل هذه الامكنة للشراء، وهناك من يختار كلمات اجنبية ويعربها او يكتبها بالانكليزية ليجذب نوعا اخر من الزبائن الذين تخدعهم مثل هذه التسميات او ترضيهم..

ثمة اختيارات اذن تبعث على الضحك او السخرية او القرف او الشفقة وتحتاج الى من يعيد قراءاتها من علماء النفس والاجتماع والفنانين واللغويين للخروج بنتائج قد تكون مثيرة وتساهم في دراسة طريقة تفكير الناس ودوافعهم.

من مقهى «عمون» حيث تلتقي مجموعة من الكتاب والصحافيين مساء كل جمعة تبدو لافتة مضيئة خاصة بالبنك الاسلامي مكتوب عليها بخط بارز «عمارة بلال بن رباح» ويتساءل بعضنا بتندر عن بلال الذي عاش ومات فقيرا معدما كيف اصبحت له عمارة كاملة في عمان، ويطلق بعضنا العنان للخيال لابتداع لافتات جديدة تصلح للراغبين باستغلال الاسم مجانا في الايام القادمة مثل: محلات سيبويه للاجهزة الكهربائية، ابو ذر الغفاري للعقارات، مخيطة ابي نواس، ابو لهب للمفرقعات النارية، أيس كريم عنترة بن شداد، سينما الخنساء، الفضيلة للشقق المفروشة، محلات المعري للخضروات، وربما ايضا: شاورما المتنبي!

* قاص وصحافي من الاردن

«أبحاث في السينما المغربية» لمصطفى المسناوي

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

في إطار سلسلة كتاب الجيب التي تصدرها منشورات الزمن بالرباط ، صدر العدد 27 من سلسلة الكتابة السينمائية ويحمل عنوان: «أبحاث في السينما المغربية» للناقد السينمائي المغربي مصطفى المسناوي.

وهو كتاب متميز بطرح سؤال المشهد السينمائي في المغرب، باحثا في إشكالياته التاريخية وأسئلته الجمالية وبعض ثيماته الرئيسية، حيث يرصد الباحث مصطفى المسناوي، بما عرف عنه من دقة في التناول وعمق في الطرح ووعي منهجي وحس نقدي، وضعية السينما المغربية، بما هي إحدى سينماءات الهامش، إبداعا ونقدا، معينا أبرز المعطيات التاريخية والسوسيو ـ ثقافية التي شكلت الخصائص التي تتمثل بعض تجلياتها في ازدواجية سينمائية ـ نقدية (نقد يستمد من المرجعية الاوروبية وآخر يستمدها من المشرق العربي)، وعقم في التواصل مع الجمهور المحلي، وندرة في الانتاج.. إنها علامات «أزمة» السينما المغربية.

ولتحليل هذه الوضعية يستحضر الكتاب التاريخ فيرصد مراحل السينما الكولونية ومحاورها متسائلا عن خلفياتها وآثارها، ثم يقف عند مرحلة انطلاق السينما المغربية محللا بنياتها الاساسية ثم معينا رهانات الابداع فيها وعوائقه. ولا يقف الكتاب عند هذا فحسب، بل إنه يثري المكتبة السينمائية المغربية بملحقين توثيقيين بالغي الاهمية، يتمثلان في صنع فيلموغرافيا الافلام الروائية الكولونية ما بين 1919ـ1956 في الملحق الاول، وفيلموغرافيا السينما المغربية (الافلام الطويلة) ما بين 1956 – 2000. في الملحق الثاني.

هكذا جاء الكتاب متين البناء متماسك الفصول، يشج بين التاريخ والتحليل والتوثيق والمساءلة المفتوحة، كما ينبئ عن ذلك تصميمه الذي انتظم حسب الخطاطة التالية:

مدخل، الفصل الاول: المغرب فضاء للسينما (السينما الكولونيالية 1919 – 1956)، الفصل الثاني: السينما المغربية: عنف الواقع ورهان المتخيل، على صورة خاتمة، ملحق 1، ملحق 2.

إن أمام السينما المغربية تحديات وعوائق لابد من رصدها وتحليلها وبحث خلفياتها، سواء على مستوى الابداع والتكوين أو ما يرتبط منها بالظروف المهنية أو ما يتصل بعلاقاتها بالمؤسسات الرسمية، وأساسا بأشكال علاقاتها بالجمهور وتواصلها معه. وهذا الكتاب مساهمة جادة في طرح هذه القضايا والاشكالات، وتحليلها بعمق وموضوعية في أفق استثمار بعض العلامات المضيئة من أجل صياغة سينما مغربية وطنية تحتفي بتاريخها الخاص ضمن تاريخ السينما العربية الموحد.

قصص

السوق اليومي

هشام حراك *

■ الشارع، الممتد من المسجد الكبير الى حدود المحطة الطرقية، به زحام شديد... البشر غزير كالنمل عند موسم لم الحبوب... بمجرد أن يتجاوز المرء المدرسة الابتدائية، فثمة السوق اليومي: ملابس بالية مستعملة، مفاتيح قديمة غير صالحة، قطع قصديرية صدئة، أحذية مرقعة بقطع جلدية وبمسامير صغيرة وصدئة، المأكولات الخفيفة، والثقيلة، وغير المصنفة معروضة فوق عربات خشبية نتنة... الذباب ينط عليها، بغزارة، كما ينط عند حصوله على قطعة من الفضلات الآدمية، ومع ذلك فالبشر يتسابق اليها ويلتهمها أيما التهام... ربما لرخص ثمنها: درهمان، فقط، يكفيان المرء ليملأ بطنه، على الأقل، بنصف خبزة و«معقودتين» (1)... في مكان، بوسط السوق، توجد عربات الكارو راسية، يتكئ عليها أصحابها وهم يتبادلون أطراف الحديث في انتظار ذاك الزبون الذي قد يأتي ولا يأتي... بجانب العربات تناثرت قطع من الروث والتبن وقشور البطيخ والدلاع... تحالفت روائحها، ثم جعلت تنبعث على شكل رائحة موحدة وعطنة، ومع ذلك فأصحاب العربات، التي تجرها الحمير، واقفون غير آبهين بها: أحدهم يدخن سيجارته بنهم شديد، آخر يلوك شيئا ما بفمه، وآخر ينام بجانب عربته، وكذلك، في لحظة من اللحظات، فعل حماره...

خالتي حليمة مكورة أمام بضاعتها مثل دلاعة: كومة من الباكور (2)، وميزان صدئ وطرفاه معوجان... كلما أرادت أن تزن كيلوغراما، أو كيلوغرامين من الباكور، رفعت حبلا يشد بكلا طرفي الميزان، فيرتفع طرف الى أعلى، وينزل الثاني الى أسفل... اذاك، تفرغ ما بالذي نزل في قفة الزبون، وتتناول منه القطع النقدية المعدودة، وتدخل يدها بجلابيتها ناحية أعلى صدرها، وتقذف بها في مكان ما ربما هو أسفل أحد ثدييها، ثم تصرخ بغية جلب زبون آخر:

ـ تعالوا الى الخير... تعالوا الى الكرم... تعالوا الى الباكور.

... تقسم باكورة الى نصفين... تمد أحد الزبناء بنصف، وتحتفظ لنفسها بالثاني... يلتهم الزبون نصف الباكورة، بلذة، ويقول:

ـ الخير عميم هذا العام... بامكان المرء أن يعيش، فقط، بالباكور.

... ويطلب منها أن تزن كيلوغرامين من الباكور بعد مفاوضات طويلة وعسيرة حول الثمن الذي تريد أن تبيع به، والذي يريد أن يشتري به... هي، تريد أن تبيع بثمن مرتفع، وهو يريد أن يشتري بثمن منخفض... في النهاية، توافق أن تبيع بثمن معتدل، ويوافق أن يشتري بثمن معتدل... تزن له الكيلوغرامين المطلوبين، وتفرغهما في قفته... يتناول الزبون باكورتين من الكومة ويضيفهما الى ما بقفته... تحتج خالتي حليمة... يمدها الزبون بالقطع النقدية المعدودة وهو يقول واثقا من نفسه:

ـ أعذريني سيدتي... ميزانك ليس على ما يرام... انه غير صالح تماما للكيل!!!

... يحمل قفته وينصرف غير آبه لاحتجاجها... تلعنه في مخيلتها، ثم تصرخ بغية جلب زبون آخر:

ـ تعالوا الى الخير... تعالوا الى الكرم... تعالوا الى الباكور.

... يدنو منها طفل متسخ وحافي القدمين... من فمه يسيل لعاب غزير، وعند أسفل أنفه تسيل مادة لزجة خضراء... بيده قطعة ثوب صغيرة، يوجهها، من حين لآخر، ناحية أسفل أنفه، ويشمها بنفس عميق، فتحمر عيناه وتجحظان... يتبعه ثلاثة أطفال صغار وهم يصيحون عليه:

ـ وا الشمكار (4)... وا الشمكار.

هو لا يهتم لصراخهم، وانما يقترب من خالتي حليمة، ويطلب منها باكورتين، فتحمل عصاها التي تضعها بجانبها، وتهوي بها على قفاه، فيلوي راكضا وهو يعوي:

ـ آح... آح... آح... ح... ح... ح... ححححح...

وتقول، هي، بسخط:

ـ لعمري هؤلاء جراد وليسوا أطفالا!!!

ثم تصرخ من جديد:

ـ تعالوا الى الخير... تعالوا الى الباكور.

... بجانب الاسكافي الذي هو بجانب خالتي حليمة، فتاة تعانق شابا، وتستعطفه أن يستضيفها كي تكرمه مقابل عشاء يضمن لها أن تحيا اليوم التالي... يرفض الشاب، فتهزأ منه الفتاة... يلطمها على خدها، بعنف، فتصرخ... يهرب فتولول... ويجتمع البشر، بسرعة البرق، حولها... يفتش بعضهم عنه فلا يعثرون له على أثر.

... خالتي حليمة لا تزال تنادي على من يشتري منها الباكور... يقصدها مصطفى مترنحا كعادته، ويطلب منها باكورتين كي تجعل منهما لماظة لقنينة حريق أخرى تنتظره كي يعانقها... تصرخ خالتي حليمة في وجهه أن ينصرف... يصر على أخذ الباكورتين، فتحاول أن تصرفه عن فعل ذلك... يتحداها، فتدفعه... يلطمها على خدها، بعنف، فتحمل عصاها التي تضعها بجانبها، وتهوي بها على قنة رأسه... يسقط مصطفى، على التو، مترنحا على الأرض، لافظا أنفاسه، والدماء تتدفق من قنة رأسه مثل نافورة... تقول خالتي حليمة منزعجة مما فعلت:

ـ يا حسرتي، ماذا فعلت ؟ قم يا مصطفى وخذ ما تحتاج اليه من باكور.

مصطفى لم ينهض، لكن الدم لا يزال يتدفق من قنة رأسه مثل نافورة، وعيناه تجحظان... تولول خالتي حليمة وتولول... يجتمع البشر، بغزارة، كالذباب عند حصوله على قطعة من الفضلات الآدمية... ويأتي رجال الأمن... يحملون خالتي حليمة لتنال جزاءها، اذ لا أحد يعذر بجهله القانون... ويأتي رجال الاسعاف... يحملون مصطفى الى قاعة المستعجلات، ومن هناك، طبعا، الى المقبرة... ويأتي «الشمكار» الذي هوت من قبل خالتي حليمة بعصاها على قفاه... يتبعه ثلاثة أطفال صغار... يشرعون في التسابق على لم ما بالكومة من باكور... ويقول «الشمكار» فرحا بالنعمة التي نزلت عليه مجانا من السماء:

ـ تعالوا الى الخير... تعالوا الى الكرم... تعالوا الى الباكور.

* قاص من المغرب

هوامش:

1) قطعتان صغيرتان من البطاطس، تكونان على شكل دائرتين، وتطهيان بالزيت.

2) أول ما ينضج من فاكهة التين.

3) صفة تطلق على المدمنين على شم سائل مخدر يستعمل عادة كلاصق لاصلاح عجلات الدراجات الهوائية والنارية.

مهرجان اكادير للموسيقى والطرب:

حضور عربي ومغربي كبير وغياب حكومي!

جورج وسوف

سميرة بنسعيد

نجوى كرم

اكادير ـ «القدس العربي»

ـ من محمد ابراهيمي:

في أول صيف الالفية الثالثة وبعد 41 سنة على إعادة إعمار أكادير عروسة المحيط الاطلنتي وفي أول صيف مغربي يُمنع فيه المواطنون من تنظيم المخيمات الشاطئية، دخلت مدينة الانبعاث السجل الذهبي للمهرجانات الفنية العالمية بعد أن دشن بها ليلة 13 يوليو (تموز) مهرجان أكادير للموسيقى والطرب الذي يعتبر أضخم وأكبر مهرجان عربي ودولي يمتد على مدى 41 يوما.

مهرجان أكادير الذي يشارك فيه أزيد من 70 فنانا من نجوم الاغنية المحلية المغربية والعربية بالاضافة الى ما يفوق 24 مجموعة غنائية وفرقة فلكلورية مغربية وإفريقية وضع حجره الاساسي في ساحة الامل بأمسية مغربية على إيقاع محلي بصوت الفنانة المغربية فاطمة تبعمرانت والنجمة المغربية العربية الرومانسية سميرة بنسعيد التي أسعدها أن تفتتح الدورة الاولى للمهرجان الذي رصد له حوالي 6 مليار درهم.

هذا وقد هيكل المنظمون ساحة الامل لتتحول الى أحدث الاستوديوهات العصرية بخشبة متطورة مضاءة بألوان الفصول الاربعة التي تزينها الابخرة الاصطناعية ومعدة لاستقبال 15 ألف متفرج لمتابعة نجوم كبار من أجيال مختلفة ومزيج من الالوان الغنائية المتعددة ما بين الفلكلور الشعبي والطرب الغنائي الكلاسيكي والعصري الى الاغنية الشبابية (الهامبورجر) المغرقة في الرومانسية الى الوان غنائية أخرى من مناطق عربية كثيرة. إذ سيقف تحت سماء أكادير على خشبة الامل كل من الفنانين عبد الوهاب الدكالي ورجاء بلمليح وعبد الهادي بلخياط وسميرة بنسعيد ولطيفة رأفت ونعيمة سميح وليلى غفران والصوتين الذهبيين باجدوب والصويري وآخرون من المغرب. ونجاة الصغيرة ووديع الصافي ونوال الزغبي وهاني شاكر وأنوشكا ووائل كفوري ونجوى كرم وإيهاب توفيق ومحمد عبده وجورج وسوف وأحلام وأنغام ونوال وسرب آخر من الفنانين العرب. الى جانب مجموعات ناس الغيوان وإزنزارن وتكدة والفرقة الوطنية للفنون الشعبية وغيرها.

وستبث السهرات المنظمة على الهواء مباشرة من ساحة الامل على قناة آرت ART للموسيقى بالاضافة الى ساعتين من البث بعد الزوال على الهواء كذلك لإظهار معالم أكادير الحضارية والجمالية، مما يجعل الاجمالي اليومي للبث المباشر 8 ساعات/ أكثر من 240 ساعة طيلة المهرجان وهو أكبر معدل للبث على القناة التلفزية ART للموسيقى. هذا إضافة الى فقرة يومية تقدمها القناة التلفزية الوطنية الاولى ليلة قبل منتصف الليل.

وإذا كانت المجموعة الدولية لقصر الورد والقناة الفضائية ART الجهة المنظمة وكوكبة من نجوم الفن ومحبيهم قد استطاعوا صناعة الحدث بتشكيل أكبر لوحة فنية من نجوم الطرب والغناء المغربي والعربي مؤسسين بذلك أضخم مهرجان غنائي عالمي وتحويل مدينة أكادير الى مجموعة من الاستوديوهات المتخصصة لتصوير الحفلات والبرامج والندوات واللقاءات الصحفية واستقبال الفنانين فإن المسؤولين الحكوميين من الوزراء ذوو الصلة بالمهرجانات الفنية والسياحية والثقافية قد سجلوا أمام عظمة هذا المهرجان أقسى زلة في حق عروسة الجنوب وعاصمته الاقتصادية وفي حق المهرجان بعدم الدعم والتدخل المباشر المعنوي وغيابهم الرسمي عن افتتاح دورة المهرجان الاولى، حيث غيب عن التوقيع في السجل الذهبي للمهرجان كل من وزير الخارجية ووزير الثقافة والاتصال ووزير المالية والسياحة (الذي أثير حضوره في الليلة الثالثة بشكل محتشم).

هذا الغياب الغريب الذي ليس له تفسير عن هذا التأسيس وصناعة المنتوج السياحي والفني سجله بامتعاض شديد رجال الاعمال والمستثمرين، المتفرجين، الصحافيين والمنظمين. وذلك لما يمكن أن يخلفه هذا التهميش الحكومي للمبادرات التي تتأسس بأكادير من انعكاسات سلبية على استمرارية نجاح المهرجان/ المعلمة الاستثنائية في المدينة الاستثنائية، خاصة أن المهرجان يأتي في إطار مشروع برنامج استثماري سياحي ضخم دشنته المجموعة الدولية لقصر الورد بأكادير من جهة، ولتحسين المنتوج السياحي بالمدينة استقطابا لأكبر عدد من السياح والمستثمرين العرب والاجانب من جهة ثانية، مما جعل المهتمين والمتتبعين يحذرون من أن تتحول هذا التظاهرة الفنية العالمية الى شبح يسكن مقبرة مهرجانات أكادير التي رُوي فيها مهرجان الفنون الشعبية الاوربية، المهرجان الافريقي للفنون الشعبية، ومهرجان ربيع أكادير، مهرجان البحر، المهرجان الاقليمي لمسرح الهواة، الملتقى العربي للابداع، مهرجان أسايس نروايس... خاصة وأن أصواتا مبحوحة من داخل الاقبية قد بدت متخاذلة تتجادل حول المهرجان بعد أن تحمست له ودعمته، وأخرى تحاول أن تصدر فتاوى على وهرجان أكادير دون غيره من مهرجانات مراكش، الرباط، سلا، فاس، البيضاء، المعاريف، تمارة، تطوان، السعيدية، الحسيمة...

المحللون ومتتبعو الشأن الجنوبي يرون أن هذا الغياب الحكومي الرسمي ليس جديدا بل سبقته غيابات أخرى. فخلال تظاهرة عالمية وهي البطولة العالمية للأيروبيك والفتنس المنظمة بنفس المدينة خلال العشرية الاخيرة من (ايار) مايو الاخير وشاركت فيها حوالي 24 دولة. وكان مناسبة لدعم السياحة بالمدينة واحتضان المغرب للمونديال 2010 لم يشرفه لا وزير الاتصال والثقافة ولا وزير الشبيبة والرياضة ولا حتى وزير الخارجية. وإذا كان أحد الظرفاء قد علق على الغياب آنذاك بأنه خوف حكومي من الشيخ ياسين الذي كان يتفقد جماعته بسوس في نفس الفترة. وإذا صح هذا، فما الذي منع اليوم المسؤولين من إعطاء المهرجان صورته القوية وحجمه الحقيقي، فهل هي مذكرة منع التخييم أم حياد العرائس أم تهرب من المسؤولية ؟

نجاة الصغيرة (القدس العربي)

التونسيون صفقوا طويلا للمطربة المصرية نجاة الصغيرة

■ قرطاج ـ ا ف ب: صفق التونسيون طويلا للمطربة المصرية نجاة الصغيرة التي احيت مساء امس السبت حفلة ناجحة على ركح المسرح الاثرى بالضاحية الشمالية للعاصمة التونسية في اطار الدورة السابعة والثلاثين لمهرجان قرطاج الدولي الذي بدات فعالياته في 12 تموز/يوليو الحالي وتستمر حتي 23 اب/اغسطس المقبل.

وادت نجاة الصغيرة على مدى ساعتين في المدرج الروماني في قرطاج مجموعة من اغانيها القديمة والجديدة رددها الجمهور الذي تجاوز الاثني عشر الف شخص متمايلا على نغمات الموسيقى التي عزفتها فرقة من 26 عازفا بقيادة محمد كرم.

وقدمت نجاة لاول مرة خارج مصر اغنيتيها الجديدتين «لا تنتقد خجلي» من كلمات الشاعرة الكويتية سعاد الصباح وتلحين المصري كمال الطويل و«طمنوه» من تلحين صلاح الشرنوبي الى جانب اغانيها القديمة «اسالك الرحيل» و«عيون القلب» و«الطير المسافر» و«القريب منك بعيد» و«حبيبي لولا السهر» التي يحفظها الجمهور عن ظهر قلب.

واشادت الصحف التونسية بحفلة نجاة الصغيرة ورأت في مجيئها الى تونس رغم متاعبها النفسية على اثر وفاة شقيقتها الفنانة سعاد حسني «فرصة لمسح غبار الاغاني العابرة».

وقالت صحيفة الصحافة ان «وقوف نجاة الصغيرة على ركح مسرح قرطاج كقيمة فنية ثابتة ليس من باب الحنين الى زمن الغناء الجميل فحسب بل تواصل مع ذلك التيار الاصيل في الغناء العربي الذي ما يزال يحفر مجراه بثبات رغم ما اصاب الاذان العربية من تلوث سمعي كبير». واضافت ان «نجاة ارست نموذجا فريدا في الغناء العربي يروى برقة نادرة وجدان المراة العربية التي يمتزج العشق لديها بشيء من الحياء و التعفف».

هذا وسيكرم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي نجاة الصغيرة «لعطائها المستمر ووفاء لمسيرتها الطويلة في الغناء» بحسب مدير مهرجان قرطاج الدولي.

وتحيي نجاة الصغيرة سهرة ثانية مساء اليوم الاحد على ركح المسرح الروماني في قرطاج الذى غنت فيه لاول مرة عام 1977.

بعض افلامه ساهم في اصدار قوانين:

الذكرى السنوية الثالثة للفنان الراحل فريد شوقي

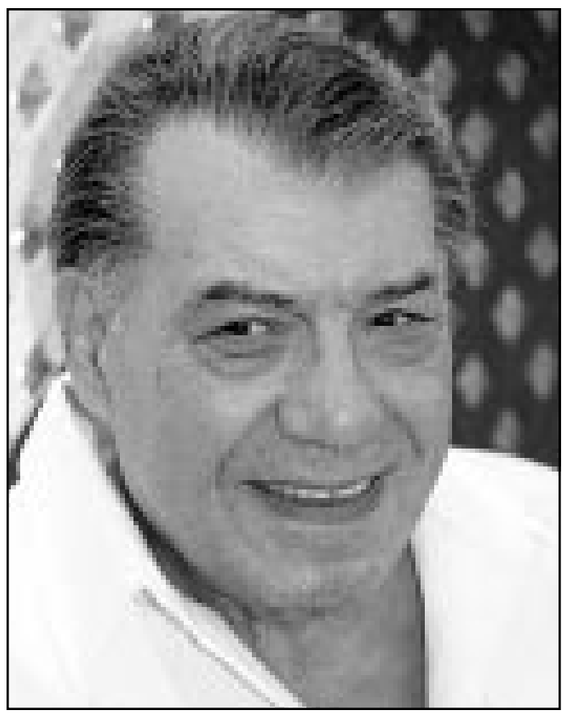

فريد شوقي

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

صنع الفنان الراحل فريد شوقي تاريخه الفني بيده كما ساهم في صنع صفحات مهمة من تاريخ السينما المصرية. فقد ظل يحتل في افلامه مكان البطل ـ في ايام شبابه وشيخوخته ـ ولم يقبل ابدا الادوار الهامشية حتى في اواخر ايامه ولهذا ظل نجما لشباك التذاكر لسنوات طويلة بلا منازع، ولم يعرف احد سر نجوميته الغامضة.

ولد فريد شوقي واسمه الكامل ـ فريد شوقي محمد عبده ـ بحي البغالة بالسيدة زينب في 30 اغسطس 1922 من ام مصرية ووالد من اصل تركي كان يشغل منصب رئيس افلام مصر. ويعود الفضل لوالده لاتجاهه للفن لانه كان يصحبه مساء كل يوم خميس لمشاهدة مسرحيات نجيب الريحاني وعلي الكسار وفاطمة رشدي ويوسف وهبي وبذلك غرس حب الفن فيه منذ الصغر. وبالرغم من تشجيعه له الا انه كان يتمنى ان يراه مهندسا ولذلك حصل على دبلوم الهندسة التطبيقية اولا ثم على دبلوم معهد الفنون المسرحية عام 1948 وتتلمذ على يد الفنان زكي طليمات.

وفي هذه الاثناء كون فرقة تمثيل اسماها (فرقة اللواء) وكانت تضم عبد الفتاح البارودي وعلي الزرقاني وعبد الرحيم الزرقاني وغيرهم. وكانت الفرقة تستأجر مسارح لعرض مسرحياتها وفي احدى المرات استأجروا دار التمثيل العربي من الفنان عزيز عيد مقابل 3 جنيهات في الليلة ودفعوا نصف المبلغ كعربون وفي يوم العرض فوجئوا بأن البوليس قد اغلق المسرح فجرى فريد شوقي لاستئجار مسرح الكسار ولم يكن معه سوى خمسين قرشا دفعها كعربون على ان يسدد ثمن الايجار من ثمن بيع التذاكر الا ان ما جمعه لم يكف فترك جاكتته رهنا.

وعندما انتقلت الاسرة الى حي الحلمية الجديدة وانتشر بين العائلات انه يمثل احتجت العائلات ونبهت اولادها بعدم الاقتراب منه او الاتصال به الا انه في هذه المرحلة استطاع ان يكون (فرقة العشرين) مع صلاح منصور وماهر عبد النور ونصري عبد النور وحمدي غيث.

وكان ان رسب فريد شوقي في امتحان الدور الاول للدبلوم وساءت حالته النفسية ولكنه شرح لوالده الاسباب وطلب منه ان يتوسط له لدى يوسف بك وهبي ليلحقه بالعمل بفرقته ولكن والده رفض في البداية ثم عاد ووافق.

وفي العام 1938 الحقه والده بفرقة يوسف وهبي وكانت اول مسرحية يشارك فيها «بنات الريف» حيث قام بدور عسكري صامت. ولكن فريد شوقي طلب من يوسف وهبي ان يسمح له بالكلام على خشبة المسرح ولو لمدة دقيقة واحدة فاستجاب يوسف وهبي وسمح له بالكلام لمدة دقيقتين وحضرت الاسرة بكامل افرادها عرض المسرحية وخاصة انه نجح ايضا في امتحان الدبلوم واصبحت الفرحة فرحتين واهداه والده بدلتين وحذائين جديدين مكافأة له لنجاحه.

وفي الاسبوع التالي بدأت الفرقة بتقديم مسرحية «بين يهدم» وكان احد الممثلين يقوم بدور عسكري متكلم وكان يفترض به ان يلقي القبض على يوسف وهبي ولكن الممثل المحترف لم يحسن اداء المشهد وافقده حرارته فغضب يوسف وهبي وفصله واسند الدور لفريد شوقي الذي قام باداء الدور باقناع تام مما جعل يوسف وهبي يأمر بتعيينه بمرتب 6 جنيهات. وكاد فريد شوقي يطير فرحا ولكن فرحته لم تكتمل عندما اخبره والده بانه تم تعيينه مهندسا بمصلحة الاملاك مقابل اجر قدره 6 جنيهات ايضا، ولكن فريد شوقي اصر على الاستمرار في الفن فعرض عليه ان يستمر بالاثنين معا الا ان يوسف وهبي رفض نظرا لارتباط الفرقة بالسفر الى الدول العربية. وكان فريد مصرا على العمل مع فرقة يوسف وهبي ولكن الام نجحت فيما فشل الاب وقالت لابنها انها لا تستطيع ان تنام وهو مسافر ولا تستطيع ان تطمئن عليه وهو بعيد عنها فكان لابد من التضحية فاختار الوظيفة وترك فرقة يوسف وهبي.

وفي العام 1945 نجح زكي طليمات في اعادة افتتاح معهد التمثيل وتقدم حوالي 3 الاف طالب وكان المطلوب خمسة فقط وكان عضوا اللجنة زكي طليمات وجورج ابيض اما رئيس اللجنة فكان الدكتور محمد صلاح الدين والذي عين فيما بعد وزيرا للخارجية في اخر وزارة وفدية عام 1950. وكان امتحان القبول عبارة عن القاء قصيدة وتجسيد مشهد مع احد الزملاء وبعد ان القى فريد شوقي القصيدة وقدم المشهد مع عبد الرحيم منصور قال له الدكتور صلاح الدين: انت ممثل هايل.

وفي العام 1946 كان امتحان المعهد على مسرح دار الاوبرا في حضور الملك فاروق والاميرة شويكار وكان ان قدمت مسرحية «الجلف» لتشيكوف ونال فريد شوقي اعجاب الحضور لدرجة ان صفقوا له اكثر من 12 مرة. وطلب الملك فاروق من زكي طليمات ان تسافر الدفعة للخارج. وفي نفس العام كان اول ادوار فريد شوقي في السينما في فيلم «ملاك الرحمة» امام راقية ابراهيم وكان يجسد دور ضابط جعلت عمال الاستوديو يصفقون له بعد ادائه الدور باجادة فائقة جعلت جبريل نحاس يسأل يوسف وهبي: من اين اتيت بهذا الضابط لاعتقاده انه ضابط حقيقي وكان اول اجر يتقاضاه من السينما 90 جنيها. وتتوالى العروض المسرحية ويرتفع اجره السينمائي الى مئة جنيه بالاضافة الى راتبه الشهري من الفرقة القومية وكان يبلغ 12 جنيها. وجاءته الفرصة الذهبية عندما طلب اليه يوسف وهبي ان يقوم بادوار محمود المليجي الذي ترك الفرقة لكي يتفرغ للعمل السينمائي. وبالفعل قدم مسرحيات «اولاد الفقراء» و«بنات الريف» و«اولاد الشوارع» و«رجل الساعة» و«المائدة الخضراء» و«الشيطان» وحقق نجاحا كبيرا كما حققت الفرقة ايرادات عالية جدا وصلت الى 400 او 500 جنيه في الليلة. ومن ادوار المليجي انطلق فريد شوقي الى تمثيل ادوار الشر والفتوات مما اهله لحمل لقب «وحش الشاشة».

وفي العام 1947 قدم فيلم «ملائكة في جهنم» امام سراج منير وامينة رزق وزوزو شكيب وفاتن حمامة وكان ان استخدم قبضته في الفيلم مما جعل الجمهور يطلق عليه لقب «ملك الترسو» ومن وقتها تخصص فريد شوقي في تمثيل دور الشاب الذي احتكره لنفسه من قبله محمود المليجي فلم يقلده بل سبقه الى هذا النوع من الادوار السينمائية.

ومما يذكر لفريد شوقي ايضا ان بعضا من افلامه ساهم في تغيير بعض القوانين المصرية مثل فيلمه «حميدو 1953» والذي كان له اكبر اثر في تحريم الاتجار بالمخدرات بل وتجريم من يقوم بالاتجار به وايضا فيلمه «جعلوني مجرما» 1954 والذي كان السبب المباشر في اصدار قرار جديد يغفر للمتهم السابقة الاولى حتى يتيح له حياة كريمة مرة اخرى، وايضا فيلمه «رصيف نمره خمسة» 1956 والذي حارب فيه الراشي والمرتشي وفيلمه «الفتوة» 1957 والذي يعد وثيقة فنية تكشف استغلال كبار التجار للمواطنين. وكان فيلم «كلمة شرف» 1972 سببا جوهريا لاصدار قانون يبيح للسجين الخروج بعيدا عن اسوار السجن لمدة 48 ساعة لزيارة اسرته. وفي العام 1975 دخل فريد شوقي في مرحلة جديدة في حياته الفنية وهي مرحلة الادوار الانسانية والتي بدأها بفيلم «ومضى قطار العمر» ثم «وبالوالدين احسانا» و«حكمت المحكمة» و«لا تبكي يا حبيب العمر» و«ابو البنات» و«حب لا يرى الشمس» وغيرها من الافلام التي ترسخ القيم الانسانية في المجتمع وتدعو الى احترام الاعراف والتقاليد والعادات وتحارب الفساد والانحراف. كما سجل فريد شوقي رقما قياسيا بين الفنانين المصريين والعالمين عندما عرضت له عام 1964 ثمانية افلام.

لعبت المرأة دورا مهما في حياة فريد شوقي منذ بدايته فعندما التحق بمعهد التمثيل كان في دفعته كل من صلاح منصور وشكري سرحان وحمدي غيث وعبد الرحيم الزرقاني وعمر الحريري وسميحة ايوب وفاتن حمامة ونعيمة وصفي ونادية السبع وكمال حسين وزينب عبد الهادي وقد لفتت نظره زينب بجمالها وكانت تحمل شهادة البكالوريوس في الصيدلة وتعمل في مستشفى الاميرة فريال وكان هو يحبها بجنون وكان وقتها يملك سيارة صغيرة اشتراها بمبلغ 80 جنيها وكان يلح عليها ان يوصلها لبيتها في مصر الجديدة وكانت ترفض دائما وتفضل ركوب المترو، فما كان منه الا ان يسير معها الى محطة المترو وفي احدى المرات صارحها بحبه وقال لها: «اما ان تتجوزيني واما ان ارمي نفسي تحت المترو» وكان وقتها المترو في طريقه الى المحطة وهم بطريقة فنية ان يرمي نفسه فعلا الا انها صرخت واحتضنته فقال لها: غرضي شريف نتزوج فطلبت منه الانتظار للصيف حتى تنتهي الدراسة وعندما تنبه زكي طليمات للعلاقة بين فريد وزينب حاول ان يقف ضدها حتى لا يحدث الزواج لاعتقاده انه لو تم هذا فسوف يترك البطل والبطلة الفرقة. وبالفعل تزوج من زينب عبد الهادي ـ وانجبت له بنتا هي منى كبرى بناته والتي تخرجت من الجامعة الامريكية وتعمل الان في مجال السياحة ـ ولكن زواجه من زينب لم يستمر طويلا لانه عندما قرر ترك الوظيفة وبداية مشوار الفن والنجومية خيرته بين البقاء في الوظيفة او الطلاق وكان بالنسبة له الطلاق لانه اختار الفن بالفعل. ثم تزوج بعدها بالراقصة سنية شوقي زواجا عرفيا واعتزلت هي الرقص وكانت ترافقه وتنتظره بين الكواليس في المسرح وكانت تشجعه وترى ان له مستقبلا مشرقا في الفن وانه سوف يكون مثل يوسف وهبي وحدث ان اشترى بدلة شاركستين تقليدا منه لفؤاد باشا سراج الدين وفي احدى المرات وهما يسيران معا في شوارع المدينة اذ ابدت بعض الفتيات اعجابهن بفريد وبدلته ففوجىء بعد يومين باختفاء البدلة وسألها فقالت له انها سرقت من على حبل الغسيل الا ان والدتها قالت ان سنية هي التي احرقت البدلة حتى لا تكون سببا في اعجاب البنات به وعندما علم يوسف وهبي بالامر نصحه بان يتركها كما فعل هو عندما ترك زوجته عائشة فهمي بسبب الغيرة ايضا وبالفعل عمل بنصيحته وبدأ في التخلص منها بالتدريج وتركها رغم حبها الشديد له.

وفي العام 1950 شاهد هدى سلطان لاول مرة اثناء قيامه بتمثيل الدور الثاني في فيلم «ست الحسن» امام كمال الشناوي وليلى فوزي ولفت نظره جمالها الشديد وعندما سأل عنها قالوا له انها وجه جديد من طنطا ثم التقى بها مرة اخرى في فيلم «حكم القوي» وكان يحاول ان يخفي اعجابه بها الا ان الحب تفضحه عيونه كما يقولون. وخلال تصوير احد المشاهد بينهما كان من المفترض ان يكون الحوار: باحبك.. باحبك يا كوثر ومستعد اضحي بالدنيا كلها علشانك الا انه نسي نفسه تماما وقال: باحبك.. باحبك يا هدى ومستعد ان اضحي بالدنيا كلها علشانك فصرخ المخرج حسن الامام وقال: ستوب.. وقال له ايه اللي عملته ده يا فريد فاعتذر فريد وجفف عرقه من الخجل وحاول التحدث معها خلال الاستراحة ولكنها رفضت ان تقبل منه اي اعتذار فقرر ان يكتب لها معبرا عن مشاعره مؤكدا انه كان يعني حقيقة ما قاله بطريق الخطأ وكتب اسمه وعنوانه ورقم تليفونه وترك الرسالة في غرفتها بالاستوديو وانتظر ان تتصل به من دون جدوى وفي اليوم التالي وجدها في الاستوديو غاضبة واستطاع بجهد كبير ان يشرح لها ظروفه وشرحت له بدورها ايضا ظروفها وانها تزوجت 3 مرات الاولى من محمد نجيب باكثير ولها منه ابنتها الاولى نبيلة ثم تزوجت من فؤاد الاطرش وبعده من المخرج فؤاد الجزايرلي الذي كان يريدها ان تظل بالمنزل كما انها شقيقة المطرب محمد فوزي. في اول فبراير 1951 ارتبط بها وبذلك اصبح الزواج الرابع لها والثالث له وكونا معا ثنائيا شهيرا قدما من خلاله العديد من الافلام السينمائية مثل «الاسطى حسن» والذي كتب قصته بنفسه و«رصيف نمرة خمسة» و«جعلوني مجرما» وغيرها من اشهر افلام السينما المصرية.

وبعد طلاقه من هدى سلطان في العام 1970 وكان هو في الخمسين من عمره تزوج من السيدة سهير ترك وكانت في الثامنة والعشرين من عمرها وكان ان تعرف عليها في العام 1968 عندما جاءت مع الفنانة ماري منيب اثناء عرض مسرحية «الدلوعة» وعرفته عليها وابدت اعجابها به وبفنه. وكانت دائما تسأله متى سيعود لهدى سلطان وكان يقول لها انه من الصعب جدا ان يعود مرة اخرى الى ان فاجأها مرة برغبته في الزواج وان هذا لو حدث فسيكون منها فطلبت مهلة للتفكير الى ان تزوجا بالفعل في العام 1970 وانجبت له عبير ورانيا وظلت زوجة محبة له طوال 17 عاما ولهذا اطلق عليه «ابو البنات» وقد قدم ثلاثا منهن للوسط الفني ـ ناهد وتعمل بالانتاج وعبير وتعمل بالاخراج ورانيا وتعمل بالتمثيل ـ وقد قدمها في اول افلامها «آه وآه من شربات». وخلال مشواره الفني قدم حوالي 300 فيلم سينمائي منها افلام تركية: «بعت حياتي» و«عثمان الجبار» و«شيطان البوسفور» و«رجل لا يعرف الخوف» و«مغامرة في استامبول» و«الحسناء والوحش»، وافلاما لبنانية: «لقاء الغرباء» و«عنتر يغزو الصحراء» و«الاستاذ ايوب» وافلاما سورية: «النصابين الثلاثة» و«ليل الرجال» و«غوار لاعب كرة» و«وجسر الاحرار» و«السقامات» لصلاح ابو سيف و«ملف الاداب» و«خرج ولم يعد» و«قلب الليل» و30 مسلسلا اذاعيا و8 مسلسلات تلفزيونية من اشهرها «العرضحالجي» و«البخيل انا» و«الشاهد الوحيد» واخر مسلسل تلفزيوني له «الشباب يود يوما» و15 مسرحية من اشهرها «الدلوعة» و«حكاية كل يوم» و«شارع محمد علي». كما قدم العديد من الوجوه الجديدة و التي تكون في بداية طريقها الفني مثل نور الشريف وبوسي وعادل امام ووائل نور وغيرهم. حصل الفنان فريد شوقي على جائزة الدولة عن قصة فيلم «جعلوني مجرما» عام 1955 وعلى جائزة الانتاج في مهرجان برلين عام 1956 عن فيلم «الفتوة» كما اسس اتحاد الفنانين عام 1986.

وفي 27 يوليو 1988 توفي عن عمر يناهز الـ75 عاما بعد صراع مع المرض وخاصة انه كان يرهق نفسه كثيرا في العمل وكانت سرت اشاعة من قبل ذلك التاريخ بحوالي الشهر عن وفاته ووقتها قال انا الوحيد الذي رأى جنازته بعينه ورأى حب الناس له وكان يرد على التليفون ويقول: ايوه انا المرحوم لانه كان يتمتع بحس فكاهي عالي وكان حاضر الذهن دائما. ولكن ما يحزننا الان اكثر هو الخلافات التي دبت بين بناته على الميراث ولا احد يعلم اين الحقيقة ومن منهن باعت اصول افلام فريد شوقي السينمائية ولمن باعتها ومن قبضت الثمن ومن احتفظت به دونهن. (أ.ب)

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

قناة MBC

7,00 منوعات غنائية ـ بحر النغم، 7,30 غرام الشيخوخة ـ فيلم عربي صباحي، 9,00 برنامج عن حوادث حقيقية، 9,30 برنامج بالهنا والشفا، 10,00 الى ماكبيل (مسلسل فكاهي امريكي)، 11,00 الضوء الشارد (مسلسل عربي صباحي) 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 توم وجيري (رسوم متحركة)، 12,30 انيمانياكس (رسوم متحركة)13,00 برامج اطفال، 13,05 مسلسل فكاهي اجنبي Fresh Prince of Bel Air (عربسات فقط)، 13,30 مسلسل اجنبي Mad About You (عربسات فقط)، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ اخواتي الثلاث، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ حرب البسوس، الزير سالم (اعادة)، 16,30 برنامج «اكشن»، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج نسائي ـ انت، 17,40 النشرات الجوية والرياضية والاقتصادية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 بخيت وعديلة (فيلم السهرة العربي)، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 فيلم وثائقي، 22,00 برنامج «اكشن» (اعادة)، 22,30 برنامج ليلتي ـ اسهر معانا ـ اعادة، 00,00 نشرة اخبار التاسعة ـ اعادة، 00,30 المسلسل العربي ـ حرب البسوس، 1,00 مسلسل عربي ـ دموع في عيون وقحة (اعادة)، 2,00 المسلسل المدبلج ـ اخواتي الثلاث (اعادة)، 3,00 برامج اطفال، 4,30 منوعات غنائية ـ بحر النغم، 5,00 المسلسل العربي ـ حرب البسوس الزير سالم (اعادة)، 6,00 المسلسل المدبلج ـ متى أرى حبيبي.

قناة ابوظبي

2,00 نشرة الاخبار، 2,30 حياتنا ـ اعادة، 4,00 فقرة اطفال ـ اعادة، 5,00 هذا الصباح، 7,00 لمسات ـ اعادة، 8,00 نشرة الاخبار، 8,30 حياتنا ـ مباشر، 10,00 (اوراق مصرية)اعادة، 11,00 نشرة الاخبار، 12,00 فقرة اطفال، 14,00 الحدث، 15,00 المسلسل العربي (اوراق مصرية)، 16,00 لك ـ مباشر، 17,00 نشرة الاخبار، 18,00 اسواق ـ مباشر، 19,00 ابرياء، 20,00 مدار الاخبار، 21,00 فيلم السهرة (مطاردة في الممنوع)، 23,00 نشرة الاخبار، 00,00 مجرد سؤال ـ اعادة، 1,00 كليك ـ اعادة.

قناة دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار، 5,10 مسلسل عربي، 6,30 التدبير المنزلي، 7,05 مسلسل معرب، 8,30 سمر بلا حدود، 9,00 المسلسل الخليجي، 11,00 العندليب الاسمر، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 رسوم متحركة، 2,30 اجازة سعيدة، 3,30 مسلسل خليجي، 4,05 مسلسل معرب، 5,05 الصيف جنون، 6,05 الكلمة واخواتها، 7,00 مسلسل سوري، 9,15 فيلم اجنبي، 11,00 افلام تسجيلية، 1,00 مسلسل عربي، 2,00 الكلمة واخواتها، 3,30 تمثيلية عربية.

قناة ART

7.00 ألو Art، 8,30 فن الطبيخ، 9,00 الليلة، 11,00 المجلة العلمية، 12,00 عالمها، 1,00 الكلام الزين، 3,00 حكاية كلمة، 3,30 اضحك للدنيا، 4,00 صياد والسماء، 4,30 بدون تمثيل، 5,00 مسلسل مكسيكي، 6,00 الاندلس، 7,00 بيت العيلة، 8,00 فوازير شامية، 8,30 قضايا وآراء، 9,00 خليك على الخط، 10,00 مسرحية، 1,00 منبر الشباب، 3,30 العلم والايمان، 4,30 عالمها.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 يوميات طفل، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 فنان وله لازمة، 12,40 امرأة عصرية، 1,45 صورة، 2,30 فيلم عربي، 4,45 امثال زمان، 5,30 الفن السابع، 6,15 شخصيات انت ترسم ملامحها، 7,00 مسلسل عربي، 8,30 فيلم عربي، 9,30 منوعات، 10,30 برنامج منوعات، 11,30 برنامج الغنوة، 12,30 مسلسل عربي، 1,15 منوعات غنائية، 2,30 هي، 3,15 سهرة درامية، 5,20 المسلسل الديني، 6,30 منوعات.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 اسياد القبائل، 4,50 اخبار الرياضة، 5,00 صور، 5,20 الجزيرة هذا الصباح، 6,30 وثائقيات متفرقة، 7,20 الاخبار، 7,30 شاهد على العصر (اعادة)، 8,20 الاخبار، 8,30 علم البقاء (اعادة)، 9,20 الاخبار، 10,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 11,00 الاخبار، 11,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 12,00 الاخبار، 12,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,40 عالم البحار كل ما تحلم به، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 الحيوانات الاسطورية، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 الرياضة العربية، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 المشهد الثقافي، 18,30 الاخبار، 18,35 وثائقي، 19,30 الاخبار، 19,35 الحل الانيق (اعادة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 عالم الخيول، 22,00 مراسلون، 22,30 الاخبار، 22,40 اسياد القبائل (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 1,00 الرياضة العربية (اعادة)، 1,30 الاخبار، 2,00 الحيوانات الاسطورية (اعادة).

شبكة الاخبار العربيةANN

7,37 تلفزيون التسوق، 8,00 اخبار، 8,05 برنامج العالم من حولنا، 9,00 الاخبار، 9,06 برنامج قضايا عالمية (جزء اول ـ اعادة)، 9,33 برنامج عصر التكنولوجيا ـ اعادة، 10,00 الاخبار (سياسة ـ اقتصاد ـ رياضة)، 10,17 تلفزيون التسوق، 10,34 برنامج اعلام القرن (اعادة)، 11,00 الاخبار، 11,05 النادي السياسي (اعادة، الجزء الاول)، 12,00 الاخبار، 12,06 النادي السياسي (اعادة، الجزء الثاني)، 13,00 الاخبار، 13,21 الاخبار الرياضية، 13,29 الاخبار الاقتصادية، 13,35 حالة الطقس، 13,36 اقوال الصحف، 14,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 14,16 حالة الطقس، 14,17 اقوال الصحف، 14,30 موجز انباء، 14,33 عالم الحيوان، 15,00 اخبار، 15,21 اخبار الرياضة، 15,28 اخبار اقتصادية، 15,34 حالة الطقس، 15,36 اقوال الصحف، 16,00 الاخبار، 16,20 اقوال الصحف، 16,30 موجز انباء، 16,33 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الاول (اعادة)، 16,48 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الثاني (اعادة)، 17,00 المسائية، 17,41 اقوال الصحف، 18,00 موجز انباء، 18,12 برنامج قضايا عالمية، 18,49 اقوال الصحف، 19,00 اخبار، 19,23 اخبار الرياضة، 19,29 حالة الطقس، 19,34 اقوال الصحف، 20,00 اخبار (سياسة، اقتصاد، رياضة)، 20,16 حالة الطقس، 20,19 اقوال الصحف، 20,30 موجز انباء، 20,33 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الاول (اعادة)، 20,48 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الثاني (اعادة)، 21,00 اخبار، 21,23 اخبار رياضية، 21,31 اعادة، برنامج عالم الحيوان (TOYOTA)، 22,00 اخبار، 22,30 برنامج قضايا عالمية الجزء الاول (اعادة)، 23,00 اخبار، 23,31 برنامج اعلام القرن (اعادة)، 00,00 المسائية (اعادة)، 00,44 برنامج قضايا عالمية الجزء الثاني (اعادة)، 1,14 بث متواصل.

ستيفن هيوز و«المغرب في ظل الملك الحسن» [5]

ضربوه وربطوه بمدفأة وقالوا له: المسرحية انتهت.. ستموت الآن
الملك اراد عودة بن بركة.. والكارثة ربما حصلت لرفضه الاستجابة او لتجاوز اوفقير صلاحياته

عرض وتقديم: ابراهيم درويش

يواصل الكاتب ستيفن هيوز تحليله للاسئلة التي تغلف ملف او قضية بن بركة. فهو يقدم السيناريوهات العامة كتمهيد لتقديمه رواية جديدة، تشير الى ان وزير الداخلية المغربي اوفقير ومسؤول المخابرات الدليمي والرجل الاخر شتوكي كانوا المسؤولين عن وفاة بن بركة بعد اختطافه في شقة ليست بعيدة عن باريس، وان الجثة دفنت في حي باريسي قرب نهر السين.

ويحاول الكاتب هنا التحدث عن دور الملك الحسن الثاني في العملية، اذ يشير الى ان الملك كان يريد عودة بن بركة للمغرب لتحييده وما حدث بعد ذلك ربما نجم عن رفض المعارض المغربي العودة او نتيجة لتجاوز اوفقير صلاحياته. وبنفس السياق يستعرض الكاتب محاولات الجيش للانقلاب على الملك، ويقدم في هذا السياق العلاقة المعقدة بين الجيش المؤسسة الموالية للملك وبين الملك نفسه، وكمثال على هذا يستعرض المحاولة الانقلابية في قصر الصخيرات وآثارها على المؤسسة الملكية وعلى الملك نفسه.

المهدي بن بركة

الجمعة الحزينة ومشاهد اختطاف

في ملف بن بركة، لم تكن علاقات المغرب مع المخابرات الامريكية او الموساد الاسرائيلي مهمة، فدور هاتين المؤسستين الامنيتين كان هامشيا، مقارنة مع التحالف والتعاون المشترك الذي تم بين رجال الامن المغاربة والفرنسيين. فقد لعبت الاجهزة السرية الفرنسية خاصة جهاز (SDECE) «مديرية التوثيق الخارجي ومكافحة التجسس» كان هاما ذلك ان مدير هذا الفرع الكسندر دي مارينش كان صديقا شخصيا للملك الحسن الثاني. بل ان المؤسسة المغربية «المديرية العامة للدراسات والتوثيق» (DGED) نظمت على شكل المنظمة الفرنسية. وكانت المؤسسة المغربية وبمركزها العام الذي يقع خلف ملعب الغولف الملكي، قد وضعت تحت مسؤولية وزير الداخلية المغربي محمد اوفقير، وكان يرأسها الميجر احمد الدليمي، والذي كان يساعده مسؤول المخابرات الكبير الذي كان يعرف باسمه السري (شتوكي). التحالف الذي تم بين الوكالتين الامنيتين اسفر في النهاية عن احتطاف بن بركة، واختفائه الذي كما شرحنا سابقا ما زال لغزا عصيا على الحل. فمع اننا امام عدد من السيناريوهات، والكتب والشهادات التي نشرت خلال العقود الثلاثة الاخيرة من القرن الماضي الا اننا لا نعرف ماذا حصل لبن بركة في ذلك اليوم التشريني البارد، في العاصمة الفرنسية في باريس. يومها كان بن بركة يلبس معطفا، وقبعة ونظارات داكنة اختفى بعدها بين رجلي امن فرنسيين ادعيا انهما سيوصلانه لمقابلة احد المسؤولين السياسيين، وكان منظر بن بركة في تلك السيارة السوداء من نوع «بيجو» هو المنظر الاخير قبل الاختفاء الغريب.

مثلما نتعثر في الطريق للبحث عن الفاعل الحقيقي في القضية، على اتهامات عديدة تشير الى هذه المؤسسة الامنية او تلك فاننا نعثر على عدد من السيناريوهات التي تشير الى محاولات المغرب لالقاء القبض على بن بركة واعادته حيا او ميتا للمغرب. فقد كانت وكما المحنا سابقا نشاطات بن بركة في الخارج هما سبب وجع الرأس ان لم يكن للملك فعلى الاقل لجماعات ساءها ما يفعل بن بركة للخارج. ونعرف ايضا ان بن بركة الذي كان يحمل فوق رأسه حكمي اعدام، ربط عودته بعزل وزير الداخلية القوي اوفقير. وهنا يقدم لنا هيوز مجمل السيناريوهات او المحاولات لاعادة بن بركة للمغرب. فحسب سيناريو قدمه للمحكمة الفرنسية فيليب بيرني، الذي كان يعمل صحافيا وله علاقات متميزة مع حركة التحرير الوطني الجزائرية ومع بن بركة، كما كان على علاقة مع شتوكي رجل المخابرات البارز. وقام بيرني باخبار المحكمة ان شتوكي اخبره عن مؤامرة لاختطاف بن بركة خلال المؤتمر الاسيوي الافريقي الذي كان سيعقد في الجزائر. وكانت المخابرات الجزائرية ستختطف بن بركة لكي يتم تبادله مع سياسي جزائري اخر يعيش في المغرب، والذي قد يكون محمد بوضياف الذي صدر عليه حكم بالاعدام في الجزائر. وحينما تم تأجيل المؤتمر، اقترح رجل الامن المغربي على الصحافي الفرنسي المساعدة في اختطاف بن بركة في فرنسا وترحيله للمغرب في عملية سيشرف عليها اوفقير شخصيا، وهو ما رفضه بيرني، ولكن الاخير سافر لجنيف في العشرين من ايلول (سبتمبر) لمقابلة بن بركة ومناقشة امكانية انتاج فيلم ضد الاستعمار (Basata)، والذي كان سيقوم باخراجه المخرج الفرنسي المعروف جورج فرانغو، وكان بمعية بيرني احد اصحاب السوابق، جورج فيغون، والذي كان من المفترض ان يقوم بدعم انتاج الفيلم. كذلك كان فيغون صحافيا من الدرجة الثالثة وعملا امنيا (باربوز) له علاقة بوحدة محاربة الارهاب ومديرها بيير ليمارتشان، وفي الطريق لجنيف التقى بيرني مع ليمارتشان في مطار اورلي حيث تم تقديمه لاحد المفتشين الامنيين المدعو انطونيو لوبيز. والذي اصبح فيما بعد صديقا للمخابرات المغربية خاصة الدليمي وشتوكي اضافة الى اوفقير. ولعب لوبيز دورا في التنسيق بين المخابرات الفرنسية والمغربية، بالاعتماد على جورج بوسشيس، الذي كان يدير مبغى وفندقا وله علاقة بالعالم السفلي الفرنسي، وكان الاخير يعيش في شقة جميلة في حي فونتيناي لي فيكومتي الذي يبعد 35 كيلو مترا عن باريس. وكما تشي صورة السيناريو الذي يقدمه المؤلف فان لوبيز القى في المحكمة باللائمة على كل من الدليمي واوفقير وشتوكي الذي قال انهم استخدموه لجر بن بركة لباريس تحت ذريعة لقاء مسؤول سياسي.

ولم يعرف حتى الان من هي هذه الشخصية السياسية التي كان من المفترض ان يلتقيها بن بركة في باريس. على العموم فقد كان لقاء بيرني ومجموعته مع بن بركة مثمرا، ذلك ان الاخير وافق على مناقشة الفيلم في لقاء آخر حدد في التاسع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر). وكما يقول هيوز فان مشهد الاختطاف حضر، وفي تلك الجمعة الحزينة، كان بن بركة يتهيأ للقاء، حيث ركب مع طالب التاريخ المغربي ثامي الزموري سيارة باتجاه سانت جيرمان ديبري. وكان بيرني في هذه الاثناء يتناول القهوة مع مجموعته قبل ان يذهبوا للمكان المحدد للقاء بن بركة، وفي احدى محلات بيع الادوية ومستحضرات التجميل كان شتوكي ولوبيز ينتظران. ولكن قبل دخول بن بركة مكان اللقاء استوقفه رجلا امن فرنسيان لويسس سوشون ورايموند فويتو من فرقة «مكافحة الاداب»، وسألا بن بركة عن سبب وجوده في باريس. بن بركة الذي يعرف انه ملاحق من قبل الشرطة اشار لفكرة الفيلم. ولكن رجلي الامن قالا انه هنا لمقابلة احد السياسيين واخبراه انهما سيقومان بأخذه الى المكان. وحينما ركب بن بركة السيارة معهما، واختفت في الزحام تحت عيني ودهشة الطالب الزموري، كانت المرة الاخيرة التي يشاهد فيها المعارض المغربي حيا.

بعد يوم من اختفاء بن بركة اطلق شقيقه عبد القادر صفارة الانذار حول الاختفاء، ومن هنا انفجر ملف بن بركة، الذي وقع على فرنسا كالصاعقة، وادى الى توتير العلاقات الفرنسية المغربية، خاصة ان الاختطاف جاء في فترة حرجة بالنسبة لتشارلس ديغول الذي كان يحضر للانتخابات. وقد علق ديغول حول القضية التي اصبحت تعرف باسم « L'Affaire Ben Baraka» ان «مجموعة من الجهلة استغفلوني»، وكان غاضبا اكثر شيء على مخابرات بلاده والمخابرات المغربية وارسل رسالة لشقيقة بن بركة واعدا اياها بالتحقيق في الامر ومعرفة مكان وجود شقيقها، واعلن متحديا ان هناك رؤوسا ستتطاير نتيجة لهذا الشأن. وبالضرورة فقد اعطى ملف بن بركة ديغول الفرصة لاعادة ترتيب مخابراته وقواته الامنية.

في الوقت الذي انتظر فيه بن بركة تحت حراسة مشددة في شقة بوسشيس في فونتيناي ليفكومتي. عاد لوبيز ومجموعته لباريس، واتصل بمكتب اوفقير تاركا اكثر من رسالة يقول فيها ان الضيف «جاهز»، وفي النهاية اتصل اوفقير مخبرا لوبيز انه سيكون في باريس بعد رؤية «Boss»، حيث كان يشير الى الملك الحسن الثاني. بالنسبة للدليمي فقد وصل باريس من الجزائر.

الى هنا يبدو السيناريو واضحا، اذ ان وصول اوفقير والدليمي لباريس سيكون تحت ذريعة التحضير لزيارة الملك التي كان مقررا ان يقوم بها في تشرين الثاني (نوفمبر) في يوم الهدنة وهو اليوم الذي تحتفل به فرنسا. وكما يقول المؤلف فان المحكمة قدمت عددا من المشتبه بتورطهم باختطاف بن بركة لم تكشف الغموض عما حدث في تلك الشقة في باريس، وماذا حدث لبن بركة بعد اختطافه، والمثير في الامر ان المحاكمة التي عقد في محكمة جنايات باريس «باريس اسيزيز» تصادفت مع حرب الايام الستة، وهزيمة العرب في حزيران (يونيو) الاسود 1967 حيث توقفت المحكمة فترة من الوقت.

تناقض في الروايات ومحاولات اسكات

تكشف الروايات التي يقدمها الكاتب، للمتهمين بمن فيهم الدليمي واوفقير عن الكثير من التناقض بين الشهادات والوقائع. ويرى الكاتب ان كلا من اوفقير والدليمي كانا يحاولان سد العديد من الثقوب التي تركت، والبحث عن الاثار واخفائها، وليس غريبا ان تسجل العديد من حالات الانتحار او التصفية التي تمت لعدد من اللاعبين في ملف بن بركة، وهي الانتحارات التي كانت تهدف بالضرورة لاسكات الاشخاص الذين كانوا على علاقة بالملف، فمثلا انتحر الزموري بعد فترة، كما ان فيجون الذي كان من المقرر ان يدعم الفيلم المرتقب وجد ميتا في شقته بعد تقديمه معلومات لاحدى الصحف الفرنسية، اشار فيها لدور اوفقير في عملية الاحتطاف (شاهد المسؤول المغربي وهو يهدد بن بركة وبيده خنجر حاد).

على ان المحكمة توصلت في النهاية للحكم على كل من لوبيز وسوشون باحكام خفيفة، فيما اصدرت عفوا عن الدليمي وبيرني واحد عملاء مديرية التوثيق الخارجي ومكافحة التجسس. كما تم الحكم غيابيا على كل من اوفقير وبوسشيس وشتوكي وغيرهم بالسجن المؤبد. بالنسبة للدليمي الذي صدر العفو عنه فقد استقبل استقبالا حافلا في المغرب، ورفعه الملك تقديرا لشجاعته وبطولته، اما اوفقير الذي كانت تشير اليه الصحافة الفرنسية بالشرير، فقيل انه اقسم ان لا علاقة له بالملف من قريب او من بعيد. وقد اعتبر الملك الحكم الذي صدر عليه حكما غير طبيعي لانه يمس واحدا من وزرائه، لم يتم حتى التعاون مع المغرب في هذا الامر وقال ان ما قام به ديغول بمحاكمة احد وزرائه كان غير طبيعي.

للملمة الملف يشير الكاتب ان عددا من اللاعبين الذين كانت لديهم معلومات حول الملف تم اسكانهم تحت رعاية المخابرات المغربية في بيوت في المغرب، وهي الطريقة التي تم من خلالها «توضيب الملف». على العموم فان معظم اللاعبين في ملف بن بركة اما تم اسكاتهم او واجهوا موتا غير طبيعي، وهذا يشمل اوفقير الذي يقدم الكاتب العديد من علامات الاستفهام حول دوره في الانقلاب على الملك ومحاولة اغتياله (1972)، والدليمي الذي توفي عام 1983 الذي كانت وفاته مفاجئة، ونفس الامر يقال عن شتوكي الذي توفي في حادث سيارة غامض عام 1989. ومن هنا فان كل الذين لهم علاقة بالاختطاف او كانوا يعرفون شيئا اخذوا معهم السر الى قبورهم، بل ان الشاهد الذي ربما كان رئيسيا في الامر وهو الزموري شنق نفسه في شقته في باريس في 26 شباط (فبراير) 1971. ولكن اين نذهب بعد كل هذا، وماذا نعرف عن تفاصيل «الموت» الذي لقيه بن بركة، واذا فعلا تمت تصفيته فاين دفن؟

يقول الكاتب انه اثناء متابعته محاكمة المتهمين بملف بن بركة، حيث كانت الضوابط الاعلامية لا تسمح له الا بنقل ومتابعة وقائع المحاكمة، التقى مصادر تعرف ماذا حدث بالضبط في شقة بوسشيس، ولأسباب امنية لا يمكن للكاتب هنا ان يخبرنا عنها. ولان معظم هؤلاء ذهبوا لربهم نتيجة لانقضاء اجلهم فان الكاتب يخبرنا بالضبط ماذا حدث في ذلك اليوم المشؤوم. وهنا فان رواية هيوز قد تضاف الى الروايات الاخرى عن الموت او الاختفاء الغامض للسياسي بن بركة.

رواية جديدة

فحسب الرواية الجديدة، تم نقل بن بركة للشقة الباريسية، حيث تعرض للتعذيب والضرب بعد مواجهة مع اوفقير وبوسشيس، وبعد ذلك تم نقله وهو في حالة يرثى لها، ويعاني من جراح ورضوض الى شقة لوبيز في «اورموي» التي تبعد عن الشقة الاولى مسافة ثلاثة كيلو مترات، حيث ربط قريبا من المدفأة في البيت وصفي او ربما مات متأثرا بجراحه امام كل من اوفقير والدليمي وشتوكي، وبعد ذلك نقلت جثته الى شقة بوسشيس، حيث دفنت في ارضية البيت، لمدة ثلاثة اسابيع، قامت خلالها الشرطة الفرنسية بتفتيش المكان ولكنها لم تفطن للقبر. وبعد فترة تم نبش القبر في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) واعيد دفن الجثة او ما تبقى منها في مكان قرب نهر السين، يقول الكاتب هنا انها «الي دي لا غراند جات» احدى ضواحي باريس، وهي المنطقة التي يقول عنها انها كانت المكان المفضل للرسامين الانطباعيين في بداية القرن العشرين.

وكما يقول الكاتب فان المواجهة الشديدة التي تمت بين بن بركة واوفقير، تشير الى ان الاول الذي كان مندهشا طالب بمعرفة من اعطى الاوامر، حيث قيل له ان الذي اعطاها «سيدنا»، وكان هناك صراخ واحاديث بالعربية، سمع منها قول احدهم لبن بركة «المسرحية انتهت، انت محكوم عليك بالاعدام، والان ستموت».

في هذا السياق يحاول الكاتب فك لغز علاقة الملك الحسن الثاني بالامر، وان كانت هناك علاقة فلماذا حدث هذا الخطأ؟ وهل تجاوز المسؤولون المغاربة الاوامر؟ وهنا يشير الكاتب الى زعيم الاتحاد الاشتراكي المغربي، عبد الرحيم بوعبيد، الذي علق قائلا ان عملية الاختطاف والقتل قامت بها مجموعات رجعية في داخل الجيش المغربي والتي لم تكن تريد اي حوار مع اليسار، وفي هذا يشير الكاتب الى محاولات الحوار التي قام بها الملك من خلال مبعوثه وقريبه مولاي علي. وفي كتاب صدر بعد حوالي ثلاثة عقود تقريبا اتهم الملك الحسن الثاني اوفقير بتصفية بن بركة واكد لاول مرة انه وجه الدعوة «لصديقه» بن بركة للعودة الى المغرب.

في ظلال هذه الشهادات، يحاول الكاتب التكهن حول ما حدث لبن بركة ودور الملك فيه، حيث يقول ان الملك كان يريد عودة بن بركة والاستفادة من العفو العام الذي صدر عام 1964. وحسب احد اصدقاء بن بركة اليساريين فانه يعتقد ان الملك لم يكن يريد تصفية بن بركة، بل كان يطمح «لتحييده». ويلمح الكاتب الى مطالب الحسن الثاني من فيديل كاسترو منع بن بركة لزيارة هافانا، وحينما رفض كاسترو هدد المغرب بعدم استيراد السكر من كوبا، مع ان موضوع السكر لا علاقة له بالامر. ولكن ولان الملف مفتوح على التكهنات فان الكاتب يقول ان بن بركة ربما رفض العودة، التي كان يريدها الملك او ان الجنرال اوفقير تجاوز صلاحيته، وفي كلا الحالتين تعرض بن بركة للتصفية. ورغم ذلك فان الملك ظل يدافع عن وزيره حتى اللحظة الاخيرة، اي قبل العملية التي ربط بها الوزير اي حينما اتهم بالتحضير لمؤامرة لاغتياله في آب (اغسطس) عام 1972، بعدها وصف الملك اوفقير بالخائن اما قبل ذلك فقد اعتمد الملك عليه، بل ظل اوفقير وزيرا للداخلية في اربع وزارات، واصبح بعد المحاولة الانقلابية الاولى عام 1971 وزيرا للدفاع.

تركت قضية اختطاف بن بركة آثارها على العلاقات المغربية ـ الفرنسية، حيث تم استدعاء السفراء، وظلت العلاقات متوترة لمدة اربعة اعوام اي بعد وصول رئيس جديد، هو جورج بومبيدو حيث بدأت العلاقات تعود لطبيعتها شيئا فشيئا، وخلال هذه الفترة، فكر او هدد الملك بقطع حتى الصلات الثقافية مع فرنسا، والاستغناء عن خدمات المعلمين وعمال الخدمة المدنية. كما حاول المغرب البحث عن مصادر بحث للمساعدة من دول اخرى، حيث سافر للاتحاد السوفييتي وتركيا وايران والسعودية ولكن المساعدات التي وصلت لم تكن بحجم المساعدات الفرنسية. في غضون ذلك واجه الملك عددا من التحديات التي جعلت وزير الداخلية ومسؤول المخابرات مشغولين طوال الوقت، حيث شهد المغرب عددا من التظاهرات الطلابية التي عبرت عن وضع الاحتقان السياسي، كما تم الاعلان عن اكتشاف محاولات لقلب نظام الحكم في المغرب، خاصة تلك المحاولة التي اعلن عنها صيف عام 1971 في مراكش، وتم فيها القاء القبض على 193 شخصا.

دماء في الصخيرات

التحدي الاكبر للملك سيأتي، في العاشر من تموز (يوليو) عام 1971، حينما كان الملك يحتفل بعيد ميلاده الثاني والاربعين في قصر الصخيرات على ساحل المحيط الاطلنطي جنوب الرباط. وهي المحاولة التي اتهم بترتيبها الجنرال محمد المذبوح مع مجموعة من المتدربين (طلاب المدرسة العسكرية) وقال الملك بعد الانقلاب الفاشل ان المذبوح الذي كان يشغل منصبا عسكريا كبيرا «لم يكن ميكافيليا، بل كان فردا له عقلية الطبع وابن آوى». في تناول الكاتب لدور الجنرال المذبوح يعتقد ان كلمات الملك كانت قاسية، فالرجل كان من القلائل في داخل المؤسسة العسكرية الذين اعلنوا الحرب على الفساد، وكان في هذا السياق وطنيا، ودوره في الانقلاب قد يكون مصادفة ليس الا، او هكذا يشير تحليل الكاتب. ومع ذلك فان محاربة الفساد التي كان يدعو اليها المذبوح وطريقة معالجة الملك لها، كانت وراء الاحتقان في داخل دوائر الجيش، حيث تم التحضير لعملية الانقلاب الاولى ضد الملك خلال استعراض جوي قامت به القوات المسلحة الملكية في ايار (مايو) 1971. وهي المحاولة التي تمت بحضور العديد من الدبلوماسيين وكامل الحكومة المغربية. وكان المتآمرون يخططون للهجوم على موكب الملك الذي كان في طريقه لموقع الاستعراض في منطقة الحاجب القريبة من مدينة مكناس، واراد المتآمرون الذين اختفوا بين الجبال العالية التي تعلم المنطقة، الا ان الملك الذي كان مسكونا بهاجس الامن غير مسار الرحلة، حيث اتخذ مسارا اخر يمر من فاس، ووصل لكي يقوم بتقديم الاوسمة والترفيعات لقادة الجيش.

نجاة الملك من الموت لم تردع الجيش عن القيام بمحاولة اخرى، وهي المحاولة التي تمت في تموز (يوليو) حينما غادرت قافلة من السيارات العسكرية مركز تدريب لها «احرمامو» قرب فاس تحمل على متنها 1400 متدرب تحت قيادة محمد ابابو، وبعد مسيرة استمرت لساعات، توقف الموكب حيث اخبر ابابو الجنود، ان القيادة العامة قررت القيام بانقلاب وتصحيح الوضع، وامرهم بالهجوم على قصر الصخيرات واحتلاله واطلاق النار بشكل عشوائي. في هذه الاثناء كان القصر الملكي في الصخيرات محتشدا باكثر من 800 مدعو على شرف الملك الذي اقام مأدبة عامرة، حفلت بكل اطايب الطعام الذي احضر خصيصا من فرنسا. وفي هذه الضجة الغرائبية تم الهجوم على القصر، وبدأ الجنود او طلاب المدرسة العسكرية باطلاق النار بشكل عشوائي، وهنا قام الملك، واوفقير واحمد السنوسي واحمد الدليمي بالاختباء في حمام سري خاص بعيد عن الانظار، حيث ظلوا فيه حتى جاء المذبوح الذي قيل انه كان قائدا للانقلاب لكي يخبر الملك ان هناك انقلابا، وان قائده هو ابابو، وحينما عرض على الملك مقابلة ابابو، رفض الملك، وحينها قال انه سيذهب ويحضر ابابو لكي يقابل الملك، في هذه الاثناء قتل المذبوح، وبعدها امر ابابو معظم الجنود بالعودة لشاحناتهم والتوجه نحو الرباط لاحتلال الاذاعة ووزارة الداخلية وقيادة الجيش.

أسفرت العملية عن مقتل 98 شخصا وجرح اكثر من 150 اخرين، في هذه الاثناء وكما ستظهر الاحداث تغير مسار الاحداث في قصر الصخيرات لصالح الملك، فبعد فترة هدوء، قام عدد من طلاب المدرسة العسكرية بالذهاب الى مكان الملك وطلبوا منه الخروج، واعتقد الملك في البداية انهم سيقومون بتصفيته، ولكن الجنود بدلا من ذلك صرخوا «يحيا الملك» والقوا بنادقهم واندفعوا نحوه لتقبيل يديه. مما يعزز النظرية التي تقول ان طلاب المدرسة العسكرية تم خداعهم من منظمي الانقلاب. بعدها اعطى الملك الجنرال اوفقير كامل الصلاحيات لقمع التمرد، وهو الذي نتج عن مقتل ما بين 300 ـ 350 طالبا وكان من بين القتلى ابابو الذي قتل امام القيادة العامة للقوات المسلحة.

على الصعيد الاعلامي فان ما حدث في الصخيرات ادى لنوع من البلبلة، ففي الوقت الذي اعلن فيه راديو الرباط عن سقوط الملك، وكانت الاذاعة الليبية تقوم ببث الرسائل الحماسية عن الانقلاب، كان المراسلون الاجنبيون يعدون السيرة الذاتية للملك الذي اعلن عن وفاته في الاحداث. ولكن اذاعة طنجة التي نقلت عن الكاتب ان الملك ما زال حيا كانت الاستثناء. على العموم انتهى الانقلاب، ومثل كل الحالات لعب الحظ او البركة في نجاة الملك، وحينما قابل الملك الصحافيين، القى باللائمة على الاحزاب السياسية التي شجعت العناصر العسكرية للتخطيط للانقلاب، واعتبر الملك ان السياسيين وزعماء النقابات يحفرون قبورهم بأيديهم لان الجيش لن يقبل اذا تسلم السلطة بالاحزاب السياسية.

في تقييمه لعملية الصخيرات يقول الكاتب انها نظمت بشكل سيئ، ولا يعرف فيما اذا كان الانقلابيون يريدون قتل الملك او حمايته، وتحجيم سلطاته بعد نجاح عمليتهم. كما ان الطريقة التي دخل فيها الطلاب القصر والحراسة الامنية عليه لم تكن مشددة لدرجة ان عددا من المسؤولين الكبار كان باستطاعتهم مغادرة القصر ودون اية عوائق من الانقلابيين. ولكن العامل الاكبر في فشل الانقلاب هو ان المنظمين له لم يستطيعوا الحصول على دعم بقية القوات المسلحة المغربية التي انتظرت نجاح العملية في الصخيرات، بل ان ثلاثا من القيادات العسكرية التي اتهمت بتدبير الانقلاب، احمزون حمامو (الرباط)، وخياطي بوقرين (فاس)، وعبد الرحمن حبيبي (مراكش) لم يرجعوا لوحداتهم العسكرية الا بعد فشل الانقلاب. وفي النهاية لم يكن لدى الانقلابيين اي برنامج واضح حول النظام القادم الذي كان سيخلف الملك. ومع ذلك فقد كانت عملية الصخيرات واحدة من المحاولات الخطيرة التي تمت ضد النظام الملكي، فمع ان الملك اكد ان العملية كانت من تدبير مجموعة صغيرة من الجيش، اما باقي القوات المسلحة الملكية فقد كانت موالية له، الا ان هذه العبارة نسبية وتخفي في طياتها اطارا للعلاقة المعقدة بين القصر والجيش.

ويبدو ان الطريقة التي تمت فيها معالجة الانقلابيين الذين وصفوا بانهم حاولوا السيطرة علي النظام من خلال عملية تشبه الانقلاب الليبي، كانت وراء محاولة انقلابية اخرى، وهي المحاولة الاخطر والتي ستطيح بالضرورة بوزير الدفاع اوفقير نفسه.

بعد الصخيرات قدم 1081 جنديا امام المحكمة العسكرية في القنيطرة، وتم اطلاق سراح 1007 منهم فيما صدرت احكام خفيفة على الباقين. وكان المنطق وراء هذه الاحكام ان معظم الجنود المتهمين بالمشاركة كانوا ينفذون الاوامر فيما يعتقد الكاتب ان الملك لم يكن يريد تهميش وعزل القوات المسلحة التي تظل الدرع الحامي للملكية. ولكن هذا التفكير كان خاطئا لان الاعدامات التي تمت بعد ثلاثة ايام من الصخيرات لعدد من القادة الكبار في الجيش، بعضهم ربما كان بريئا هي التي كانت وراء المحاولة الاخرى على حياة الملك، حيث قام الجيش بتنظيم محاولة انقلابية فاشلة بعد 13 شهرا من عملية الصخيرات، وكان ميدان المواجهة مع الملك في هذه المرة الجو، حيث حاول سلاح الجو الملكي قصف طائرة الملك بعد دخوله الاجواء المغربية قادما من فرنسا.

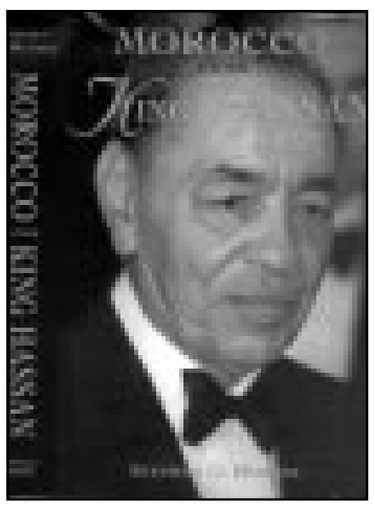

غلاف الكتاب

بايرن ميونيخ في احدى مبارياته

بطولة ألمانيا: بداية مخيبة لحامل اللقب وكايزرسلوترن يضرب بقوة

■ برلين ـ أ ف ب: استهل بايرن ميونيخ بطل اوروبا حملة الدفاع عن لقبه بخسارة امام مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ العائد الى دوري الاضواء صفر–1 في المرحلة الاولى من بطولة المانيا لكرة القدم.

وجاءت المباراة قوية ومثيرة بين الفريقين اعادت الى الاذهان المواجهات السابقة بينهما في السبعينات عندما كان مونشنغلادباخ في القمة.

واستحق مونشنغلادباخ الفوز سواء بالنظر الى عدد الفرص الحقيقية للتسجيل التي اتيحت لاصحاب الارض او الى سيطرته الميدانية على مجريات اللعب والتي اثمرت في الدقيقة 23 عن هدف لاري فان لينت.

وعاد مونشنغلادباخ، احد الاندية الكبيرة في المانيا واوروبا، الى دوري اندية الدرجة الاولى بعد موسمين في الدرجة الثانية.

وكان بوروسيا مونشنغلادباخ، بقيادة مدربين امثال هينيز فايزفيلر واودو لاتيك، احد ابرز الاندية في المانيا في السبعينات حيث حقق اللقب المحلي 5 مرات بين 1970 و1977 (منها 3 مرات متتالية اعوام 75 و76 و77) وكأس الاتحاد الاوروبي مرتين (70 و79)، يضاف اليها انجازاته في مسابقة كأس المانيا (63 و73 و95).

وخرج بوروسيا مونشنغلادباخ المعروف باسلوب لعبه الهجومي لاعبين كبار في تاريخ الكرة الالمانية امثال غوينتر نيتسر وبيرتي فوغتس ورايتر بونهوف ويوب هاينكيز واولي شتيليكه وهربرت فيمر، اصبح معظمهم مدربين مشهورين، وفيه ايضا سطع نجم الدوليين الدنماركيين الن سايمونسن وهنينغ ينسن.

ومن دون شك ان الفوز سيرفع معنويات لاعبي مونشنغلادباخ الذين يسعون الى استرجاع امجاد الفريق في السبعينات، فيما تشكل الخسارة ضربة موجعة الى بايرن ميونيخ، الساعي الى احراز لقبه الرابع على التوالي (رقم قياسي)، خصوصا انه مدعو الى خوض اكثر من مسابقة والدفاع عن لقبه بطلا لاوروبا ايضا.

يذكر ان بايرن ميونيخ وبالاضافة الى المسابقات التقليدية التي يشارك فيها سنويا، فانه سيلعب مباراة الكأس السوبر الاوروبية ضد ليفربول حامل كأس الاتحاد الاوروبي في موناكو في 23 اب (اغسطس) المقبل، كما يلتقي مع بوكا جونيورز الارجنتيني على الكأس القارية «انتركونتيننتال» في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) لمقبل في طوكيو.

ووجه كايزرسلوترن انذارا مدويا الى جميع الاندية بعد فوزه الساحق على مضيفه تي اس في ميونيخ 4–صفر على الملعب الاولمبي في العاصمة البافارية.

وصمد اصحاب الارض في الشوط الاول الذي انتهى بالتعادل السلبي قبل ان يستسلموا في الثاني واستقبلت شباكهم اربعة اهداف افتتحها مدافع منتخب لوكسمبورغ جف سترايسر في الدقيقة 54، ثم اضاف اولاف ومارشال الهدف الثاني في الدقيقة 60.

وعزز الدولي السويدي يورغن بيترسون تقدم كايزرسلوترن بهدف ثالث في الدقيقة 76، قبل ان يختم المدافع هاري كوخ المهرجان في الدقيقة 83 من ركلة جزاء.

وتغلب بوروسيا دورتموند ثالث الدوري العام الماضي على نورمبرغ العائد الى دوري الاضواء بهدفين في الشوط الاول سجلهما مهاجمه البرازيلي الجديد مارسيو اموروزو في الدقيقتين 12 و33.

وكان اموروزو انضم الى بوروسيا دورتموند مطلع الصيف الحالي قادما من بارما الايطالي مقابل 6,6 مليون دولار.

وعانى باير ليفركوزن، رابع الدوري العام الماضي، الامرين للتغلب على فولفسبورغ 2 ـ 1.

وتقدم باير ليفركوزن بهدفين لمدافعه البرازيلي لوتشيو في الدقيقتين 41 و46، قبل ان يسيطر الضيوف على مجريات اللعب ويقلصون الفارق في الدقيقة 86 عبر ماركوس فيلدوف.

وحقق فرايبورغ فوزا مستحقا على فيردر بريمن بثلاثة اهداف تناوب على تسجيلها الجورجي ليفان كوبياتشفيلي (50 من ركلة جزاء) والغاني ابراهيم تانكو (87) والمالي اسماعيل كوليبالي (90).

وفاز اينرجي كوتبوس على هامبورغ بهدف سجله الروماني فاسيلي ميريوتا في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع.

وتعادل شتوتغارت مع كولن صفر–صفر.

واختتمت المرحلة امس الاحد بلقاء سانت باولي مع هرتا برلين، فيما تأجلت مباراة شالكه الوصيف مع هانزا روستوك الى 21 اب (اغسطس) المقبل.

بطولة فرنسا: سقوط مذل لرين وسوشو يفاجىء موناكو

■ باريس ـ أ ف ب: مني رين بخسارة مذلة امام ضيفه اوكسير صفر–5 في المرحلة الاولى من الدوري الفرنسي لكرة القدم والتي شهدت مفاجأة من العيار الثقيل لسوشو الصاعد حديثا الى دوري الاضواء تمثلت في تغلبه على مضيفه موناكو بطل العام قبل الماضي 1–صفر.

في المباراة الاولى، على استاد «لاروت دي لوريان» وامام 15436 متفرجا، سقط رين سقوطا مذلا امام مضيفه اوكسير بخمسة اهداف نظيفة كان نصيب المهاجم جبريل سيسيه منها اربعة في الدقائق 32 و53 و72 و81.

واضاف تاينيو الهدف الخامس في الدقيقة 48.

وتصدر سيسيه لائحة الهدافين، وفريقه الترتيب العام المؤقت.

وفي الثانية، فشل لاعب الوسط الدولي السابق ديدييه ديشان في اول مباراة له على رأس الادارة الفنية لفريق موناكو وخسر امام شوسو صفر–1 على استاد «لويس الثاني» امام 7 الاف متفرج.

وسجل مارسيلو تراباسو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 75.

وكان موناكو تعاقد مع ديشان قائد المنتخب الفائز بكأس العالم عام 1998 وبطل كأس الامم الاوروبية عام 2000 لمدة اربعة اعوام خلفا لكلود بويل.

وعلى استاد «دي لوب» وامام 12175 متفرجا، حقق تروا فوزا ثمينا على ضيفه غانغان، الصاعد حديثا الى دوري الاضواء 3–صفر.

وتألق الدوليان الجزائريان رفيق صيفي وفريد غازي حيث افتتح الاول التسجيل في الدقيقة 34 بضربة رأسية اثر تمريرة من سيليستيني، وختمه الثاني في الدقيقة 86 بتسديدة قوية رائعة بيسراه علما بانه دخل في منتصف الشوط الثاني.

وسجل توماس (74) بضربة رأسية اثر تمريرة من روثن الهدف الثالث لتروا الذي يلعب في صفوفه المغربي غريب امزين.

ولم تكن بداية ليون، وصيف بطل الموسم الماضي، موفقة وخسر امام مضيفه لنس صفر–2 على استاد «بولاير» وامام 34239 متفرجا.

وحسم لنس نتيجة المباراة في شوطها الاول بتسجيله الهدفين عبر سار في الدقيقة 11 بضربة راسية اثر تمريرة عرضية من ديوف، واسماعيل في الدقيقة 18 بضربة رأسية اثر ركلة ركنية نفذها بدرون.

وحاول ليون تدارك الموقف في الشوط الثاني من دون نتيجة وهو تأثر كثيرا لغياب قائده المهاجم الدولي البرازيلي سوني اندرسون ومواطنه ادميلسون وغوفو.

وعلى استاد «بارك دي برانس» في باريس وامام 43 الف متفرج سقط باريس سان جرمان في فخ التعادل السلبي مع ضيفه ليل.

وكان ليل الاخطر في الشوط الاول وكاد يفتتح التسجيل في الدقيقتين الاولى والثانية عشرة عبر سيغان، ورد باريس سان جرمان عبر البرازيلي الويزي في الدقيقة 17 بضربة راسية، قبل ان يلغي الحكم دوهاميل هدفا لروبير في الدقيقة 44 بداعي التسلل.

وكان التونسي سليم بن عاشور قاب قوسين او ادنى من هز شباك ليل من تسديدة قوية في الدقيقة 72.

وعلى استاد «لاموسون» وامام 29638 متفرجا، انقذ نجم المنتخب الاولمبي الفرنسي ماوليدا فريقه مونبلييه العائد على دوري الاضواء من الخسارة عندما سجل له هدف التعادل في مرمى ضيفه مرسيليا في الدقيقة 78 من ركلة جزاء.

وكان مرسيليا البادىء بالتسجيل في الدقيقة 29 عبر الدولي العاجي ابراهيما باكايوكو.

وتعادل ايضا باستيا مع سيدان 1–1 على استاد «ارمان سيزاري» امام 6579 متفرجا.

وسجل بينيفورتي هدف باستيا في الدقيقة 82، وادرك برونيو التعادل لسيدان في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

وعلى استاد «موستوار» وامام 12 الف متفرج، حقق لوريان العائد الى دوري الاضواء فوزا صعبا على متز بهدف سجله فيندونو في الدقيقة 82.

وكان بوردو فاز على نانت حامل اللقب 2–صفر في افتتاح المرحلة.

مرسيليا مهتم بالتعاقد مع الالماني بيرهوف

■ امستردام (هولندا) ـ أف ب: يبدي نادي مرسيليا الفرنسي اهتماما بالتعاقد مع مهاجم ميلان الايطالي ومنتخب المانيا لكرة القدم اوليفر بيرهوف.

واكد بيرهوف (33 عاما) في امستردام حيث يشارك مع فريقه في دورة اياكس استعدادا للموسم المقبل، وقال «صحيح، ابدى مرسيليا اهتمامه بالتعاقد معي، وانا اتفاوض مع المسؤولين في الفريق».

واوضحت مصادر مقربة من بيرهوف، الذي لازم مقاعد الاحتياط الموسم الماضي، ان الاخير تلقى عروضا من بوافيستا بطل الدوري البرتغالي وفولهام الصاعد حديثا الى دوري الدرجة الممتازة والذي يملكه رجل الاعمال المصري محمد الفايد.

وسبق لمجموعة من النجوم الالمان ان لعبوا في صفوف مرسيليا ابرزهم المهاجم ومدرب المنتخب حاليا رودي فولر والمدافع كارل هاينتس فورستر والحارس الدولي اندرياس كوبكه، كما ان القيصر فرانتس بكنباور اشرف على تدريب الفريق مطلع التسعينات.

بطولة العالم لوزن نصف الثقيل

الامريكي روي جونز جونيورز يحتفظ باللقب

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: احتفظ الامريكي روي جونز جونيورز بلقب بطل العالم لوزن نصف الثقيل الموحد (تصنيف المجلس العالمي والجمعية العالمية والاتحاد العالمي) بفوزه على متحديه المكسيكي خولية غونزاليز بالنقاط في المباراة التي اقيمت في لوس انجليس.

ورفع جونيورز (32 عاما) رصيده الى 45 فوزا 36 منها بالضربة القاضية مقابل خسارة واحدة، في حين مني غونزاليز بخسارته الاولى مقابل 27 انتصارا منها 17 بالضربة القاضية.

وعلى الحلبة ذاتها، حافظ الملاكم الامريكي اريك موراليس على نظافة سجله من اي خسارة واحتفظ بلقب بطل العالم لوزن الريشة (تصنيف المجلس العالمي) بفوزه على متحديه الكوري الجنوبي تشي اين جين بالنقاط.

وهو الفوز الـ41 لموراليس (24 عاما) منها 31 بالضربة القاضية، فيما مني جين بخسارته الثانية مقابل 23 انتصارا منها 14 بالضربة القاضية.

الملاكم وليامز يثأر من فرانسيس ويحتفظ بلقبيه

■ لندن ـ رويترز: احتفظ الملاكم داني وليامز بلقبيه كبطل بريطانيا والكومنولث في وزن الثقيل بعد ان اوقف منافسه المخضرم جوليوس فرانسيس في الجولة الرابعة.

وباغت وليامز البالغ من العمر 28 عاما خصمه بلكمة من اعلى لاسفل اصابته في عينه بشكل مباشر.

وسقط فرانسيس البالغ من العمر 36 عاما على ارض الحلبة وقام الحكم ميكي فان بالعد عليه ونقل بعد ذلك الى المستشفى وقد اغلقت عينه بالكامل. وبهذا الفوز ثأر وليامز من فرانسيس بعد ان خسر اللقبين في هزيمة مفاجئة امام فرانسيس منذ عامين قبل استعادتهما امام مارك بوتر قبل تسعة اشهر.

بطولة اسكتلندا: بداية قوية لسلتيك ولرينجرز

■ غلاسكو ـ أف ب: استهل سلتيك حامل الثلاثية العام الماضي (الدوري والكأس وكأس رابطة الاندية المحترفة) حملة الدفاع عن لقبه بفوز كبير على سانت جونستون 3–صفر في افتتاح المرحلة الاولى من الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وافتتح الدولي السويدي يان ميالبي التسجيل في الدقيقة 37، واضاف بول لامبرت الهدفين الثاني والثالث على التوالي في الدقيقتين 64 و72.

وحذا غريمه التقليدي ووصيفه العام الماضي رينجرز حذوه وتغلب بالنتيجة ذاتها على مضيفه ابردين وسجل الالماني كريستيان نيرلينغر (55) والترينيدادي راسل لاتابي (67 من ركلة جزاء) والارجنتيني كلاوديو كانيجيا (72) الاهداف.

واللاعبون الثلاثة تعاقد معهم رينجرز هذا الصيف، حيث ضم نيرلينغر من بوروسيا دورتموند الالماني مقابل 2,52 مليون دولار)، ونجم الارجنتين السابق كانيجيا من دندي، ولاتابي ايدنبورغ قبل ثلاثة اسابيع.

وحقق دنفرملين فوزا كبيرا على مذرويل 5–2. سجل للفائز دي غيبه (8 و59) ونيكولسون (46 و70) وبالين (56)، وللخاسر كيلي (25 من ركلة جزاء) ولاسلي (79)

وفاز ليفينغستون، الصاعد حديثا الى دوري الاضواء، على هارتس بهدفين لفرانشيسكو كينو (34) وديفيد فرنانديز (63) مقابل هدف لكولين كامرون (89).

وتعادل دندي يونايتد مع دندي بهدفين لميلر (30) وجيم هاميلتون (90) مقابل هدفين لسارا (31) وراي (56)، وهيبرنيان مع كيلمارنوك بهدفين للفرنسي فرانك سوزيه (39 من ركلة جزاء) ولاورسن (82) مقابل هدفين لنغونغي (4) وكوكارد (45).

الرئيس الكولومبي باسترانا: كولومبيا ستفوز ببطولة كوبا امريكا

■ ليما ـ رويترز: اعرب الرئيس الكولومبي اندريس باسترانا عن ثقته في فوز بلاده ببطولة كأس امريكا الجنوبية لكرة القدم (كوبا امريكا) لاول مرة في تاريخها في المباراة النهائية.

وخسرت كولومبيا نهائي كوبا امريكا في عام 1975 بعد ان فازت عليها بيرو 1/صفر. وتحاول المكسيك الفوز بالكأس لاول مرة في تاريخها ايضا. وتبدأ المباراة في العاصمة الكولومبية بوغوتا في الساعة 16,30 بالتوقيت المحلي (2130 بتوقيت غرينتش).

بلنسية يتعاقد مع سالفا مهاجم اتليتيكو

■ مدريد ـ رويترز: اشترى نادي بلنسية الاسباني لكرة القدم المهاجم سالفا لاعب اتليتيكو مدريد مقابل مبلغ ذكرت تقارير انه يقارب ملياري بيزيتا (10,5 مليون دولار) ووقع معه عقدا لمدة ستة اعوام. وقال اللاعب للصحافيين بعد تأكيد الصفقة «من جهة هذه لحظة حزينة لي لترك اتليتيكو مدريد ومن جهة اخرى انا اتطلع الى تحد جديد مع بلنسية».

واحرز سالفا 20 هدفا خلال الموسم الماضي وساعد في عودة اتليتيكو مدريد الى دوري الدرجة الاولى. ويتوقع ان يخضع سالفا لفحص طبي ثم يتم تقديمه الى جماهير النادي ووسائل الاعلام في مؤتمر صحافي قبل الانضمام الى بقية زملائه الجدد في معسكرهم التدريبي المقام بهولندا استعدادا للموسم الجديد.

فوز مانشستر يونايتد على تايلاند 2-1

■ بانكوك ـ أ ف ب: فاز فريق مانشستر يونايتد الانكليزي على منتخب تايلاند 2–1 في مباراة كرة القدم الودية امس الاحد في بانكوك.

وسجل الويلزي راين غيغز (29) والترينيدادي دوايت يورك (78) هدفي مانشستر يونايتد، وتاوان سريبان (33) هدف تايلاند.

وهي المباراة الودية الثالثة التي يخوضها مانشستر يونايتد في جولته الاسيوية استعدادا للموسم المقبل بعد تغلبه على منتخب ماليزيا 6–صفر، وعلى منتخب سنغافورة 8–1.

في المقابل تستعد تايلاند لتصفيات الدور الثاني الحاسم للقارة الاسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم المقررة عام 2002 في اليابان وكوريا الجنوبية معا.

بطولة العالم التاسعة للسباحة: التوربيدو الاسترالي يدخل التاريخ

■ فوكووكا (اليابان) ـ أ ف ب: دخل التوربيدو الاسترالي ايان ثورب (19 عاما) التاريخ باحرازه الميدالية الذهبية السادسة في بطولة العالم للسباحة المقامة حاليا في فوكووكا عندما قاد منتخب بلاده الى المركز الاول في سباق التتابع 4 مرات 100 م متنوعة مسجلا 3,35,35 دقائق

وحلت المانيا ثانية (3,36,34 د، وروسيا ثالثة (3,37,77 د)، فيما استبعدت الولايات المتحدة وهولندا.

وكان ثورب احرز ذهبية 400 م و800 م حرة والتتابع 4 مرات 100 م والتتابع 4 مرات 200 م حرة، وحطم الرقم القياسي في عدد الالقاب العالمية في بطولة واحدة وهو 5 الذي كان يتقاسمه الامريكيان جيم مونتغومري وترايسي كولكينز في بطولتي العالم عامي 1973 و1978.

وكان ثورب يحلم باحراز 7 ذهبيات ومعادلة الرقم القياسي الموجود بحوزة الامريكي مارك سبيتز في دورة الالعاب الاولمبية في ميونيخ عام 1972، بيد انه فشل في ذلك بعدما حرمه الامريكي انطوني ارفين من احراز ذهبية سباق 100 م حرة حيث حل رابعا.

وقال ثورب «لم أكن افكر الارقام القياسية، سباق اليوم كان صعبا، والانجازات التي حققتها ساهم فيها زملائي ايضا، فلولاهم لما تألقت».

وفرض ثورب تألقه على مستوى الارقام القياسية العالمية حيث سجل 4 ارقام عالمية جديدة وفي مدى 5 ايام حيث كسر الرقم القياسي العالمي في سباقات 400 م مسجلا 3,40,17 دقائق، و800 م حرة مسجلا 7,39,16 دقائق، و200 م حرة مسجلا 1,44,06 د، والتتابع 4 مرات 200 م، رافعا رصيده الى 17 رقما قياسيا منذ بداية مسيرته.

واحرز الاسترالي الاخر جف هيوغيل ذهبيته الثانية في البطولة وكانت في سباق 50 م فراشة مسجلا 23,50 ثانية.

وحل السويدي لارس فرولاندر ثانيا (23,57 ث)، والبريطاني مارك فوستر ثالثا (23,62 ث).

وكان هيوغيل، الذي توج مع منتخب بلاده بطلا للعالم في سباق التتابع 4 مرات 100 م متنوعة، حطم الرقم القياسي العالمي للسباق مسجلا 23,44 ثانية ضمن الدور نصف النهائي.

ولدى السيدات، احرزت الالمانية هانا ستوكباور لقبها العالمي الثاني عندما نالت ذهبية سباق 1500 م حرة مسجلة 16,01,02 دقيقة، متقدمة على السويسرية فلافيا ريغامونتي (16,05,99 د)، والامريكية ديانا مانز (16,07,05 د).

وكان ستوكباور احرزت لقبها الاول في سباق 800 م حرة الاثنين الماضي.

وفازت الاسترالية بتريا توماس بذهبيتها الثانية في البطولة عندما احرزت المركز الاول في سباق 100 م فراشة مسجلة 58,27 ثانية، متقدمة على البولندية اوتيليا بيدرسيتشاك (58,72 ث)، واليابانية جونكو اونيشي (58,88 ث).

وكانت توماس احرزت ذهبية 200 م فراشة الاثنين الماضي.

وفشلت الرومانية ديانا موكانو في احراز الثنائية في سباقات الظهر عندما حلت ثانية في سباق 100 م خلف الامريكية ناتالي كوغلين.

وسجلت كوغلين 1,00,37 دقيقة مقابل 1,00,68 د لموكانو، فيما كان المركز الثالث من نصيب الالمانية انتي باشولته (1,01,62 د).

وكانت موكانو احرزت ذهبية سباق 200 م ظهرا.

واحرزت الصينية غو جينغ جينغ ذهبية مسابقة الغطس من علو 3 امتار بحصولها على 596,67 نقطة، متقدمة على الاسترالية ايرينا لاشكو (552,39)، والروسية يوليا باخالينا (543,54).

اياكس يفوز على ليفربول في دورة امستردام

■ امستردام ـ ويترز: حقق فريق اياكس الهولندي فوزا سهلا على فريق ليفربول الانكليزي وتغلب عليه 1/3 في ختام دورة امستردام الرباعية لكرة القدم.

ولم يهدد ليفربول تفوق اياكس مستضيف البطولة على الاطلاق وكان هدف روبي فولر قبل خمس دقائق من انتهاء الشوط الاول هو الشيء المنعش الوحيد لفريق ليفربول في هذه الليلة الحارة والرطبة.

وتقدم اياكس بهدف بعد 37 دقيقة بعد ان فقد الظهير سامي هيبيا توازنه داخل منطقة الجزاء اثناء محاولته السيطرة على تمريرة منخفضة وسارع لاعب اياكس اليوناني الدولي نيكوس ماكلاس الى الكرة ليودعها مرمى ليفربول. ولكن ليفربول رد بعد ثلاث دقائق بهدف فولر.

وبعد 60 دقيقة تقدم اياكس مرة اخرى عندما احدث ماكلاس ثغرة في دفاع ليفربول والتقط تمريرة من اندي فان دير ميدي ليسجل هدفا من داخل الصندوق برأسه. وفي المباراة قبل الاخيرة استطاع بلنسية الاسباني تحويل هزيمته الى فوز وتغلب على ميلانو الايطالي 1/2. وحاول بلنسية اختراق دفاع ميلانو حتى قبل خمس دقائق من النهاية بعد تقدم ميلانو عليه 1/صفر في الشوط الاول. وتقدم ميلانو في الدقيقة 28 بهدف سجله المهاجم فيليبو انزاجي عندما تم صد ضربة حرة تصدي لها اندري شيفشينكو وارتدت الكرة الى انزاجي الذي اودعها في شباك بلنسية.

واستطاع بلنسية التعادل بعد 85 دقيقة عندما مرر لاعب خط الوسط ميخيل انجيل انجولو ضربة حرة الى غونزالو لوس سانتوس غير المراقب الذي سجل هدف التعادل برأسه من على بعد خمس ياردات. وفي الدقيقة الاخيرة من المباراة حصل بلنسية على ضربة جزاء بسبب لمسة يد حولها لاعب خط الوسط الارجنتيني كيلي جونزاليس لهدف.

وكان ليفربول قد فاز على بلنسية 1/صفر في المباراة الاولى بينهما يوم الخميس في حين فاز ميلانو على اياكس 1/صفر.

الاسترالية توماس تحرز ذهبية 100 م فراشة

■ فوكووكا (اليابان) ـ اف ب: احرزت الاسترالية بتريا توماس ذهبية سباق 100 م فراشة مسجلة 58,27 ثانية ضمن بطولة العالم التاسعة في السباحة في فوكووكا.

وحلت البولندية اوتيليا بيدرسيتشاك ثانية (58,72 ث)، واليابانية جونكو اونيشي ثالثة (58,88 ث).

واحرز السباح الاسترالي جف هيوغيل ذهبية سباق 50 م فراشة مسجلا 23,50 ثانية في بطولة العالم التاسعة في السباحة في فوكووكا.

وحل السويدي لارس فرولاندر ثانيا (23,57 ث)، والبريطاني مارك فوستر ثالثا (23,62 ث).

واحرزت الا ية ناتالي كوغلين ذهبية سباق 100 م ظهرا مسجلة 1,00,37 دقيقة ضمن بطولة العالم التاسعة في السباحة في فوكووكا.

وحلت الرومانية ديانا موكانو ثانية (1,00,68 د)، والالمانية انتي باشولته ثالثة (1,01,62 د).

واحرز المنتخب الاسترالي للرجال ذهبية سباق التتابع 4 مرات 100 متر متنوعة مسجلا 3,35,35 دقيقة .

الالمانية هاناه تفوز بثاني ذهبية في السباحة

■ فوكوكا(اليابان) ـ رويترز: فازت السباحة الالمانية هاناه ستوكباور بثاني ميدالية ذهبية لها في بطولة العالم للسباحة المقامة حاليا في اليابان بعد ان جاءت المركز الاول في سباق 1500 متر حرة.

وقطعت ستوكباور المسافة في 16 دقيقة و1,02 ثانية متفوقة على البطلة الاوروبية السويسرية فلافيا ريجامونتي التي سجلت 16 دقيقة و5,99 ثانية وحصلت على الميدالية الفضية والمركز الثاني.

وجاءت الامريكية ديانا مونز في المركز الثالث وحصلت على الميدالية البرونزية بعد ان وصلت خط النهاية بعد 16 دقيقة و7,05 ثانية. وكانت ستوكباورفازت بذهبية سباق 800 متر حرة.

لبنان أول دولة عربية من غرب آسيا تبلغ نهائيات بطولة العالم

الصين تحتفظ بلقب بطولة آسيا لكرة السلة

■ شنغهاي ـ أ ف ب: احتفظت الصين بلقب بطولة اسيا في كرة السلة بتغلبها على لبنان 97 ـ 63 (الشوط الاول 49 ـ 27) في المباراة النهائية في شنغهاي.

وهو اللقب الثاني عشر للصين منذ انطلاق البطولة عام 1960، مقابل 5 للفيليبين ومرتين لكل من اليابان وكوريا الجنوبية.

يذكر ان المنتخبين ضمنا تأهلهما الى نهائيات بطولة العالم المقررة في اندیانابوليس (الولايات المتحدة) في ايار(مايو) المقبل.

وبات لبنان اول دولة عربية من غرب اسيا تبلغ نهائيات بطولة العالم عندما تغلب على كوريا الجنوبية في نصف النهائي، فيما تغلبت الصين على سورية.

وتبادل لاعبو المنتخبين التذكارية قبل بداية المباراة واخذت لهم صور تذكارية تأكيدا للروح الرياضية بعد الاحداث التي شهدتها مباراتهم الاثنين الماضي ضمن ربع النهائي وقام فيها لاعبون صينيون بالاعتداء على لبنانيين فاصيب ثلاثة منهم بكسور وجروح مختلفة.

ولم تعان الصين كثيرا لتحقيق الفوز، فيما وجد لبنان، الذي لم يشرك مدربه الامريكي جون نيومان التشكيلة الرئيسية، صعوبة كبيرة في اختراق الدفاع الصيني والطول الفارع للاعبيه.

وسيطرت الصين على مجريات المباراة منذ البداية، وانهت الربع الاول في مصلحتها 22ـ10، والثاني 49ـ27، والثالث 83ـ40، والرابع 97 ـ63.

واستغلت الصين قوة دفاعها وطول قامة لاعبيها الذين حالوا دون نجاح اللبنانيين في التسجيل سواء داخل المنطقة او خارجها، بالاضافة الى تسرع ممثلي العرب في التسديدات الثلاثية.

وكان فادي الخطيب ابرز المسجلين في صفوف لبنان برصيد 18 نقطة، واضاف الامريكي الاصل اللبناني الجنسية جو فوغل 14 نقطة وايلي قصوف 8، وريشار هليط 7، وموسى موسى وعبدو شدياق (4 لكل منهما)، وروني فهد ووليد دمياطي وغازي بستاني (3 لكل منهم).

وكانت اول سلة صينية وادرك الخطيب التعادل 2ـ2، ثم تقدمت الصين 4ـ2 ثم 6ـ2 بفضل ياو مينغ، ثم وسعه زهي الى 10ـ2. وقلص فوغل الفارق 4ـ10 بتسجيله رميتين حرتين.

وسجل الخطيب ثلاثية مقلصا الفارق الى 7ـ20، ثم ثلاثية لفوغل 10ـ22، قبل ان تنهي الصين الربع الاول في مصلحتها 22ـ10.

وتابعت الصين سيطرتها على المجريات وسجلت 10 نقاط متتالية في بداية الربع الثاني لتوسع الفارق الى 20 نقطة 30ـ10.

وسجل وليد دمياطي ثلاثية مقلصا الفارق 13ـ30. واكتفى فوغل بتسجيل رمية حرة واحدة من اثنتين 14ـ32، قبل ان يعوض بسلة اثر تمريرة من الخطيب 16ـ32.

وسعت الصين الفارق الى 21 نقطة (41ـ16)، لكن لبنان قلصه الى 16 بعد ثلاثية لموسى موسى وسلة لفادي الخطيب. وسجل روني فهد ثلاثية 24ـ45.

وانهت الصين الربع الثاني بفارق 22 نقطة 49ـ27.

وتابعت الصين سيطرتها وانهت الربع الثالث بفارق 43 نقطة (83ـ40)، وانتفض لبنان في الربع الاخير وسجل 23 نقطة مقابل 14 للصين.

وحلت سورية رابعة بخسارتها امام كوريا الجنوبية.

السلة اللبنانية تعيش عصرها الذهبي منذ سنوات

■ بيروت ـ أف ب: شهد كرة السلة اللبنانية منذ سنوات قفزة نوعية غير مسبوقة توجت بوصول منتخب لبنان الاول الى المباراة النهائية لبطولة اسيا الـ21 في مدينة شنغهاي الصينية وتاليا حق تمثيله ونظيره الصيني القارة الاسيوية في بطولة العالم المقررة في مدينة انديانابوليس في الولايات المتحدة العام المقبل.

وهذه المرة الثانية التي يشارك فيها منتخب لبنان في البطولة القارية، حيث احتل في المرة الاولى المركز السابع عام 1999 في اليابان، علما بانه خاض البطولة عامذاك من دون لاعبين اجانب مجنسين.

ويعود الفضل في القفزة النوعية للسلة اللبنانية الى الاتحاد اللبناني، الذي دأب منذ سنوات على الاهتمام بالمنتخبات الوطنية سعيا لعودة لبنان مجددا الى الخارطتين العربية والاسيوية بعد غياب قسري بسبب الحرب الاهلية.

وجذب العمل الدؤوب للاتحاد اهتمام وسائل الاعلام، فاشتعلت المنافسة داخل الملعب وخارجه، ولعبت شبكة تلفزيون «المؤسسة اللبنانية للارسال انترناسيونال» دورا مهما في جذب اكبر عدد من هواة اللعبة لمتابعة نشاطات الاندية والمنتخبات محليا وخارجيا.

كذلك اضطلع رئيس نادي الحكمة انطوان شويري بدور مؤثر في اشتعال المنافسة بعدما بات الحكمة اول فريق لبناني يحرز بطولة الاندية العربية عام 1998 بتغلبه على وداد بوفاريك الجزائري 80ـ72، واحتفاظه بها العام التالي بفوزه على الاهلي المصري 79ـ67.

ولم يكتف الحكمة بانجازه العربي، فتوجه باخر اسيوي فاحرز بطولة الاندية الاسيوية عامي 1999 و2000 على حساب لياونينغ الصيني واتحاد جدة السعودي على التوالي ما ادى الى انعكاس هذه الانجازات ايجابا على المنتخب الوطني.

وقد احرز المنتخب بطولة تصفيات غرب اسيا المؤهلة لنهائيات بطولة اسيا في الصين هذه السنة اذ حقق 7 انتصارات مقابل خسارة واحدة كانت امام سورية ايابا في الاردن الشهر الحالي، لكنه خسر جهود قائده ايلي مشنتف وايلي نصر بسبب الاصابة.

وسعى الاتحاد اللبناني الى تدعيم صفوف المنتخب بلاعبي ارتكاز مميزين تفتقر اليهم الاندية اللبنانية، فجهد لتجنيس بعض اللاعبين الاجانب كما فعل الاتحاد اللبناني لكرة القدم سابقا، فواجه في بادىء الامر صعوبة بسبب المطالب والشروط التعجيزية.

ونجح الاتحاد اخيرا في تجنيس لاعب الحكمة سابقا الامريكي جو فوغل من ولاية نبراسكا، فسد ثغرة كبيرة في الدفاع كان يعاني منها المنتخب في التصفيات، فضلا عن تعاقده مع المدرب الامريكي كارل جون نيومان، الذي اضفت تكتيكاته ايجابية على عروض المنتخب.

بيت سامبراس

دورة لوس انجليس للتنس:

اغاسي يهزم كويرتن ويقابل سامبراس في النهائي

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: بلغ الامريكيان اندريه اغاسي وبيت سامبراس المصنفان ثالثا ورابعا على التوالي المباراة النهائية من دورة لوس انجليس الامريكية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 375 الف دولار.

في نصف النهائي، فاز اغاسي على البرازيلي غوستافو كويرتن المصنف اول 6–7 (3–7) و6–3 و6–3 في ساعة و54 دقيقة، وسامبراس على البلجيكي كزافييه ماليس 7–6 (7–4) و6–4.

وهو الفوز السادس لاغاسي على كويرتن في 10 مباريات جمعت بينهما حتى الان، علما بان اخر مباراة بين اللاعبين كانت في مصلحة كويرتن في نهائي بطولة الماسترز عام 2000 في لشبونة.

وحرم اغاسي بالتالي كويرتن من بلوغ النهائي الثالث على التوالي بعد احرازه لقب بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس منتصف حزيران/يونيو الماضي وشتوتغارت الالمانية الاحد الماضي، وبالتالي انتزاع صدارة التصنيف العالمي من اغاسي بالذات.

يذكر ان كويرتن ابتعد عن الملاعب منذ احرازه رولان غاروس للتعافي من الاصابة وعاد قبل اسبوعين واحرز دورة شتوتغارت الاحد.

واوقف اغاسي سلسلة الانتصارات المتتالية لكويرتن والتي بلغت 15 انتصارا حتى الان، والحق به الخسارة الاولى منذ سقوطه امام البيلاروسي ماكس ميرنيي في الدور الاول لدورة هامبورغ ضمن بطولات الماسترز.

وجاءت المجموعة الاولى قوية ومتكافئة بين اللاعبين واستمر التعادل حتى الشوط الثاني عشر 6–6 قبل ان يحسمها البرازيلي في مصلحته بكسبه الشوط الفاصل 3–7، علما بانه تقدم 4–صفر.

واستعاد اغاسي توازنه في المجموعة الثانية وكسبها 6–3 بعدما كسر ارسال البرازيلي في الشوط الرابع وتقدم 5–1، قبل ان يحسم المجموعة الثالثة في مصلحته بالنتيجة ذاتها بعدما كسر ارسال كويرتن في الشوط الرابع ايضا.

وارتكب كويرتن 36 خطأ مباشرا.

وقال اغاسي «كانت المجموعة قوية، استغل كويرتن الاخطاء التي ارتكبتها في الشوط الفاصل وانهاها في مصلحته»، مضيفا «ارسلت بشكل جيد في المجموعتين الثانية والثالثة ونجحت في كسبهما».

في المقابل، حقق سامبراس، حامل اللقب عامي 1991 و1999، فوزه الثاني على ماليس في مباراتين جمعت بين اللاعبين حتى الان.

وكسب سامبراس المجموعة الاولى بصعوبة 7–6 بعد الاحتكام الى الشوط الفاصل 7–4، لكنه كسب الثانية بسهولة 6–4 بعدما كسر ارسال البلجيكي في الشوط العاشر.

وستكون مباراة اغاسي وسامبراس الـ31 في تاريخ المواجهات بين اللاعبين، ويتفوق سامبراس على مواطنه برصيد 17 انتصارا مقابل 13 خسارة، كما يتفوق سامبراس في المواجهات التي جمعت بين اللاعبين في المباريات النهائية والتي بلغت 14 نهائي حيث فاز في 8 بينها نهائي لوس انجليس عام 1999 وخسر 6.

ويسعى اغاسي الى تعزيز موقعه في صدارة اللاعبين المحترفين واحراز لقبه الرابع هذا الموسم في 5 مباريات نهائية بعد احرازه بطولة استراليا المفتوحة وانديان ويلز وميامي الامريكيتين وخسارته نهائي دورة سان خوسيه الامريكية، ويعادل بالتالي الرقم الموجود بحوزة الاسباني خوان كارلوس فيريرو صاحب اربعة القاب.

ويملك كويرتن الرقم القياسي في عدد الالقاب هذا العام وهو 5. وهي المباراة النهائية الرابعة لاغاسي في لوس انجليس بعد اعوام 1988 1998 و1999.

اما سامبراس فيخوض مباراته النهائية الثانية هذا العام بعد خسارته نهائي انديان ويلز الامريكية امام اغاسي بالذات.

تصفيات مونديال 2002: عمان والعراق وديا

■ مسقط ـ أف ب: التقي المنتخب العماني نظيره العراقي في مباراة ودية دولية امس الاحد على استاد السلطان قابوس الرياضي بمسقط في اطار استعدادات المنتخبين لخوض مباريات الدور الثاني من تصفيات القارة الاسيوية المؤهلة لنهائيات مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان معا.

وتلعب عمان في المجموعة الثانية التي تضم منتخبات الامارات وقطر واوزبكستان والصين، فيما يلعب العراق في المجموعة الاولى الى جانب منتخبات السعودية والبحرين وايران وتايلاند.

وستكون المباراة الاولى لعمان بقيادة مدربه الالماني برند ستانغ الذي اكد ان مواجهة العراق لن تكون سهلة بالنظر الى مستوى الاخير، مشيرا الى ان المباراة هامة جدا لابراز جميع نقاط الضعف والقوة في صفوف المنتخب العماني.

وقال «المباراة ستكون المحك وستحدد مدى استعداد العمانيين واستفادتهم من المعسكر الخارجي في سويسرا».

من جهته، قال مدرب العراق عدنان حمد «مباراتنا ضد عمان وبعدها مع الامارات تعتبران الاهم في مرحلة اعدادنا»، مؤكدا ان البداية الفعلية للاستعدادات العراقية بدأت في اواخر حزيران/يونيو الماضي بعد ختام الدوري المحلي.

وتابع «حاولنا خلال فترة الاعداد تجاوز بعض الصعوبات واستعنا ببعض الخبرات امثال حبيب جعفر وليث حسين وجبار هاشم لامكانياتهم الجيدة وخبرتهم الطويلة في الملاعب بالاضافة الى الثلاثي عماد محمد وحسن تركي واحمد علي».

واشارالى ان توقيت التصفيات في الفترة الحالية غير مناسب لدول المنطقة لاسباب ارتفاع الحرارة والرطوبة بالاضافة الى توقف الموسم الرياضي منذ فترة قصيرة، موضحا انه كان من الافضل ان تقام التصفيات في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) المقبلين «لكننا سنكون جاهزين الشهر المقبل».

بطولة درع الاردن: الرمثا والبقعة في النهائي مساء اليوم

■ عمان ـ أ ف ب: يلتقي الرمثا والبقعة مساء اليوم الاثنين على استاد عمان الدولي في المباراة النهائية لبطولة درع الاردن لكرة القدم.

ويتطلع البقعة العائد حديثا الى الدوري الممتاز الى تسجيل اسمه في سجل الفرق الفائزة بالقاب المسابقات الاردنية، علما بانه بلغ نهائي مسابقة كأس الاردن الاولى عام 1980.

في المقابل يسعى الرمثا الى احراز اللقب للمرة الخامسة ومعادلة الرقم القياسي المجود بحوزة الفيصلي.

ويعيش الرمثا منذ عدة اشهر فترة ذهبية وبالتحديد منذ تعاقده مع المدرب اليوغوسلافي ماكسيموفيتش الذي قاده مؤخرا الى احراز لقب بطولة الاستقلال المحلية على حساب فرق كفرسوم والحسين والفيصلي والوحدات.

ويؤكد رئيس الرمثا عبد الحليم سمارة لوكالة «فرانس برس» ثقته بفريقه الذي سيكون مؤازرا بجماهير كبيرة، موضحا انه يسعى الى استعادة مكانته على خارطة الكرة الاردنية وبما ينسجم مع انجازاته السابقة حينما توج بطلا للدروي الممتاز عامي 1981 و1982 وكأس الاردن عامي 1990 و1991 وكأس الكؤوس عامي 1983 و1990 ودرع الاردن اعوام 1989 و1990 و1993 و1996.

يذكر ان الرمثا يخوض مباراته النهائية السادسة في بطولة درع الاردن وهو خسر نهائي عام 1983 امام الوحدات.

وبلغ الرمثا النهائي بتغلبه على الحسين 4–2، وعلى الفيصلي حامل اللقب بركلات الترجيح 4–3 بعد تعادلهما سلبا في الوقت الاصلي، وعلى الوحدات 2–1 ذهابا وايابا في نصف النهائي. اما الرمثا فتخطى القادسية 4–1، والجزيرة 4–صفر ذهابا و1–4 ايابا في نصف النهائي.

ويقود الرمثا المدرب الوطني عيسى الترك الذي اعرب عن اعتزازه بكونه اصبح اول مدرب في تاريخ الاردن يقود فريقين الى نهائي المسابقة بعدما خسر نهائي العام الماضي مع شباب الحسين امام الفيصلي.

بطولة العرب لرفع الأثقال: الذهبيتان الأخيرتان للعراق

■ بيروت ـ أ ف ب: احرز العراقيان خضير صبحي خضير وحيدر داخل محمد الميداليتين الذهبيتين الاخيرتين في بطولة العرب الـ 15 لرفع الاثقال التي نظمها لبنان من 23 الى 27 تموز (يوليو) الحالي في نادي التعاضد في بيروت. وهنا النتائج:

ـ وزن 105 كلغ: 1 ـ خضير صبحي خضير (العراق) 162,5 كلغ خطفا + 202,5 كلغ نترا = 365 كلغ

2 ـ عمار يسر حسين (العراق) 150 كلغ + 185 كلغ

3 ـ محمد شيخ علي (سورية) 157,5 كلغ + 177,5 كلغ

ـ وزن 105 وما فوق:

1 ـ حيدر داخل محمد (العراق) 165 كلغ خطفا + 195 كلغ نترا = 360 كلغ.

2 ـ مصطفي احشاد (ليبيا) 165 كلغ + 195 كلغ = 360 كلغ.

3 ـ حسين الشيخ (سورية) 155 كلغ + 200 كلغ = 355 كلغ.

بطولة العرب المدرسية:

السودان الى المباراة النهائية

■ بيروت ـ أ ف ب: بلغ السودان المباراة النهائية لبطولة العرب المدرسية الثانية في كرة القدم بفوزه على المغرب بركلات الترجيح 5–4 بعد تعادلهما من دون اهداف في الوقت الاصلي في الدور نصف النهائي على ملعب بيروت البلدي.

وسيلعب السودان مع السعودية في المباراة النهائية على ملعب المدينة الرياضية في بيروت الثلاثاء المقبل.

وكانت السعودية فازت على سورية بركلات الترجيح 4ـ3 بعد تعادلهما ايضا من دون اهداف على الملعب عينه اليوم.

رالي الأبطال: اللبناني فغالي يحرز اللقب

■ جدة (السعودية) ـ أ ف ب: احرز اللبناني روجيه فغالي بطولة سباق رالي تويوتا للابطال على حلبة الابطال بنادي دلة البركة في جدة بمشاركة افضل واقوى سائقي سباقات الرالي بمنطقة الخليج والعالم العربي.

وتقدم فغالي على العماني حمد الوهيبي واللبناني الاخر بيار نصر الله، والعماني الاخر نزار الشنفري.

وكانت ابرز مفاجآت السباق انسحاب السعودي عبد الله با خشب لعطل في سيارته. واقيم السباق على مدى يومين على حلبة مغلقة بمسارين مزدوجين ومتوازيين يحتويان على تعرجات وانحدارات عدة بالاضافة الى جسر علوي.

وشارك في السباق سائقون من سبع دول هم ممدوح خياط، بطل الشرق الاوسط للراليات عام 1999، وعبدالله باخشب واحمد الصبان وفاروق غراب (السعودية) والشيخ سهيل بن خليفة آل مكتوم ورائد باقر (الامارات) وروجيه فغالي وبيار نصر الله وميشال صالح ونبيل كرم وعبدو فغالي (لبنان) وعباس الموسوي ومبارك الهاجري وحمد بن عيد آل ثاني وحمد السويدي ومبارك الكواري (قطر) والشيخ جابر بن علي آل خليفة وحسن الصدد (البحرين) ونزار الشنفري وحمد الوهيبي (عمان) وبشار بسطامي واحمد الداوود وفارس بسطامي ومعروف ابو سمرا (الاردن).

نهائيات أمم أفريقيا 2002 ستقام في 5 مدن في مالي

■ باماكو ـ أف ب: اعلن رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم الكاميروني عيسى حياتو نهائيات كأس امم افريقيا المقررة عام 2002 في مالي ستقام في 5 مدن.

واكد حياتو في مؤتمر صحافي ان النهائيات ستقام في مدن باماكو العاصمة وسيغو (وسط شمال) وموبتي (شمال) وسيكاسو (جنوب) وكاييس (الغرب الاقصى).

وقال حياتو «بذلت مالي جهودا كبيرة»، معربا عن ارتياحه «لما شاهدته على ارض الواقع».

وشجع حياتو، الذي ترئس وفد تفتيش تابع للاتحاد الافريقي، مالي «على الحفاظ على نجاح المسابقة».

وكان الرئيس المالي الفا عمركوناكري دعا، امام نحو 200 مدعو وعضو في لجنة التنظيم المالية، المنتخبات المشاركة التحلي بالروح الرياضية خلال النهائيات وتفادي التعاطي الى تناول المواد المنشطة.

دورة الدار البيضاء:

نهائي ايطالي ـ مجري

■ الدار البيضاء (المغرب) ـ أ ف ب: تجمع المباراة النهائية لدورة الدار البيضاء الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 110 الف دولار بين الايطالية ماريا ايلينا كامرين والمجرية صوفيا غوباشي.

وفي نصف النهائي، تغلبت كامرين على الفرنسية ايميلي لوا 6–4 و7–5، وغوباشي على مواطنتها انيكو كابروس 6–4 و6–2.

دورة سوبوت: نهائي اسباني ـ اسباني

■ سوبوت (بولندا) ـ أ ف ب: انحصر لقب بطل دورة سوبوت البولندية الدولية في كرة المضرب بين الاسبانيين البرت بورتاس المصنف ثانيا وطومي روبريدو الثالث لدى الرجال، والاسبانيتين غالا ليون غارسيا وكريستينا تورينس فاليرو لدى السيدات.

في الدور نصف النهائي لدورة الرجال البالغة قيمة جوائزها 400 الف دولار، فاز بورتاس على الارميني سركيس سركيسيان 6–3 و7–6 (7–3)، وروبريدو على الارجنتيني دافيد نالبانديان 6–3 و6–2.

وفي نصف نهائي دورة السيدات البالغة جوائزها 180 الف دولار فازت غارسيا على اليوغوسلافية يلينا دوكيتش المصنفة ثالثة 6–2 و6–3، وفاليرو على الايطالية سيلفيا فارينا ايليا المصنفة ثانية 6–2 و6–3.

كوستا يتأهل لنهائي بطولة النمسا

■ كيتسبوهل (النمسا) ـ رويترز: تغلب البرت كوستا الفائز ببطولة النمسا المفتوحة للتنس ثلاث مرات على جييرمو كوريا المصنف الخامس ليتأهل لنهائي البطولة حيث سيلاقي المصنف السادس نيكولاس لابينتي.

فاز كوستا الاسباني وهو غير مصنف على كوريا الارجنتيني 5/7 و3/6 في الدور قبل النهائي السبت في حين فاز لابينتي الاكوادوري على الاسباني جالو بلانكو 2/6 و4/6.

واقترب كوستا من معادلة الرقم القياسي الذي حققه الارجنتيني جييرمو فيلاس بفوزه بالبطولة اربع مرات.

الا ان اللاعب الاسباني لا بد وان يتغلب على ضربات ارسال لابينتي القوية بعد ان سدد اللاعب الاكوادوري العديد من ضربات الارسال التي لم ترد في مباراته مع بلانكو. وقال لابينتي عن بلانكو «فاز بنقطتين فقط من ضربات ارسالي طوال المباراة».

وستكون هذه اول مرة يتأهل فيها اللاعب الاكوادوري لنهائي بطولة هذا العام بعد ان فشل في تخطي دور الثمانية في البطولة النمساوية في المرات الاربع التي شارك فيها من قبل. وقد سبق وان فاز عليه كوستا ثلاث مرات ولكن لابينتي فاز في اللقاء الاخير بينهما في باريس قبل عامين.

وعلى خلاف المصنف الاول الاسباني خوان كارلوس فيريرو والمصنف الثاني الروسي يفغيني كافلنيكوف وحامل اللقب الاسباني اليكس كوريتخا الذين خرجوا جميعا من البطولة تمكن كوستا ولابينتي من التكيف مع الظروف في منتجع كيتسبوهل الواقع على ارتفاع كبير بجبال الالب حيث ترتد الكرة لمستوى اعلى وتنطلق بسرعة اكبر.

الكورية كي صن هوي تفوز بذهبية الجودو وزن 52

■ ميونيخ (المانيا) ـ رويترز: فازت الكورية الشمالية كي صن هوي بالميدالية الذهبية في بطولة العالم للجودو المقامة في ميونيخ بالمانيا في وزن 52 كيلوغرام سيدات بعد تغلبها على الالمانية رافائيلا امبرياني.

وفازت بالذهبية في وزن 57 كيلوجرام الكوبية يوريسليدس لوبيتي بعد تغلبها على الهولندية ديبورا غرافينستجين. وفي مسابقات الرجال فاز الايراني عراش ميراسماعيل بالذهبية في وزن 66 كيلوغرام بعد تغلبه على الاوكراني موسي ناستوييف.

وفازالروسي فيتالي ماكاروف بالذهبية في وزن 73 كيلوغرام بعد تغلبه على الياباني يوسوكي كانامارو.

جائزة المانيا الكبرى للسيارات

مونتويا أول المنطلقين

■ هوكنهايم (المانيا) ـ أ ف ب: كان السائق الكولومبي خوان بابلو مونتويا (وليانس بي ام دبليو) اول المنطلقين في سباق جائزة المانيا الكبرى، المرحلة الثانية عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا واحد (الفئة الاولى) امس الاحد، بعدما حقق اسرع وقت في التجارب الرسمية التي اقيمت على حلبة هوكنهايم.

وهي المرة الاولى التي ينطلق فيها مونتويا من المركز الاول في مسيرته الاحترافية، وهو انهى اللفة بزمن 1,38,117 دقيقة بمعدل سرعة وسطي 250,415 كلم/ساعة.

وتقدم مونتويا على زميله في الفريق، الالماني رالف شوماخر، وعلى سائق ماكلارين مرسيدس الفنلندي ميكا هاكينن بطل العالم عامي 1998 و1999، فيما جاء متصدر الترتيب العام وبطل العالم ثلاث مرات اخرها العام الماضي الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) رابعا امام منافسه المباشر الاسكتلندي ديفيد كولتهارد.

ـ ترتيب السائقين الاوائل:

1 ـ الكولومبي خوان بابلو مونتويا (وليامس بي ام دبليو) 1,38,117 دقيقة.

2 ـ الالماني رالف شوماخر (وليامس بي ام دبليو) 1,38,136 د.

3 ـ الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارين مرسيدس) 1,38,811 د.

4 ـ الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) 1,38,941 د.

5 ـ الاسكتلندي ديفيد كولتهارد (ماكلارين مرسيدس) 1,39,574 د.

6 ـ البرازيلي روبنز باريتشيللو (فيراري) 1,39,682 د.

7 ـ الالماني نيك هايدفيلد (ساوبر بتروناس) 1,39,921 د.

8 ـ الفنلندي كيمي رايكونن (ساوبر بتروناس) 1,40,072 د.

دورة فرنسا الدولية للدراجات الهوائية:

الامريكي ارمسترونغ يحتفظ بالقميص الاصفر

■ ايفري (فرنسا) ـ أ ف ب: احرز الدراج الالماني اريك تسابل المركز الاول في المرحلة التاسعة عشرة من دورة فرنسا الدولية لسباق الدراجات الهوائية، الذي يستمر حتى 29 الحالي، واحتفظ الامريكي لانس ارمسترونغ بالقميص الاصفر.

وقطع تسابل السباق بين اورليان وايفري والبالغة مسافته 149,5 كلم بزمن 3 ساعات و12 دقيقة و27 ثانية، بمعدل سرعة وسطي 46,610 كلم/ساعة، متقدما على الاسترالي ستيوارت اوغرادي واللاتفي رومانش فاينشتاين بالسرعة النهائية.

وكان تسابل احرز المركز الاول في المرحلتين الاولى والثالثة.

واحتفظ ارمسترونغ، الذي حل في المركز 29 بالتوقيت ذاته لبطل المرحلة، بالقميص الاصفر بزمن 82,20,00 ساعة بفارق 6,44 دقيقة امام الالماني يان اوليراخ، و9,05 دقائق امام الاسباني خوسيبا بيلوكي.

السعودية وفنزويلا والمكسيك تتعهد باستقرار سوق النفط

■ جنيف ـ رويترز: ذكر بيان مشترك ان وزراء نفط السعودية وفنزويلا والمكسيك اتفقوا خلال محادثات امس الاحد على اتخاذ اي خطوات ضرورية لضمان استقرار سوق النفط.

واوضح البيان الذي اصدره علي بن ابراهيم النعيمي وزير البترول والثروة المعدنية السعودي ونظيراه الفنزويلي الفارو سيلفا والمكسيكي ارنستو مارتينز «اتفق الوزراء على مواصلة مراقبة المعطيات الاساسية للسوق واتخاذ اي اجراء ضروري في الوقت المناسب لضمان استقرار وكفاية الامدادات في سوق النفط من اجل صالح كل من المنتجين والمستهلكين».

واستعرض الوزراء الثلاثة القرار الذي اتخذته اوبك في الاونة الاخيرة بخفض الانتاج مليون برميل يوميا وقالوا ان هذا القرار جاء في التوقيت المناسب «في ضوء ركود الاقتصاد العالمي وتأثيره على المعطيات الاساسية للسوق».

وقال الوزراء ان السوق اظهرت علامات على الدخول في دورة جديدة من عدم الاستقرار مما استدعى تقييد المعروض.

السودان يفتتح حقل نفط جديدا بالجنوب

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت صحيفة (اخبار اليوم) المؤيدة للحكومة السبت ان السودان افتتح حقل نفط جديدا ينتج حوالي 15 الف برميل يوميا في منطقة الجنوب التي تعصف بها حرب اهلية.

واضافت الصحيفة ان عوض احمد الجاز وزير الطاقة والتعدين افتتح الحقل رسميا في ولاية الوحدة الخميس الماضي.

ويقع الحقل على بعد 35 كيلومترا تقريبا الى الشمال من المنطقة الرئيسية لانتاج النفط التي تبعد 450 كيلومترا تقريبا جنوب غربي الخرطوم.

وقالت الصحيفة ان الحقل ينتج 15 الف برميل يوميا من 11 بئرا وان من المتوقع ارتفاع الانتاج الى 30 الف برميل في كانون الاول (ديسمبر) عندما تدخل 15 بئرا اخرى الانتاج.

وتتركز صناعة النفط السودانية في الجنوب حيث تدور حرب اهلية منذ 18 عاما.

ونقلت صحيفة (الايام) المستقلة عن المتحدث الرسمي للقوات السودانية قوله ان الحكومة تفرض سيطرة كاملة على كل مناطق انتاج النفط وهي هدف معتاد لهجمات المتمردين.

المركزي العماني يدعو لتنشيط السياحة ولزيادة مساهمتها بتوليد الدخل الوطني

■ مسقط ـ رويترز: ذكرت مجلة المركزي التي يصدرها البنك المركزي العماني ان سلطنة عمان في حاجة الى تكثيف جهودها لتنشيط السياحة للمساعدة في تنويع اقتصادها المعتمد على النفط والغاز.

واوضحت المجلة ان صناعة السياحة العمانية تتمتع بامكانيات ضخمة وهي الامكانيات التي يتجاهلها المسؤولون على ما يبدو. وقالت المجلة التي تصدر كل شهرين في طبعتها امس الاحد انه جرى وضع خطط تلو اخرى الا ان الظاهر حتى الان ان هناك عدم ادراك لاهمية هذا القطاع في توفير موارد اضافية لعائدات الاقتصاد العماني.

وتابعت المجلة انه من اجل الترويج للسياحة العمانية فانه يتعين ان تكون هناك خطة استراتيجية تحظى بالتركيز ووضع اهداف مع اطارات زمنية محددة للاستفادة بما تم تخطيطه.

وتسعى عمان الى تنويع اقتصادها بعيدا عن عائدها من النفط والغاز الذي ساهم بنحو 80 في المئة من عائدات البلاد في عام 2000.

وقالت وزارة التجارة والصناعة في وقت سابق ان عمان تأمل في زيادة نسبة مساهمة صناعة السياحة في الناتج المحالي الاجمالي للبلاد الى واحد في المئة في غضون السنوات الخمس المقبلة.

وتساهم السياحة حاليا بنسبة تقل عن 0,4 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي فيما ساهم النفط بحوالي 40 في المئة في العام الماضي.

وتستقبل عمان التي تتمتع بمواقع للغطس ومناخ مداري ومساحات خضراء 650 الف سائح سنويا فيما يزور امارة دبي المجاورة 1,5 مليون سائح سنويا رغم افتقارها الى المناطق السياحية الطبيعية والمواقع الاثرية.

وقال مقبول بن علي بن سلطان وزير التجارة العماني في ايار (مايو) ان بلاده لا تركز على السائحين من حيث الكم وانما على النوعية التي تقدر ثقافتها.

وذكرت مجلة (المركزي) ان الفنادق العمانية حققت دخلا حجمه 45,74 مليون ريال (118,81 مليون دولار) في عام 2000 مقارنة مع 42 مليون ريال في العام السابق.

محافظة الاسكندرية تتوقع الهيمنة على صناعة النفط المصرية

■ الاسكندرية ـ رويترز: قال محافظ الاسكندرية محمد عبد السلام المحجوب امس الاحد انه يتوقع وصول حجم انتاج النفط والمنتجات المكررة في الاسكندرية الى 85 بالمئة من اجمالي الانتاج المصري خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وعزا المحجوب ذلك الى العديد من المشروعات التي ستبدأ الانتاج خلال السنوات القادمة. وقال لرويترز ان بالاسكندرية حاليا منشآت بترولية تمثل 50 بالمئة من النشاط النفطي في مصر.

واضاف ان نحو 20 مشروعا نفطيا بدأ بعضها الانتاج بالفعل والبعض الاخر لا يزال قيد الانشاء وذلك باستثمارات اجمالية تبلغ نحو 30 مليار جنيه (7,5 مليار دولار).

واوضح المحجوب ان اكبر الاستثمارات النفطية في الاسكندرية شركة ميدور لتكرير البترول التي بدأت بالفعل الانتاج والتصدير باستثمارات قدرها خمسة مليارات جنيه.

وقال ان شركات امريكية وفرنسية وبريطانية تستحوذ على 58 بالمئة من الاستثمارات في مجال البترول في الاسكندرية بما في ذلك التنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في المياه الاقليمية المصرية قبالة الاسكندرية. وتأتي باقي الاستثمارات من الشركات الحكومية النفطية المصرية.

ارتفاع ارباح صناعات الخرسانة الخلوية الكويتية

■ الكويت ـ رويترز: قالت شركة صناعات الخرسانة الخلوية الكويتية امس الاحد ان صافي ربحها في النصف الاول من عام 2001 ارتفع الى 2,125 مليون دينار (6,9 مليون دولار) من 1,571 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وقالت البورصة الكويتية في بيان ارسل الى رويترز ان نصيب السهم من عائدات الشركة ارتفع الى 24 فلسا للسهم الواحد مقارنة مع 22 فلسا خلال الاشهر الستة الاولى من عام 2000 . الا ان البيان لم يكشف مزيدا من الارقام.

وتنتج الشركة الخرسانة وتقوم باستيراد وتصدير مواد البناء.

وارباح شركة الاتصالات المتنقلة

■ الكويت ـ رويترز: قالت شركة الاتصالات المتنقلة وهي اكبر شركة لخدمات التليفون المحمول في الكويت السبت ان صافي ارباحها ارتفع 40,2 في المئة في النصف الاول من عام 2001 ليبلغ 48,199 مليون دينار (157 مليون دولار). ويشمل هذا الرقم مدفوعات قيمتها 11,875 مليون دينار قدمتها لجنة من الامم المتحدة مسؤولة عن توزيع التعويضات العراقية عن الاضرار الناجمة عن غزو الكويت.

وقالت الشركة في بيان ارسلته الى سوق الاوراق المالية الكويتية واطلعت عليه رويترز ان ربح السهم في النصف الاول من العام زاد الى 100 فلس مقابل 71 فلسا في الاشهر الستة الاولى من عام 2000 .

ولم يذكر البيان قيمة الموجودات التي كانت قد بلغت 229,3 مليون دينار في النصف الاول من العام الماضي.

وكانت الشركة قد حققت ارباحا صافية بلغت 69,627 مليون دينار عام 2000 حين بلغ اجمالي موجوداتها 268 مليون دينار.

ارتفاع اسعار النفط وخفض الرسوم الجمركية يسمحان للاقتصاد السعودي بمواصلة النمو

دبي ـ من سامي عابودي:

قال تقرير اقتصادي صدر السبت ان ارتفاع اسعار النفط والخفض الكبير للرسوم الجمركية والاصلاحات الاقتصادية عوامل من شأنها مساعدة الاقتصاد السعودي في تحقيق نمو قوي لثاني عام على التوالي.

وقال التقرير الذي اصدره البنك السعودي الامريكي ان الاقتصاد السعودي الذي حقق نموا فعليا بلغ 4,5 في المئة العام الماضي من المتوقع ان يحقق نموا في اجمالي الناتج المحلي يبلغ واحدا في المئة عام 2001 .

وقال التقرير ان التوقعات لعام 2001 ايجابية فتشمل نموا ايجابيا لاجمالي الناتج المحلي حتى بعد عام من النمو القوي في سنة 2000 وتحقيق فائض اخر في الميزانية وفي الميزان التجاري وانخفاض معدل التضخم واسعار الفائدة ودعم الريال امام اليورو والين والجنيه الاسترليني.

وقال التقرير ان البنك كان يتوقع نموا سلبيا وعجزا بسيطا في الميزانية في اخر تقرير له في شباط (فبراير) عام 2001 اما الان فهو يتوقع نموا فعليا في اجمالي الناتج المحلي نسبته واحد في المئة هذ العام ونموا اسميا في اجمالي الناتج المحلي نسبته واحد في المئة. وتطبق المملكة اصلاحات اقتصادية تهدف الى فتح الاقتصاد وجذب الاستثمار الاجنبي.

وكان البنك قد قال في تقرير له في وقت سابق هذا العام انه يتوقع ان يبلغ متوسط سعر النفط 22 دولارا للبرميل في عام 2001 وان هبوط اسعار النفط من المحتمل ان يسفر عن نمو اقتصادي سلبي بنسبة اثنين في المئة في المملكة.

غير ان متوسط سعر النفط السعودي بلغ 24 دولارا للبرميل في النصف الاول من العام. وقال تقرير البنك ان الموازنة الحكومية التي كان يتوقع البنك في تقريره الاخير ان تسجل عجزا بسيطا من المحتمل ان تشهد فائضا يبلغ سبعة مليارات ريال (1,86 مليار دولار) بالنظر الى صعود ايرادات النفط. وقال ايضا ان مجموعة من العوامل ساهمت في تعديل التوقعات الاقتصادية للمملكة.

وكانت المملكة قد خفضت في ايار (مايو) الرسوم على السلع المستوردة الى خمسة في المئة من 12 في المئة في اطار اصلاحات اقتصادية تهدف الى جذب الاستثمارات الاجنبية ومواصلة تحقيق نمو اقتصادي.

وفي حزيران (يونيو) وقعت المملكة اتفاقات اولية مع ثماني شركات نفط عالمية من المتوقع ان تجذب استثمارات لا تقل عن 20 مليار دولار الى قطاع الغاز.

وقال البنك ان العمل في تطوير الغاز المتوقع ان يبدأ عام 2002 سيكون له اكثر كبير على النمو الاقتصادي في الاعوام المقبلة.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

توقعات مشرقة للبنوك السعودية بفضل صعود النفط وعدم تقاضي اصحاب الحسابات فوائد على ودائعهم

الرياض ـ من فهد الفريان:

تحظى البنوك السعودية حاليا بتوقعات وردية بعد ان سجلت ارباحها قفزات فاقت نسبتها العشرة في المئة خلال النصف الاول من عام 2001 بفضل صعود اسعار النفط وعدم تقاضي المودعين فيها فوائد على حساباتهم المصرفية عملا باحكام الشريعة الاسلامية.

ويتوقع مسؤولون ومحللون نقديون ان تحافظ تلك البنوك على ادائها القوي الذي سجلته في العام الماضي والذي يعود الفضل فيه الى الارتفاع الحاد في دخل البلاد من العائدات النفطية التي تمثل العمود الفقري للاقتصاد السعودي.

وقال البنك السعودي الامريكي (سامبا) في تقرير اصدره مؤخرا وعدل فيه توقعاته السلبية التي تكهن بها في شباط (فبراير) ان الاداء المتوقع لعام 2001 يدعو الى التفاؤل في ضوء النمو الايجابي للناتج المحلي الاجمالي حتى بعد عام من النمو الاستثنائي وتحقيق الميزانية العامة للدولة لفائض اخر وتمتع البلاد بفائض في ميزانها التجاري.

كما تستفيد البنوك مما يسمى «بالاموال المجانية» التي تأتيها من المودعين الذين لا يتقاضون فوائد على ودائعهم عملا باحكام الشريعة.

وقال بشر بخيت مدير مركز بخيت للاستشارات المالية ومقره الرياض ان هناك تحسنا مطردا في تدفق السيولة بفضل صعود اسعار النفط فيما تواصل الحكومة سداد بعض الديون المستحقة عليها.

وسجلت ثمانية بنوك من بين البنوك السعودية العشرة ارتفاع ارباحها الصافية بنسب تراوحت بين 12,8 في المئة و27 في المئة خلال النصف الاول من العام الحالي.

وقفزت ارباح تشغيل البنك الاهلي التجاري وهو اكبر بنوك المملكة بنسبة 38,2 في المئة في النصف الاول من العام. الا ان البنك لم يكشف عن قيمة صافي تلك الارباح.

وكان الاستثناء الوحيد من تلك القاعدة هو شركة الراجحي المصرفية للاستثمار اذ هبط صافي ارباح تلك المؤسسة المصرفية الاسلامية بنسبة 2,4 في المئة مقارنة بمستواه في النصف الاول من عام 2000 وذلك من جراء توسيعها لشبكة فروعها وشبكتها من ماكينات الصرف الآلي في المملكة المترامية الاطراف.

وقال البنك الاهلي التجاري وهو ليس مدرجا في البورصة السعودية غير الرسمية، ان القطاع يستعد لعام جيد اخر بعد ان سجل مستوى قياسيا في نمو ارباحه بلغت نسبته 19,1 في المئة في عام 2000.

واوضح البنك في تقرير ان من المتوقع ان تظل افاق الربحية طيبة في اعقاب المزيد من خفض اسعار الفائدة والتوسع المالي وتحسن المناخ الاستثماري وارتفاع معدل النمو الاقتصادي.

وقال بخيت ان جانبا كبيرا من ارباح البنوك تحقق مما يعرف بالحسابات المصرفية التي لا تتقاضى فائدة والتي يفتحها سعوديون ملتزمون باحكام الشريعة الاسلامية.

وتابع ان هذا الامر يمثل سمة فريدة يحظى بها القطاع المصرفي السعودي مشيرا الى ان البنوك السعودية تتمتع بحرية التصرف في تلك الاموال المجانية.

الا ان من المرجح ان تضطر البنوك الاجنبية التي تتنافس على الاستحواذ على حصة من السوق المصرفية السعودية المربحة الى الانتظار في ضوء بطء وتيرة الاصلاحات التي تتبناها المملكة قبل انضمامها الى منظمة التجارة العالمية.

وفي معرض اشارته الى قرار اتخذ في عام 1997 ويقضي بالسماح للبنوك من الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي بفتح فروع في منطقة الخليج قال مسؤول رفيع بوزارة المالية انه لم يتم حتى الان بحث منح ترخيص لاي بنك اجنبي من خارج نطاق مجلس التعاون الخليجي.

وتابع ان بلاده تلقت فعلا طلبات عديدة من بنوك خليجية لفتح فروع في السعودية موضحا انه تمت دراسة تلك الطلبات وربما تحظى بالموافقة في اي وقت.

وفي عام 1999 منحت مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي السعودي) اول ترخيص لبنك غير سعودي وهو بنك الخليج الدولي ومقره البحرين لفتح فرع في البلاد. وكانت البنوك الاجنبية تتمتع بفروع مستقلة في السعودية في السابق الا انه في اوائل الثمانينيات خضعت لعملية سعودة وتبلغ نسبة الملكية السعودية بها الان نحو 60 في المئة.

ومنذ ذلك الحين تحتفظ تلك البنوك مثل البنك السعودي الامريكي والبنك السعودي البريطاني بسيطرة قوية على القطاع المصرفي السعوي.

وتستعد البنوك السعودية والاجنبية على حد سواء الان للاستفادة لما تتوقعه من تحقيق مبادرة الغاز السعودية التي يبلغ حجمها عدة مليارت من الدولارات لعائدات ضخمة وهي المبادرة التي من المتوقع ان تعود على البلاد باكبر تدفق للاستثمارات في تاريخ المملكة.

ووقعت السعودية وهي اكبر مصدر للنفط الخام في العالم اتفاقات مع ثماني شركات نفط غربية كبيرة لتطوير ثلاثة مشروعات في قطاع الغاز يقدر ان تتطلب استثمارات تبلغ قيمتها المبدئية الاجمالية حوالى 25 مليار دولار.

واعلنت المملكة ايضا سلسلة من الاجراءات الرامية لتحرير اقتصاد البلاد بغرض جذب رؤوس الاموال الاجنبية وازالة بعض العقبات التي تحول دون انضمام المملكة الى منظمة التجارة العالمية.

الا ان بعض الاقتصاديين الغربيين يقولون ان الكثير من الاصلاحات المطلوبة تواجه معارضة قوية من تجار واسعي النفوذ ومن اعضاء في الاسرة المالكة.

ايران تشتري 6 طائرات ايرباص مستعملة من تركيا

■ طهران ـ اف ب: افادت صحيفة (همشري) امس الاحد في صفحتها الاقتصادية ان هيئة الطيران الايرانية اشترت ست طائرات من طراز ايرباص 310–200 من تركيا.

واضافت الصحيفة ان المجلس الاعلى للاقتصاد اقر عقد شراء الطائرات الذي لم تذكر قيمته موضحة انه سيتم تسديده بالتقسيط على عدة اعوام حتى العام 2009.

وقد تسلمت ايران بالفعل طائرتي من الطائرات الايرباص الست صنعتا عامي 1985 و1986 وهما في الخدمة حاليا بينما يفترض بالطائرات الاربع الباقية ان تنضم الى الاسطول الايراني قبل نهاية ايلول (سبتمبر) حسب الصحيفة التي لم تشر الى تاريخ التوقيع على العقد.

وتعمل طهران على تحديث اسطول شركة الخطوط الجوية الايرانية (ايران اير) وتعزيزه لتلبية حاجات البلاد المتزايدة. ويضم الاسطول ثلاثين طائرة اكثريتها اميركية الصنع (بوينغ) تم شراؤها قبل الثورة الاسلامية عام 1979.

واشار المجلس الاعلى للاقتصاد ان العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة وخاصة في مجال التكنولوجيات الحديثة اضافة الى «العجز المادي عن شراء طائرات جديدة» ارغم ايران على تجديد اسطولها بشراء طائرات مستعملة.

وكانت ايران اعلنت في كانون الاول 2000 انها سترصد مبلغ سبعة مليارات دولار لشراء طائرات جديدة وتحديث اسطولها.

صندوق النقد الدولي يجدد دعمه لتركيا ويدعو حكومتها لاظهار وحدتها بتنفيذ برامج الاصلاح

■ انقرة ـ اف ب ـ رويترز: اشاد ستانلي فيشر المسؤول الثاني في صندوق النقد الدولي ببرنامج الاصلاحات الاقتصادية التي تطبقها تركيا للخروج من ازمتها، متمنيا في الوقت نفسه خفضا سريعا لاسعار الفائدة ومعلنا عن اعادة نظر في توقعات النمو والتضخم للعام 2001.

وقال فيشر في مؤتمر صحافي عقده في اسطنبول السبت في ختام يومين من المحادثات مع مسؤولين ورجال اعمال اتراك ان «تركيا حققت تقدما لافتا عبر تطبيق برنامج طموح».

واضاف ان «الاستراتيجية الاقتصادية لتركيا قابلة للاستمرار لكن نجاحها رهن بقدرتها على اعادة الثقة وخفض اسعار الفائدة».

واستبعد فيشر اي تعديل لنظام الصرف المتقلب، مشيرا الى ان المصرف المركزي سيستمر في التدخل لضبط تقلبات السوق.

واعلن فيشر ايضا عن اعادة النظر في التوقعات المتعلقة بنسب النمو والتضخم للعام 2001. وتحدد التوقعات الجديدة ازدياد اسعار الجملة «بـ 58 في المئة» في مقابل 57,6 في المئة المعلن عنها في خطة الاصلاح.

وسيستقر تراجع النمو المقدر في الاصل 3,3 في المئة على 5,5 في المئة في نهاية العام 2001.

وهنأ فيشر الحكومة والبرلمان لايفائهما بالتزاماتهما، موضحا ان لقاءا جرى الجمعة مع مسؤولي ائتلاف الاحزاب الثلاثة الحاكم اكد دعمهم «بالاجماع» لخطة الاصلاحات.

وخلص الى القول «يمكنكم ان تتأكدوا من ان صندوق النقد الدولي سيستمر في دعم برنامج تركيا».

ومع ذلك قال فيشر انه يأمل بان تظهر الحكومة التركية التي ادت خلافاتها الداخلية الى اثارة قلق الاسواق في الاسابيع الاخيرة تأييدا علنيا اقوى لبرنامجها للانتعاش الاقتصادي.

وجاء قوله في اشارة الى الخلافات التي ثارت في الاونة الاخيرة داخل الحكومة بشأن اعداد شركة الاتصالات الحكومية التركية للخصخصة وهو امر واجه معارضة داخل الجناح الوطني للحكومة. واسفرت الخلافات بشأن تشكيل مجلس ادارة الشركة عن تأجيل الافراج عن الشريحة الاخيرة من صندوق النقد الدولي لمدة اسبوعين.

وقال فيشر ان من المهم ان تتخذ الحكومة خطوات ملموسة لخصخصة شركة الاتصالات وشركات حكومية اخرى.

من جهته اكد كمال درويش وزير الاقتصاد التركي عزم الحكومة على خفض ارتفاع اسعار الاستهلاك من الى 30 الى 35 في المئة خلال الاشهر الاثني عشر المقبلة في مقابل 52,5 في المئة المتوقعة في نهاية السنة. وقال «هذه اعادة نظر وليس هدفا ثابتا».

وسيعقد الاجتماع المقبل للجنة صندوق النقد الدولي حول تركيا في الثالث من آب (اغسطس) المقبل وسيقرر دفع قسم جديد قيمته 1,5 مليار دولار من برنامج الدعم الذي يبلغ بالاجمال 19 مليار دولار.

وفي تطور ايجابي يتوقع ان يسهم في تعزيز الثقة بآفاق الاقتصاد أظهرت احصاءات رسمية نشرت امس الاحد ان العجز في ميزان التجارة الخارجية التركي هبط بنسبة 68,1 في المئة خلال شهر ايار (مايو) ليصل الى 751,9 مليون دولار مقارنة بمستواه في نفس الشهر من العام الماضي.

وقال مكتب احصاءات الدولة ان صادرات البلاد ارتفعت بنسبة 91,1 في المئة في نفس الشهر من عام 2000 الى 2,784 مليار دولار فيما تراجعت قيمة الواردات بنسبة 24,7 في المئة الى 3,536 مليار دولار.

وبلغ حجم العجز في ميزان التجارة الخارجية 4,458 مليار دولار خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) وحتى مايو ايار مسجلا انخفاضا بلغت نسبته 50,7 في المئة مقارنة بمستواه خلال نفس الفترة من عام 2000 . وارتفعت قيمة الصادرات بنسبة 10,3 في المئة الى 12,667 مليار دولار، فيما تراجعت قيمة الواردات بنسبة 16,5 في المئة الى 17,124 مليار دولار.

وكانت قيمة العجز في الميزان التجاري التركي قد قفزت بنسبة 89 في المئة الى 26,658 مليار دولار في عام 2000 بعد ان اسفر تراجع اسعار الفائدة وتزايد الطلب المحلي عن زيادة حجم الواردات.

الا ان الازمة المالية التي عصفت بتركيا في شباط (فبراير) من عام 2001 والتي اجبرت البلاد على تعويم الليرة التي خسرت منذ ذلك الحين 50 في المئة من قيمتها امام الدولار عزز القدرة التنافسية للسلع التركية في الخارج.

ومن المتوقع ان يحقق حساب المعاملات الجارية فائضا في نهاية العام.

وكانت وكالة انباء الاناضول قد اعلنت السبت انه بات يتوجب على الاتراك الراغبين في السفر الى الخارج دفع ضريبة بقيمة 50 دولارا عن كل خروج من الاراضي التركية اعتبارا من الاول من آب (اغسطس) في اطار الاجراءات التي اتخذتها الحكومة لمواجهة الازمة الاقتصادية.

وبموجب قرار حكومي نشر في الجريدة الرسمية، سيكون على الاتراك شراء طوابع تصدرها وزارة المالية تعادل قيمتها 50 دولارا.

وسيعمل المسؤولون الاتراك في مصلحة الهجرة على التاكد في المطارات والمرافىء والمراكز الحدودية من ان المسافرين وضعوا هذا الطابع على جوازات سفرهم. وسيعفي من هذا الاجراء الطلاب الاتراك في الخارج والاطفال الذين تقل اعمارهم عن سبعة اعوام والمرضى الذين يتبعون علاجا في الخارج.

محتجون اتراك يتظاهرون السبت في انقرة ضد برنامج الاصلاحات الذي يدعمه صندوق النقد الدولي (اف ب)

البحرين توقف خمسة اجانب حاولوا تمرير صفقة بقيمة 50 مليون دولار بضمان مزور

■ المنامة ـ رويترز ـ اف ب: اوقفت البحرين خمسة رجال اعمال قبارصة واردنيين مشتبه في محاولتهم تمرير صفقة مشتبه بها بضمان مزور بقيمة 50 مليون دولار.

وقالت وكالة انباء الخليج امس الاحد ان رجال الامن يحققون في القضية بعد ان قدم المتهمون الذين وصلوا الى البحرين في الاونة الاخيرة ضمانا بنكيا مزورا صادر عن بنك دولي خارج البحرين.

وقالت الوكالة «كانت مؤسسة نقد البحرين وهي البنك المركزي قد تلقت بلاغا يوم 19 يوليو من احد المسؤولين في بنك دولي يعمل في البحرين يفيد بقيام خمسة من رجال الاعمال ينتمون الى الجنسيتين القبرصية والاردنية... بتقديم ضمان بنكي مزور صادر عن بنك دولي اخر خارج البحرين..».

واضافت «تمكن رجال الامن من اعتقال المتهمين وحجزهم على ذمة التحقيق الى حين ظهور نتيجة التحقيق النهائية. وقد قام مسؤولون في سفارات الدول التي ينتمي اليها المتهمون بزيارتهم».

وكانت محطة قبرصية للتلفزيون ذكرت الخميس الماضي نقلا عن مصادر في وزارة الخارجية القبرصية ان رجلي الاعمال القبرصيين كوستاس بوليميديوتيس واندرياس بابايانيس اوقفا في البحرين للاشتباه بمساسهما بامنها.

واضافت ان رجلي الاعمال توجها في 11 تموز (يوليو) الى البحرين في زيارة عمل برفقة رجل اعمال اردني مقيم في قبرص.

وقال مصدر مصرفي في المنامة لوكالة فرانس برس ان القبرصيين ومواطنا اردنيا اوقفوا بتهمة «تبييض اموال».

وكان امير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة اصدر في كانون الثاني (يناير) الماضي قانونا لمكافحة تبييض الاموال ينص على السجن سبعة اعوام وفرض غرامة يمكن ان تبلغ مليون دينار بحريني (2,6 مليون دولار) لمن يدان بتبييض الاموال او بالمشاركة في عمليات من هذا النوع.

يذكر ان البحرين هي المركز المالى والمصرفي في الخليج.

العراق يقيم 30 محطة حرارية جديدة لتوليد الكهرباء

■ بغداد ـ اف ب: اعلن وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح امس الاحد ان العراق يقوم حاليا بنصب 30 محطة حرارية جديدة لتوليد الكهرباء تم استيرادها مؤخرا بطاقة انتاجية تصل الى 300 ميغاوات وذلك في اطار برنامج تحسين الانتاج الوطني من الطاقة الكهربائية.

وقال صالح في تصريح للفضائية التلفزيونية العراقية ان «وزارة التجارة استوردت 30 محطة كهربائية بطاقة توليدية تبلغ 300 ميغاوات يجري حاليا العمل على نصبها من قبل مهندسي الوزارة في بغداد وبقية المحافظات العراقية».

واوضح ان «هذه المحطات ستغذي شبكة الكهرباء الوطنية وتخفف من مشكلة الكهرباء التي يعاني منها العراق». واضاف ان «الوزارة استوردت ايضا اربعة ملايين مصباح كهربائي مخفف للطاقة بنسبة 80 بالمئة ستعطي فائدة مزدوجة للشبكة الوطنية في تخفيف الاستهلاك، وللمواطنين بتخفيف فاتورة اجور الكهرباء».

وكان عدد كبير من المحطات الكهربائية العراقية تعرض للقصف خلال حرب الخليج في 1991 مما اثر على عمليات انتاج وتوزيع الكهرباء ودفع بهيئة الكهرباء الى اللجوء الى تقنين مبرمج للتيار الكهربائي لمواجهة النقص الحاصل في الطاقة الكهربائية بسبب الحصار المفروض على العراق منذ اجتياحه الكويت في 1991.

بدء توريد الغاز الايراني الى تركيا

■ طهران ـ اف ب: اعلنت وزارة النفط الايرانية في بيان رسمي ان ايران ستبدأ اليوم الاثنين توريد الغاز الطبيعي الى تركيا بموجب عقد كبير وقع في اب (اغسطس) 1996.

وذكرت الاذاعة الايرانية ان بيان الوزارة يوضح ان «مشروع ارسال الغاز الطبيعي الايراني الى تركيا سيفتتح الاثنين».

وخلال السنة الاولى ستصدر ايران ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز على ان تزداد الامدادات تدريجيا لتصل الى عشرة مليارات متر مكعب عام 2007.

وكانت ايران وتركيا وقعتا في اب (اغسطس) 1996 عقدا بمبلغ 20 مليار دولار وصف انذاك بـ «عقد القرن» وينص على ان تزود ايران تركيا بالغاز لمدة 22 عاما.

وبموجب اتفاق عقد عام 2000 بين البلدين تم اطالة مدة هذا العقد الى 25 سنة كما اوضحت الوزارة التي ذكرت ان حجم الغاز المصدر سيصل الى «228 مليار متر مكعب بدلا من الـ192 مليار التي ينص عليها العقد».

وكان العقد ينص بداية على ان يبدأ تسليم الغاز عام 1999 لكن ولاسباب تقنية لم توضح ابدا تأجل موعد التسليم.

وقد نددت الحكومة الامريكية بتوقيع البلدين على هذا العقد مذكرة تركيا بالعقوبات النفطية التي تفرضها واشنطن على طهران. ويوم الخميس الماضي مدد الكونغرس الامريكي لمدة خمس سنوات العمل بقانون صدر العام 1996 ويعاقب الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من 20 مليون دولار سنويا في قطاع الطاقة في ايران وليبيا.

وتملك ايران ثاني احتياطي عالمي من الغاز الطبيعي بعد روسيا ويقدر بحوالي عشرين الف مليار متر مكعب.

رغم محدودية السبل وتكرار موجات الجفاف

محمد السادس يسعى لجعل محاربة الفقر اولوية للاقتصاد المغربي

الرباط ـ من عبد الفتاح الفاكهاني:

بالرغم من ان العاهل المغربي الملك محمد السادس جعل من محاربة الفقر قضيته الرئيسية منذ ارتقائه العرش الا ان هوة كبيرة لا تزال تفصل بين الاغنياء والفقراء في المملكة.

وفي الوقت الذي تحل فيه اليوم الاثنين الذكري الثانية لتولي الملك محمد السادس الحكم خلفا لوالده الملك الراحل الحسن الثاني، فان سبل مكافحة مشكلة الفقر في البلاد تظل محدودة بسبب الصعوبات الاقتصادية القائمة الى جانب استمرار موجة الجفاف الشديد.

ومنذ اعتلائه العرش، دعم الملك محمد السادس بقوة برنامج رئيس الوزراء الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي والذي ركز على الابعاد الاجتماعية كما تعددت اشارات التضامن التي اتخذها الملك تجاه طبقات الشعب الفقيرة.

وتنظم مؤسسة محمد الخامس، التي يرأسها الملك، حملة واسعة النطاق كل عام من اجل جمع الاموال لصالح الفقراء.

وتظهر احصاءات حديثة ان دخل 19% من المغاربة يقل عن دولار واحد في اليوم. كما تبين وثيقة لدائرة الاحصاءات ان نصيب 20% من السكان المعدمين من الاستهلاك المحلي بلغ 6,5% في حين ترتفع نسبة الاستهلاك الى 46,6% للعشرين بالمئة من السكان الاكثر ثراء.

ويبدو هذا الفارق الكبير بين المداخيل مجسدا عند مقارنة الاحياء الراقية بالعاصمة بالمنطقة السكنية التي توجد بها اكواخ من الصفيح والتي تقع على طريق الساحلي على اطراف الرباط.

واحرزت بعض المشاريع الهادفة الى ازالة هذه الاكواخ بمشاركة منظمات غير حكومية بعض التقدم غير ان النتائج تظل محدودة.

وامر العاهل المغربي من جهة اخرى ان تخصص عائدات المشاريع التي تتم خصخصتها لصالح مشاريع التنمية.

ويرأس محمد السادس صندوق الحسن الثاني المنوط به توظيف تلك العائدات التي اصبحت في غاية الاهمية خاصة بعد ان دخلت خزينة الدولة في شباط (فبراير) الماضي 2,4 مليار يورو قيمة بيع 35% من رأسمال شركة المغرب للاتصالات لشركة فيفندي الفرنسية.

غير ان الاقتصاد المغربي تأثر في المقابل بالجفاف الذي يضرب البلاد للعام الثالث على التوالي.

ولتجنب نزوح اهالي الريف باعداد كبيرة الى المدن تم تخصيص مبالغ كبيرة لاقامة مشاريع اجتماعية وبنية تحتية في المناطق الريفية حيث اضيف الى هذه المبالغ في حزيران (يونيو) الماضي 1,75 مليار درهم مغربي (175 مليون يورو).

وقد بلغ معدل البطالة في المدن 20,1 في المئة.

وتفسر هذه الارقام حالة التذمر التي تتبدى لدى اهل البلاد ومحاولة الاف الشبان الهجرة بحثا عن مستقبل افضل عبر مضيق جبل طارق على متن زوارق صغيرة غير مجهزة، حتى ولو كان الثمن حياتهم.

وتشكو اوساط عالم الاعمال من استمرار التباطؤ في المعاملات الادارية والعوائق الناجمة عن الفساد ولم تتوصل تحقيقات ادارية وقضائية اطلقت في مؤسسات عامة كبرى ومنها الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الى نتائج رغم تأكيد العاهل المغربي عزمه اصلاح حال الادارة.

واثار توالي دورات الجفاف في العقد الاخير مناقشات واسعة داخل الحكومة حول فعالية السياسة الزراعية الرسمية في مواجهة هذه الظاهرة التي اصبحت منتظمة.

وبعيدا عن التقلبات المناخية، يظل قطاع الاتصالات اللاسلكية والتقنيات الحديثة بمثابة «القاطرة» التي تجر خلفها الاقتصاد المغربي، اذ قررت الرباط ان تفتح الباب بدءا من العام المقبل امام المستثمرين في قطاع الهاتف الثابت والخدمات المرتبطة بالانترنت بعد الطفرة الكبيرة التي حققها قطاع الهاتف الخليوي والذي نتج عن خصخصته مبيعات تقدر بنحو 350 مليون يورو في العام 2000.

ويشدد الملك محمد السادس على اهمية «المبادرة الفردية» لمعالجة مشكلة البطالة ويعرب عن اسفه لكون «غالبية طالبي الوظائف يرغبون في العمل بالحكومة» وهو امر وصفه بـ«المستحيل».

وفي مواجهة تزايد المطالبات له بالمساهمة في حل مشكلة البطالة، يجد القطاع الخاص نفسه مكبلا بعدد من العقبات منها البطء في تنفيذ الاصلاحات التي اعلنت عنها الحكومة منذ توليها المسؤولية في العام 1998.

العاهل المغربي محمد السادس

ويرى ارباب العمل المغاربة ان تحديث الهيكل الانتاجي للبلاد يعتمد بالضرورة على الغاء كافة العقبات الادارية وعلى مكافحة الفساد بالاضافة الى اضفاء مزيد من الفعالية على دور المحاكم التجارية واتباع نظام تعليمي يتواءم واحتياجات الاقتصاد.

الاتحاد الاوروبي يعود للجدل حول مدى التزامه بالزراعة العضوية

■ بروكسل ـ من بيار غلاشان: يندرج الاعلان عن مبادرة فرنسية ـ المانية لتشجيع الزراعة العضوية (البيولوجية) في اطار جدل يثار باستمرار في اوروبا حول زراعة تعتمد وسائل طبيعية وقد عاد هذا الجدل بقوة الى الواجهة بعد ازمتي جنون البقر والحمى القلاعية.

واعلنت كل من باريس وبرلين يوم الجمعة الماضي انهما ترغبان في تطوير الزراعة العضوية التي تعتمد على وسائل اكثر احتراما للبيئة وتحد من استعمال الاسمدة والمبيدات.

غير ان الاعلان عن هذه المبادرة الفرنسية الالمانية لم يصدر بالصيغة ذاتها في العاصمتين. فالوزارة الالمانية برئاسة ريناتي كويناست وهي من انصار البيئة وعازمة على اجراء اصلاح في العمق للانتاج الزراعي في اوروبا اكدت ان فرنسا والمانيا اتفقتا على اعادة توجيه السياسة الزراعية المشتركة الاوروبية لصالح الزراعة العضوية.

اما باريس، فبدت اكثر تحفظا واكتفت بالرد ان الامر يتعلق بـ«تشجيع تطوير الزراعة العضوية» من غير ان تتحدث عن اعادة توجيه السياسة الزراعية المشتركة.

وتمثل هذه السياسة الزراعية المشتركة حوالي 45 مليار يورو ما يوازي نصف موازنة الاتحاد الاوروبي.

وعارض الرئيس الفرنسي جاك شيراك المتعاطف مع مصالح المزارعين اصلاحا سابقا لاوانه للسياسة الزراعية المشتركة كما تم اقرارها عام 1999 لفترة 2000–2006 والتي تحمل اسم «البرنامج 2000». وفضل التحدث عن «تطوير» في اتجاه زراعة تسعى الى النوعية.

وبعد ان حققت انجازات كبيرة في تطوير الانتاج في السبعينات والثمانينات لقيت السياسة الزراعية المشتركة في التسعينات انتقادات ازدادت تدريجيا بسبب كثرة انتاجها تحديدا. وظهرت منذ الثمانينات الرغبة في الحفاظ على زراعة اكثر احتراما للبيئة.

ومع انتشار مرضي جنون البقر والحمى القلاعية اللذين اثارا بلبلة في الزراعة الاوروبية، برزت بالحاح ضرورة اعادة النظر في النموذج الزراعي في اوروبا.

وابدت اللجنة الاوروبية سرورها اذ اعربت فرنسا والمانيا عن رغبتهما في تطوير الزراعة العضوية وهي مسألة تناضل منذ سنوات عدة من اجلها. وتمثل الزراعة العضوية في الاتحاد الاوروبي حاليا 3 % من اجمالي الانتاج الزراعي.

واشارت بروكسل على الفور الى انه يعود للجنة وليس للدول الاعضاء ان تقترح اعادة توجيه السياسة الزراعية المشتركة. وسيتم بحث هذه السياسة عام 2002.

واشار ناطق باسم اللجنة الاوروبية الى انه «يمكن بذل المزيد من الجهود» من اجل الزراعة العضوية في اطار «البرنامج 2000» الحالي، ذاكرا مثال المزارعين الذين قرروا الحد من استخدام المبيدات. وقال ان انتاجهم سيكون ادنى حجما واعلى كلفة بالتالي، غير ان الاتحاد الاوروبي «مستعد لتعويض الفرق».

وتأتي المبادرة الفرنسية الالمانية في وقت تخشى اللجنة الاوروبية ان يتلاشى الاهتمام الذي ابداه الرأي العام بالزراعة العضوية.

وتأمل اللجنة في مواصلة النقاش الجاري مع المجتمع المدني حول السياسة الزراعية التي ظلت حسب فرانز فيشلر «لزمن طويل حكرا على بعض السياسيين ومجموعات الضغط المتخصصة».

شركة فلسطينية تعرض على العراق تزويده باسطوانات الغاز

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قدمت شركة فلسطينية ولاول مرة عرضا الى العراق لتوريد قناني الغاز السائل في اطار عقود المرحلة العاشرة لاتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء التي بدأت بداية الشهر الجاري.

وقال منير صبحي محمد الملحق التجاري الفلسطيني في بغداد ان العقد الذي تقدمت به فلسطين كان لشركة تعبئة الغاز العراقي في اطار توسيع التعاون المشترك بين فلسطين والعراق.

واضاف ان الشركات الفلسطينية تسعى لتطوير تعاونها مع الشركات العراقية ولمختلف القطاعات، مشيراً الى انه من المؤمل اقامة معرض دائم للشركات الفلسطينية في معرض بغداد الدولي تعرض فيه مختلف انواع الصناعات التقليدية والشعبية وسيكون البيع مباشراً للمواطنين والقطاعات العراقية.

يذكر ان اكثر من 100 شركة فلسطينية اقامت معرضا في بغداد خلال شهر حزيران (يونيو) الماضي.

بطء الاصلاحات لم يبعد المستثمرين الاجانب عن المغرب

الرباط ـ من سهيل كرم:

رغم ان الجدل حول اصدار قانون اكثر مرونة للعمل في المغرب بدأ قبل 20 عاما، يقول المحللون انه ربما يتعين على المستثمرين الاجانب الانتظار لمدة عام واحد على الاقل لصدور هذا القانون واصلاحات اخرى ثمة حاجة ماسة اليها.

وربما يكون التقدم بطيئا، لكن المستثمرين تحلوا بالصبر بشكل ملحوظ الى الان. وتقول الحكومة ان المغرب واحد من اهم الدول التي تستقبل الاستثمارات الاجنبية في منطقة حوض البحر المتوسط.

وقال فتح الله ولعلو وزير مالية المغرب في وقت سابق من هذا الشهر ان حجم الاستثمارات الاجنبية حقق رقما قياسيا بلغ 4,8 مليار دولار على مدى 28 شهرا حتى نيسان (ابريل) الماضي. وباستثناء بيع الترخيص الثاني لخدمة الاتصالات المحمولة وخوصصة جزء من شركة اتصالات المغرب التي تديرها الدولة، فان رقم الاستثمار الاجنبي يقف عند 1,5 مليار دولار في الفترة المذكورة.

والى جانب قانون العمل يقول المحللون ان المغرب يحتاج ايضا الى تقليل تكاليف الطاقة وتيسير النظام الضريبي وتطهير الجهاز القضائي.

وراود المحللون الامل عندما تولت حكومة بقيادة الاشتراكيين السلطة في عام 1998 ان هذا قد يعطي اولوية لهذه القضايا لتحسين المناخ الاستثماري لكن خاب املهم.

وقالت شركة وفابورس للسمسرة في تقرير هذا الشهر «يبدو ان الاصلاحات التي طال انتظارها ستؤجل مرة اخرى».

وانهى البرلمان دورته هذا الشهر دون تمرير قوانين رئيسية مما ادى الى هجوم من جانب الصحافة على الحكومة التي اتهمتها بانها لا تعمل بجد وسرعة كافية.

وقال محلل «بعد ثلاثة اعوام من الاداء الاقتصادي غير المرضي علينا ان نتطلع الى عام 2002 لانه من المنطقي انه يتعين على الحكومة تنفيذ الاصلاحات التي وعدت بها قبل الانتخابات» المقرر اجراؤها في العام المقبل.

وقال مدير كبير لصندوق استثماري «نحتاج الى الاصلاحات. ولن يكون من السهل رغم هذا ان تقبلها بسهولة العقليات القديمة». واضاف ان المستثمرين المحتملين وجدوا انه من الصعب التعامل مع الاجراءات القانونية والادارية المعقدة. وقال ايضا «انه يجب على مستثمر ما الانتظار الى ما يصل الى عامين من اجل الحصول على قطعة ارض مجهزة لمشروع ولا توجد /هيئة/ مؤسسية تحمي المستثمرين من المشكلات البيروقراطية».

وقال مستشار لمجلس دولي «ان المستثمرين من اصحاب المزايا الذين ينجحون في العثور على شخص ما يستعمل وسائله الخاصة من اجلهم هم فقط الذين يتطلعون الى بدء نشاط في المغرب». واضاف قائلا «لكن هذا يتغير تدريجيا».

ورغم الادراك السلبي بخصوص النشاط الاقتصادي في المغرب وغياب الاصلاحات لا يشعر المستثمرون الاجانب بالندم لوضع اموال في هذا الاقتصاد الذي يبلغ حجمه 30 مليار دولار.

واطلقت غرفة التجارة الامريكية على هذا عبارة «اللغز المغربي». ووجدت الغرفة من مسح حديث لنحو 87 شركة «انها واثقة بخصوص استثمارها وانها قد توصي بالاستثمار بشكل عام في البلد. وليس واضحا سبب ذلك».

وقال نحو 80 بالمئة من الشركات التي شملها المسح ان امكانات السوق كبيرة واعتقد 63 بالمئة ان قرارها بالاستثمار في المغرب كان قرارا جيدا وربما يوصي 61 بالمئة بالاستثمار في البلد الواقع في شمال افريقيا بالنظر الى المناخ الحالي.

لكن 68 بالمئة من الشركات قالت ان تكاليف الكهرباء مرتفعة اكثر من اللازم ورأى 62 بالمئة منها ان الفساد قضية قائمة وقال اربعة بالمئة فقط من الشركات ان القضاة منصفون بشكل عام. ورأى عشرة بالمئة فقط ان النظام القضائي يتسم بالكفاءة.

وقال نحو 65 بالمئة من الشركات ان المحاكم لا تطبق بفاعلية قوانين العمل وقال 73 بالمئة ان القوانين لا تحمي رب العمل. لكن مديرا في شركة دولية كبرى لانتاج المستلزمات المنزلية يعمل في المغرب منذ عام 1991 قال ان الدولة قدمت «امكانات لا يستهان بها واستقرارا سياسيا» وهو ما يعد الاهم. واضاف «البقية تأتي فيما تسير اعمالنا بشكل جيد هنا».

المغرب والبحرين يوقعان 3 اتفاقات للتعاون

■ الرباط ـ اف ب: وقع المغرب والبحرين امس الاحد في طنجة (شمال) ثلاثة اتفاقات تعاون في مجالات السياحة والعمل والثقافة كما اعلن رسميا في الرباط.

وجرت مراسم التوقيع في حضور العاهل المغربي محمد الخامس وامير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة الذي يقوم حاليا بزيارة رسمية للمغرب.

واوضح وزير الخارجية المغربي محمد بنعيسى في تصريح للتلفزيون المغربي ان الاتفاق الاول يهدف الى تنمية الاستثمارات السياحية في البلدين ومنطقتي المغرب العربي والخليج. ويتيح الاتفاق الثاني للبحرين استخدام كوادر مغربية بعد تقييم احتياجات البلاد. ويجدد الاتفاق الثالث اتفاقا سابقا للتعاون في المجالات الثقافية والعلمية والتقنية.

وفد تجاري جزائري يجري محادثات مع العراق لتعزيز التعاون الثنائي

■ بغداد ـ اف ب: بدأ وزير الصناعة واعادة الهيكلة الجزائري عبد المجيد مناصرة امس الاحد سلسلة محادثات مع مسؤولين عراقيين حول افاق التعاون الثنائي بين البلدين.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان الوفد الجزائري تلقى «تأكيدات من كبار المسؤولين العراقيين لرغبة العراق في تطوير التعاون في مختلف المجالات واعطاء الاولوية للتعاون مع الاقطار العربية».

واضافت ان الوفد الذي يضم حوالي سبعين من رجال الاعمال الجزائريين اجرى جولة من المباحثات مع الجانب العراقي برئاسة وزير الصناعة والمعادن العراقي عدنان عبد المجيد.

واوضحت الوكالة ان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح اكد خلال استقباله لوفد الجزائري «حرص العراق على اعطاء الاولوية للاقطار العربية في تعاملاته التجارية الخارجية بناء على توجيهات الرئيس صدام حسين في تفعيل العمل العربي المشترك». واضاف صالح ان «المرحلة المقبلة ستشهد تطورا كبيرا وواسعا في العلاقات الاقتصادية والتجارية وزيادة في حجم التبادل التجاري بين القطرين الشقيقين».

من جانبه اكد وزير النقل والمواصلات العراقي احمد مرتضى احمد «اهمية تنظيم رحلات جوية للخطوط الجوية الجزائرية الى العراق لزيادة حجم التبادل التجاري وتمهيدا لانشاء منطقة حرة بينهما».

وقد اكد وزير الصناعة واعادة الهيكلة الجزائري عبد المجيد مناصرة في تصريحات لقناة «العراق» الفضائية ان «هدف تعاوننا الاساس ومنذ 1992 هو الوصول التصنيع المشترك بين البلدين».

وكانت اللجنة المشتركة العراقية الجزائرية اختتمت الاربعاء الماضي دورتها الثانية عشرة التي ناقشت خلالها موضوع منطقة تبادل حر بين الجزائر والعراق.

وقدرت قيمة الصادرات الجزائرية للعراق في النصف الاول من سنة 2001 بـ55 مليون دولار.

كما تم التوقيع على عدة عقود تجارية بقيمة 67 مليون دولار خلال زيارة سابقة لبعثة اقتصادية جزائرية في العراق .

وتشمل هذه العقود تزويد العراق بسيارات ثقيلة وبالخزف وبأدوات مدرسية وكذلك مشروع شراكة لتصنيع ادوية سينفذه مجمع سيدال الجزائري العام لفائدة شركة عراقية.

وتم ايضا خلال الزيارة توقيع بروتوكول تعاون بين البلدين في مجال المحروقات.

ويتيح هذا الاتفاق لشركة سوناتراك الجزائرية للمحروقات تطوير حقل طوبة للنفط بجنوب العراق في اطار شراكة مع الشركة الهندية للمحروقات.

الاصلاحات قد تزيد المصاعب على المدى القصير

التحديات الاقتصادية تفرض ضغوطا سياسية على خاتمي

طهران ـ من ادموند بلير:

تدفع معدلات البطالة المرتفعة وتكلفة الدعم الباهظة الاقتصاد الى مقدمة جدول اعمال الرئيس الايراني محمد خاتمي. لكن خاتمي وهو رجل دين يتمتع بشعبية ويبدأ الشهر المقبل فترة رئاسة ثانية مدتها اربع سنوات ليس امامه سوى القليل من اساليب العلاج.

وقال محللون انه من المرجح ان تجلب الاصلاحات التي تستهدف انفتاح الاقتصاد الاما اكثر مما يؤدي الى مكاسب في الاجل القصير، بينما لن يؤدي ضخ اموال من ارباح النفط الوفيرة الا الى اشتعال التضخم. وادى تركيزه على تغيير سياسي خلال ولايته الاولى الى اهمال الاقتصاد.

وقال البريخت فريشنسلاغر المدير في شركة عطية بهار للاستشارات في ايران «البطالة احد التحديات الكبرى التي يواجهها... فالناس الذين انتخبوه الشبان يريدون وظائف».

وكان قلق العمال يتزايد في الاشهر الاخيرة مع خروج العمال العاطلين والذين لم يحصلوا على اجر الى شوارع المدن الكبرى. ويقدر المسؤولون ان نسبة البطالة بلغت 15 بالمئة لكن الاقتصاديين يقولون انها اكثر من ذلك ويقدرون ان نسبتها تتراوح بين 20 و25 بالمئة.

وثمة حاجة ملحة للوظائف بينما يشكل الذين تقل اعمارهم عن 25 عاما ما يصل الى 60 بالمئة من سكان ايران البالغ عددهم 65 مليونا.

غير ان الاصلاحات مثل الخصخصة قد تزيد الامور سوءا في البداية. وتقول الشركات وبعضها في القطاع الضخم الذي تديره الدولة انها تحتاج الى حرية التعيين والفصل كي تنافس في اقتصاد مفتوح تقول الحكومة انها تريد توفيره.

وقال شريف رضوي رئيس بنك صادرات ايران هذا الشهر انه يضغط لخصخصة مؤسسته لتنافس البنوك الخاصة التي قالت الحكومة انها ستسمح لها بالعمل لاول مرة منذ الثورة الاسلامية في عام 1979. ومؤسسته مكبلة بقيود مستويات الاجور والعمالة مما يعرقل جهودها لان تصبح اكثر قدرة على المنافسة.

وربما يؤدي اقتصاد اكثر حرية الى مزيد من العاطلين عن العمل. لكن رضوي قال ان على الدولة استخدام مواردها بطريقة اكثر كفاءة من خلال التركيز على الرفاه. واضاف في حديث لرويترز «اعتقد ان على الحكومة خفض الدعم ومساعدة الفقراء او غير القادرين على العمل وجعل نظام الرفاه في البلد اكثر نشاطا».

ويقدر الاقتصاديون بتحفظ ان الدولة تنفق عشرة مليارات دولار سنويا على الاقل على الدعم الذي يبقي اسعار الغذاء والسلع الرئيسية متدنية بالنسبة للجميع. لكن جزءا كبيرا من هذه التكاليف مستتر في الميزانية نظرا لتعدد اسعار الصرف.

لكن من المرجح ان يتغير ذلك في اذار (مارس) المقبل حيث قال البنك المركزي انه سيوحد اسعار الصرف. ويقول الاقتصاديون ان هذا سيجعل التكاليف اكثر وضوحا لكن لن يكون سهلا عندئذ اقناع الايرانيين الذين يعانون من ضغوط قوية قبول تخفيض الدعم.

وقال فريشنسلاغر «عليهم التصدي لهذا بحرص شديد لكن اعضاء البرلمان اوضحوا انهم لن يتصدوا لهذا».

لكن الاداء السابق لم يكن مشجعا. فقد كان خفض الدعم للوقود مثار نقاش ساخن في البرلمان وما يزال سعر لتر البنزين ستة سنتات امريكية فقط.

ووفرت اسعار النفط الاخيرة المرتفعة عاملا للتخفيف عن الحكومة التي تعتمد على صادرات النفط لتوفير نحو 85 بالمئة من عائداتها من العملة الصعبة. والسيولة الفائضة توضع في صندوق يدير الان عدة مليارات من الدولارات يستخدم جزءا منها لدعم القطاع الخاص.

لكن هذه السيولة المتراكمة قد تصبح سيفا ذا حدين. وقال بعض المحللين ان ضخ اموال سائلة كبيرة قد يشعل التضخم الذي صارع البنك المركزي كي يبقيه عند مستوى اقل من 15 بالمئة لان القطاع الخاص في ايران سيعاني.

ولكن ستعتمد امور كثيرة من ثم على فريق خاتمي الاقتصادي. ومن المتوقع ان يعلن الرئيس الذي اعيد انتخابه باغلبية كاسحة في حزيران (يونيو) الماضي عن تغيير وزاري في اب (اغسطس) المقبل.

وقال دبلوماسي في طهران «الفريق الاقتصادي مهم لان عليهم ايجاد طرق كي تقبل الدولة الالم في الاجل القصير من اجل المكسب في الاجل البعيد».

ورغم تحديات اقتصادية تنتظر خاتمي، قال البعض انه وضع الاساس في فترة ولايته الاولى. وقالوا انه لم يكن امامه من بديل سوى التركيز في البداية على الاصلاح السياسي كي يمنع ظهور «نظام رأسمالي قائم على المحسوبية».

وقال مراد سغفي رئيس تحرير فصلية الحوار السياسية «من الاخطاء الشائعة عن خاتمي انه يهتم بالسياسة اكثر من اي شيء اخر». واضاف ان تحسين العلاقات مع الغرب ومع دول الخليج العربية وهي سياسة رئيسية لخاتمي ادى الى تعزيز الثقة في ايران وكان ذلك ضروريا لجذب الاستثمار الاجنبي المطلوب بشدة.

وكان النجاح متواضعا الى الان لكن الشركات الاوروبية واليابانية كانت تبحث عن الفرص رغم ان الولايات المتحدة تفرض عقوبات على ايران.

غير ان مجلس مراقبة الدستور المتشدد منع البرلمان من تمرير قانون احدث للاستثمار يعطي ضمانات للمستثمرين الاجانب المحتملين. وتحاول هيئة ثالثة الان التوسط بين المجلس وبين البرلمان.

المؤتمر العالمي لاتحادات المعلمين يحذر من تحرير وعولمة نظم التربية

جومتيان (تايلند)

من نيكولا ريفيز:

اختتمت الدولية التربوية مؤتمرها العالمي الثالث امس الاحد في تايلند، داعية الى توفير «تربية عامة للجميع» ومنددة بتحرير الانظمة التربوية.

ومنذ الاربعاء الماضي، انكب مندوبو ومدعوو الدولية التربوية الـ1300 على بحث موضوع بعنوان «تربية في ظل اقتصاد معولم» وذلك في منتجع جومتيان الساحلي في جنوب شرق بانكوك.

والدولية التربوية، منظمة دولية تأسست في كانون الثاني (يناير) 1993 واتخذت من بروكسل مقرا لها، هي بمثابة اتحاد يضم ابرز نقابات المعلمين في العالم. وهي تمثل 305 تنظيمات للمعلمين تضم ما مجموعه 24,5 مليون عضو في 155 بلدا.

وقد حاول هذا المؤتمر الذي يعقد مرة كل ثلاثة اعوام ويمثل لقاء عاما لافراد العائلة العالمية للتعليم، ان يتجاوز المشاكل التقليدية المشتركة.

وناقش المشاركون فيه مواضيع تسويق وتخصيص الانظمة التربوية وانعكاسات العولمة على حقوق وظروف عمل المعلمين وتحديات التطور التكنولوجي او ايضا انتشار وباء الايدز في صفوف المعلمين في افريقيا الجنوبية.

واعلن فريد فان ليوين، الامين العام للدولية التربوية، اثناء افتتاح المؤتمر متسائلا «هل ستغزو القوى العالمية قاعات التدريس؟».

وقال «اننا نرفض ان تفتح مدارسنا امام اقتصاد السوق، نريدها ان تفتح امام كل الاطفال».

وفي قرارها الختامي، دعت الدولية التربوية الى توفير «تربية عامة للجميع» بحلول العام 2015، اي ادخال كل تلاميذ الكرة الارضية الى المدارس الابتدائية ومحو الامية لدى الراشدين.

ويبقى في العالم اليوم 115 مليون طفل بين السادسة والثانية عشرة من العمر خارج المدارس و882 مليون امي، بينهم 63,7 % من النساء بحسب الدولية التربوية.

وحرص المندوبون على تجديد التأكيد على الدور المركزي للسلطات العامة، اي لسلطات الدول وليس للقطاع الخاص.

وكان التعهد الذي التزم به وزراء التربية علنا اثناء منتدى عالمي عقد في نيسان (ابريل) 2000 في دكار، دعا، كل بساطة، الى توفير «تربية للجميع».

وستحارب الدولية التربوية ايضا تحرير وتخصيص خدمات التربية المنصوص عليها في اتفاق منظمة التجارة العالمية.

وتبنى المؤتمر تعديلا قدمته نقابات استرالية ينص على ابعاد التربية والخدمات الصحية عن الاتفاقية العامة لتجارة الخدمات التابعة لمنظمة التجارة العالمية.

واعلن مدير جمعية الجهاز البشري الجامعي في نيوزيلندا روب كروزييه الذي شارك في تعديل المادة الواردة في انظمة منظمة التجارة العالمية لوكالة فرانس برس «ينبغي الابتعاد عن اقتصاد السوق، وعلى العكس من ذلك زيادة التمويلات العامة وتخفيف المنافسة التاريخية بين الجامعات».

وتأسف الدولية التربوية لان تعتبر نيوزيلندا، مع استراليا، بمثابة «مختبر عالمي» لتجارب تحرير التربية.

وحذر كروزييه الذي حرص على التعبير عن «تقديره الكبير» للانظمة التربوية العامة الفرنسية او الالمانية، من ان «عددا من مؤسسات التعليم العالي بات على شفير الافلاس المالي».

الثريا الاماراتية تدشن خدمات اتصالات في 35 دولة

■ ابوظبي ـ رويترز: قالت شركة الثريا للاتصالات ومقرها ابوظبي امس الاحد انها بدأت التشغيل التجاري في 35 دولة في اوروبا واسيا وافريقيا.

واضافت في بيان انه بعد نجاح التشغيل التجريبي بدأت الثريا التشغيل التجاري في مجموعة اولى من الدول تمهيدا للتشغيل الكامل في كل المنطقة التي تغطيها شبكة الشركة. ولم يتسن الاتصال بمسؤولين على الفور للحصول على مزيد من التفاصيل. ويغطي القمر الصناعي للشركة معظم اوروبا وشمال ووسط افريقيا والشرق الاوسط واسيا الوسطى وشبه القارة الهندية.

وتقول الثريا ايضا ان وحدات الهاتف المحمول التابعة لها متوافقة مع تكنولوجيا النظام العالمي للاتصالات المحمولة (جي.اس.ام) لخدمة العملاء الذين يسافرون الى مناطق اخرى من العالم.

ووقعت الشركة اتفاقات مع نحو 40 مؤسسة لتوزيع خدماتها. وشركة الثريا مملوكة لمؤسسات عربية ودولية بينها مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) وشركة ابوظبي للاستثمار وشركة قطر للاتصالات والشركة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات).

الاقتصاديون يعلقون آمالهم على خفض آخر لاسعار الفائدة لوقف الركود الامريكي

واشنطن ـ من جان لوي سانتيني:

سجل الاقتصاد الامريكي ادنى مستوى له خلال الربيع حيث كان الاستهلاك هو المحرك الوحيد للاقتصاد، لكن الخبراء الاقتصاديين يأملون بشيء من القلق في النهوض الموعود بفعل خفض اسعار الفائدة الذي لجأ اليه مجلس الاحتياطي الفدرالي ست مرات منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويشكل التحسن الطفيف بنسبة 0,7 في المئة في اجمالي الناتج المحلي في الوتيرة السنوية للفصل الثاني، الذي اعلن عنه الجمعة، اضعف معدلات النمو في الولايات المتحدة منذ ثمانية اعوام. وبين كانون الثاني (يناير) واذار (مارس)، حقق اجمالي الناتج المحلي نموا بنسبة 1,3 في المئة و1,9 في المئة في الاشهر الثلاثة الاخيرة من عام 2000.

ويتناقض هذا الضعف الشديد في النشاط الاقتصادي مع معدل النمو الذي كان يزيد عن خمسة في المئة بوتيرة سنوية قبل عام في حين كان الاقتصاد الامريكي يدخل عامه العاشر من نمو اقتصادي لم يسجل له مثيل من قبل في تاريخ البلاد.

وقال الخبير الاقتصادي هنري ويلمور من مؤسسة باركليز كابيتال ان «التباطؤ الاقتصادي تزايد في الفصل الثاني بتأثير من تراجع الاستثمارات (13,6 في المئة) وخصوصا في مجال التقنيات الحديثة فضلا عن تراجع وتيرة الاستهلاك».

وقد ارتفعت نفقات الاستهلاك بنسبة 2,1 في المئة بين نيسان (ابريل) وحزيران (يونيو) بعد ارتفاع بنسبة 3 في المئة في الفصل الاول. وقال جون لونسكي الخبير الاقتصادي الرئيسي في شركة موديز ان «السؤال المطروح دوما هو معرفة ما اذا كان معدل الاستهلاك سيحافظ على وتيرة كافية لتفادي تدهور جديد للوضع المالي للشركات وتزايد معدلات البطالة».

وقد شهد الاقتصاد الامريكي خسارة 114 الف فرصة عمل في حزيران (يونيو) ما يرفع اجمالي الخسائر في فرص العمل الى 271 الفا في الفصل الثاني. وخلال الشهر نفسه، ارتفع معدل البطالة بنسبة 0,1 نقطة الى 4,5 في المئة مقابل معدل 4 في المئة قبل عام حين كان الاقتصاد الامريكي يخلق حوالي 300 الف فرصة عمل جديدة شهريا.

ويأتي تحليل هذا الخبير في نفس اتجاه تصريح آلان غرينسبان، رئيس الاحتياطي الفدرالي الامريكي الذي اشار اخيرا الى «شكوك كبيرة» حول التوقعات الاقتصادية ما يفسح المجال امام احتمال تنفيذ خفض سابع لمعدل الفائدة الرئيسي في البنك المركزي. وكان الاحتياطي خفض اسعار الفائدة المصرفية بنسبة 275 نقطة هذا العام.

والى جانب الشكوك حول امكانات العائلات الامريكية في الاستمرار بالاستهلاك في حين ترزح حاليا تحت اعباء ديون ثقيلة، يهدد انكماش النشاط الاقتصادي في اوروبا واسيا واميركا اللاتينية باعاقة النهوض في الولايات المتحدة بحسب لونسكي. ويزداد الوضع تدهورا بسبب قوة الدولار.

واشار الخبير الى ان الصادرات الامريكية تراجعت بنسبة 10 في المئة في الربيع للفصل الثالث على التوالي ما يعتبر «توجها مقلقا» للاقتصاد الامريكي.

واذا عمدت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الى خفض انتاجها في ايلول (سبتمبر) كما اعلنت هذا الاسبوع فان ارتفاعا لكلفة الطاقة في الولايات المتحدة قد يعيق ايضا النهوض الاقتصادي.

ويؤكد لونسكي ان هذه المخاوف تجعل مخاطر الركود الاقتصادي في حدود 40 في المئة.

ورغم القلق المتزايد حول سلامة الاقتصاد الامريكي، فان غالبية المحللين الاقتصاديين مثل غرينسبان يعولون على نهوض قوي للنشاط الاقتصادي في الاشهر المقبلة. ومن المفترض ان يتيح الخفض الشديد لسعر الفائدة الى جانب الضرائب التي ستعاد الى المكلفين والبالغة 39 مليار دولار فضلا عن خفض معدلات الفائدة على الضرائب المفروضة ، تنشيط الاستهلاك والاستثمارات.

ويشير الخبير الاقتصادي كين غولشتاين الذي يعمل كاستشاري لمؤسسة مجلس مديري المشتريات الى ان فائض مخزون الشركات نفذ تقريبا ما سيمكنها من زيادة انتاجها مجددا. والى جانب ذلك، لا يزال قطاعا البناء والعقارات في حالة جيدة.

وفاة صاحبة «الواشنطن بوست» التي اسقطت ريتشارد نيكسون:

دروس للاعلام العربي المنشغل بالتضليل والتجميل

فرانسوا باسيلي*

رفع مسؤول كبير بالبيت الابيض سماعة الهاتف واتصل بالأرملة التي ورثت عن ابيها ثم زوجها ملكية جريدة «الواشنطن بوست» يهددها بتدمير مؤسستها الصحافية واجبارها على اشهار افلاسها اذا لم تتوقف عن نشر سلسلة المقالات التي يقوم بها صحافيان شابان مغموران عن حادثة لم يسمع بها الكثيرون وقتها تسمى «الووتر غيت». كان ذلك في خريف عام 1972، ولم تكن «الواشنطن بوست» وقتها سوى جريدة محلية لم تحظ بعد بشهرتها الكبيرة وتأثيرها الضخم، وكانت هذه الارملة ـ كاثرين غراهام ـ قد ورثت ملكية الجريدة ومعها مجلة «النيوزويك» بعد انتحار زوجها الذي كان مصابا بمرض الكآبة عام 1963، ولم يكن لهذه الأرملة في ذلك الوقت اي نفوذ او سلطان، وكان تاريخها الشخصي هو القيام بدور الزوجة المطيعة المتوارية وراء زوجها الناجح، حتى ان والدها، وهو الذي كان يملك جريدة «الواشنطن بوست»، لم يمنحها هي ملكية الجريدة وانما منح زوجها اغلبية الاسهم، على اعتبار انه لم يكن من المقبول ان تكون هي المالكة، بينما يعمل زوجها موظفا لديها، اذ كان هذا في الخمسينات من القرن العشرين، قبل قيام حركة تحرير المرأة في الستينات.

وكان يمكن لامرأة اخرى، او لرجل، ان يهتز من تلك المكالمة التليفونية من المسؤول الكبير بالبيت الابيض، بما تحمل من تهديد يمكن ان تضيع معه شركتها الصحافية وتنتهي كلها وهي معها الى لا شيء، ومن هي حتى تستطيع ان تتجاهل مثل هذا التحذير من قبل البيت الابيض الذي كان يحتله وقتها الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون، الذي كان يعرف دائما ليس فقط بالرئيس الامريكي، ولكن ايضا بزعيم العالم الحر، وذلك ابان سنوات الحرب الباردة والصراع العالمي بين الشيوعية والرأسمالية، وحرب فيتنام مشتعلة على ارض فيتنام، وفي الشارع الامريكي نفسه، كان يكفي دائما مكالمة هاتفية كهذه لكي يذعن الاشاوس من رجال المال والاعمال والسياسة، فما بالك بهذه الارملة التي بلا رجل ـ ولا نفوذ ولا قوة.

وكثيرا ما يرتفع الانسان العادي البسيط الى مستوى التحدي الذي يجد نفسه فيه، هذا اذا كان من معدن أصيل يحمل ما يجب ان يحمله كل انسان جدير بهذه الصفة من شجاعة ادبية واحترام للنفس، بالاضافة الى مسؤولية شرف المهنة الصحافية نفسها، وهكذا نجد ان كاثرين غراهام لا تطلب من رئيس التحرير ان «يقتل القصة» حسب التعبير الصحافي، وانما بالعكس تمنحه الخط الاخضر كي يواصل عمله الصحافي، والذي انتهى كما نعلم بانفجار فضيحة ووترغيت بفضل مثابرة «الواشنطن بوست» في متابعة التحقيق الصحافي المثير، والذي اجبر الرئيس نيكسون في النهاية وهو في اوج مجده بعد زيارته المذهلة للصين واعترافه بها، اجبره على تقديم استقالته من منصبه، وكان في دورته الثانية كرئيس، وهكذا استطاعت هذه المرأة ان تسقط زعيم العالم الحرّ ورئيس الولايات المتحدة، مثبتة بشكل عملي لا يترك مجالا للشك، ان الصحافة هي فعلا السلطة الرابعة، وانها فعلا صاحبة الجلالة التي تستطيع مطاحنة اصحاب الجلالة الآخرين، من رؤساء الى ملوك الى سلاطين، والتغلب عليهم في بعض الاحيان. وعندما ماتت كاثرين مؤخرا كان التأكيد الواضح لهذا كله هو اشتراك عدد كبير من هؤلاء القادة والرؤساء واصحاب النفوذ في تشييع جنازتها او تأبينها في مقالات وتصريحات. فقد حضر الجنازة الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون وزوجته السيناتور هيلاري كلينتون، كما حضره نائب الرئيس ديك تشيني، نيابة عن الرئيس الامريكي لتواجده بالخارج، ومن اباطرة المال والاعمال شيعها بيل غيتس، صاحب شركة مايكروسوفت واغنى رجل بالعالم لعدة سنوات على التوالي حسب تقدير مجلة «فوربز» الامريكية الشهيرة اما من كتبوا عنها في عدد مجلة «النيوزويك» الذي صدر حاملا صورتها 30 حزيران (يونيو) فهو هنري كيسنجر، وزير الخارجية السابق الاشهر، وآرثر شليسنغر، المؤرخ الامريكي الشهير، وبين برادلي، رئيس تحرير البوست السابق، وكورازون اكونو، رئيسة الفيليبين السابقة، ونانسي ريغان زوجة الرئيس الامريكي رولاند ريغان، وفاليري جيسكار ديستان، الرئيس الفرنسي السابق، والملكة نور الحسين، زوجة ملك الاردن الراحل، وبيل غيتس رئيس شركة مايكرو سوفت.

وربما يمكننا ان نتفهم اكثر سرّ نجاح ونفوذ هذه السيدة عندما نقرأ ما كتبه عنها بيل غيتس بما يمكن ان يقال عنه انه محايد، فليس من خصومها ولا من مؤيديها السياسيين وقد كتب يقول: «لقد قابلت عددا كبيرا من الشخصيات الفذة في عالم الاعمال على مر السنوات، ولكن كاثرين كانت مختلفة عنهم جميعا، لقد وجدت نفسها فجأة مسؤولة عن مؤسسة صحافية دون ان يكون لديها لا بالصحافة ولا بادارة الاعمال، ولكنها اعتمدت على ذكائها الفطري وقوة شخصيتها ومبادئها، وكذلك جاذبيتها الشخصية الطبيعية لتصل بمؤسستها الى واحدة من اهم المؤسسات الاعلامية في امريكا اليوم، وخلال رحلتها هذه وقفت ثابتة عندما احتاج الامر الى وقفة شجاعة لا يقف مثلها الكثيرون ممن يختارون التسليم والتفريط، وقد احاطت نفسها بأشخاص اذكياء اكفاء ممن اتفقوا معها في رؤيتها الاساسية، ومع ذلك كانت لهم كل حرية التفكير المستقل والدفاع عما يؤمنون به، ولقد كانت نموذجا فريدا للمرأة في كل مكان بالعالم، رغم انها كانت بالغة التواضع ولم تكن متحمسة لفكرة انها نموذج للآخرين».

هذه شهادة بيل غيتس عن كاثرين غراهام، وهي شهادة بريئة بلا غرض، فالرجل هو اغنى انسان في العالم لا يحتاج الى شيء وقد قال هذا فيها بعد رحيلها فلن تفيده بشيء، ولكن هذه الصفات الانسانية القوية التي تمتعت بها صاحبة الجلالة الصحافية هي وراء نجاح مؤسستها الصحافية والاعلامية الهائلة، وهو امر يغفله الكثيرون ممن ينظرون الى صعود وسقوط الافراد ـ او الامم نفسها ـ وكأنها كلها نتيجة عوامل وظروف مساعدة او مناوئة خارجية ويغفلون دور شخصية الفرد، وشخصية الامة، في تحقيق هذا الصعود او السقوط. وعندما نرى ان الصحافة في البلاد العربية بشكل عام هي صحافة واهية مهلهلة، ضالعة في التضليل والتجميل، تضليل الجماهير وتجميل اولي الامر واصحاب النفوذ، فلا بد ان نعترف ان هذا لا يحدث فقط بسبب ظروف سياسية داخلية او خارجية وانما ايضا لأن معظمهم ـ وليس كل ـ المتصدين للعمل الاعلامي في البلاد العربية اليوم لا يملكون ما ملكته كاثرين غراهام من قوة وكرامة الشخصية التي جعلتها ترفض الخضوع لتهديد البيت الابيض. رغم ما كان يمكن ان يؤدي له هذا من تدمير مؤسستها الى حد الافلاس.

علينا اذن الاعتراف ـ ولو كان مؤلما ـ ان ضعف الصحافة في البلاد العربية وراءه ضعف وتهالك القائمين بها وعليها.

ولذلك ليس من الغريب ان يفجر المفكر الاسلامي المعروف فهمي هويدي فضيحة وجود قائمة بأسماء مئتي «صحفي» مصري يتقاضون اجورا من جهات مختلفة غير المؤسسة الصحافية التي يعملون بها لكي يقوموا بتلميع هذه الجهات، او تشويه جهات معادية لها وكل بأجره! وبالطبع انقلب الكثيرون ضد الاستاذ الهويدي يتحدونه ان يظهر هذه القائمة ويدعون عدم وجودها!

وليس من الغريب ايضا في مثل هذا المناخ الصحافي المشغول بالتضليل والتجميل ان نجد صحيفة صفراء معروفة بأنها جريدة الاثارة الجنسية والضجة الرخيصة، نجد هذه الجريدة تتهم الكنيسة القبطية الوطنية الراسخة بأنها قد حولت اماكنها المقدسة الى «اوكار للدعارة» فالمجتمع الذي تصبح فيه صحافة الاثارة الجنسية هي الاقوى والاغنى والاعلى صوتا، من الطبيعي ان تصبح فيه الاماكن المقدسة هي الشاذة المتهمة الخارجة عن المقبول، ومن شاهد المؤتمر «الصحافي» الذي عقده رئيس تحرير تلك الجريدة وقدم فيه استعراضا كاملا من الصراخ الى البكاء الى الارتماء على الارض سيرى ان كل شيء في هذا المجتمع متسق مع نفسه، والغرباء الان فعلا هم الذين ما زالوا محتفظين بكرامة النفس وجراح الضمير الشخصي والوطني معا.

ان تهالك السلطة الرابعة في العالم العربي لا يعني فقط تهالك الصحافة والاعلام، وانما يعني ايضا تهالك السلطات الثلاث الاخرى، فالسلطات الاربع في اي مجتمع متشابكة تستند كل منها على الاخرى وتتواصل معها، وعندما تهوي واحدة منها تهوي الاخريات، ولذلك فمن الطبيعي ان تكون السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية في العالم العربي واهية بدورها ولا توجد سوى على مستوى الشكل و المظهر والديكور، فهي ديكورات لازمة لمسرحية تواجد الدولة العصرية بينما الموجود بالفعل هو نظم عشائرية بل عائلية، تحكم فيها عائلة او عائلتان وتنتج عنها كافة السلطات الاخرى، توزعها كالهدايا على اولاد الخال والعم، وهكذا يعطي من لا يملك من لا يستحق فلا يظل للموهبة والكفاءة سوى الهروب بالجلد خارج هذه النظام ـ العائلات، في نزيف مستمر للعقول والارواح المتحررة المتأججة التي تذهب الى مجتمعات غريبة عنها في كل شيء، تحتضنها وتمنحها كرامتها المهدورة فتبدع لها وتبتكر وتعوضها اضعاف اضعاف.

كان من المضحك المحزن مع هذا متابعة الحملات الغريبة التي قامت بها الصحف المصرية ضد وسائل الاعلام الحقيقية المعدودة التي تقدم صحافة ناقدة حرة بالعربية، وهي الحملات ضد قناة الجزيرة وضد صحيفة «القدس العربي»، والاتهامات بالطبع لا تخرج عن الاتهامات المعتادة لتخوين او تشويه صورة مصر.. والذين لا يرون للصحافة سوى دور تلميع النظام يدهشون دهشة حقيقية لصحافة تقوم بنقد النظام ويقفون امامها بنوع من الذهول وعدم الفهم لما يحدث، وما زال هذا هو موقف الكثيرين في الاعلام المصري من هاتين الظاهرتين على الاعلام العربي.

الصحافة الضعيفة المهلهلة هي هكذا لان وراءها صحافيين ضعفاء مهلهلين. ولكن هل ينطبق هذا على الصحافة فقط؟ ام ان هذا هو حال كل مجال آخر من مجالات العمل الانساني والنظام الاجتماعي سواء في البلاد العربية او اية بلاد اخرى؟ اليست المواقف السياسية والوطنية الضعيفة الانتهازية تصدر عن رجال هذه هي صفاتهم وسماتهم؟ اليس التطرف والهوس والعنف الديني يأتي من شخصيات مزاجها متطرف ومتهوس وعنيف، بحيث انها ان لم تنهوس بالدين ستنهوس ببديله؟

وان لم تعتد على الاخر باسم الدين ستعتدي عليه باية ذريعة اخرى سياسية او عرقية او عشائرية؟

ان الشخصية السوية القوية اصبحت عملة نادرة في سوق السياسة والاعلام العربية، ولذلك فالنتاج القوي السوي المتناسق المنطقي النبيل الجميل اصبح بدوره عملة نادرة سواء في السياسة ام الصحافة ام الاعلام.. ولذلك تنصح مجتمعاتنا ونظمنا العربية بالسجون والبطش والعدوان والجريمة والفساد والنهب والقمع.. مع القاء تبعة هذه كلها على الاخرين الابرياء في الداخل والخارج. كما ينضح الاعلام العربي الرسمي بالتهليل الفج لكل صاحب سلطان والتجاهل التام لملايين البسطاء المطحونين، مع الاهتمام الشديد بانتاج وعرض صور الرؤساء باكبر حجم ممكن في الميادين والاحتفالات حتى ليصل حجم الصورة الواحدة لعشرة طوابق سكنية ارتفاعا. استغرب لماذا توقفوا عند هذا الحد ولم يمدوا في ارتفاع هذه الصور حتى تصل من الارض الى السحاب فتسد علينا الهواء والسماء!

* كاتب من مصر يقيم في نيويورك

رطانة العنصرية: لماذا يرمي السريان اثقالهم على الاكراد؟

محمد عفيف الحسيني *

قرأت في جريدة «القدس العربي» ما كتبه السيدان الفاضلان جورج شمعون، وشمعون دنحو، حول الاكراد في سورية، ودورهم المزعوم في اضطهاد السريان، وبالتالي نزوحهم الى اوروبا.

1ـ اطلق كلا السيدين الفاضلين، القابا على نفسيهما، الشاعر، والكاتب، ومن خلال لقبيهما، حاولا تمرير رذاذ الطائفية البغيضة، ونار الكراهية على الكرد في سورية، بلغة فظة خشنة وشامتة. ونظرا لمتابعتي الدقيقة، للوضع السرياني، بصفتي قارئا كرديا من سورية، يهمني ابداع هؤلاء الجيران، مثلما يهمني ابداع الكردي والعربي، على السواء، لكن السيدين الفاضلين، قدما، اسوأ ما يمكن ان يقدمه الجار لجاره: إثارة الفتنة، واستفزاز المشاعر، وفي التأويل المباشر: الحقد الصريح، بمكاشفة الحبر الاسود، مدونا لتاريخ هو في التدليس، وتحت امتحان رصانة الباحثين، من كلا الجانبين، اعني الكردي والسرياني.

2ـ اسمع الصدى الاخضر لناقوس كنيسة السريان القديمة في عامودا.

اسمع روح السريان العتيقة، في موسيقى، الموسيقار «اسكندر»، في كنيسة، من كنائس حلب، والكورال يشدو، بلغة لا افهمها، لكنها تتسرب الى روحي.

اقرأ قصص صديقي السرياني «اوكين» عن ناسه البسطاء، وهم في المهم اليومي.

اتأمل اعمال صديقي الفنان يوسف عبدلكي، وطيوره الزرقاء، وهي تصطخب بأجنحتها في فضاء الحرية، او تضرب باجنحتها القوية، قضبان الاسر.

اسمع صوت صديقي الشاعر، والقاص صبري يوسف وهو يغني لي بالكردية، بصوت من الحنين ومجروح.

احلق في فضاء سريالي وسرياني وسرمدي، وانا اقرأ قصائد صديقي السرياني الاعز، الاب الشاعر يوسف سعيد ـ أطال الله في عمره وابداعه، واشفاه من مرضه. واقف منذهلا، امامه، وهو يحمل ابنتي المولودة حديثا «نوروز»، ويترنم لها، من سفر الرؤيا: «حبيبتي، حاملة اضمامة من قرنفلات حقل يدفن،

صباحا ضلوعه بماء الينابيع،

ذات الجرس الذي يصنع المحبة».

او اكل من الخبز المبارك، من يد السيدة الخورية زوجته.

3ـ الكرد في سورية، ليسوا في وضع يحسدهم عليه، السيدان الفاضلان، من خلال التعميم، وتزوير التاريخ دون سند محايد، او الجهل به، ومن ثم ذر غبار الطائفية، ورماد التعصب، دينيا وقوميا، (القانون السويدي، ينظر الى هذا الجانب، كجرم واضح، وسأحتفظ بالرد القضائي، على السيدين الفاضلين، بصفتي مواطنا سويديا، ومن اصل كردي).

4ـ مذ عاد الاثنان من اقليم «عامودا»، الذي شهد ثورة سعيد اغا الدقوري، التي لم تكن انتهت بعد، وكانا قضيا عاما ونصف العام في صفوف عشائر الدقوريين. هناك، يغيرون على مهاجع الجنود الفرنسيين، الذين طردهم سعيد اغا جنوبا، حتى تدخل سلاح الطيران ذات يوم، فاختبلت القرى، واختبلت العقول».

احيل السيدين الفاضلين، الى رواية سليم بركات «معسكرات الابد» ولا ادري، هل سمعا باسمه، ام لا؟ هل سمعا بهذه الرواية، ام لا؟ ففيها تدوين حيوي، وسحري، حول القائد الوطني الفذ سعيد اغا الدقوري، وسده لمسالك المستعمر الفرنسي (وتابعيه المحليين؟) في البدايات، من الاحتلال الفرنسي لسورية، والذي يتحول عند الفاضل شمعون دنحو، الى قاطع طريق، وقاتل، وناهب! وتتحول ثورة عامودا ضد الفرنسيين، الى مذبحة السريان في عامودا، وطبعا مع طمس حقيقة ان الفرنسيين دمروا عامودا بقصفها بسلاح الطيران، وبسبب هذه الثورة.

5ـ احيل السيدين الفاضلين، الى الندوة التي اقامها الباحث السرياني، سعيد لحدو في القامشلي، قبل بضع سنوات، حول العلاقات بين السريان والكرد، وحضرها اغلب المثقفين السريان، والاحزاب الكردية في سورية، ومثقفوها، وتم تدوين كل النقاش، في كتاب صدر، بعد ذلك، باسم «التيه، ومسالك الحكمة»، فلربما تعلما فنون الحوار، وقراءة التاريخ السرياني/الكردي، بصورة اقل ظلامية.

6ـ الحرص على عراقة السريان، يتأتى، من خلال، كشف كنوزهم، وتدوينها، وترجمتها، وكتابة تاريخهم، باقلام قويمة بيضاء عارفة، لا برمي اثقال هجرتهم من سورية، الى الغرب، لحياة افضل، على اعناق الكرد. وهنا ادعو الباحثين والمؤرخين من جيراني السريان الى تدوين تاريخهم بدقة، ليكف السيدان الفاضلان، عن تشويه التاريخ الكردي، لكنه المسبوق بتشويه التاريخ السرياني نفسه، ومن قبلهما، كما ادعو الباحثين العرب (ممن عاشوا في الجزيرة) بالمساهمة في وضع الحقائق في مسالكها، كما فعل صديقي صبحي حديدي، كما ادعو للمساهمة، صديقي السرياني، الدكتور احو يوسف، الذي اشرف في التسعينات من القرن الغائب، على اصدار عددين خاصين، من مجلة دراسات اشتراكية، التابعة للحزب الشيوعي السوري جناح يوسف فيصل، الاول عن الادب الكردي في سورية، والثاني عن الادب السرياني.

7ـ اين الباحثون الكرد كذلك؟

8ـ اما الدعوة الحارة المخلصة من السيد الفاضل (الشاعر) جورج شمعون، الاكراد على الاعتذار منه، لاننا اضطهدناه، ودفعناه دفعا الى بلاد الاسكندناف! فهي دعوة مقبولة، لكن، ولاننا دون دولة، وعددنا يربو على الاربعين مليونا، فليمهلنا السيد، حتى نجمع باقتدارنا تواقيع الاعتذار من هذه الملايين الاربعين، لكن المشكلة بمن نبدأ؟ يشار كمال، ام سليم بركات؟ ام يلماز غوني؟ ام بنفسي؟ كما ان بعض الاكراد لا يعرفون القراءة والكتابة، فهل يقبل السيد الفاضل اعتذار هؤلاء على شكل بصمات اصلية؟ اما موتانا، فكيف سيوقعون على هذا الاعتذار الفلكي، الذي يطالبنا به الفاضل، هل نرفع بطلب الى السماء؟ اذن فليكن حليما بنا، ولينتظرنا، حتى نقوم بهذه المعجزة الصارخة، في هذا العصر الصارخ.

9ـ امد يدي من نافذتي في عامودا، فيساقط عليها عسجد كريم، من ترديد آذان المساجد، ومن الصدى الاخضر لناقوس السريان.

تتساقط على كفي التراتيل الحزينة، للسيدة الجليلة فيروز.

امد يدي من نافذتي في السويد، فيساقط على كفي، حبر مستهلك من البغضاء، منقوع برطانة العنصرية، وبؤس التفسير، مكور على النفور، من قبل السيدين الفاضلين، «جورج شمعون» و«شمعون دنحو».

10ـ اخيرا اسأل الفاضلين: من جاء، واحتل كنيسة السريان في عامودا؟

بمسدساتهم من حرير، واردیتهم المدنية؟ الكنيسة التي درست فيها صفين اوليين، منذ اكثر من خمس وثلاثين سنة، وما زلت اسمع الصدى الاخضر، وما زلت ارى الايقونات متألقة على الجدران، تتمتم بالحب والحليب.

* شاعر من سورية يقيم في السويد

بريد القدس العربي

ابتسامة زعماء العرب الغامضة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

حينما نشاهد زعيما عربيا يصافح زعيما من دول الغرب او من دول الشرق المتطورة نشاهد ابتسامة عريضة على شفتيه وهذه الابتسامة تخفي في طياتها الكثير من الاسرار ـ فابتسامة الزعيم العربي تبعث برسالة الى الزعيم الآخر وتقول له: «اننا ما زلنا نستورد كل شيء منكم حتى الابرة والخيط ـ نستورد الاسلحة وبكميات هائلة حتى نحافظ على العرش ومصالحكم. ونقوي جيشنا لأن عهد الاستعمار القديم قد ولى مع نهاية حرب فيتنام ـ والان الاستعمار بشكل افضل وهو استعمار اقتصادي وسياسي فالاسلحة والجيش على اهبة الاستعداد حين تطلبونها تكون جاهزة جنبا الى جنب مع جيوشكم ضد دولة عربية. والجيش العربي كما تعلم يا سيادة الرئيس او جلالة الملك تحت اوامركم وتحت عيوننا.

الضباط غير الاحرار للتجسس مع كل من يريد ان يتحرك ضدنا وضد مصالحكم ـ لدينا سجون كبيرة تتسع لمدن برمتها فلو حاول الشعب ان يتحرك سيكون مصيره السجن وقطع اللسان، واذا حاول احد الفقراء ان يسرق تقطع يده لان القانون والدستور عندنا صارم جدا ويحمي الديمقراطية المصطنعة».

ابتسامة زعيم عربي امام زعيم اخر غير عربي لها اسرار كبيرة فهي تقول نحن في الحكم للابد وانتم ما بقي لكم في الحكم الا القليل ستذهبون بعد الانتخابات او ستغيركم شعوبكم، انتم لا تستطيعون ان تورثوا الحكم لابنائكم كما نفعل ونحظر اولادنا ليحكموا البلاد.

انتم لا تستطيعون ان تتزوجوا اكثر من امرأة ولكن نحن نتزوج كل يوم خميس حتى لا نخون نساءنا مثلكم مسموح لنا تعدد الزوجات سرا وعلنا.

ابتسامة تستطيع ان تحللها وهي ان الزعيم العربي يصرح نفس ما صرحه زعيم عربي اخر زار البلد نفسها قبله فيصرح بانه متمسك بالحل السلمي فيبدو ذلك ان العرب يتضامنون في مواقفهم ومواقفهم صلبة لا تتزعزع عن الخيار السلمي والحصار على العراق.

وحينما يستقبلون بيريس يصرحون انهم استقبلوه من اجل القضية الفلسطينية لذلك يبتسم الزعيم العربي لانه يضغط على بيريس من اجل بيريس يضغط على شارون. يتهيأ لك ان بيريس اصابه الضغط العصبي وارتفاع ضغط الدم. حينما يبتسم الزعيم العربي امام الزعيم الآخر (الغربي) تقول ابتسامته ان بلده هادئة ولا يستطيع ان ينافسه احد ولا احد يتجرأ ان يطرح اسمه في انتخابات امامه ـ الشعب حينما يتوجه للانتخابات فهو يتوجه ليقول نعم للرئيس ـ فاليافطة تقول هل تريد انتخاب الرئيس ام لا فلا تستطيع ان تقول لا والا راحت عليك.

يقول زعيمنا العربي للزعيم الآخر مبتسما ـ ان في بلدك تقوم المظاهرات وتكتب الصحف كما تشاء، اما عندنا المظاهرة ممنوعة والصحافة لنا والكتاب من صنعنا والفساد مسموح لانه يحمينا لأننا اصحابه.

اذا قامت المظاهرات عندكم تكون نهايتكم اما عندنا فسرعان ما نوقفها ونقمعها لانها الطريق الوحيد للحفاظ على امن الدولة وعرشنا. ابتسامة الزعيم العربي تقول ان بيوتنا عامرة ومحتوياتها كلها من صنع الصين واليابان وتايوان وامريكا والقطن تأخذونه ونشتري الاقمشة جاهزة والبترول تأخذونه وتكررونه لنا فلماذا نصنع ونتعب وانتم تصنعون عنا وشعبكم يتعب عنا.

كذلك في ابتسامتهم نقطة مهمة يقولون فيها الانتفاضة الفلسطينية ما توسعت باتت محصورة في الاراضي المحتلة فقط فلا نسمح بتوسيعها كنتم تقولون ان الانتفاضة يمكن ان تؤثر على دول عربية مجاورة او غير مجاورة وها انتم ترون ما يحدث انها محصورة عند الفلسطينيين فقط لاننا عرفنا كيف نتصرف مع شعوبنا وموقف الزعماء العرب موحد هو الخيار السلمي الاستراتيجي مهما هددت اسرائيل. وهناك ابتسامة مهمة يقولون فيها باننا اول وآخر الملتزمين بالحصار على العراق ولا نريد من العراق ان يكون قويا لانه يخيف جيرانه العرب واليهود.

والقهقهة الكبيرة العالية بصوتها انه يكيد الزعيم الآخر ويقول له انه ما زال رئيسا وانا اجتمعت بعدة رؤساء من بلدكم وانا الرئيس لغاية الآن وسأبقى اقابل رؤساء بعدكم.

ويهزأون من رؤساء اطاح بهم شعبهم ويقولون لهم بأنكم ما استعملتم القوة المطلوبة للبقاء في العرش وتوجب عليكم ان تستعملوا القوة والبطش وبقشيش الضباط حتى تستمروا في الحكم.

لم تعينوا اقاربكم في مراكز حساسة ولا نساءكم مسؤولات عن النساء كما نعمل.

اما الزعيم الاجنبي فابتسامته تقول لزعيمنا العربي المحترم التالي.

اهلا بك يا حافظ مصالحنا ويا حامي اصدقائنا وابارك لك على اعمالك واحسنت الحكم يا حسن الاخلاق.

اهلا بك يا مطول عمر الحرب الاهلية بالجزائر.

اهلا بك واطال عمرك في الحكم لانك حافظت على علاقاتك باسرائيل وستحافظ عليها ـ اهلا بك لانك التزمت بالحصار على العراق اهلا بك لانك نسخت من دماغ شعبك شيئا، اسمه وحدة العرب، اهلا بك لانك ساهمت في دفع الاسواق المالية العالمية في تخفيض اسعار البترول وشرائك للاسلحة للمساهمة في الحفاظ على اقتصادنا. اهلا بك يا من بعت جيشك لمحاربة العراق ولا تستطيع انقاذ فلسطين والسودان والجزائر.

اهلا بك يا من قذفت بقضية فلسطين، اهلا بك يا من حافظت على علاقاتك مع اسرائيل وضربت بعرض الحائط قرارات الجامعة العربية ومؤتمر القمة. اما الابتسامة التي صداها يؤثر في انحاء المعمورة فهي ابتسامة من كان في طاقم المفاوضات الفلسطينيين لان المفاوضات الان مجمدة ليس بقرارهم انما بقرار شارون وهم يتمنون بان تعود المفاوضات ليظهروا على الشاشة من جديد ولتظهر ابتسامتهم امام المبعوثين الدوليين الذين يزورون غزة ورام الله تقول نحن نقابلكم وفي نفس الوقت الجماهير الفلسطينية تزف الشهداء. نحن ملتزمون بقرارات ميتشيل ومقترحات تينيت ويبتسمون حتى يراهم بوش وشارون مبتسمين.

امين ابو ادهم
القدس

سؤال لحكومة الكويت:

اين الـ 55 فلسطينيا المفقودين؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اشكركم على اهتمامكم بقضايا شعبنا المغلوب على امره، وارجو ان تتيحوا لي الفرصة، عبر صفحات جريدتكم الغراء، لطرح قضية انسانية فلسطينية تلقي الضوء على جانب مأساوي اضافي لقضيتنا.

انها مأساة عائلات ما يقارب 55 مواطنا فلسطينيا مفقودين في الكويت منذ حرب الخليج. فالبرغم من تدخل منظمات دولية وجهات عربية مسؤولة ومطالبتها بالكشف عن مصير المفقودين، تتجاهل السلطات الكويتية القضية.

انني اطالب الكويت، من خلالكم، حكومة وشعبا ان يتحلوا بالشجاعة ويكشفوا للعالم عن مصير ابنائنا الذين بذلوا قصارى جهدهم، مع ما يقارب نصف مليون فلسطيني، من اجل رخاء وراحة مواطني الكويت.

انا لا انكر ان قلة قليلة من الفلسطينيين اخطأوا ازاء الكويت خلال الحرب، ولكن مثل هذه الامور تحدث في كل الحروب، ولا يعقل ان يعاقب فلسطينيون ابرياء ويختفوا عن الانظار في غياهب السجون لكي يشبعوا غريزة الكويتيين بالانتقام من العراق.

والغريب في الامر ان دولة الكويت ما انفكت تقيم الدنيا ولا تقعدها حول كويتيين تدعي انهم فقدوا في العراق منذ حرب الخليج، فهل هناك فرق بين دم كويتي ودم فلسطيني؟

الا يكفينا العذاب الذي نلاقيه من الصهاينة الجلادين حتى تخفي الكويت عنا معلومات تتعلق بفلذات اكبادنا في معتقلاتها؟

اننا لا ولن ننسى موت الشهيد فيصل الحسيني المفاجيء، في الكويت نتيجة المعاملة السيئة التي نالها من السلطات هناك. كما ان «الصدقات» التي تمن بها علينا الكويت، مع تجاهلها للسلطة الوطنية الفلسطينية لا يمكن ان تنسى هذه المعاملة القاسية ازاء شعبنا.

انني اناشد جمعيات وهيئات حقوق الانسان العربية والعالمية تبني هذه القضية والعمل على مناشدة الكويت من اجل الكشف عن مصير المفقودين الفلسطينيين.

وهنا اتمنى على الجامعة العربية ان تحظى قضية المفقودين الفلسطينيين ولو ببعض الاهتمام التي تحظى به قضية المفقودين الكويتيين، والله الموفق.

هشام محمد ابراهيم
فلسطيني مقيم في النرويج

الفيلسوف الساداتي صديق الاسرائيليين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

1 ـ يحيرني هذا اللامعقول العربي اقول، ربما لا أفهم ما يدور حولي، ربما لا استوعب ما اقرأ، لهذا اكتب، لعل احدهم يرد علي، ويقول لي، اني مجنون، ان الامور ليست بهذا السوء ولا تدعو لكل هذا اليأس والبؤس والاحباط.

2 ـ لكن كيف افهم، وكيف استوعب ما يدور في فلسطين، قضية العرب المركزية، قضية الامن العربي، كيف افسر هذا الصمت من حكومات وشعوب، اين ما يسمى بمؤسسات المجتمع المدني، اين النقابات، اين نقابة العمال التي كان عليها، وهذا اقل القليل الامتناع عن تفريغ او تحميل السفن التي ترفع علما لبلاد تعادي قضيتنا المركزية، اين عمال البترول، اين المرشدين في الموانئ؟

3 ـ قلنا، او قالوا لنا ان الحكومات محكومة بالسياسة والدبلوماسية وفن الممكن والاتفاقيات، والحرص على استقرار الحكم والحاكم في مكانه، وكان من الصعب قبول هذا وابتلاعه، ولكننا بلعناه رغم كل المرارة في حلوقنا، وقلنا الامر للشعوب ولقواه الحية، ولكن اين هي قواه الحية، لقد اماتوا كل شيء، وقتلوا كل حي.

4 ـ من اجمل ما هتف وصرخ به الجزائريون ضد العسكريين قولهم «لا تستطيعون قتلنا لأننا متنا فعلا» ماذا تخاف اذا الشعوب الميتة، هل استمرأت الحياة في هذا الذل وهذا العار، اين ما يسمى بالشرف والكرامة!

5 ـ اتحاد الكتاب ضد التطبيع هذا اقل القليل، وطرد علي سالم، نقابة الصحافيين ضد التطبيع جميل.. لكن الكاتب والصحافي انيس منصور صاحب العمود اليومي الذي يكتب لنا مادة ونقيضها في نفس العمود (اليس فيلسوفا) ولكن الرجل لا يخلو مكتبه من زواره واصدقائه من اليهود، من الحكومة الصهيونية، واذا خلا منهم المكتب لأنه موجود في اسرائيل! لماذا لا يطبق عليه ما طبق على علي سالم؟ لأن الرجل واصل داخليا وخارجيا، بل يقوم بمهمات رسمية! وعلينا ان نتحمل عموده المعقول واللامعقول في اكثر الاحيان ويوميا منذ سنوات طويلة.. انه ارث ساداتي، ولكنه بالغ التحصين.

محمد حمدي
باريس

طفلي محتار: لماذا الحرب في وطني سجال؟

جلسنا امس في جمع بهيج
تبدى الكون في ثوب قشيب
وليس على الربى الا جمال

ويسأل عندئذ ابني سؤالا
لماذا الحرب في وطني سجال
أليس الناس من قومي كراما
اما حدثتنا عنهم كثيرا
فكل الناس تمشي في سلام
سوى شعبي، فلا ندري اذا ما
لماذا شربنا نقع كدير
كأن الله عنا قد تخلى

وامسك عندئذ ابني قليلا
ومرت فترة حيرى علينا
وقلت: بني لا ادري جوابا

وكان امامنا البحر الجميل
موشى والنسيم به عليل
يهز النفس والحسن الاصيل

لماذا يا ابي الشر الوبيل
وظل الخير في الدنيا ظليل
زهور الارض ليس لها مثيل
وكنت بمدحهم دوما تطيل
وأمن ليس يمنعها سبيل
غدونا كم يخر له قتيل
وشرب الغير عذب سلسبيل
واصبح لا يعين ولا يقيل

وحدق، واجفا مما اقول
وفي الاحشاء للذكرى غليل
لعل الله للبلوى يحيل

د. فؤاد حداد
لندن

رأي القدس

مبعوث أوروبي مرتبك

■ المبعوث الأوروبي ميغيل انخيل موراتينوس الذي يطوف في العواصم العربية المجاورة للدولة العبرية (دول المواجهة سابقاً) يجسد بتصريحاته التي يطلقها بعد كل لقاء مع المسؤولين العرب الموقف الأوروبي «المائع» من تطورات الأحداث في الأراضي العربية المحتلة.

فيوم أمس، وبعد اجتماع مطول مع السيد أحمد ماهر وزير الخارجية المصري الجديد قال موراتينوس في وصفه لجريمة اقتحام الحرم القدسي الشريف «ان الاتحاد الأوروبي يعتبر ان الوقت غير ملائم لمثل هذا النوع من الأعمال الرمزية»، فالسيد موراتينوس لا يرى أي خطأ في مبدأ وضع حجر الأساس للهيكل اليهودي المزعوم في باحة المسجد الأقصى، فهو يعتقد أن الخطأ في «التوقيت» فقط، على اعتبار أن هذه «الخطوة» جاءت في وقت تشتعل فيه الانتفاضة، ويمكن أن تؤدي إلى اتساعها. فالمهم في رأيه هو «تهدئة الأوضاع، والعمل على إعادة الثقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين».

ولا نعرف كيف ستعود الثقة والحكومة الإسرائيلية توفر الحماية لمجموعة من العنصريين، يؤكدون عزمهم هدم الأقصى وإقامة هيكل سليمان على أنقاضه؟

المواقف الأوروبية «الوسطية» هذه هي التي ساهمت بطريقة أو بأخرى في وصول الأوضاع إلى حالة الانهيار الحالية في الأراضي العربية المحتلة. فالزعماء الأوروبيون ظلوا دائماً يساوون بين الجلاد والضحية، ويحجمون عن اتخاذ أي مواقف حازمة في مواجهة السياسات الإسرائيلية التي أدت إلى نسف عملية السلام، مثل بناء المستوطنات، ونكث المعاهدات، وتبني سياسات الاغتيال للقيادات الفلسطينية.

الدول الأوروبية التي يمثلها موراتينوس لم تحاول مطلقاً فرض عقوبات على الدولة العبرية بسبب هذه السياسات التي تشكل انتهاكاً للقانون الدولي، ولكنها تصوت بالإجماع لإطالة أمد العقوبات على العراق، واستصدار قرارات بحصار السودان وليبيا وسورية.

المبعوث الأوروبي الذي يتنقل كالنحلة بين العواصم العربية، ويلتقي الرئيس الفلسطيني بمعدل مرة في الأسبوع، هو بمثابة شاهد الزور على الأحداث، يجامل الإسرائيليين دائماً، ويعطي العرب والفلسطينيين حقناً مخدرة على شكل تصريحات تشبه الماء لا لون لها ولا طعم ولا رائحة.

أوروبا ستكون المتضرر الأكبر من انفجار العنف في المنطقة، وخروجه عن حدود الضفة الغربية وقطاع غزة إلى دول الجوار، وستدفع ثمناً باهظاً على شكل موجات هجرة، وارتفاعات كبيرة في أسعار النفط تؤثر بطريقة مباشرة على اقتصادياتها التي تقف حالياً على حافة الركود.

مطلوب من موراتينوس أن يكون واضحاً في مواقفه، وان يقدم صورة صادقة عما يحدث، والا عليه أن يرحل، ويوفر وقته ووقت الآخرين.

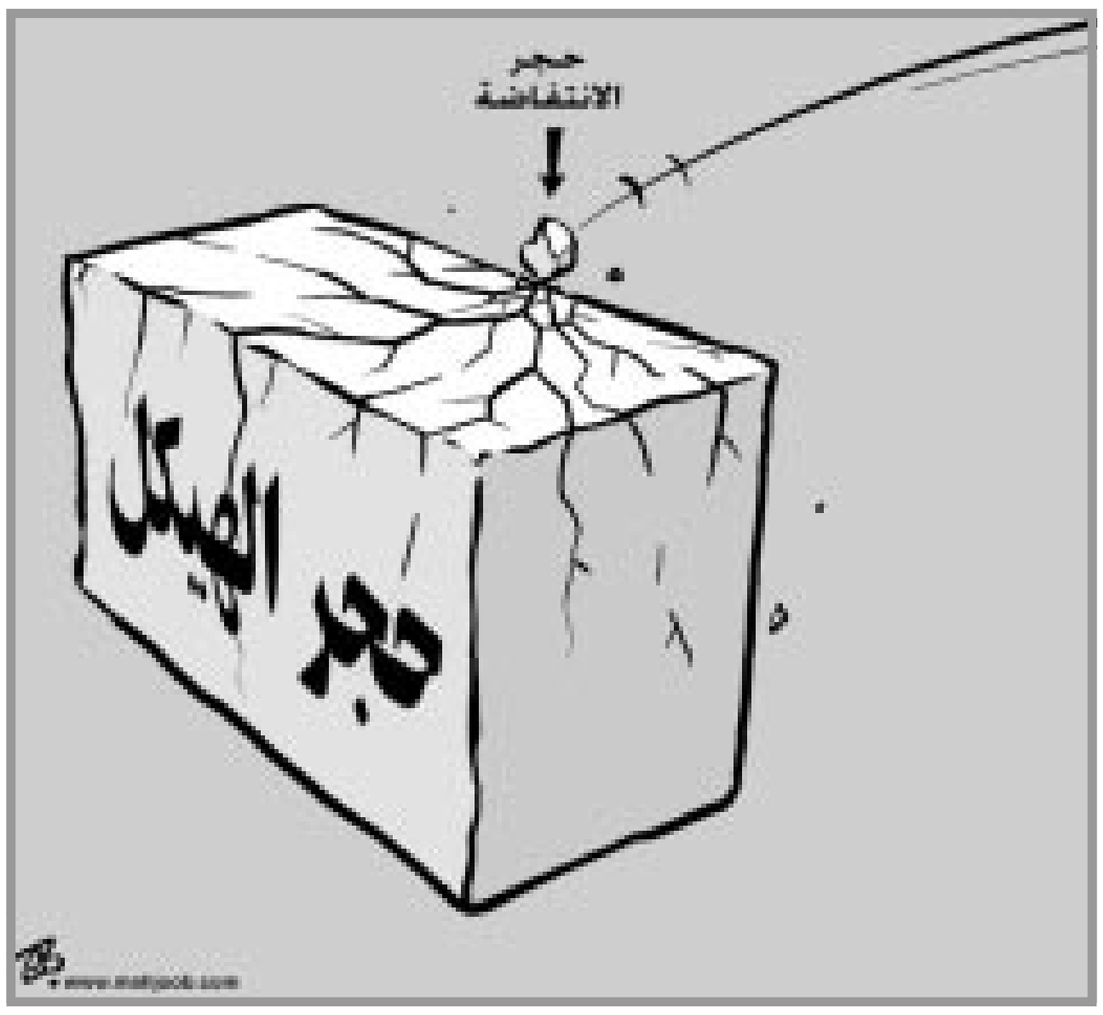

بينما تتعاظم مناعة الانتفاضة ضد قمع العدو وغدر الصديق

محاصرة شارون ودولته بالمحاكم الدولية

مطاع صفدي *

■ لو حاولنا أن نحدد اللحظة الراهنة من الصراع العربي والفلسطيني مع إسرائيل والصهيونية العالمية، وحليفتها الدائمة أمريكا، واحتكمنا ليس إلى الشعور العربي المسيطر حالياً وحده، بل إلى ملاحظات المراقبين الإقليميين والدوليين كذلك، لواجهنا شبه إجماع حول تقرير للواقع يحمل معه كذلك تقييم أحواله. ويتلخص ليس في فشل التسوية فقط، ولكن في عودة الصراع إلى إشكاليته الأولى، بمعنى أنه لا حل لثنائية القطبية العدائية إلا عبر المواجهات الحدية الحاسمة، التي يصمم فيها كل قطب على إزالة الآخر. وقد لا يكون تعثر التسوية ووصولها حد الاستعصاء النهائي سبباً مباشراً لفراغ العلاقة ما بين القطبين إلا من حتمية الصدام الكلي. ذلك أن التسوية، أو صناعتها بالأحرى، لم تخرج عن حدود استمرارية الحرب القديمة، أي أنها لم تفتح صفحة جديدة بيضاء في كتاب آخر جديد له عنوان واضح: السلام الحقيقي. فقد جاءت من عين منطق تلك الحرب القديمة المتواصلة، كأنها حلقة من مبارزة المشاريع المتضادة بين العدوين. فلم يستطع قادة إسرائيل، على مختلف أصنافهم الحزبية والعقائدية، النظر إلى التسوية إلا باعتبارها ثمرة لواقع انتصاري لا يعترف به الطرف الآخر.

كما أن الموقف القيادي الإسرائيلي لم يكن كذلك مستعداً للإقرار بأنه لا يملك الأداة الفعلية لإجبار الآخر على هذا الاعتراف. فإذا كان اللاوعي الإسرائيلي يعتقد أن مجرد عجز العرب عن دحر إسرائيل مرة واحدة، وإحباط مشروعها طيلة نصف قرن من رفض العرب له، كاف للحكم على هؤلاء جميعهم بالهزيمة العسكرية والتاريخية الشاملة، التي تلزمهم بدفع أكلاف حرب خسروها كلياً، وصراع عقيم من أية نتائج إيجابية لصالح الرافضين، فإن مثل هذا الاعتقاد لن يؤدي بأصحابه إلا إلى التمسك بمنطق الحرب في التعامل مع معطيات السلم ومجريات عملياته.

لكن إسرائيل لم تكن قابضة ملء جعبتها على ما يمكن اعتباره ثماراً لانتصارات واضحة وموضوعية، تقارع بها الخصم، ما عدا تلك الإشارات المبهمة الدالة على استمراريتها الالتباسية. ولذلك لم تتمتع إسرائيل إطلاقاً بموقع الظافر المنتهي من دفاعات الخصم كلها، والمضطر إلى إعلان استسلام حربي أو حضاري محتوم، لا يسمح له الاحتفاظ بأية شروط تخص الكرامة القومية، أو أية حدود دنيا من مصالح الأمة.

تلك التسوية البائسة التي يجري دفن آخر معالمها تحت معاول الانتفاضة الباسلة الصادمة، كانت سلة طافحة بأفاعي الخديعة الدبلوماسية، صنيعة ذلك التشابك التقني البارع بين التخطيط الأمريكي والتنفيذ الصهيوني الخبيث. كان من أولى أسرارها أنه لا تفاوض مع الخصم الحقيقي الذي اسمه الأمة العربية والشعب الفلسطيني، بل لابد من اختزال هذه المرجعيات الكبرى إلى حفنة من بعض الحكام العرب، وبضعة أفراد من رموز الثورة الفلسطينية الماضية، بعد إكسابهم مسحة من شرعية وجاهية لشبح استقلال وطني مستحيل.

وهكذا لن يجد المفاوض الإسرائيلي مقابله خصماً شرعياً، بل امتداداً متلعثم اللسان والصورة، لنموذج الحليف المأسور أو التابع المقهور من قبل. وعلى ذلك فالاستراتيجية الصهيونية افترضت الهزيمة الدائمة والمتنامية في واقع القوة العربية ومستقبلها، وبنت عليها تصورها لأهداف التسوية ومنهجها في التفاوض، ورافقتها كذلك بخطة موازية للتعامل مع الأطراف العربية الأخرى، قائمة على التفاوض الانفرادي مع كل قطر على حدة من الأردن إلى سورية ولبنان، والعمل على التطبيع الدبلوماسي والاقتصادي مع بقية الأقطار الأخرى غير المشاركة في حروب الماضي. وبذلك لا تتخلى إسرائيل عن عقلية الدولة الغازية في السلم كما في الحرب. فهي الباحثة دائماً عن الغنائم التي يمكنها أن تقتنصها من الآخر، التي تعتبرها بمثابة مغانم حرب، تتحول إلى حقوق للمنتصر، وواجبات على المنهزم الذي أضحى في وضع المستسلم بلا قيد أو شرط، لا يملك معه إلا تلبية طلبات الظافر وقد أضحت استحقاقات له وليست مجرد تنازلات إرادية من قبل المنكسر. مثل هذه العقلية أقل ما توصف به بالأسطورية والاستيهامية الطابعة لجوهر المشروع الصهيوني الاستعماري منذ بداياته الأولى.

ولذلك ما أن استردّ الشارع الفلسطيني بعض زمام المبادرة ومن ورائه الشارع العربي، حتى تعرّض التصور الصهيوني للتسوية إلى أولى وأخطر عقباته غير المحسوبة، فأحس أصحابه بالاضطرار إلى تغيير مبادئ التسوية نفسها: بدلا من هدف تصفية فلسطين كقضية برضا قادتها وضحاياها وقومها العربي والإسلامي الشامل، فإن التسوية أضحت مجبرة على إعادة إحياء بنود رئيسية من ملامح القضية، أولها ولا شك الاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني وحقه في الاستقلال الوطني ولو على بواقي أرضه التاريخية. وينبغي أن يتمتع هذا الاستقلال بكافة عوامل قوته الذاتية والموضوعية التي تحميه من التحول إلى أية صيغة من صيغ التبعية الظاهرة أو المقنعة للعدو المستمر، أي لن يكون استقلالاً تحت الحماية أو الوصاية من قبل الغريم الغاصب. أمام هذا الواقع الجديد غير المتوقع صهيونياً تخلت إسرائيل بمختلف قبائلها وأحزاب يمينها ويسارها عن التسوية التي لم يعد يمكن فرضها حسب تصورها الأسطوري السابق الذي خدع الصهاينة أنفسهم به. اعتقاداً منهم أنهم قد يظفرون عن طريقه بإلغاء (وظيفة) العدو لمشروعهم، بدءاً من الرمز الفلسطيني إلى الرمز العربي وحتى الإنساني العام.

لا تفسير لتلك الردة الإسرائيلية الشاملة المتمثلة في تشكيل حكومة الاتحاد الوطني وتسليمها لأكبر نموذج في خانة جزاري الحروب المدعو (شارون)، إلا بتبلور ذلك الاعتقاد الجديد بفشل التسوية كطريق لتصفية فلسطين نهائياً، أو الاضطرار إلى الانجرار إلى تلك التسوية الأخرى المؤدية، على عكس الأولى، إلى استعادة الوجود الفلسطيني على مستوى شعب مستقل ودولة حرة حقيقية مالكة لشروط السيادة الكاملة. غير أن تجربة التسوية وسقوطها على يد الحلقة الأخيرة من الثورة الفلسطينية تحت عنوان الانتفاضة قد أوصل إسرائيل إلى حافة الاختيار الأصعب في تاريخها، بعد أن احتالت على ضرورته، واخترعت مختلف أساليب الوهم والكذب على الذات.

إنه الخيار ما بين عودة إسرائيل ومعها الصراع العربي الإسرائيلي، إلى منطلقاته الأولى، أو الإقدام إرادوياً كذلك على إحداث انقلاب جوهري في بنية المشروع الصهيوني وأهدافه الأصلية. ومن الواضح أن السلطة الحاكمة أصبحت أقرب إلى الخيار الأول الذي قد يكلف إسرائيل والمنطقة العربية كلها ارتكاب نوع المواجهة المطلقة المختزلة سابقاً إلى مسلسل الحروب الإقليمية المحدودة والخاطفة، والمؤجلة بذلك الأسلوب المرحلي المانع والممنوع من الحسم النهائي في كل جولة من جولاته.

من هنا ينبغي أن نفهم معنى الضجة المثارة في الوسط الإعلامي الإسرائيلي والأمريكي في وقت واحد، حول تحديد المسؤولية عن انهيار مفاوضات كامب ديفيد (2). وكان الاتجاه سابقاً نحو تحميل أبو عمار وحده تلك المسؤولية، لكن لأمر ما أعيد فتح هذا الملف فجأة، وظهر اتهام كل من باراك وكلينتون معاً بالتراجع عن عروض بالتنازلات كانت مطروحة من قبل ومقبولة تقريباً من الجانب الفلسطيني. مما قضى على إمكانية نجاح المؤتمر وإعلان الانتهاء من مصطلح المرحلة الأخيرة، المتضمن لتصفية القضية الفلسطينية على يد معسكر الضحايا وممثليهم أنفسهم. ثم نسمع أخيراً عن توصل اللجنة الإسرائيلية المولجة بالتحقيق حول المتسبب في انفجار انتفاضة المسجد الأقصى. وقد سربت الصحافة الإسرائيلية ما يوحي بأن اللجنة تتجه إلى إلقاء تبعة الكارثة، حسب التوصيف الصهيوني، على عاتق شارون، ما يذكّر بتقرير لجنة كاهان عن (التقصير) الذي يتهم به شارون كذلك بإفشال غزو لبنان، والتسبب في مجزرة صبرا وشاتيلا.

هكذا يحاصر شارون من جديد بالاتهامات الكبرى من داخل دولته، ويحاكم في قفص اتهام عالمي، مرموز إليه من خلال المحكمة البلجيكية. ما يوحي أن إسرائيل قد تكون نادمة على تخريب مسيرة التسوية بعد أن أصبحت مغلولة اليدين إزاء الانتفاضة. فلا هي قادرة على الإجهاز عليها أمنياً أو عسكرياً، ولا هي قادرة على الاستمرار في تحمل إدانات رئيسها شارون المتصاعدة ضده داخلياً وعالمياً، كما لو كانت إدانات لها، لدولتها ومؤسساتها السياسية والعسكرية. وإذ تجد نفسها مضطرة لقبول مبدأ الرقابة الدولية، كبداية نوع من الانصياع الخجول لإرادة المجتمع الدولي ومسايرة حلفائها الغربيين، إلا أنها ستتحايل على التسليم بتدويل صراعها مع خصومها. ستحاول إجهاض الرقابة من أي مضمون تدخلي فعال في التفاصيل اليومية لهذا الصراع. وقد تفرض شرط الجنسية الأمريكية لانتماء المراقبين، الذين يغدون مجرد موظفين من السي آي إيه. لكن كل ذلك يؤكد وقوع إسرائيل في أسفل الجدار العالي الذي صار اسمه الصارخ: امتناع الحسم. وهي أحوج ما تكون إلى الحل مع معضلة الانتفاضة. فالشعب الفلسطيني اعتاد الصبر على مختلف أشكال الشدة. لكن صبره الحالي أمسى مختلفاً عن كل أحواله السابقة. إنه الصبر المقترن بالمقاومة المتفوقة على ذاتها وإنجازاتها من موقعة بطولية استشهادية إلى أخرى. أما إسرائيل ومجتمعها من خلائط البشر الخادعين المخدوعين بأوهام جنة عدن وأرض الميعاد، فإنهم لا صبر لهم على أية شدة. والسدّ العالي أمامهم، تتمزق عليه كل يوم ستارات الأحلام الكاذبة، ليتكشف في النهاية عن لونه الأسود الكالح، لون المستقبل الذي ينتظر آخر أيديولوجيا في العنصرية الفاشية خلقتها غابات القرن العشرين البائدة.

اليوم يسجل أعداء الانتفاضة بالذات أنها إن لم تبلغ بعد حدّ الإقرار باستحقاقاتها السياسية المنتظرة، لكنها اكتسبت مناعتها الذاتية ضدا على أية تهديدات بالإجهاز عليها أو تحريفها، أو الغدر بها من داخل أو خارج، من حليف مشبوه أو قيادة متعددة الوجوه والأيدي والأقنعة، أو من عدو لها وللإنسانية، جزار نموذجي مثل شارون وزملائه وزبانيته من محترفي التدين الظلامي أو القمع البربري، أو التسيس الفاشي الأعمى.

تبقى الإشارة إلى أن النظام العربي وحده هو الذي لا يتعاطى مع الانتفاضة إلا كأنها عرض زائل، أو نشاز طارئ عليه الاختفاء بسرعة، ليرتاح من ضرورة الموقف الواضح منها، الذي تهرّب منه دوماً. وبالطبع نحن لا نتحدث إلا عن حقيقة ذلك الموقف وليس عن التصريحات والاستعراضات التي يضطر أصحاب النظام الرئيسيون إلى إعلانها من حين إلى آخر.

وها هم يسعون بكل قوتهم مجدداً إلى كتم أنفاس الانتفاضة بتدويلها أو أمركتها بالأحرى، أملاً في ابتعاث مسلسل التفاوض ومحو آثار الانتفاضة. ذلك هو الفخ الجديد الذي لابد لثقافة الانتفاضة أن تكشف مراميه الخبيثة، وتتجاوزه دون أن تتخلى عن جوهر استمراريتها في السلم كما في الحرب. والانتفاضة تستمر عندما تفرض سلامها الحقيقي حاجزاً منيعاً دون عودة التسوية البائدة ومعها عقلية الصفقات المشبوهة بكامل عدة الشغل المعروفة.

* مفكر عربي مقيم في باريس

فراغ وامتلاء وضحايا.. في خان يونس

عدلي صادق *

■ ما حدث في خان يونس، يوم الجمعة الفائت، ليس أقل من كارثة، أدخلتنا الى مُناخ الحزن والتفجع، على نحو أعمق بكثير، مما أدخلتنا اليه، جرائم الاحتلال ونيرانه المصوبة الى صدورنا!

في ساعات المساء المتأخر، من يوم الجمعة، راجت شائعة تقول، ان قوة من الأمن الفلسطيني، تتأهب لاقتحام المنزل، الذي يتحصن فيه مسلحون من عائلة حسنين. ولم تكن قوات الأمن تتأهب لشيء من هذا، يمكن أن يزيد من إراقة الدماء، ولا هي في وارد التعامل مع أي طرف عائلي أو فئوي، باعتباره عدواً. وفي الساعة الثانية من فجر يوم السبت وهو الموعد الذي حددته الإشاعة، لبدء الاقتحام المزعوم، حلّقت الحوامات المدججة بالصواريخ، فوق خان يونس، وأطلقت نيرانها، باتجاه موقع المنزل المحاط بقوة الأمن، وبذلك يكون العدو قد دخل على الخط، في محاولة لتأجيج الوضع، وتشتيت وإرباك الجهود، في لحظات حرجة، كان فيها العسكريون الفلسطينيون، يسعون الى التقاط الخيوط والعناصر، التي تبدأ بالقبض على المتورطين في جرائم قتل، وتنتهي عند الجهة القضائية المختصة، لحسم الموضوع، بعيداً عن أية حركات فوضوية وعاطفية، تؤسس لثأرات متناسلة!

***

القضاء هو المخوّل بأن يقول كلمة الفصل فيما حدث، وليس لدينا في هذا السياق سوى الأسف لسقوط جميع الضحايا، لا سيما المرحوم النقيب أنور الجُرف، الذي سقط بفعل جريمة مركّبة، أزهقت روح مناضل، ثم تفجرت في بطن المجتمع. كذلك يأسف كاتب هذه السطور لسقوط المرحوم إبراهيم حسنين، الذي عرفناه وزاملناه في سجون الاحتلال، وقيل أنه قُتل بجريرة غيره، الأمر الذي يدعو الى الألم!

ومن المفارقات، أن أنور الجُرف وإبراهيم حسنين، ذاقا، كلاهما، مرارة سجون الاحتلال، في سنوات متباعدة قليلاً، والتزما، كلاهما، بالجلسات التنظيمية، وكان الإثنان من أبناء حركتنا الرائدة «فتح» التي ترهلت أطرها العُليا، فلم تكن قادرة ـ من بين ما هي غير قادرة عليه ـ على تفريغ الاحتقانات الموجودة، التي ترتبت على أيام الانتفاضة الأولى، وما رافقها من إشكالات والتباسات. فلو كانت هناك متابعة، في عُمق المجتمع، لنقاط الاحتقان الخطرة، لربما كان المرحومان الفتحاويان أنور الجُرف وابراهيم حسنين، شريكين في مساع لطي صفحة الماضي، على أسس ومبادىء واضحة.

لا نريد هنا، أن نسجل أسفاً مشروحاً، لضعف مؤسسات القضاء، التي يمكن أن يلجأ اليه كل صاحب حكاية، ممتلئاً بالثقة بأن حقه ـ لو كان له حق ـ مكفول، وأن يأتي ببراهينه، لمضاهاتها ببراهين الطرف الآخر، ثم حسم الحكاية!

للأسف، يكاد يكون هناك فراغ تنظيمي، مع بعض الشكلانية المطلوبة لإثبات الوجود، مقابل إمتلاء عائلي، وتمظهرات عشائرية شديدة الذُعر والتخلف. ويصح أن تؤخذ الحادثة الأخيرة المُفجعة، في خان يونس (وهي حلقة ثقيلة من سلسلة شجارات ممتدة، في منطقة اشتهرت بشدة بأسها في الكفاح الوطني) موضوعاً نموذجياً لدراسة وتمحيص أسباب الظاهرة.

فمن عجب، أن مراكز الدراسات ومؤسسات المجتمع المدني، والصحة النفسية، ومراكز الدراسات القانونية والاجتماعية، لم تتعرض لإشكاليات العلاقة بين الناس في المجتمع، ولم تتصد للنعرات الشبيهة بالأرانب الولاّدة، لتحدد ميكانيزمات نموها الشيطاني، ومن ثم تحدد مسؤوليات العلاج، على المستويين الرسمي والمدني. كدنا أن نضفي صفة الإعتيادية على النعرات، وأن نتقبل وأن نستمع للنعراتيين.

ومثلما يفعل الباحثون في تحليل المضمون (في الدراسات الإعلامية) هناك فئات نعراتية رئيسية وفئات فرعية وفئات صغرى: خارج وداخل، وفي الداخل (ناهيك عن الخارج) هناك ضفة وهناك غزة، في كلتيهما هناك شمال وهناك جنوب، وفي كل من الشمال والجنوب، هنالك بلد وهناك مخيم (وفي خان يونس العجيبة، هناك بلد ومخيم وشرقية) وعرفنا من أمثلة التصغير اللامتناهي للأطر غير المرئية، التي يفصلونها للناس ويتوهمونها: شرق السكة وغرب السكة (وهنا، كأنما سكة حديد القطارات هي التي تفرز) الجبل والسهل، القرية والمدينة، أبو جلمبو وأبو سلطعون وأبو بطيخ!

كأن النار التي يرشقها العدو، في اتجاهنا، بالتساوي، وكأن دماءنا التي تصب في شلال واحد، لا تكفي لأن تكون وسيلة إيضاحية، تعتمدها الشرائح السياسية والتنظيمية الوطنية، التي في وسعها أن تربي الناشئة، على قيم الأخوة والتعلق بمشروع الوطن الواحد، الذي لا يكون وطناً بغير وحدة أجزائه كلها، وبغير وحدة المجتمع، والانحياز، في الادارة كما في السياسة، للنابهين والمخلصين والوطنيين من أبنائه، بصرف النظر عن بلداتهم وحاراتهم ومناطقهم!

كان دائماً، وراء كل نعرة، سارق أو فاشل أو جاهل أو متعلم موتور فائح، يستثمر أبسط المكونات الغريزية لعواطف الناس، فيجرهم الى حسابات ومسلكيات، تنتمي الى عهود ما قبل الوطنية، فيما الناس أنفسهم، لا يكفون عن الكلام «الوطني»، والى ما قبل الأمة، فيما الناس أنفسهم يحبون أغنية «وين الملايين؟» والى ما قبل الديانات والأفكار، التي بُنيت على أساسها الدول والحضارات!

***

نأسف لسقوط الضحايا، فكلهم أولادنا. وننتظر إجراءات قضائية حازمة، لمنع تكرار ما حدث، لكن المطلوب هو أكثر من الاجراءات. فلا بد من تفعيل القيم والمبادىء، التي انطلقنا على أساسها، منذ أوائل هذا القرن، في اتجاه معارك الاستقلال والحرية والقدس.

نأسف للفراغ التنظيمي في شرايين المجتمع، مثلما نأسف للامتلاء العشائري في هذه الشرايين، ونطالب بوضع استراتيجيات عمل ميداني، يتفشى في كل خلايا جسمنا، ليقنع الناس بحسابات أخرى، عنوانها: لا وألف لا، للثأرات والنعرات والشجارات!

* كاتب فلسطيني

حدث لافت في سورية

تيسير خلف

■ بمعزل عن مصداقية الرواية التي نقلتها «اللجنة السورية لحقوق الإنسان» عن ترحيل مقابر جماعية من مدينة تدمر تعود لسجناء جرى إعدامهم عام 1980، فإن هذه الواقعة وما رافقها من جدل صحافي ونجاح مجموعة من المراسلين العاملين في دمشق بزيارة الموقع المفترض لهذه المقابر بعد موافقة «الجهات المسؤولة»، تعتبر حدثا إعلاميا سورية يستحق التأمل واستخلاص العبر.

فموضوع سجناء تدمر أو المقابر الجماعية المفترضة أو أي أمر يتعلق بجماعة الأخوان المسلمين كان حتى فترة قريبة يعتبر من أكبر الكبائر الإعلامية التي لا يجرؤ مراسل صحافي يعمل في سورية على مجرد التفكير بالحديث عنها أو الإشارة إليها في إحدى رسائله.. رغم عدم وجود نصوص أو لوائح رسمية تمنع ذلك.. ولكنه جدار من الخوف تكون على مر السنين جعل المراسلين يقدرون الأمر بأنفسهم وحسب تصوراتهم التي تكونت عبر تجاربهم الشخصية.

من المؤكد أن هذه الواقعة لم تأت من باب الصدفة أو الارتجال فالسماح لثلاثة من المراسلين السوريين بزيارة المواقع المفترضة ـ بناء على طلب المراسلين ـ تم بموافقة سريعة من الجهات ذات الاختصاص والتي لم تتردد في منح هذه الموافقة ـ حسب المراسلين أنفسهم ـ إذ لم يستلزم الأمر أكثر من بضع ساعات، وكأن «الجهات المختصة» كانت تنتظر مثل هذا الطلب!.

وإذا نظرنا إلى الموضوع من زاوية أشمل فسنجده مترافقا مع مجموعة من التغيرات الملحوظة في الخطاب الإعلامي السوري وصدور صحيفة «الدومري» ومجلة «الاقتصادية» والاستعدادات الحثيثة للناشر رياض نجيب الريس لإعادة إصدار صحيفة القبس اليومية من دمشق والتي كان يصدرها والده المرحوم نجيب الريس قبل تأميم الصحافة.

ومع أن عددا من الكتاب والصحافيين السوريين نشروا مقالات ومقابلات في بعض الدوريات العربية حول موضوعات «فائقة الحساسية»، مثل المقابلة التي أجراها الكاتب محمد علي الأتاسي مع الشاعر فرج بيرقدار في ملحق جريدة «النهار»، إلا أن ذلك لم يصل إلى المرحلة التي تسمح فيها «جهات مختصة» بإجراء تحقيقات ميدانية حول ملف تتداخل فيه النواحي الأمنية بالعسكرية بالسياسية.. إنه حدث كبير ولا شك، سيقال عند التأريخ للحريات الصحافية في سورية أنه محطة مفصلية، أي قبل هذه الواقعة وبعدها، ومن المحتم أنه سيعتبر مرجعية يقاس عليها في مواضيع مشابهة طالما أن اللوائح والتعليمات لا تنص على شيء.

من الواضح أن اقتحام جدار الخوف في سورية لايتم بمبادرات من «الجهات المسؤولة» بل يترك لحسن تقدير «الخائفين» ومدى قدرتهم على التقاط الإشارات الواضحة أحيانا والمبهمة في أحيان كثيرة.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 020-8741 8008 (6 Lines) **Fax:** 020-8741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax**: 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

القدس العربي

السنة الثالثة عشرة ـ العدد 3798 الاثنين 30 تموز (يوليو) 2001 ـ 9 جمادى الاولى 1422 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 13- Issue 3798 Monday 30 July 2001

اكتشاف بيانات منسية عن وجود كائنات بالمريخ

■ لوس انجليس ـ رويترز: هل اكتشفت ادارة الطيران والفضاء الامريكية «ناسا» ادلة على وجود حياة على كوكب المريخ ثم نسيتها لمدة 25 عاما تقريبا... يشيرعالم بجامعة كاليفورنيا الى ان هذا هو ما حدث بالضبط وان البيانات المنسية التي جمعتها مجسات مركبة الفضاء فايكنغ في عام 1975 تشير الى وجود كائنات دقيقة على المريخ.

وقال جوزيف ميلر عالم الاعصاب بجامعة جنوب كاليفورنيا ان اهمية ذلك الاكتشاف الى جانب البيانات نفسها اغفلت بعد ان انتهت ادارة الفضاء الى ان تجاربها اوضحت فقط ان هناك علامات تدل على وجود نشاط كيميائي على سطح «الكوكب الاحمر». لكن اعادة فحص دقيقة لسجلات الادارة المستعادة كشفت عن نمط مثير للدهشة الا وهو ان الغاز المنطلق من تربة المريخ والذي تتبعته المركبة فايكنج يحذو حذو النوع نفسه من الايقاعات الناتجة عن جميع الكائنات العضوية التي تسكن الارض من البشر وحتى حشرات الفاكهة في دورة شبيهة بالدورة الغذائية والتنفسية الخاصة بمستعمرات الكائنات الدقيقة. وقال ميلر «اعتقد اصلا انها حشرات دقيقة».

واطلقت ادارة الفضاء مركبتي الفضاء فايكنج في اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) عام 1975 وامضيا عاما تقريبا كي تصلا الى الغلاف الجوي للمريخ. وبمجرد وصولهما ارسلت كل منهما مجسات الى سطح المريخ الذي يقع على بعد 4828 كيلومترا من المركبتين لاجراء سلسلة تجارب استهدف العديد منها البحث عن ادلة على وجود حياة.

وفي احدى هذه التجارب التقط ذراع آلي للمجسات عينات من تربة المريخ ووضعت في صحن الى جانب محلول لمركب كيميائي من عناصر مشعة من الكربون والهيدروجين والاكسجين. وقال ميلر ان العلماء ادركوا بالمنطق ان اي كائنات عضوية في تربة المريخ ستستهلك الغذاء وتطلق الكربون المشع في صورة غاز وهو شيء كانت المجسات مجهزة لقياسه.

واضاف ميلر ان فايكنج عثرت على ادلة واضحة على ان تربة المريخ ولدت غازا في الاسبوع التاسع من التجربة لكن العلماء توصلوا الى ان المنتج هو مكون لتفاعل كيميائي في التربة وليس دليلا على وجود حياة. واغلق ذلك كتاب تجارب فايكنج الى ان طلب ميلر الذي عمل في ادارة الفضاء في اوائل الثمانينات والذي درس دورات نوم القرود في الفضاء من الادارة الرجوع الى سجل التجربة في عام 1999 . وقال ميلر ان الادارة بحثت في سجلاتها واخرجت اشرطة الكمبيوتر المهملة منذ فترة طويلة لتكتشف انها مشفرة «في شكل قديم جدا وان المبرمجين الذين يعرفونها ماتوا».

واستطاع ميلر من خلال العمل على سجل اولي كتبه فريق ادارة الفضاء تجميع ثلث البيانات وتحليلها وينوي تقديم اكتشافاته الاولية في مؤتمر علمي الاحد في سان دييجو. ووجد ميلر ان انبعاثات الغاز من عينة التربة تحدث في دورة تعادل بالضبط طول اليوم في المريخ.

وقال ميلر ان نمط النشاط المتزايد في درجات الحرارة الاكثر دفئا في النهار وانعدام النشاط ليلا شبيه بنمط الايقاع الخاص بالكائنات العضوية الارضية الاولية. والاكثر ايحاء ان كمية غاز الكربون المنطلق ارتفعت اثناء التجربة لكن ذلك يتناقص بشدة في لحظة ما عند تسخين عينة التربة لتصل حرارتها الى 160 درجة مئوية.

وقال ميلر الذي يعمل لاعادة سجل بيانات فايكنج ليرى ان كانت تؤكد النمط ام لا «اعتقد ان مما يحدث هو اننا نقتل كل الكائنات الدقيقة».

وبينت دراسات حديثة اخرى وجود علامات تدل على التغير المناخي على المريخ وترجع الى نحو مائة الف عام وليس الى ملايين او مليارات الاعوام مما يشير الى احتمال وجود مخزون ضحل من الجليد اسفل سطح الكوكب وهو امراساسي لوجود حياة هناك. وقال ميلر انه يأمل ان تشجع اكتشافاته غير المتوقعة باحثي ناسا والباحثين الاوروبيين على احياء التجارب البيولوجية في الجيل القادم من المجسات على المريخ.

ديمقراطيات عزمي بشارة

صبحي حديدي

ما خلا عدد قليل من الأصوات الشريفة الشجاعة، لم تحظ حركة المثقفين السوريين المطالبين بالتغيير الديمقراطي وإحياء المجتمع المدني بتعاطف ملموس ـ صريح أو حتى خجول ـ من المثقفين العرب الذين في وسعهم ـ بل من واجبهم ـ رفع صوت التأييد عالياً بليغاً. ورغم أنّ ما جرى في سورية من توريث، ثمّ وأد في المهد لتجربة المنتديات، كان بمثابة «بروفة» لما سيحدث على الأرجح في أنظمة عربية أخرى، فإنّ الغالبية الساحقة من المثقفين العرب لزمت الصمت أو هممهت وتأتأت، والله يحبّ المحسنين!

وكان المثقفون العراقيون، على سبيل المثال الأبرز، يمطروننا بوابل من العتاب (وبعض السباب أحياناً) لأننا لا نشقّ الحناجر دفاعاً عن معارضتهم لنظام صدام حسين، ولأننا (كما اكتشف بعضهم، عن عبقرية فذّة!) نخفي التعاطف مع النظام طيّ تعاطفنا مع الشعب العراقي ومأساة الحصار! وحين جرى ما جرى في سورية وجدنا أنفسنا نبحث عن صوت عراقي واحد يتعاطف مع رياض الترك أو أنطون مقدسي أو رياض سيف أو نزار نيوف، وكنّا كمن يبحث عن إبرة في ركام قشّ.

الأنكى من هذا أن تجد مَن يكسر الصمت لا لكي يرتقي بالهمهمة والتأتأة، بل لكي يشتم المثقفين السوريين، ويغدق عليهم تُهم الطوباوية، والرومانتيكية، وانعدام الحسّ بالمسؤولية، وقصور الوعي، والطفولة اليسارية، والطفولة الليبرالية، أو الطفولة ببساطة وباختصار جامع مانع. فكيف إذا كان صاحب بعض، أو معظم، هذه التهم مفكراً غارقاً حتى أذنيه في شؤون المجتمع المدني، وزعيماً لتجمّع وطني ديمقراطي يزعم أنه يقارع المؤسسة الصهيونية، وعضواً في الكنيست الإسرائيلي؟ وكيف إذا كان المتّهِم هو الدكتور عزمي بشارة؟

المثقفون السوريون هؤلاء «بلعوا»، ليس دون غصّة أسى والحقّ يُقال، حكاية الغرام المتسارعة التي أخذت تشدّ عزمي بشارة إلى النظام السوري، وأخذت تبعده استطراداً عن قوى المجتمع السوري الحيّة. كذلك «بلعوا» أيضاً دفاعه، الحارّ والمشبوب والعاطفيّ، عن النظام السوري في كلّ كبيرة وصغيرة (من العملية السلمية إلى التخطيط الإقتصادي)، مقابل صمته المطبق عن عشرات الظواهر الشائهة في نظام ما يزال في الجوهر شمولياً دكتاتورياً. والرجل الذي أتاحت له الديمقراطية الإسرائيلية، أياً كانت اعتراضات بشارة واعتراضاتنا عليها، أن يصل إلى الكنيست، وأن يجاهر بآرائه في الناصرة كما في عمّان وبيروت والقرداحة، وأن يتحدّى العنصرية الصهيونية من داخل قوانينها... كيف يحقّ له أن يسخر من أشقائه المثقفين السوريين إذا كانوا يطالبون بعُشر الحقوق العامّة التي تجعل من عزمي بشارة... عزمي بشارة؟

وليس غريباً على الذين سنحت لهم فرصة مشاهدة الدكتور في برنامج «حوار العمر» على الـ LBC، وأصغوا إليه وهو يتهكم على المثقفين السوريين، ويسخر من بياناتهم، ويشكك في ديمقراطيتهم أو يؤكد جهلهم بمعنى الديمقراطية، أن يفركوا الأعين قليلاً قبل أن يتساءلوا: أهذا وزير الإعلام السوري أم عزمي بشارة؟ أهذا ناطق باسم حزب البعث الحاكم في سورية، أم زعيم «التجمع الوطني الديمقراطي» المناضل في فلسطين؟ أهذا لسان حال الاستبداد والقمع، أم داعية الديمقراطية وحقوق الإنسان؟

وبالطبع لن يكون من العدل أن نحجب عن الدكتور هامش التسامح الذي يُمنح عادة للمثقف وهو يمارس الشطحة النرجسية، خصوصاً حين يكون مقدار هذه النرجسية مفرطاً طافحاً غير منضبط بلجام. من حقّ الدكتور أن يرى في دفاعه عن نظام بشار الأسد مجرّد وفاء لرجل «تربطني به صداقة قوية، وأنا أعرفه جيداً قبل أن يصبح رئيساً للجمهورية»، كما قال بشارة في خطاب حماسي ألقاه في الناصرة بعد عودته. ومن حقّه أن يتهم الاسرائيليين بمحاولة «شرب دمه» لأنّ «لديهم عقدة من عزمي بشارة، كونه مفكر يتفوّق عليهم»، كما قال في المهرجان التضامني ذاته.

ولكن... هل من حقّه أن يتّهم الإسرائيليين بأنهم «تلاميذ صغار بالديمقراطية وحقوق الإنسان»، هو الذي يستكثر على المثقفين السوريين أنهم يتطلعون إلى الديمقراطية وحقوق الإنسان؟ وحين يكون ديمقراطياً هنا وحليفاً للاستبداد هناك، ألا تنطبق عليه صورة راشق الناس بالحجارة وبيته من زجاج؟ أم أنّ النقب والمثلث والجليل جديرة بالديمقراطية، ودمشق وحلب وحمص ليست جديرة إلا بالجمهوريات الوراثية وحكم الحزب الواحد الأوحد؟ وكيف... كيف بالله يستكثر على أشقائه السوريين المطالبة بحقوق يتمتع بها هو في فلسطين، بفضل أعدائه الصهاينة؟

قبل نحو شهرين، في الذكرى الأولى لوفاة الرئيس السوري حافظ الأسد، احتشد في بلدة القرداحة السورية عدد من المسؤولين العرب و«أصدقاء» النظام السوري على اختلاف مراتبهم وجنسياتهم. وكان الدكتور عزمي بشارة بينهم، فكتب أحد المعلّقين الإسرائيليين يقول إنّ بشارة هو الوحيد المنتخب ديمقراطياً!

كان التعليق صحيحاً بالطبع، للأسف الشديد.

مذبحة عائلية مروعة في ماليزيا

■ كوالالمبور ـ رويترز: عثرت الشرطة الماليزية على جثث سبعة من افراد اسرة واحدة تبدو عليها آثار طعنات غائرة في اجزاء متفرقة من الجسم بولاية جوهور بجنوب البلاد.

وقالت وكالة الانباء الرسمية ان الشرطة عثرت على جثث خمس نساء ورجلين تتراوح اعمارهم بين 27 و71 عاما بعد بلاغ من جيران ساورتهم الشكوك عندما لاحظوا ان المنزل وعلى غير العادة يلفه الصمت والظلام التام. واستبعدت الشرطة ان تكون السرقة او الانشطة العقائدية هي الدافع وراء المذبحة المروعة التي اكتشفتها يوم السبت. وقال محمد مختار حسان مساعد حاكم الولاية «تعتقد الشرطة ان القتلة معروفون للضحايا».

ولم تعثر الشرطة على اثار اقتحام للمنزل ووجدت الضحايا في ثياب النوم. وقال مختار انه لا يبدو ان القتلى ينتمون الى اي طائفة دينية مشيرا الى ان الشرطة عثرت فقط على اشياء عادية يستخدمها الماليزيون من ابناء العرقية الهندية في الصلوات. وهزت ماليزيا المتعددة الاعراق في الاونة الاخيرة سلسلة جرائم اغتصاب وقتل في العديد من مناطق البلاد.

وقال رئيس الوزراء مهاتير محمد في مقابلة صحافية في الاونة الاخيرة ان جرائم العنف والامراض الاجتماعية تفشت بين ابناء عرقية الملايو ذات الاغلبية في البلاد وانحي باللائمة على انحلال اخلاقي في ثقافة الملايو.

مصر تستعيد تمثال رأس الملكة نفرتاري من بريطانيا

■ القاهرة ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان تمثال رأس الملكة نفرتاري الزوجة الاولى لرمسيس الثاني، الذي كان بريطاني سرقه في التسعينات اعيد الى المصريين.

ووصل التمثال الذي يعود الى اكثر من ثلاثة الاف سنة من لندن الى مطار القاهرة وعرض امام الصحافة قبل ان ينقل بمواكبة الشرطة الى المتحف المصري في وسط العاصمة.

والتمثال عبارة عن رأس من الغرانيت لهذه الملكة الشهيرة من السلالة التاسعة عشر (1295–1106 قبل الميلاد) وقد اعاده من بريطانيا المدير العام للمجلس الاعلى للآثار جاب الله على جاب الله.

وكان التمثال سرق في مطلع التسعينات من مخزن موقع اثري في جنوب القاهرة. وحكم على تسعة مصريين متورطين في السرقة عام 1997 بعقوبات سجن تتراوح بين 5 و 15 سنة.

وحكم ايضا على جوناثان توكلي ـ باري وهو مرمم قطع فنية انكليزي يدير شبكة مهربين بالسجن ست سنوات في بريطانيا.

واستغرق الامر سنوات من المعارك القضائية لانتزاع التمثال من صاحبه الذي كان يزعم انه غير اصلي.

وتمكن المهربون من نقل التمثال بعد طليه بمادة اخرى لكي يبدو وكانه تذكار تم شراؤه من السوق. وبيع التمثال الذي يعود الى القرن الثالث عشر قبل الميلاد لاحقا الى احد هواة جمع القطع الاثرية في بريطانيا.

وكانت الحكومة المصرية تحاول منذ سنوات استعادته لكنها لم تتمكن من ذلك الا بعد ان اثبت خبراء من المتحف البريطاني ان التمثال اصلي وليست كما زعم الهاوي الذي اشتراه.

«لوسي.. في مجلس الشعب»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ستلعب الفنانة لوسي دور البطولة في فيلم سينمائي عنوانه «لوسي.. في مجلس الشعب» وستؤدي فيه دور راقصة تتخذ قراراً باعتزال الرقص وترشح نفسها في انتخابات مجلس الشعب وتنجح فيها وتصبح عضواً.

وستكون ثاني فنانة بعد الهام شاهين تؤدي مثل هذا الدور.

الهام كانت قد سبقتها وأدت نفس الدور في فيلم سينمائي اسمه «موعد مع الرئيس» وشاركها البطولة الفنان فاروق الفيشاوي. وفي مسلسل تلفزيوني اسمه «طير البراري» مع المرحوم مصطفى متولي ويوسف داود وسيد زيان.

وكانت الفنانة انعام سالوسة قد ظهرت في عدة لقطات كعضوة في المجلس في فيلم «النوم في العمل» بطولة الفنان عادل إمام.

«ملك الرقص» الايرلندي يعتزل الرقص

■ لندن ـ رويترز: قالت متحدثة باسم الراقص الايرلندي مايكل فلاتلي الذي جعل الرقص الشعبي الايرلندي معروفا في العالم ان فلاتلي سيعتزل. وقالت المتحدثة ان الاستعراض الذي سيقدمه فلاتلي في دالاس بولاية تكساس امس الاحد سيكون الاخير.

وقال وكيل الاعمال البريطاني للنجم «كانت هناك اشاعات عن انه سيعتزل الا انه قال اليوم ان استعراضه سيكون قطعا الاخير له كراقص ومن المقرر ان يبدأ العمل في فيلم في بريطانيا قريبا».

ولمع نجم فلاتلي (42 عاما) الامريكي الايرلندي عندما اطلق في دبلن في عام 1994 «رقصة النهر» كفاصل روتيني في سباق أغاني يوروفيجن. وكان هذا مبشرا بنجاح استعراض «ملك الرقص» الذي حول فلاتلي الى مليونيرقبل ان يتوقف عنه عام 1998.

تايوان تستعد للإعصار توراجي

■ تايبه ـ ويترز: استعدت تايوان امس الاحد لمواجهة الاعصار توراجي الذي يتجه صوب الجزيرة وحذر خبراء الارصاد الجوية من احتمال اجتياحه المناطق القريبة من العاصمة تايبه بحلول المساء .

وتصل السرعة القصوى لرياح توراجي 140 كيلومترا في الساعة وهو يقترب من الجزيرة بسرعة متوسطة قدرها 17 كيلومترا في الساعة. ووجه مكتب الارصاد الجوية تحذيرات لصيادي الاسماك وسكان تايوان وجزيرة اورشيد وجرين ايلاند وبيسكادورز من اجل التأهب لرياح شديدة وامطار غزيرة.

واجبر توراج وهو ثامن اعصار يهدد تايوان هذا العام شركة طيران محلية على الغاء رحلاتها بين تايبه وشرق تايوان. واجتاح الاعصار ترامي جنوب تايوان في وقت سابق من الشهر الجاري وقتل ثلاثة اشخاص وتسبب في فيضانات.

ضبط طنين من الكوكايين قبالة شاطئ غويانا

■ باريس ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية في باريس عن ضبط 60 كيسا من الكوكايين الجمعة بلغ وزنها الاجمالى 1,8 طنا وقيمتها التجارية 10 مليارات فرنك فرنسي (1,5 مليار يورو) وذلك قبالة شاطئ غويانا (مقاطعة فرنسية ما وراء البحار، شمال شرق امريكا الجنوبية). وافاد بيان صحافي مشترك نشرته وزارة الداخلية والامانة العامة في الدولة لشؤون مقاطعات ما وراء البحار ان المخدرات كانت مخبأة على متن قارب فنزويلي للصيد يحمل اسم «كارولينا» عندما تعرض لغارة من طراد في البحرية الوطنية.

وعثر على المخدرات بعد تفتيش دقيق للقارب استغرق عدة ساعات. وتمت عملية اعتراض «كارولينا» في المياه الدولية عند الساعة 10,30 بالتوقيت المحلي (14,30 تغ).

فوسيت يحاول مجددا الدوران حول العالم في منطاد بمفرده

■ بيرث (استراليا) ـ اف ب: يحاول رجل الاعمال الامريكي ستيف فوسيت (57 عاما) مرة اخرى الدوران حول العالم بالمنطاد بمفرده منطلقا من استراليا وذلك الخميس المقبل على الارجح حسب ما اعلن الناطق باسم الفريق الذي يعد لهذه المغامرة.

واختار المليونير الامريكي في محاولته السادسة الانطلاق من نورثام (97 كلم شرق بيرث) حيث يفترض ان تكون الاحوال الجوية افضل من كالغورلي (650 كلم من بيرث).

وكانت محاولة الاقلاع السابقة من كالغورلي في 17 تموز (يوليو) فشلت بسبب رياح غير مؤاتية.

وتوجه فوسيت الى نورثام واعرب عن تفاؤله حول الاحوال الجوية. وقد تم البدء بنقل معداته الى المكان.

احوال الناس

● اصدر بريد المغرب اول سلسلة رسمية من الطوابع البريدية التي تحمل صورة العاهل المغربي الملك **محمد السادس** وذلك بمناسبة احتفالات عيد العرش.

● رئيس الوزراء الاردني **علي ابو الراغب** غادر بيروت بعد زيارة خاصة الى إيطاليا، حيث يقضي الان إجازة شخصية وعائلية.

● الزميل **شوقي العلوي**، المسؤول بوكالة الاتصال الخارجي حصل بتفوق على دبلوم الدراسات العليا المتخصصة في مجال الاتصال (اختصاص التقنيات الحديثة للاعلام والاتصال) بمعهد الصحافة وعلوم الاخبار بتونس.

● أدخل الى أحد المشافي في عمان رئيس الوزراء الاسبق **عبد الرؤوف الروابدة** بعد أن ألمت به وعكة صحية. فيما أدخل أيضا الى المشفى الكاتب الصحافي اللامع **أحمد سلامة**.

● بعد ان خاضت تجربة الانتاج لاول مرة من خلال المسلسل التلفزيوني «القلم والمحنة» تستعد الفنانة العراقية **عواطف السلمان** لانتاج التجربة الثانية على صعيد التلفزيون والمتمثلة بالمسلسل التاريخي (شخصيات لم ينصفها التاريخ) للكاتب **فاروق محمد** والمخرج **قحطان عبد الجليل**.

● نظم اصدقاء الحورية الزرقاء بمدينة المحمدية لقاء مفتوحا مع الشاعر والكتاب المغربي **صلاح الوديع** حول تجربته الابداعية.

● اعيد انتخاب **عثمان بن جلون** رئيس البنك المغربي للتجارة الخارجية للسنة الرابعة على رأس المجموعة المهنية لابناء المغرب.

● توفى في القاهرة الدكتور **محمد عثمان الهاريج**، رئيس قسم القلب والباطنة السابق بكلية الطب بجامعة الزقازيق، وزوج الدكتورة **ممدوحة سلامة** الاستاذة بجامعة حلوان.

● حددت محكمة عابدين بالقاهرة ـ مصر ـ يوم التاسع عشر من شهر ايلول (سبتمبر) القادم للنظر في الدعوى التي رفعها عدد من المحامين الاقباط طالبوا فيها بالزام وزير الداخلية تسجيل زي رجال الدين المسيحي ومعاملتهم معاملة الشرطة والقوات المسلحة.

● الفنانة المصرية **نادية الجندي** انتهت من تصوير معظم مشاهد دورها في الفيلم السينمائي الجديد «الرغبة» الذي يخرجه **علي بدرخان** وكتب قصته الدكتور **رفيق الصبان**.

صوفيا لورين تتألق في اول فيلم من اخراج ابنها

■ تورونتو ـ رويترز: عندما وافقت ملكة السينما الايطالية صوفيا لورين على لعب دور البطولة في اول فيلم من اخراج ابنها وهو ايضا فيلمها المئوي شعرت وكأنها توافق على عرض للزواج. وفي مقابلة اثناء تصوير فيلم «بين غرباء» جلست لورين هادئة في عربتها تتذكر تردد ابنها الصبياني.

وقالت لورين وهي تتذكر نقاشا حول دورها «الهي يبدو كما لو كان طلب امرأة للزواج». وكانت لورين تتحدث الى رويترز في الاسبوع الاخيرلتصوير مشاهد الفيلم على شواطيء بحيرة اونتاريو. وبدا الاثنان الام والابن قريبين لكنهما اعترفا بخوفهما من المجادلات والتوتر اثناء تصوير الفيلم الذي استمر سبعة اسابيع حيث تلعب لورين دور ربة بيت غير سعيدة وتخفي سرا مريبا. وقالت «طبيعتي عدوانية وتراجيدية وفكرت ماذا سينتابني عندما يعطي ابني اشارة بدء التصوير. هل سيكون ذلك جيدا».

ومضت الممثلة الحاصلة على عدة جوائز اوسكار تقول «لكن الامر مضى بسهولة تامة في مناخ اتسم باقصى درجات الروعة والصفاء لانه يعرف ما يريد وانا اعرف من خبرتي ما يتعين على عمله».

وتبدو لورين في مجالها المناسب في التصوير حيث تؤدي مشهدا تبدي فيه اعجابها بتماثيل في متحف بينما يتنقل ابنها ادواردو بونتي بينها وبين الكاميرا. وشارك ادواردو بونتي الذي درس في مدرسة للسينما بكاليفورنيا امه الافكار خلال عامين كتب فيهما الفيلم. ولذلك قال ان بطولتها للفيلم اصبحت امرا واضحا وطبيعيا. واستطاع المخرج البالغ من العمر 28 عاما ان يتفاخر باجتذاب فريق من الممثلين ضم كلاً من جيرار دبارديو ومالكولم مكدويل وكلاوس ماريا براندير وبميزانية تقل عن عشرة مليارات دولار. لكنه ببساطة يعترف بانه محظوظ للغاية لان شب بين امه لورين وابيه المنتج كارلو بونتي. وقال ادواردو بونتي «تعلمت كل شيء من ابوي». وقالت لورين انها رفضت في السنوات الاخيرة ادوارا في العديد من الافلام لانها لم تعجب بالشخصيات التي عرضت عليها. لكن دور اوليفيا الذي كتبه ابنها لها يتسق الى حد بعيد وطبيعتها الحقيقية. وقالت لورين عن الشخصية التي تلعب دورها في الفيلم «اوليفيا امرأة يائسة للغاية وحيدة ومنطوية على نفسها». وقالت «هذا دور جيد جدا لامرأة في عمري ومن طبيعتي».

وفازت الممثلة التي تبلغ من العمر 67 عاما بجائزة الاكاديمية في عام 1962 عن دورها في فيلم «امرأتان»من انتاج زوجها وظهرت لاخرمرة في عام 1995 في فيلم مع جاك ليمون وفيلم كوميدي لوالتر ماتثو.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ليس هناك مبرر للكآبة
او القلق تخلص من الوهم.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
تأثيرات سيئة في مجال المال والعمل
وتعاني فشلا في الجوانب الاجتماعية.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
يوم جميل في صحبة الاصدقاء.. الحب
الرومانسية يقفان في بؤرة الاهتمام من جديد.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
راجع موازنة دخلك ومصروفاتك
لتكتشف انك متورط في نفقات لا مبرر لها.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تريث في قبولك اعمالا او مسؤوليات جديدة فان
طاقتك لا تحتمل المزيد، احوالك العاطفية جيدة.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
مسألة او صراع تنتهي بصلح بين جميع الاطراف،
تبذل جهدا متزايدا من اجل الاصدقاء.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
تجنب مواقف الشبهات لتتجنب الاحكام القاسية،
رسالة من شخص بعيد غائب عنك.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
بعض العوامل تقودك الى مواقف حرجة،
تجنب المواقف الغامضة وكن واضحا.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
تنصح بمساعدة صديق في انشاء
علاقة طيبة مع بعض النافذين.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
مال في الطريق اليك عن جهود سابقة،
اخبار طيبة في محيط العمل وستساعدك خبرتك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اخبار منقولة عن طريق اشخاص
تكشف لك موقفا غامضا، ترقية او تقدم.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
زحل يشغل الوسط من خريطة البروج ويستمر حتى
اواخر السنة وتتوفر لديك القوة لانجازات مزدهرة.